نضال البعث

الجزء السابع

القطر العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٣

من ثورة الرابع عشر من تموز
إلى ثورة الرابع عشر من رمضان

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

بيروت - ص ب ١٨١٣

الطبعة الاولى
كانون الاول ، ١٩٦٥
الطبعة الثانية
شباط ، ١٩٧٢
الطبعة الثالثة
شباط ، ١٩٧٦

الى القراء الاعزاء

من محرر سلسلة « نضال البعث »

ها نحن نضع بين ايديكم اليوم الطبعة الثانية من الجزء السابع من « نضال البعث في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية » ، متضمنا مواقف الحزب ونضالاته في القطر العراقي ، بين ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨ و ٨ شباط ١٩٦٣ المجيدتين . وتشتمل هذه الطبعة على جميع الوثائق المنشورة في الطبعة الاولى مضافا اليها ثلاثة عشر وثيقة جديدة حصلنا عليها بعد صدور الطبعة الاولى . وسيتبعه قريبا الجزء الثامن ، متضمنا سياسة الحزب ومواقفه في القطر اللبناني بين عام ١٩٥١ وعام ١٩٦١ .

وبالرغم من الجهد الذي نبذله في جمع الوثائق لهذه السلسلة في مختلف اقطار العروبة من جميع المصادر الممكنة ، فان ظروف العمل السري ، والملاحقة البوليسية الدائمة لاعضاء الحزب وانصاره ، جعلت الحصول على جميع البيانات والنشرات التي تثبت مواقف الحزب وآراءه بالنسبة لمختلف قضايا الوطن العربي الاساسية شيئا صعبا .

اننا نهيب بقرائنا الاعزاء ، ان يزودونا ، كما فعلوا في السابق ، باية بيانات او نشرات داخلية ، او احاديث حزبية ، او اية وثائق اخرى قد تتوافر لديهم . ولسوف ننشرها في الطبعات المقبلة ، او في ملحق خاص ، مما يغني هذه السلسلة ويكملها ، ويجعلها معبرة بشكل واف عن نضال الحزب في سبيل الحرية والوحدة والاشتراكية .

بيروت ــ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٢ ب.د.

تقـــديم

ان البيانات والنشريات التي يتضمنها هذا الجزء تختلف مـــن حيث طبيعتها وظروفها اختلافا اساسيا عن تلك التـــي جمعت في الجزء الخامس مـــن « نضال البعث » . فقد كانت ثورة الرابع عشر من تموز اعلانا عن نهـــاية مرحلة في حياة القطر العراقي ، وبدايـــة مرحلة جديدة ، جعلت ظروف النضـــال واستراتيجيته تختلف من الناحيتين الموضوعية والذاتية .

من الناحية الذاتيـــة ، كـــانت جبهة الاتحـــاد الوطني التي تألفت في أواسط الخمسينات مـــن الاحزاب التقدميـــة الاربعة ، البعث ، الشيوعي ، الاستقـــلال ، والوطني الديمقراطي ومن مجاميع من المستقلين الوطنيين عملا جليلا اوضح طبيعة الصراعات السياسية والاجتماعية وحددها من النواحي الشعارية والجماهيرية .. اي انه وصل الى المرحلة الناضجة في الحركات الثورية التي يزول فيها الغموض وتتضح القوى المتصارعة وطبيعة مواقعها الحقيقية .

ان جبهة الاتحاد الوطني التي استقطبت القوى والجماهير الوطنية قد تعينت آنذاك كبديل تقدمي للقوى الاقطاعية البيروقراطية المتعاونة مع الاستعمار والملتفة حول البلاط الملكي الذي كان يقبع رمزا لها كما كانت جبهة الاتحاد رمزا للقوى الثانية.

ومن هذا المنظار نحن قادرون على فهم حركة الجيش في الرابع عشر من تموز ، هذه الحركة التي كانت مستحيلة قبل ذلك يوم كان « مناخ الحركة التقدمية » غير صالح بصراعاته وانشقاقاته وتناقض اهدافه السياسية لان يسمح بتحرك صدامي حقيقي ضد الفئة المناوئة للشعب آنذاك . والواقـــع ان فترة أواخر الخمسينات كانت فترة وضوح لا على صعيد العراق فحسب انما على صعيد الوطن العربي بل والعالم اجمع . لقد نجحت الحركة الثورية في نطـــاق واسع في تسديد ضربات محكمة للانظمة التقليدية المهترئة وفي احلال انظمة جديدة محلها تستقي مضامينها مـــن شعارات الحركة التقدمية آنذاك ضد البيروقراطية والاقطاعية المتعاونة مـــع الاجنبـــي ، وضد الامبريالية العالمية ، وتسقيط سياسة الاحـــلاف العسكرية ، ومسألة الوحدة القومية .

الا أن القوى الذاتية للحركة الثورية في العراق وخارجه وجدت نفسها بعد الثورة في ميدان صراع بين بعضها بعد ان كانت موحدة ضد اعداء آخرين انتهوا وزالوا من المسرح السياسي في هذه الآونة من الناحية الشكلية في أقل الاحتمالات.

ان كتابات حزب البعث العربي الاشتراكي بعد الرابع عشر من تموز لو درست بامعان وبتجرد ، وهي في اكثرها وضعت ككتابات معاكسة لكتابات الحزب الشيوعي العراقي الذي محض التأييد للزعيم العسكري عبد الكريم قاسم ودافع عنه طيلة السنوات الخمس التي دام فيها حكمه ، لوجد انها في خطها الاساسي تدافع عن التقدم والجماهير الشعبية والنضال ضد الامبريالية رغم ان الفئة الحاكمة الجديدة التي يشكل الشيوعيون احد اطرافها لا تدعي غير تنفيذ هذه الشعارات والعمل على الدفاع عنها . سيرى القارىء في البيانات المتعددة لحزب البعث وقائع وارقاما ونضالات يومية محورها الاختلاف في تحديد المعنى الواقعي للشعارات التقدمية بين البعثيين وبين الشيوعيين وطبقة عبد الكريم قاسم العسكرية وسيرى صورة مذهلة لطبيعة الانقسام في صفوف الشعب ، اذ انه سيرى هنا في حزبي البعث والشيوعي ممثلين لجماهير شعبية واسعة ، كادحة ومثقفة ، متناقضة فيما بينها حول المسألة الواقعية في الشعارات التقدمية .. ولكي يكون القارىء في الصورة لا بد من الاشارة الى نتائج الانتخابات العمالية النقابية التي جرت في السنة الثالثة لحكم عبد الكريم قاسم والتي كانت صراعا بين البعثيين والشيوعيين . لقد تقاسم الطرفان المقاعد بل وحصل البعثيون على نسبة اكبر « نسبة الثلثين » في المجالس النقابية المنتخبة . لا يعني هذا ان التناقضات كانت تناقضات عملية وواقعية دائما فهناك مسألة الوحدة القومية التي كانت محل تناقض فكري خطير طرح نفسه بعد ثورة الرابع عشر من تموز . والواقع ان القضية القومية كانت السبب في نشوء النزاعات الحادة دائما بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي .

ان حزب البعث في صراعه الجديد « تعيين المضمون الواقعي للتقدم » لا يحاول ان يأتي بجديد وانما يحاول ان يركز على الشعارات التقدمية التي اتفق عليها في رفقة الطريق قبيل الثورة والتي اصابها الانتهاك والتمزق من قبل القابعين الجدد في الحكم.

يقول الحزب في بيان صدر في ١٩٥٨/١١/٥ ، اي بعد اشهر قليلة من ثورة الرابع عشر من تموز (١) : « فالتحرر التام من الاستعمار والاصلاح الداخلي ، الاجتماعي والاقتصادي ، وتحقيق الوحدة العربية هي الاهداف الرئيسية الكبرى التي قامت عليها الثورة ومن اجل تحقيقها وهي التي وضع الدستور بضوئها وعبر عنها وصرح بها رجال الثورة **وفهمها الرأي العام وكافة الاحزاب الوطنية والهيئات الشعبية في العراق وكل الوطن العربي وحتى في العالم** » .

« لذلك وقف حزبنا يدافع عنها ويعمل لتحقيقها » .

وبصورة أوضح يعبر البيان عن هذه الفكرة : « وهي ليست مشاريع اقترحها

---

(١) انظر صفحة ١٨–٢٣ من الجزء الحالي .

حزبنا وحده او اي حزب آخر » ويحمل نفس البيــان الحزب الشيوعي العراقي مسؤولية الانحراف عن المبادىء المعلنــة « ان الموقف الراهن والنشاط السياسي الذي يقوم الشيوعيون به من الدلائل والاوضاع التي تشير لوجود تصميم تتوضح معالمه بالتدريج للسير بالثورة في غير اتجاهها الاول وتحويلها لخدمة اهداف تختلف عن اهدافها الاصلية التي تضمنها الدستور (١) وفهمها الرأي العــام في العراق والبلاد العربية وكل العالم في بداية الثورة » .

بينما اوضح في مكان آخر ان حزب البعث هو المتمسك الحريص على العمل الموحد والمناهض للعمل الانفرادي لاي طرف من الاطراف : « وقــد عمل حزبنا ودعا بكل اخلاص وتجرد لوحدة الصف في الداخل بين جميــع الاحزاب والقوميات والمذاهب على اساس مبادىء الثورة المذكورة وفي اطار اتجاهها ودعا لضرورة نبذ التعصب العقائدي والكسب الحزبي وضبط النفس وعدم الاندفاع لفرض المشاريع والاهداف والاغراض الحزبية على الثورة والامتناع عن كل ما مــن شأنه تحويل اتجاهها الاصيل لآخر يخدم عقيدة او فلسفة معينة ، فالتزمنا بتوجيهات الحكومة وبيانات الحاكم العسكري (٢) قولا وعملا، وعملنا من اجل التفاهم داخل الجبهة . .

وفي هذا البيان التاريخي المبكر اول طرح لقضية محاولة تصفية حزب البعث التي استغرقت الحكم القاسمي بأكمله وراح فيها الكثير من الضحايا وتعرض فيها الآلاف من البعثيين وانصارهم للسجن والتشريد والاعدام .

« ففي الداخل تقــوم الان محاولة واضحة المعالم للقضاء علــى التيار القومي والتركيز بصورة خاصة على حركة البعث العربي الاشتراكي بشتى الوسائل والطرق وأخطر هذه الاساليب هو محاولة توجيه السلطة ضده عن طريــق الاشاعات . . . وشتى وسائل التأليب وشحن الجو بالكره والحقد عليه في اوساط الحكومــة . وفي المجال الشعبي يحاول هذا الاتجاه ارهــاب الحركة القومية بالدعاية وحرب الاعصاب والاعتداء المادي واختلاق الاشاعات المعادية وسد كــل مجالات النشاط والعمل امامها في مختلف الميادين » ويختتم البيان بالدعوة الى احترام الاتجاهات السياسية والتعايش السلمي معها « بجبهة وطنية تعمل يدا واحدة لتحقيق مبادىء الثورة الاصيلة بتوجيه وقيادة قائد البلاد الزعيم عبد الكريم قاسم والامتنــاع عن فرض الاتجاهات الخاصة عليها . . . » .

ان البعث العربي الاشتراكي يبدو مخلصا على الاقل في نشرياته وربما في اكثر نشاطاته العملية . . لمن يتذكر ملابسات تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الحزب والعراق على وحدة الصف الوطني وعلى حل التناقضات بين الفئات السياسية المختلفة .

وفي النشرة الداخلية التي كتب عليها « سرية للغاية » وهي لا توزع الا على

---

(١) وضع الدستور المؤقت في الحقبة التي كان فيها الائتلاف الوطني قائما في الوزارة العراقيه التي تألفت بعد الثورة من الاطراف الاربعة لجبهة الاتحاد الوطني وعدد من المستقلين والعسكريين .

(٢) كان الحاكم العسكري آنذاك اللواء احمد صالح العبدي يصدر بيانات متعددة حول تنظيم العمل السياسي وحول الاجتماعات والتظاهرات والمسيرات الشعبية .

اعضاء الحزب المنظمين وكان عنوانها « تخطيط عام لمهـام وعمل الحزب في هذه المرحلة .. » (١) ترد الاشياء التالية : « وعليه فنحن نقف في اول صف من الشعب للدفاع عن الثورة واهدافها . و الثورة الان تحتـاج الى سند شعبي متين يصهر عناصر الشعب ضمن الاهداف التي قامت من اجلها وعلينا واجب يتلخص في حمل مهمة ايضاح الوسائل امام جماهير الشعب التي تحقق الانسجام التـام والابتعاد عن كل روح تحمل في طياتها عناصر الاثارة والاستفزاز وان نبتعـد عن اي موقف يخلق الاثارة مع العناصر الاخرى وان نتجه كليا في حمل الاسس والاهداف التي قامت الثورة من اجلها الى الشعب .. والحقيقة هي ان عوامل الاثارة وشق الصف الشعبي لا يخدم الثورة بل على العكس فانه يخدم اعداءها وعلينا ان ندرك كحزب ان عملنا من اجل تحقيق التفاف واع من جماهير الشعب حول الثورة انما هو في حقيقته خدمة للاهداف التي يناضل حزبنا من اجل تحقيقها » .

وفي النشرة السرية الداخلية ذاتها وتحت عنوان موقفنا من الحركات والاحزاب الاخرى : « فنحن بالدرجة الاولى يهمنا تعاون جميـع الحركات الوطنيـة تعاونا صادقا في سبيل دعم الثورة وتحقيق اهدافها . ودعمنا للثورة من اجل تحقيـق الاهداف التي قامت من اجلها انما هو في الحقيقة اقوى خدمة لاهداف الشعب التي وجد حزبنا من اجل تحقيقها .

من جهتنا نحن مستعدون الى ابعد الحدود للتعاون مـع الحركات الوطنية الاخرى من اجل تحقيق اهداف الثورة ونحن ندعو هذه الحركات بكل صدق واخلاص للتعاون والابتعاد عن المهاترات الحزبية والتي لا تخدم مصلحة الشعب في اية حال من الاحوال . **كما واننا نؤكد ونشدد بكل حزم على جميع منتسبي الحزب وانصاره ومؤيديه للابتعاد كليا عن كل عمل يستفز الفئات الوطنية الاخرى والانصراف كليا نحو الشعب نتدارس مشاكله الآنية والبعيدة ونشاركه في حلها »** .

هذا هو موقف حزب البعث في نشرة سرية للغاية موجهة الى اعضائه لا الى الجماهير الواسعة .

اما الحزب الشيوعي في هذه الفترة ، بالتعاون مع عبد الكريم قاسم ، فقد كان يضع خطته المشهورة في « الارهاب » و « شل القوى السياسية الاخرى » التي بذرت لاول مرة في تاريـخ العراق السياسي بـذور العنف والدماء والتصفيات القاسية المؤلمة بين القوى الوطنية المناضلة .

ان هذه الخطة ، وللتاريخ نورد ذلك والفترة لا زالت قريبة يتذكرها الكثيرون ، كان حزب البعث العربي الاشتراكي غائبا عن استيعاب خطورتها ومراميها واهدافها لانه آمن طيلة وجوده في العراق منذ تأسيسه في اوائل الخمسينات بفكرة الحوار السلمي والجدل المنطقي بين الفئات السياسية التقدمية المختلفة ، بل انه شن حملة واسعة على حزب الاستقلال الذي مثـل في وقت مـن الاوقات الفئات القوميـة المناضلة ضد الاستعمار والفئة الحاكمة الرجعية لانه كان يستعمل نوعا من العنف

---

(١) انظر الصفحة ١٤ـ١٧ من الجزء الحالي .

في علاقاته مع الحزب الشيوعي العراقي سنوات ١٩٤٨/١٩٤٩ .

الا انه في جريدته الداخلية « وعي الطليمة » التي صدرت في تشرين الثاني من ١٩٥٨ يعبر بألم ودهشة عن تلمسه لبعض مظاهر « خطة الارهاب وشل الفئات الاخرى » ، في كلمة عنوانها « البعثيون لا يخيفهم الارهاب الفاشي وهم قادرون على تحطيمه متى شاؤوا ذلك » (١) .

انه يطرح في هذه الكلمة التربية الديمقراطية التي ربى اعضاءه عليها و « احترام حرية افراد الشعب في مناقشة المبادىء والمفاهيم السياسية المختلفة وفي تبنيها او رفضها . **اذ كان يؤمن (اي الحزب) دوما بان صلاحية امر من الامور راجع في الاول والاخير الى مقدار تأييد الجماهير له والتفافها حوله فالجماهير ورأيها العام هما المرجع الوحيد** في نهاية الامر وهما اللذان باستطاعتهما ان يحكما الحكم الحي الحاسم على الخطأ والصواب احسن من اي حزب من الاحزاب مهما ادعى لنفسه ومهما صورت له مبادئه وافكاره » . ويطرح المسألة الملحة آنذاك مسألة الاتحاد الوطني التي عمل لها في السابق ويعمل لها الان بحماس اشد « ان الظروف تحتم ائتلافا اقوى من السابق بين القوى الوطنية ، وان اقل عمل يجر الى تضارب الفئات السياسية يشكل خطرا كبيرا على مسار ثورتنا الى تحقيق اهدافها المنشودة. منذ اول يوم قال حزبنا بصراحة : **اتحاد متين بين الاحزاب والهيئات السياسية ، اتحاد بين الشعب والجيش الجماهيري المظفر** هما اللذان يفتحان امامنا ابواب مكاسب اعظم وسير الى الامام . وقد عمل حزبنا من خلال نظرته هذه على تحاشي القيام باي عمل يمكنه ان يهيىء الى انفراط اتحاد الشعب وتغاضى عن الاعمال الكثيرة التي حدثت هنا وهناك ... **وكان يبرز منها وضوح طابع العمل خارج الجبهة الموحدة ، وخارج الاهداف والشعارات التي اجمع الشعب عليها منذ مدة طويلة (٢).**

ان هذا النفس موجود منذ بداية الثورة « منذ اول ثورة ١٤ تموز لم يرد حزبنا على تحد ولم يقبل الدخول في معركة جانبية هي **غير المعركة التي نخوضها من اجل التحرر والانعتاق والتفتح القومي** » .

ان هذا النفس صادر عن نظرة صادقة مخلصة وليس عن ضعف في طاقات هذا الحزب الصدامية ... وقد برهن حزب البعث على هذا فيما يجيء من الايام

---

(١) صفحة ٢٦–٢٨ .

(٢) عادت جبهة الاتحاد الوطني بعد فترة من الثورة الى عقد اجتماعاتها وأضيف لها طرف خامس بالاضافة الى حزب البعث العربي الاشتراكي والشيوعي العراقي والاستقلال والوطني الديمقراطي هو حزب البارتي . وقد طرح ممثل حزب البعث في عدة اجتماعات ضرورة اصدار بيان يوضح المهام الجديدة ويدعو الى التساند والتلاحم الوطني بين الفئات السياسية ، الا ان الحزب الشيوعي كان يماطل في اصدار هذا البيان ، غير انها نجحت قبل انفراطها بقليل في اصدار بيان لها والقيام ببعض النشاطات الموحدة لها كاجتماع ساحة الكشافة في ذكرى انتفاضة بورتسموث التي القى فيها كل حزب كلمته الخاصة . وتعتبر كلمة ممثل حزب البعث وثيقة تاريخية خطيرة في معنى العمل الموحد ، وآخر صيحة علنية في الدعوة الى الوحدة الوطنية وبعث الحياة في جبهة الاتحاد الوطني والتحذير من مزالق العمل الانفرادي ..

بعد ان اهملت صرخاته وتحذيراته « ولكن الذي يظهر ان بعض الفئات اساءت فهم مواقف البعثيين الاشتراكيين وعدت غيرتهم على وحدة الصف الوطني من قبيل التخاذل والضعف فصارت تحاول جر الحزب الى تبني مطالبها وشعاراتها الخاصة والبعيدة عن ما يتطلبه الظرف والمرحلة التاريخية عن طريق القوة والارغام » .

وحتى الان لا يحاول حزب البعث القاء التبعة على قيادة الحزب الشيوعي لئلا يكون ذلك حائلا امام تعاون مقبل : « فالتقارير التي تأتينا من جميع انحاء القطر ، من الحلة ومن الكوت ومن الحي ومن الموصل ... الخ تبين لنا ان الشيوعيين ـ لا ندري بعلم لجنتهم المركزية ام بدون علمها ـ قد اخذوا بتنظيم عصابات فاشية مجرمة مكونة من شراذم السفلة والساقطين **واذناب العهد المباد من الجواسيس ورجال الاقطاع الذين يجاهدون للالتحاق باية منظمة سياسية تكفل لهم الحماية من الآثام التي اقترفوها بحق الشعب** وان هذه العصابات قد تمادت كثيرا في اعتداءاتها على اعضاء حزبنا وعلى جماهيره بل على كل فرد من افراد الشعب يسمح لنفسه باتخاذ راي لا ينطبق على قرارات الحزب الشيوعي العراقي وأوامره » .

انه هنا في هذه الفترة الاخيرة يصم الحزب الشيوعي لا بالتطرف الزائد ولا بالثورية الحادة كما تسير الاتهامات التي توجه للاحزاب الشيوعية دائما في انحاء العالم من قبل الفئات والاحزاب البرجوازية وانما باحتضان « اذناب العهد المباد ورجال الاقطاع » وهذا ما حصل بالضبط بعد فترة قصيرة من ثورة الرابع عشر من تموز حين اتجهت الفلول المذعورة من الطبقات المضروبة الى الحزب الشيوعي تحاول عن طريقه اعـادة اعتبارها . هذه بامانـة صورتا حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي بعد ١٤ تموز . لقد عمل الاخير على تفتيت الجبهة الوطنيـة وعلى تركيز حكم المغامرين العسكريين وحجب الطريق امام الامكانات التقدميـة العظيمة التي اوحت بها ثورة الرابع عشر من تموز . وان اللوم الذي يوجه الى البعثيين العراقيين في قضية معاداة الشيوعية المحلية جدير بهذه الاخيرة في الواقـع اذ يكفي حزب البعث انه لم يكن على رأس السلطة وانما كان في صف المعارضة التي كانت تتحمل بشجاعة اعنف ضربات الحكم العسكري الدكتاتوري بالاضافة الى ضربات الشيوعيين . ان الحكم القاسمي حكم دكتاتوري ، حكم مغامر ، وما كـان علـى البعث العربي الاشتراكـي (اذا كان امينا لمبادئه) الا واجب التصدي له وفي هـذا كان يجـد الشيوعيون دائما امامه . ان فكرة معاداة الشيوعية فكرة يغذيهـا الاستعمار هذا ما كان يدركه حزب البعث في جميع اقطاره ولكن فكرة معـاداة البعث هي فكرة مرذولة ايضا بالاضافة الى احتضان حكم يقبع في قمته بضعة انفار من العسكريين المغامرين ، وقد ضرب عبد الكريم قاسم الشيوعيين فترة ولكن ليس بالدرجة التي ضرب بها حزب البعث قاصدا من ذلك اقامة توازن سياسي يكون هو على رأسه . الا ان الحزب الشيوعي العراقي لم ينثن عن تأييد عبد الكريم قاسم ولم ينثن عـن سياسة معاداة حزب البعث الذي كان مثخنا بالجراح يناضل ببسالة في ظروف غير متكافئة . الا اننا نجد في النشريات وثيقة تاريخية عظيمـة الاهمية وهي تكشف عن مواقف البعث المبدئية الحازمة الصلبة . فرغم كل شيء ورغم ذكريات الشيوعيين

المحليين الدموية يضع توجيها الى اعضائه في نشرته الداخلية سنة ١٩٦٠ التي كتب في زاوية منها «سرية وخاصة بالاعضاء» وبعنوان «مواقف خاطئة يجب تصويبها» :

« ان حزب البعث العربي الاشتراكي بل ومجمل الحركة الوطنية تقف امام طريقين لا ثالث لهما ... فهي اما ان تتسلح بالوعي وتستهدي العبر والتجارب القاسية فتعمل على فتح **المنافذ السليمة لكل الطاقات السلبية الهائلة التي تغلي في اعماق شعبنا** فتوجهها الوجهة الصائبة ... لتبني بدل ان تهدم ولتقوي بدل ان تضعف وبالتالي لتخدم قضية الشعب بدل أن تضربها **واما ان تقف موقفا منفعلا لا ثوريا فتركض وراء القوى الرجعية والاستعمار في سباق غير شريف** فتساهم بدون وعي باعاقة تقدم مسيرة الشعب من جهة وتحفر قبرها بيدها من جهة ثانية » .

« وفي الفترة الاخيرة نرى بعض الرفاق انزلقوا بدون وعي الى مواقف خطيرة تخدم بشكل مباشر او غير مباشر خط الاعداء » .

« وما حوادث كلية العلوم وغيرها الا مواقف خاطئة تمام الخطأ ولا تنسجم بأي حال من الاحوال مع مخطط الحزب وانما هي في حقيقتها انحدار لا واع وراء مخطط الاعداء الهادف الى تصريف طاقات الشعب النضالية (١) في معارك جانبية والهاء الاحزاب والمنظمات الوطنية عن العدو الاصلي . المهمة التي تواجه حزبنا هي فضح **الاساليب اللاديمقراطية** التي اتبعها الشيوعيون وعبد الكريم قاسم وذلك كخطوة اولى لتكتل الجماهير وتعبئتها للنضال ضد قاسم وكل الجهات التي تشوه اهداف الشعب وتزيفها ، وليس السبيل الى هذا الهدف هو الاعتداء على الشيوعيين لاننا بالاعتداء نحقق غرضين في غير مصلحتنا الاول هو خدمة قاسم والثاني والاخطر هو تأكيد **ما يحاول ان يزرعه قاسم في الشعب من ان الديمقراطية ليست الا خرافة** وان كل الداعين لا يختلفون بشيء عن الشيوعيين ولا يفهمون من الديمقراطية الا تحكمهم هم وسيطرتهم وتحقيق اهوائهم على حساب امن الشعب وطمأنينته واستقراره » .

« ان الشيوعيين وعبد الكريم قاسم يحاولان ان يتخلصا من مسؤولية الاوضاع المتردية في العراق ، فالحكومة عندما تعتدي على حريات الشعب وتسرق مكاسبه تبرر هذا الاعتداء بالاوضاع اللامستقرة التي خلقها سوء استعمال الشيوعيين للديمقراطية . والشيوعيون يحاولون ان يتخلصوا هم ايضا من المسؤولية في جر الفئات الاخرى لنفس سلوكهم وهنا تبرز اهمية الموقف الذي اتخذه رفاقنا في كلية الطب (٢) عندما وقفوا يوجهون الاتهام لكلا الطرفين يتهمون السلطات بخنق حريات الشعب ويتهمون الشيوعيين باعطاء السلاح للسلطات كي تستخدمه لتبرير سلوكها . ان خطورة المرحلة التي يجتازها العراق تستلزم مزيدا من الوعي ومزيدا من اليقظة

---

(١) بعد ان شعر عبد الكريم قاسم بخطر الشيوعيين عليه في سنة ١٩٦٠ رفع الحماية عنهم فحدثت في كلية العلوم وبعض المناطق حوادث اعتداء عليهم .

(٢) وقف البعثيون في كلية الطب ضد العنف وشجبوا حل المنازعات السياسية عن طريقه وكانوا بهذا يرتفعون الى مستوى المسؤولية الثورية رغم ان الشيوعيين لسنتين مضتا كانوا يستعملونه ضد البعثيين والفئات السياسية الاخرى .

لفضح كل الخطط الاستعمارية ومزيدا من العمل الواعي للف اوسع الجماهير ودفعها للنضال من اجل اهداف شعبنا » .

وتختتم هذه الوثيقة التاريخية الهامة : « لنعمـل ليس فقط لتجنب الاعتداء بل ان نتجنب الاستفزاز » .

« لنتركهم يحصدون ما بذروا فلن يجدوا الا اشواك النقمـة الشعبية التي ستسد امامهم كل طريق . اما ان نسير في نفس طريقهم فسوف لن يكون حصادنا بأحسن مما يحصدون « (١) .

ان البعث كما رأينا ظل يتحمل خمس سنوات قسوة الضغط والارهاب كما تكشفه نشرياته التي بين يدي القارىء ولم يتخل قليلا عن ضبط نفسه وعن الالتزام بمبادئه . وحينما جاءت ثورة الرابع عشر من رمضان استعمل العنف الا انه كان مقابل عنف اكبر في اللحظات الاولى من الثورة . لقد سقط العشرات من اعضائه وانصاره وحمل الشيوعيون السلاح للدفاع عن المغامرين العسكريين وعـن عصبة قاسم وأصدروا في لحظاتها الاولى بيانهم المشهور الذي يتهمون به الثورة بارجاع النظام الملكي والعودة الى العهود البائدة . لقد جر حزب البعث الى اساليب كـان قد شجبها في نضاله ضد الحكم القاسمي والمتعاونين معه ، ورغم ذلك فانه لا ينجو من مسؤوليتها .

وقد جابه حزب البعث نفسه على عادته بجراة وشجاعـة فأعلن في المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد في نيسان ١٩٦٥ انه قد انجرف في محاربة الشيوعيين المحليين ، وانه ، كحزب تقدمي يتحمل مسؤوليات الثورة الكاملة ، كان عليه ان يجد الحلول الصحيحة التي تقيه من التورط في المواقف التي لا يريدها والتي تنافي عقائديته وتاريخه النضالي الناصع الطويل .

تشرين الثاني ١٩٦٥

---

(١) انظر صفحة ٧١ من هذا الجزء .

اواخر آب ١٩٥٨

حزب البعث العربي الاشتراكي
(القطر العراقي)

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

تخطيط عام لمهام وعمل الحزب في هذه المرحلة

نشرة داخلية سرية للغاية

طبيعة العمل التنظيمي بمحتواه النضالي وقابليته على الابداع والاستمرار في الاتساع والانتشار تفرض عليه ان يعي وعيا عميقا شاملا لكل مرحلة يمر بها وان يستفيد من كل تجربة ، وعليه ان يستفيد من كل مرحلة يمر بها نضال الامة وان يكيف هذه المرحلة بحيث يجعلها الى صف معركته . والعراق الان يمر في مرحلة لم يسبق له ان مر بها فعلينا ان نعي هذه المرحلة ونحدد الطريق الذي يوصلنا الى تحقيق اوسع فائدة للشعب من خلال هذه المرحلة التي يمر بها العراق . وقيادة الحزب وهي تضع هذه الخطة كدليل لاعضاء وانصار الحزب في نضالهم ، سوف تكون مع جميع المنظمات الحزبية الاخرى في وعي تام وملاحقة مستمرة في تنفيذ هذه الخطة لكي تتحقق الفائدة من وضعها . والقصد من وراء هذا التخطيط هو في الحقيقة يهدف الى رسم الخطوط العريضة في نضالنا . وعلى منظمات الحزب بما تملك من وعي وادراك وطاقة نضالية وعملية ان تسترشد على هديها في نضالها اليومي المستمر .

ويعالج هذا التخطيط اهم القضايا التي تتطلبها المرحلة الآنية ، واذا اغفل قضايا اخرى في التنظيم والسلوك الحزبي فلا يعني هذا انها غير واردة في هذه المرحلة بل على العكس فاننا نطلب التمسك الشديد بكل ما صدر عن الحزب في جميع مراحل نضاله والتي لا زالت تؤلف الدعامة الكبرى في بناء الحزب التنظيمي .

هذا المخطط يحوي على ثلاثة جوانب هي :

١ ــ موقفنا من الثورة والحكومة .

٢ ــ وضعنا كحزب ــ تنظيميا ونضاليا .

٣ ـ موقفنا من الحركات والاحزاب الاخرى .

اولا ـ موقفنا من الثورة والحكومة الحاضرة

للبعث العربي موقف ايجابي في نضاله وتفكيره ، وهذا الموقف ينسجم انسجاما تاما مع طبيعة هذه المرحلة التي تمر بها الامة العربية وطبيعة المستقبل الذي تتطلع اليه . فنضال البعث العربي الاشتراكي نضال ايجابي ، فهدم الواقع الفاسد المريض الذي يحمل الحزب عبئه ويناضل لانجازه انما هو في الحقيقة ينبع من روحية انشائية تريد ان تقضي على جميع العوائق التي تعترض سبيلنا في بناء المجتمع الذي ننشده . ومن خلال هذه النظرة التي تطبع نضالنا ننظر الى الوضع القائم الان في العراق بروح مخلصة متفائلة ، واثقة بان الوضع القائم ، ثورة وحكومة ، يملك الكثير من العناصر التي توجهه ضمن الاتجاه العربي التقدمي والذي يحقق لامتنا العربية اهدافها الكبرى في الحياة .

وموقفنا من الوضع الحالي في العراق يتلخص فيما يلي :

آ ـ **موقفنا من الثورة** : نحن نعني بالموقف الذي يترتب علينا اتخاذه من الثورة بالموقف الذي يجب ان يكون دوره ايجابيا فاعلا . ونحن نلمس اكثر من غيرنا بان هذه الثورة قد تحققت لكي تفسح المجال للكثير من مطالب الشعب الآنية ان تتحقق وعليه فنحن نقف في اول صف من الشعب للدفاع عن الثورة واهدافها . والثورة الان تحتاج الى سند شعبي متين يصهر عناصر الشعب ضمن الاهداف التي قامت من اجلها . وعلينا واجب يتلخص في حمل مهمة ايضاح الوسائل امام جماهير الشعب التي تحقق الانسجام التام والابتعاد عن كل روح تحمل في طياتها عناصر الاثارة والاستفزاز ، وان نبتعد عن اي موقف يخلق الاثارة مع العناصر الاخرى وان نتجه كليا في حمل الاسس والاهداف التي قامت الثورة من اجلها الى الشعب . والحقيقة هي ان عوامل الاثارة وشق الصف الشعبي لا يخدم الثورة ، بل على العكس فانه يخدم اعداءها . وعلينا ان ندرك كحزب ان عملنا من اجل تحقيق التفاف واع من جماهير الشعب حول الثورة ، انما هو في حقيقته خدمة للاهداف التي يناضل حزبنا من اجل تحقيقها .

ب ـ **موقفنا من الحكومة الحاضرة** : من طبيعة نظرتنا الى الثورة ، وما يترتب على هذه النظرة من موقف علينا اتخاذه ، تنبع حقيقة موقفنا من الحكومة التي جاءت بأعقاب الثورة . ولا بد لنا في مثل هذه الحالة ان يكون موقفنا من الحكومة منسجما مع مسؤولياتها تجاه الشعب ، فنحن مطالبون ان ندعم مركز هذه الحكومة، وعلينا ان نوجه جهودنا لدفع جماهير الشعب للجد والاخلاص في العمل وتنفيذ كل ما يحقق مصلحة الشعب . وأن ندرك ادراكا تاما باننا ـ كأخلص فئة للثورة ـ نعي قبل غيرنا ما يعانيه شعبنا من ظروف الوضع الفاسد الذي قضت عليه الثورة ، أن ندرك طبيعة انجازات الثورة ، والحكومة الحاضرة هي المسؤولة عن هذه الانجازات فنحن نثق وندعم ونراقب .

ثانيا ـ وضعنا كحزب

حزبنا خلال مراحل نضاله في جميع اجزاء وطننا العربي استطاع ان يرفع شعارات بين جماهير الشعب وان تصبح هذه الشعارات اساسا لنضال الشعب . والحزب لم يستطع ان يبلغ هذا المستوى النضالي الا بعمق ثوريته وصدق اهدافه. ونحن نؤمن اشد الايمان بان هذه الاهداف لا يمكن ان تظهر الى الوجود الا بممارسة الحزب لدوره كطليعة قيادية ... ولا يمكن لحزبنا ان يمارس دوره كطليعة قيادية في نضال شعبنا الا بتحقيق المستوى التنظيمي الواعي الذي يحقق ارتباطا خلاقا لجميع منتسبيه . واننا نشدد في هذه المرحلة التي يمر بها العراق للقضاء على اية بادرة تخريبية انتهازية تحاول ان تنفذ داخل كيان الحزب .

وهناك حقيقة مهمة علينا ان ندركها ـ كحزب ـ وهي أن قوة هذا الحزب وسلامته ووعيه المستمر انما هو في الواقع قوة لهذه الثورة وللمبادىء التي قامت من اجل تحقيقها .

واجبنا نحو الحزب في هذه المرحلة يتلخص في ناحيتين :

آ ـ **الناحية التنظيمية** : لقد نبهنا في جميع المراحل التي مرت على الحزب الى الضرورة الملحة لتحقيق مستوى تنظيمي يضمن تقدم وقوة الحزب والمحافظة على كيانه كقوة تناضل في سبيل تحقيق اهداف الشعب . وفي هذه المرحلة نحس احساسا ملحا الى ضرورة شد الحزب تنظيميا وتحقيق ارتباط قوي لجميع تشكيلاته . وعلينا ان نخلق من حلقات الاعضاء كيانات حية تتدارس طبيعة عملها وكيفية تنفيذها لمسؤولياتها ، وان نقضي بكل حزم على اية بلبلة او اهمال تصدر من اي عضو حزبي او اية تشكيلة حزبية . كما ويترتب على قيادة الحزب ان تستمر في اصدار نشرة داخلية دورية لايضاح مواقف الحزب وتثبيت خططه في العمل .

واذا ما اردنا الافادة الى ابعد الحدود من هذا الاتجاه الكبير من الجماهير نحو الحزب ، يترتب علينا الاهتمام بشكل واسع بحلقات الانصار وان نرفع مستواها وتحقيق المستوى العالي في نضالها وتنظيمها . وعلى اعضاء الحزب ان يدركوا بان هذه المهمة هي اهم مسؤولية تقع عليهم نحو حزبهم ، وعليهم ان يبذلوا جهودا كبيرة لتحقيق كسب واع لحزبهم . وصفة الكسب الجديد للحزب والتي يجب ان تكون واضحة في اذهان اعضاء الحزب هي الضبط والوعي والاخلاص لمبادئنا . ويترتب على جميع تنظيمات الحزب في سبيل تحقيق مشاركة اجماعية لجميع افراد هذه المنظمات ان تحقق روحا ايجابية لجميع منتسبيها اثناء بحث المشاكل ، ومطالبة جميع الحزبيين في اداء عمل وكيفية اداء هذا العمل .

ومقياسنا في هذه المرحلة للكشف عن الامكانيات لدى اعضاء الحزب وانصاره ، هو في مدى استيعابهم لمبادىء الحزب والاخلاص لهذه المبادىء ، وفي مدى الحرص على العلاقة التنظيمية والانضباطية التي تشدهم نحو الحزب .

والحزب في هذه المرحلة في اقصى الحاجة الى تفريغ مناضلين حزبيين اكفاء يستغلون جميع طاقاتهم لخدمته . وهذا الكادر المتفرغ للامور الحزبية لا شك وانه سيحقق للحزب مستوى تنظيميا ونضاليا يتناسب ومستوى عقيدة الحزب . وفي

مثل هذه الحالة يترتب على منظمات الحزب ان تهتم اهتماما واسعا بمالية الحزب وضرورة الانتظام بجباية الاشتراكات والتبرعات من اعضاء وانصار ومؤيدي الحزب.

ب ـ **الناحية النضالية :** فرض علينا عهد الارهاب والرجعية الذي قضت عليه ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة ، ظروفا قاسية خضعت لها جميع تخطيطاتنا في عملنا النضالي بين جماهير الشعب . وبالرغم من ثقتنا المطلقة بالروح الخيرة الفاعلة التي يزخر بها شعبنا وايماننا بان الشعب قادر على ان يواجه اعداءه بقوة وحزم ، بالرغم من هذا الايمان كان تقدمنا نحو جماهير الشعب تسوده روح الشك خشية ان نقع على عناصر يتحكم العهد البائد في ضمائرها ويسخرها لمصلحته ؛ وكنا نبالغ في الحذر بشكل مفرط . والان وقد تغير الوضع بالنسبة للسابق تغيرا بعيدا ، اصبح المجال واسعا امامنا للاتصال بالشعب كأفراد وجماهير . وعلى هذا لا بد وان تكون لنا طريقة اخرى للعمل في مثل هذا الوسط . بعد الثورة استعاد الشعب ثقته بنفسه واطمأن لاول مرة للحكومة التي تدير شؤونه ، فعلينا ان نشارك الشعب مطاليبه الآنية ونتدارس واياه احتياجاته في كل منطقة وندفعه الى الكيفية التي تحل بها وعرضها للمسؤولين . وعلينا ان نتجه الى العمال والفلاحين ونركز على الفئات التي تعمل منهم ضمن حزبنا ، ونوسع انتشار عقيدتنا بين صفوفهم ونوجههم للاسلوب السليم الذي يحقق لهم تنظيما مهنيا قويا كمنظمات تشارك في دعم اهداف الثورة .

وخلال عملنا بين صفوف الشعب بمثل هذا الاتساع علينا ان نحسن الاختيار عندما نبغي ادخال اي عنصر للحزب خشية ان تتسرب الينا عناصر ضعيفة انتهازية تبغي كسبا مباشرا مدفوعة بتأثير دعاية فارغة . والخشية من هذه العناصر لا تكمن في انتهازيتها وفرديتها فحسب ، ولكنها مهيئة لكي تمارس دورا تخريبا خطيرا في صفوف الحزب .

ثالثا ـ موقفنا من الحركات والاحزاب الاخرى

نحن كحزب يهمنا قوة هذا الحزب واستمراره ، لان في قوته وفي استمراره اقوى ضمانة تعد نفسها للدفاع بصدق وعنف وتجرد عن انتصارات شعبنا في جميع اجزاء وطننا العربي . ومن خلال هذه النظرة نحدد موقفنا نحو جميع الحركات الوطنية الاخرى التي تعمل في هذا الوسط . فنحن بالدرجة الاولى يهمنا تعاون جميع الحركات الوطنية تعاونا صادقا في سبيل دعم الثورة وتحقيق اهدافها . ودعمنا للثورة من اجل تحقيق الاهداف التي قامت من اجلها انما هو في الحقيقة اقوى خدمة لاهداف الشعب التي وجد حزبنا من اجل تحقيقها .

من جهتنا نحن مستعدون الى ابعد الحدود للتعاون مع الحركات الوطنية الاخرى من اجل تحقيق اهداف الثورة ونحن ندعو هذه الحركات بكل صدق واخلاص للتعاون والابتعاد عن المهاترات الحزبية والتي لا تخدم مصلحة الشعب في اية حال من الاحوال . كما واننا نؤكد ونشدد بكل حزم على جميع منتسبي الحزب وانصاره ومؤيديه للابتعاد كليا عن كل عمل يستفز الفئات الوطنية الاخرى والانصراف كليا نحو الشعب نتدارس مشاكله الآنية والبعيدة ونشاركه في حلها .

٥ تشرين الثاني ١٩٥٨

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب

جاءت ثورة ١٤ تموز واحدثت تبدلا حاسما في الوضع في العراق والبلاد العربية كلها .. فهي قد قضت نهائيا على الحكم الرجعي الاستعماري المستغل الدكتاتوري الذي فرضته الملكية الخائنة وطبقة الساسة المحترفين من عملاء الاستعمار وحلفاء الرجعية الداخلية ، وفتحت الباب امام الشعب ليبني بنفسه وبارادته الحرة عهدا متجها لتحقيق حرية ورفاه الشعب ورفع مستواه المادي والمعنوي وتثبيت الاستقلال والتحرر التام من نفوذ الاستعمار والرجعية والاقطاع والعملاء . وفتحت الثورة امام الامة العربية مجالا واسعا لتطوير نهضتها وتحقيق اهدافها القومية الكبرى في الوحدة والتحرر والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والمساهمة الفعالة في تحقيق الرفاه والخير والسلام للبشرية جمعاء .

وحزبنا الذي كافح وناضل وعمل في كل الوطن العربي لتحقيق هذه الاهداف القومية ، والذي قاوم الظلم والطغيان والتآمر والخيانة والاستغلال والتجزئة والاستعمار وكل الوان ومظاهر التأخر والتخلف ، والذي ناضل بعنف ضد العهد البائد في كل المجالات وصمد ببطولة ضد حكم نوري السعيد ، وبقي دوما الرمح الحاد المصوب لقلب ذلك العهد الرجعي الخائن الاسود ، وقف بشكل طبيعي مع الثورة فأسندها ووضع كل امكانياته وكفاءاته وكل قواه الثورية للدفاع عنها وتدعيمها ومعاونتها لتحقيق اهدافها التي نمت وتكونت وتبلورت قبل الثورة في صفوف الضباط الاحرار والتي تضمنها الدستور صراحة وعلنا .

فالتحرر التام من الاستعمار والاصلاح الداخلي ، الاجتماعي والاقتصادي ، وتحقيق الوحدة العربية هي الاهداف الرئيسية الكبرى التي قامت عليها الثورة ومن اجل تحقيقها ، وهي التي وضع الدستور بضوئها وعبر عنها ، وصرح بها رجال الثورة وفهمها الرأي العام وكافة الاحزاب الوطنية والهيئات الشعبية في العراق وكل الوطن العربي وحتى في العالم .

لذلك وقف حزبنا يدافع عنها ويعمل لتحقيقهـا وتهيئة الخطوات التي تؤدي لها . وهذه الاهداف الكبرى ليست جديدة ولا هي بالشعارات التي طرحت بعـد الثورة ، وهي ليست مشاريع اقترحها حزبنا لوحده او اي حزب آخر ، بل هي نتاج التفاعل الطبيعي في المجتمع العربي والتطور القومي لامتنا والذي يعبر عنه تيار القومية العربية المتحرر الذي حرر مصر وسوريا وحقق الوحدة بينهما ، وأشعل ثورة الجزائر وعمان وكل ضروب المقاومة للاستعمار والصهيونية والاقطاع والاستغلال والتخلف الحضاري في الوطن العربي . ان التمسك بأهداف الثورة الاصلية والعمل لتحقيق مبادئها التي قامت عليها والعمل على المحافظة علـى اتجاهها السليم كان ولا يزال وسيبقى الخط الذي يعمل ويناضل فيه حزبنا ، والسياسة التي يقـوم عليها نشاطه وتبنى عليها مواقفه . وقد عمل حزبنا ودعا بكل اخلاص وتجرد لوحدة الصف في الداخل بين جميع الاحزاب والهيئات والقوميات والمذاهب على اساس مبادىء الثورة المذكورة وفي اطار اتجاهها ، ودعا لضرورة نبـذ التعصب العقائدي والكسب الحزبي ، وضبط النفس وعـدم الاندفاع لفرض المشاريـع والاهداف والاغراض الحزبية على الثورة والامتناع عن كل ما من شأنه تحويل اتجاهها الاصيل لآخر يخدم عقيدة او فلسفة معينة . فالتزمنا بتوجيهات الحكومة وبيانات الحاكم العسكري قولا وعملا وعملنا من اجل التفاهم داخل الجبهة الوطنية وامسكنا حتى نعرف مواقف الفئات الاخرى التي طرحت شعارات غريبة كالاتحاد الفيدرالي ، ولم نتورع عن مهاجمتنا بشكل رسمي في مناشيرها .

وتحقيق مبادىء الثورة والمحافظة على اتجاهها السليم الاصيل تحتاج لشروط موضوعية في مختلف النواحي : الداخلية والقومية والعالمية . ففي الناحية الداخلية هناك حاجة ماسة لفترة انتقالية يسودها الاستقرار والهدوء تمكن الحكومة مـن التخطيط وتعبئة كفاءات البلاد لتحقيق اصـلاح جذري في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والاعتماد على الاخلاص والكفاءة في جهاز الدولة الجديدة ، بغض النظر عن عقيدة المواطن السياسية او اي اعتبار آخر والوقوف موقف المحايد من جميع الاتجاهات والاحزاب والهيئات . ويتطلب ذلك من الاحزاب درجة مـن التضامن والاحترام المتبادل والتسامح وضبط التنافس الحزبي في حدود الصالح العام والارتفاع به فـوق اساليب الدس والاتهامات الكاذبـة والتلفيق والاشاعات المغرضة والاستفزاز والاعتداء والاصطدام المادي والارهاب والمهاترات .. ويتطلب الاصلاح الداخلي ايضا ان تقف الاحزاب والهيئات الوطنية موقفا بناء صادقا يعتمد على الصدق والروح العلمية في تقييم الاصلاحات ومشاريع التقدم والعمل دوما لجعلها ناجحة مثمرة وبمستوى المشاكل التي صممت لحلها ، اي ان تساهم فعلا في الاصلاح والتقدم والبناء بضمن امكانياتها وحدود كفاءاتها العلمية والفنية والادارية.

وعلى الصعيد القومي يحتاج الموقف ترسيخ فكرة التكتل والتضامن العربـي واهمية الوحدة العربية في حياة الامة والدفـاع عن كيانها وتخليصها نهـائيا من الاستعمار وتطوير قواها الاقتصادية والعسكرية ورفع مستواها المعاشي والمعنوي ، وتوضيح الاتجاه القومي المتحرر الذي يجتاح الوطن العربي اليوم واهمية الجمهورية

العربية المتحدة كنواة للوحدة العربية الشاملة وكدولة متطورة نامية تزخر بامكانيات التقدم وتنعقد عليها آمال الامة العربيــة في سلامتها والدفــاع عن كيــانها ضد الاستعمار والصهيونية ، وبالتالي تحقيق نهضتها بالتعــاون مع الاقطــار العربية الاخرى التي تحررت والمقبلة على التحرر . هذا ما هو مطلوب من جميــع الفئات والاحزاب لاجل تثبيت الثورة والمحافظة على اتجــاهها لا مقــاومة فكرة الوحدة العربية والعمل على تجميدها والتشكيك بسلامة الاسس التي تقوم عليها الجمهورية العربية المتحدة ، وطعن قيادة الرئيس عبد الناصر والنيل منه في الشارع وخلق مجال للمفاضلة بين زعيم ثورتنا عبد الكريم قاسم والرئيس عبد الناصر وتهيئة جو التنافس والشقاق بين الجمهوريتين بشتى الطرق والاساليب ، وعرقلة خطوات التوحيد بتشذيبها وتقطيع اوصالها وتحويلها لاشكال باهتة ميتة خالية من الجدية والجذرية كما حدث فعلا في الاتفاقية الاقتصادية الاخيرة التي لم تزد بشكل جدي عن اتفاقيات سابقة عقدتها الجامعة العربية ، وبث المعلومات الاقتصادية الخاطئة والاشاعات المغرضة والاقاويل عن نيات الجمهورية العربية المتحدة ، بنهب بترولنا واستغلاله والسيطرة علينا وكل ما من شأنه تحريــك المصالح الخاصة والعقليــة الاقليمية والتجزئة في صفوف الشعب ، وتنمية موقف الريبة والخوف والشك من البلاد العربية الاخرى وخصوصا الجمهورية العربية المتحدة وكل ما هو عربي ..

ان هذا الاتجاه غريب على الثورة وليس من صلبها ولا مــن حقيقتها الصافية الاصيلة التي تضمنها الدستور بتقرير « ان العراق جزء من الوطن العربي » ولا هو يخدمها بأي شكل من الاشكال لانه يثير الخوف لدى الرأي العام ويستفز الحركة القومية ويعزل العراق عن الركب العربي المتحرر والامة العربية ، ويضعنا بالتالي بصف معاكس للتيار القومي المتحرر .

وعلى صعيد السياسة الخارجية يتطلب دعم الثورة والمحافظة علــى اتجاهها الالتزام بسياسة الحياد الايجابي القائم على اساس الاستقلال من السيطرة الاجنبية مهما كان نوعهــا ومصدرها والتعامل مع الجميع علــى اساس المصالح المشتركة المشروعة دونما تحيز لجهة دون اخرى بغير ما تقتضيه المصلحة القومية العليا لشعبنا وبلادنا . وسياسة الحياد الايجابي ترفض سياسة المعسكرات كوسيلة لتحقيــق السلم في العالم ونرى بالاحلاف الاجنبية والارتباطات الطويلة الامد المطلقة مع اي معسكر خطرا على قضية النهضة القومية يهددها بالتشويه والانحــراف وهـــدر الجهود والسيطرة الاجنبية والاستغلال ... لذلك فالسياسة الخارجية السليمــة التي تحمي الثورة وتحافظ على اتجاهها هي السياسة المستقلة في الصراع الدولي القائم الآن بين المعسكرين ، وكل محاولة لدفع البلاد بصورة مباشرة أو غير مباشرة خارج هذه السياسة يحمل خطرا مباشرا على الثورة واتجاهها لانه يفتــح البــاب للصراع الدولي العسكري ان يدخل بلادنا ويبدد نهضتها ويعرضنا للهزات الداخلية وربما لخطر الاعتداء المسلح . ان كل دفع في اتجاه المعسكرات والاحلاف وكل عمل من شأنه التمكين والدعاية لهذا المعسكر أو ذاك لا يخدم الثورة ولا يحافظ عـــلى اتجاهها .

هذه بنظرنا هي الخطوط الرئيسية التي بالتزامها واحترامها وتطبيقها قولا وعملا نستطيع خدمة الثورة ودعمها والمحافظة عليها ، وما يتعارض معها يولد العكس .

ان الموقف الراهن والنشاط السياسي الذي يقوم الشيوعيون به من الدلائل والاوضاع التي تشير لوجود تصميم تتوضح معالمه بالتدريج للسير بالثورة في غير اتجاهها الاول وتحويلها لخدمة اهداف تختلف عن أهدافها الاصيلة التي تضمنها وفهمها الرأي العام في العراق والبلاد العربية وكل العالم في بداية الثورة ..

ففي الداخل تقوم الآن محاولة واضحة المعالم للقضاء على التيار القومي والتركيز بصورة خاصة على حركة البعث العربي الاشتراكي بشتى الوسائل والطرق ، وأخطر هذه الاساليب هو محاولة توجيه السلطة ضدها عن طريق الاشاعات والاخبار الكاذبة وتهم التآمر المصطنعة وشتى وسائل التأليب وشحن الجو بالكره والحقد عليه في اوساط الحكومة .

وفي المجال الشعبي يحاول هذا الاتجاه ارهاب الحركة القومية بالدعاية وحرب الاعصاب والاعتداء المادي واختلاق الاشاعات المعادية وسد كل مجالات النشاط والعمل امامها في مختلف الميادين ، وما مقاومة فكرة الوحدة العربية والتشكيك بالتيار القومي المتحرر وخلق النفور والعداء للجمهورية العربية المتحدة وتحريك المصالح الاقليمية الا مظهرا لهذه الحملة .

وبجانب هذا النشاط المعادي للقومية العربية وفكرة الوحدة العربية وحركة البعث العربي الاشتراكي والذي يقصد القضاء نهائيا على ايديولوجية البعث العربي وحركته ، تجري محاولة منظمة للاستيلاء على الحكم تنفذ على مراحل وخطوات متتابعة يتصل بعضها بالآخر بشكل يؤدي في النهاية لهذا الغرض . ان خطة الاستيلاء هذه لها دلائلها الواضحة الآن ويمكن ان يلمسها المراقب لتطور الموقف ويحسها في مختلف الميادين والمجالات ، اخطرها هو محاولة التغلغل في الجيش والسيطرة عليه تدريجيا في ميدان الصراع العقائدي ونقل التطاحن الحزبي لصفوفه وتأليبه بشتى الطرق لحساب هذا الاتجاه وضد الاتجاه القومي المتحرر وحتى استعماله في المقاومة المكشوفة للنشاط السياسي للحركة القومية ، كما حدث فعلا في مناسبات عديدة أبرزها الاعتداء السافر الذي حدث في استقبال وزير التربية والتعليم للجمهورية العربية المتحدة .

ان النفاذ للجيش في مثل هذه المرحلة الثورية التي يقوم بها جيشنا المظفر بمسؤولية القيادة لتحقيق مبادىء الثورة أمر خطير يتطلب الانتباه والحذر الشديد، فبلادنا لم يكتمل نظامها الديمقراطي بعد ولم تثبت مؤسساتها السياسية لحد الآن بل تمر الآن بمرحلة ثورية تكوينية ، لذلك فكل محاولة للسيطرة على مركز السلطة من قبل اتجاه أو عقيدة سياسية يمكنها من تقرير شكل مستقبل البلاد وتعيين اتجاهها ونظامها من الآن وفرض نفسها على الشعب أمر خطير. وفي المجال الشعبي تتوجه هذه المحاولة للسيطرة على وسائل التوجيه كالتعليم والاذاعة التي يمكن بواسطتها قولبة الرأي العام ثقافة الجيل باطار فلسفة ذلك الاتجاه ..

الخلاصة هي ان السيطرة على جهاز الحكم خصوصا الجيش ومحاولة القضاء على الاتجاه القومي المتحرر وكل معارضة عقائدية والتوجيه الفكري للراي العام تشكل بمجموعها خطوط التصميم الموضوع للسيطرة النهائية على الوضع واستعمال الثورة كأداة لتحقيق عقيدة سياسية معينة .

ان هذا الاتجاه للاستيلاء على الحكم بأساليبه التي ذكرناها ليست خطأ من حيث المبدأ فحسب – باعتبار ان شعبنا لا يمكن ان يتنازل عن حريته في اختيار النظام الذي يريده ويناسبه ولا ان يفرط باستقلاله الدولي ولا ان يتنازل عن قوميته وتاريخه وتراثه وشخصيته المستقلة بين الامم – بل يحمل معه اخطارا جسيمة تتعلق بصميم قضية المحافظة على الثورة واتجاهها السليم الاصيل . ان هذا الاصرار على مقاومة الاتجاه القومي المتحرر وفكرة الوحدة العربية والحياد الايجابي من شأنه اثارة الشقاق والتفرقة بين المواطنين والخوف عند الشعب على مستقبله ومصيره وشخصيته القومية ويضع العراق بشكل ميكانيكي شئنا أم ابينا في صف معاكس للركب العربي المتحرر ، ويزج البلاد في خضم التطاحن الدولي ويعرضها للهزات والصعوبات . ويهمنا جدا في هذا المجال ان نوضح للشعب ولكل الراي العام العربي ، ان حركة التحرر القومي في العراق المتمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي تتعرض الآن لتخطيط يرمي لدفع السلطة بشتى الوسائل لمناصبتها العداء من جهة ولخلق جو ارهابي دعائي معاد لها في أوساط الشعب يمنعها من العمل ويشل نشاطها ويفتت قواها من جهة أخرى . ان التخطيط المذكور يريد ان يحول السلطة ضد الحزب واستغلال هذه الفترة الثورية لضربه نهائيا .

كل هذا يجري في الواقع والحقيقة ويغطى في الظاهر بدعوة وحدة الصفوف واحترام القوى الوطنية الاخرى وتضامن الجبهة الوطنية . ان حركة البعث العربي الاشتراكي قد عملت من أجل الثورة وساندتها بكل اخلاص ودونما انتظار أي مقابل أو كسب حزبي أو أي شيء آخر وتؤيدها اليوم بكل قوة وحرارة وصدق لا رغبة بشيء ولا رهبة من أي شيء بل لايمانها العميق بامكانيات الثورة الهائلة لتحقيق مستقبل أقوى واحسن للعراق ولكل الامة العربية .

ان صدق وتجرد حركتنا وتاريخ نضالها الحافل بالبطولات وضروب التضحية والبذل والفداء لا يمكن ان تنال منها التهم الكاذبة والاقاويل المغرضة ، فهي لا يمكن ان ترغم أو ترهب أو تجبر على أي شيء غير مبادئها الواضحة الصريحة المنبثقة من صميم المصلحة الحقيقية للامة العربية والبشرية جمعاء ، وهي لا تريد غير أن تحقق الثورة مبادئها الاصيلة وتسير قدما باتجاهها السليم ، ولا تطمح بأكثر من أن يكون في العراق حكم تقدمي شعبي يعمل بجد لتحقيق الوحدة والتحرر والتقدم الاقتصادي والعدل الاجتماعي . وحركتنا تؤمن تمام الايمان بأن أي عمل لاضعافها لا يخدم مصلحة الشعب بشيء وكل خطوة لضربها تلتقي حتما مع أهداف الاستعمار والرجعية عن قصد أو غير قصد وهي بالتالي ضد مصلحة الامة وضد ارادتها الحقيقية .

اننا نلفت نظر جميع المواطنين في العراق وبقية أجزاء الوطن العربي الى أن

المحاولة القائمة الآن للقضاء على هذه الحركة بتأليب السلطة وتهم التآمر المزيفة والدعاية المغرضة للاستيلاء على الحكم لا يمكن ان تنجح ابدا لان الحركة قد نبتت ومدت جذورا ويلتف حولها اليوم كل القوميين المخلصين المدافعين عن عروبة هذا القطر ومصيره الموحد مع الامة العربية ، ولانها ترتبط عضويا بحركة التحرر العربي الكبرى وتيار القومية العربية المتحرر في كل الوطن العربي . والمحاولة هذه لا يمكن ان تؤدي الا لشق الصف وتعميق الاختلاف واثارة التطاحن الاهلي وعدم الاستقرار وعرقلة سير الثورة وتضييع الفرص عليها لتحقيق مبادئها وبناء البلاد على اسس جديدة .

ان المحافظة على الثورة ومبادئها لا يمكن ان تتحقق الا بتنازل الشيوعيين عن خطة الاستيلاء على الحكم وبضمنها المحاولة الجارية الآن لضرب الاتجاه القومي في البلاد وفكرة الوحدة العربية ، وازالة الجو الارهابي وايقاف حملة الدعاية المغرضة ولصق التهم الكاذبة واحترام الاتجاهات السياسية والتعايش السلمي معها بجبهة وطنية تعمل يدا واحدة لتحقيق مبادىء الثورة الاصيلة بتوجيه وقيادة قائد البلاد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، والامتناع عن فرض الاتجاهات الخاصة عليها ودعم الاقوال بالاعمال التي تدلل عليها .

بغداد في ١٩٥٨/١١/٥

حزب البعث العربي الاشتراكي

تشرين الثاني ١٩٥٨ .

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

وعي الطليعة
جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي الداخلية

تخطيط السياسة الاميركية تجاه نضال العرب

الاستعمار في سبيل تحقيق مشاريعه يسلك لكل مرحلة نضالية يخوضها شعبنا العربي ضده سبلا مختلفة وملتوية، يحاول ان يضع العراقيل أمام انتصارات شعبنا ويعمل على طعنها بطرق مباشرة أو غير مباشرة . ولكن الاستعمار يواجه في كل طريق يسلكه وعيا يكشف اساليبه ومؤامراته ، ويواجه تيارا ثوريا يحبط مؤامراته ويقضي عليها . وبعد ان سجل الشعب العربي انتصارات كاسحة ضد الاستعمار وعملائه ، عمد الاستعمار لدفع عملائه من العرب لتبني شعار ليس غريبا على العرب. فقد حمل العملاء الدعوة على دعم كيان الجامعة العربية وابرازها بشكل يمثل وحدة العرب ووحدة نضالهم ، ولم تنطلي هذه الدعوة على الشعب العربي والمخلصين من المسؤولين .

وليس الخطورة تكمن في كيان الجامعة ككيان عربي يظهر أمام العالم ، ولكن الخطورة تكمن في جميع التيارات المتضاربة التي تسود أرضنا اليوم على صعيد واحد واعطاء هذا الوضع شرعية مستديمة كبديل عن التحرر والوحدة العربية . وقد برز بشكل واضح نسبيا مؤخرا تياران مختلفان في اتجاههما ، تيار التحرر وتيار التبعية للاستعمار والمحافظة على ظروف الاستغلال والتأخر .

الشعب العربي بجماهيره يمثل تيار التخلص نهائيا من الاستعمار والرجعية وبناء المجتمع الاشتراكي العربي الموحد . ومع جماهير الشعب تقف حكومات انبثقت عن ارادتها، تدعم نضالها وتعمل على بناء مستقبلها ، مثل حكومة الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية . ويمثل التيار الآخر حكومات رجعية خاضعة بأشكال متفاوتة للاستعمار المباشر وغير المباشر، وتمثل التخلف والرجعية والارهاب

والاستفلال . والذي يغني نضال الشعب العربي ويدعمه ويمده بالقوة والاستمرارية هو ان يظهر التناقض بشكل حاد وعنيف بين هذين التيارين ، لان في هذا التناقض انشدادا حياتيا لاكثرية الشعب العربي في جانب ، وانشداد الاقلية التي تمثل الاستعمار والرجعية والمصالح الاقليمية في الجانب الآخر . اما أن يترك المجال امام حلفاء الاستعمار والرجعيين من العرب ليتخفوا تحت شعارات زائفة يدعونهـا أو باسم التضامن العربي ، فاننا نكون قد ساعدنا على تكليس الاوضاع الفاسدة واعقنا اتساع المد الثوري من أن يشمل بقاع أرضنا العربية . هذان التياران المتضاربان لا ثالث بينهما ، تيار الشعب وعلى جميع الحكومات المتحررة ان تقف بجانبه ، وان لا تنطلي عليها الدعوة للتضامن العربي ، هذه الدعوة التي هي في الحقيقة محاولة استعمارية لاعاقة نضال جماهير الشعب وسرعة تحررها من نفوذه ونفوذ عملائه ، فلا يمكن لاية حكومة ان تقف موقف وسيط بين هذين التيارين .

وقد وجدنا في مناسبات عديدة ان الاستعمار عندما يجد نفسه في مأزق مع الشعب العربي يلجأ الى دفع عملائه من الخونة العرب، يدفعهم لطرح قضايا الشعب على الصعيد العربي الموحد ، وكانت الجامعة هي هذا الصعيد الموحد . وقد ضاعت كثير من القضايا التي كان الشعب يدعمها في جو هذه الجامعة . وكثيرا ما كانت دعوى العودة الى صفوف الجامعة ودعمها تصدر عن الدوائر المشبوهة بعلاقاتها مع الاستعمار، وكثيرا ما كان لهذا الشعار وقع طيب حتى بنفوس المخلصين من العرب، ولم ينتبهوا الى الاغراض التي يختفي ورائها الاستعمار باسم شعار التضامن العربي والجامعة العربية ولم شمل العرب بواسطتها . وفي الاشهر الثلاثة الاخيرة شهد مسرح الجامعة العربية أحداثا مختلفة اذ ولدت فكرة دعمها لدى الكثير من أعضائها، وشهدت انضمام دولتين عربيتين جديدتين اليها هي تونس ومراكش ، وقد اختلفت النظرة الى هذه الدعوة الجديدة وانضمام تونس ومراكش فبعضها كان ينتظر من هذه الدعوة والانضمام ان يكون حادث خير للعرب يدعم نضالهم ، واتجاه آخر مع انه كان مخلصا في دعوته الا أنه لم يتنبه الى طبيعة وحقيقة الدعوة لدعم الجامعة ، واتجاها آخر كان مدفوعا بدافع استعماري يرمي الى تحويل معركة التحرر التي يخوضها الشعب العربي الى عملية تجميع وتعطيل ضمن اطار الجامعة العربية . ولدينا مثل بسيط واضح شهدته الجامعة العربية مؤخرا ، وهو طبيعة وظروف انضمام تونس ومراكش والدعوة لدعم الجامعة وقد انطلى حتى على المخلصين من العرب . فقد مضى على استقلال تونس ومراكش ما يقارب الاربع سنوات ولم تبدي أية دولة من هاتين الدولتين أية رغبة او اتجاه في الانضمام الى جامعة الدول العربية ، بل على العكس بقيتا على عزلة تامة عن جميع الاحداث التي يمر بها الوطن العربي . ولكن بعد ثورة العراق في تموز الماضي وجدنا حماسا طاغيا ورغبة في انضمام هاتين الدولتين الى جامعة الدول العربية ، وتم الانضمام وسط الحماس والتفاخر الذي أبداه بقية الاعضاء . وقد انكشفت اللعبة الاستعمارية على مسرح جامعة الدول العربية بشكل أسرع مما كان يريده حتى الاستعمار عن طريق ممثل بورقيبة في الجامعة العربية عندما وقف يهاجم الجمهورية العربية المتحدة وهي

طليعة تحرر العرب ووحدتهم . وما يهمنا من ايراد هذه اللمحة البسيطة هو أن ندلل على ضرورة وعي وانتباه بعض المسؤولين العرب ـ المندفعين باخلاص ـ على مؤامرات الاستعمار التي يمارسها بواسطة عملائه عن طريق دفعهم لتبني شعارات تهدف بظاهرها الى خدمة العرب . فالعراق بواسطة وزير خارجيته السيد عبد الجبار الجومرد لعب دورا كبيرا في دفع تونس ومراكش للانضمام لجامعة الدول العربية، وقد قيل في حينه الكثير في اطراء هذا الدور الذي قام به العراق، وقد قيل ان زيارة وزير الخارجية قد حققت نصرا كبيرا وهو انضمام تونس ومراكش الى جامعة الدول العربية . ولا نشك باخلاص المسؤولين العراقيين ولا باخلاص وزير الخارجية في خدمة أهداف الامة العربية ولكننا مع ايماننا هذا . وجدنا بأن العراق قد انساق بلا وعي بعين الاتجاه الذي تتبناه امريكا والدوائر الاستعمارية، والتي مهدت وعملت لدفع بورقيبة وغيره من العملاء في جامعة الدول العربية الى تبنيه والحماس له .

لا يمكن أن ننكر بأن دعم الجامعة العربية وتمتينها جديا يفيد الى حد ما ، بأن تكون الجامعة بمثابة رابطة تربط جميع الدول العربية بما فيها الدول الواقعة تحت نفوذ الاستعمار المباشر أو غير المباشر ... ومجالات افادتها تتحقق عن طريق تنمية وتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية وتقريب وجهات النظر في المسائل السياسية العربية والعالمية .

ان تيار النضال الشعبي الثوري الذي يخوضه الشعب العربي يجب أن يسلك طريقا غير طريق الجامعة ، طريق نضال الحركة الشعبية الثورية ، ويترتب على الدول العربية المتحررة وهي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة التي تمثل ارادة الشعب العربي في التحرر والخلاص والوحدة ، عليها أن تسير صراحة في الاتجاه الشعبي وأن تنتبه جديا لمناورات الاستعمار ، وأن تسد الطريق أمام محاولات تجميد العمل الثوري الذي يمارسه شعبنا الآن باسم التضامن العربي والجامعة العربية وما يختفي وراء هذه الشعارات من زيف وتمويه .

***

البعثيون لا يخيفهم الارهاب الفاشي
وهم قادرون على تحطيمه متى شاءوا ذلك

دأب حزبنا منذ نشوئه ، على تربية أعضائه وجماهيره بالتربية الديمقراطية القائمة على احترام حرية أفراد الشعب في مناقشة المبادىء والمفاهيم السياسية المختلفة وفي تبنيها أو رفضها . اذ كان يؤمن دوما في أن صلاحية أمر من الامور أو عدمه راجع في الاول والاخير الى مقدار تأييد الجماهير له والتفافها حوله . فالجماهير ورأيها العام هما المرجع الوحيد في نهاية الامر، وهما اللذان باستطاعتهما

ان يحكما الحكم الحي الحاسم على الخطأ والصواب أحسن من اي حزب من الاحزاب مهما ادعى لنفسه ومهما صورت له مبادؤه وافكاره . كان هم حزبنا في الواقع ان يوجه الكراهية والحقد اللذين كانا سائدين منذ سنوات خلت بين الفئات السياسية الى الطغمة الحاكمة البائدة، وان يحول الصراع العنيف فيما بينها، الذي باستمراره يخربها جميعا ، الى الاقلية المستأثرة بالحكم ، لانه كان يعتقد بأن الاخيرة هي العدوة المباشرة للشعب وهي التي تقف متربصة له تتمنى على الدوام ان تسود الفوضى صفوفه وتعم البغضاء في جبهته المؤتلفة وان يظل اتحاده الوطني تضعفه الحزازات ويقتله الصراع على الكسب الحزبي . ولم يخرج حزبنا عن صفته هذه بعد ثورة ١٤ تموز بل علم بأن الظرف كان يحتم ائتلافا أقوى من السابق بين القوى الوطنية وكان اقل عمل يجر الى تضارب الفئات السياسية يشكل خطرا كبيرا على مسار ثورتنا الى تحقيق أهدافها المنشودة .

منذ أول يوم قال حزبنا بصراحة : اتحاد متين بين الاحزاب والهيئات السياسية ، اتحاد بين الشعب والجيش الجماهيري المظفر هما وحدهما اللذان يفتحان امامنا أبواب مكاسب أعظم وسير الى الامام . وقد عمل حزبنا من خلال نظرته هذه على تحاشي القيام بأي عمل يمكن أن يهيىء الى انفراط اتحاد الشعب ، وتغاضى عن الاعمال الكثيرة التي حدثت هنا وهناك ، وكان يبرز بوضوح فيها طابع العمل خارج الجبهة المتحدة وخارج الاهداف والشعارات التي أجمع الشعب عليها منذ مدة طويلة . منذ ثورة ١٤ تموز لم يرد حزبنا على تحدٍّ ولم يقبل الدخول في معركة جانبية هي غير المعركة التي نخوضها للتحرر والانعتاق والتفتح القومي ، ولكن الذي يظهر أن بعض الفئات السياسية أساءت فهم مواقف البعثيين الاشتراكيين وعدّت غيرتهم على وحدة الصف الوطني من قبيل التخاذل والضعف فصارت تحاول جر الحزب الى تبني مطالبها وشعاراتها الخاصة والبعيدة عن ما يتطلبه الظرف والمرحلة التاريخية عن طريق القوة والارغام . فالتقارير التي تأتينا من جميع أنحاء القطر ، من الحلة ومن الكوت ومن الحي ومن الموصل .. الخ تبين بأن الشيوعيين – لا ندري بعلم لجنتهم المركزية أم بدون علمها – قد اخذوا بتنظيم عصابات فاشية مجرمة مكونة من شراذم السفلة والساقطين واذناب العهد البائد من الجواسيس ورجال الاقطاع الذين يجاهدون للالتحاق بأية منظمة سياسية تكفل لهم الحماية عن الآثام التي اقترفوها بحق الشعب ، وان هذه العصابات قد تمادت كثيرا في اعتداءاتها على أعضاء حزبنا وعلى جماهيره بل على كل فرد من الشعب يسمح لنفسه باتخاذ رأي لا ينطبق على قرارات الحزب الشيوعي العراقي وأوامره .

وحتى الآن لم يحاول حزبنا أن يرد هذه العصابات عن غيها بل ترك مهمة ذلك الى السلطات الحكومية لتتولى هي محاسبتها على الآثام التي تقترفها بحق الشعب ولتنزل عليها العقاب الرادع الذي يرجعها الى صوابها . ان البعث العربي الاشتراكي قادر وفي كل حين على تأديب هؤلاء الاوباش السفلة وعلى ايقافهم عند حدهم ولكنه يريد الانتظار بعض الوقت ليهيء للناس والجماهير الشعبية أن تقارن بين سلوك البعثيين وسلوك غيرهم ، جدية هؤلاء وتمسكهم بوحدة الصف وعبث أولئك

واستهتارهم في هذه الظروف الحرجة .. ثم يتيح للسلطات الحكومية الفرصة كي تتعرف على الفئات التي تريد بث الفوضى في البلاد وتعكير الجو على حكومة الثورة بغية ضياع مكاسبنا الثورية مقابل بضعة مكاسب حزبية تافهة .

ولكن انتظاره هذا سوف لا يطول فاذا لم تكف هذه العصابات عن اجرامها وعن التعرض لحريات أعضاء الحزب وجماهيره فسوف يعمل الحزب بضراوة وقسوة على تشتيتها وتأديبها كما شتت وادّب فئات رجعية خائنة كثيرة في السابق .

فالذي يظهر حتى الآن ان الحلم والتسامح لا يجدي شيئا مع أناس تربوا على الاجرام وعلى روح الاعتداء على الغير .

٦ كانون الثاني ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

يوم الجيش عيد الشعب

في هذا اليوم يحتفل الشعب بأسره بيوم جيشه الباسل الذي حطم بثورته الخالدة (ثورة ١٤ تموز) القيود والاغلال التي كبلته حقبة طويلة وقضى على عهود البغي والارهاب التي فرضت عليه ، واحبط محاولات الاستعمار لعزله عن اخوانه العرب في مختلف أقطارهم واتخاذ العراق قاعدة لتهديد الامة العربية واعاقة حركة تحررها ووحدتها .

في هذا اليوم يشارك الشعب جيشه في أروع عيد نحتفل فيه في ظل حريتنا وثورتنا المظفرة . وشعبنا عندما يحتفل فانما يعبر عن تكاتفه مع جيشه وتضامنه معه من أجل تحقيق أهداف الثورة والسير قدما في طريق الحرية والتقدم والازدهار .

لقد عملت حكومات العهد البائد البغيض ومن ورائها أسيادها المستعمرون على سياسة اضعاف الجيش وتفكيكه وقتل الروح الوطنية فيه وعزله عن الشعب وابعاده عن المشاركة في حمل مشعل النضال الوطني ضد الاستعمار والاستغلال والرجعية ، ولكن محاولاتهم هذه باءت بالخذلان فقد بقي الجيش الدرع الحصين الذي انطلقت منه شرارة الثورة المباركة التي هدمت صروح الظلم والطغيان والملكية الفاسدة .

ان الثورة المجيدة التي قادها الجيش لا زالت في أول طريقها وسيقف الشعب دوما الى جانب جيشه ليسيرا يدا واحدة في الدفاع عن حرية الوطن وحماية اهداف الثورة . فالمستعمر لا زال يتربص والطامعين فينا لا زالوا يتحينون الفرص، ونحن أمام أخطار التآمر ونوايا التسلط يجب ان نكون أكثر يقظة واستعدادا لاحباط كل مؤامرة تهدد سلامة جمهوريتنا وتعمل للانحراف بأهداف ثورتنا عن طريقها السليم .

لقد كانت ثورة ١٤ تموز الضربة القاصمة لاعداء قوميتنا العربية الذين حاولوا

عزل العراق عن الامة العربية والانحراف به بعيدا عن سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز واخضاعه لمشيئة المستعمرين وربطه بعجلة الاحلاف العدوانية .

ونحن اليوم ، وفي غمرة احتفالنا هذا ، على ثقة كبيرة بأن أولئك الابطال من الضباط والجنود الذين حملوا مشعل ثورة ١٤ تموز سيكونون دوما حماة لهذه الاهداف يقفون بالمرصاد لكل محاولة للتآمر على أهداف الثورة ، وسيجدون الشعب دوما الى جانبهم في الدفاع عن حريته والذود عن سلامة ثورته .

بغداد في ١٩٥٩/١/٦ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

٨ كانون الثاني ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان الى الشعب
بمناسبة خطاب رئيس الوزراء في يوم جيشنا المظفر

في يوم جيشنا المظفر القى رئيس الوزراء اللواء الركن عبد الكريم قاسم خطابا ضمنه الاتجاهات الرئيسية التي قامت ثورة ١٤ تموز لتحقيقها فقد أكد في خطابه واجب العراق القومي ودوره في النضال من أجل أهداف الامة العربية وحقوقها ، وأوضح سياسته في المجال الدولي وحددها بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز لاي من المعسكرين الشرقي والغربي وأعلن عن التزامه بمقررات مؤتمر باندونغ لدعم السلام في العالم واقامة الصداقة مع الشعوب والدول على أساس المنافع المتبادلة. كما أوضح سياسة حكومة الثورة في المجالات الداخلية وسعيها لرفع مستوى الشعب وتحرير الاقتصاد الوطني وحمايته واستثمار الثروات المعدنية ونشر الرخاء العام وتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي .

لقد ناضل شعبنا طويلا من اجل تحرر العراق من السيطرة الاستعمارية ليؤدي دوره الفعال وواجبه القومي تجاه الامة العربية كلها ، وليعود جزءا لا يتجزأ من هذه الامة التي جزاها الاستعمار وفرقتها المصالح الرجعية ومزقتها الاطماع والخيانة . كما ناضل شعبنا طويلا من اجل تحرير العراق من نفوذ الاستعمار وقيوده للسير به في طريق الحياد الايجابي وعدم الانحياز به الى الشرق او الى الغرب لانه وجد في هذه السياسة السليمة السبيل القويم لخدمة مصالحنا القومية وقضية السلم في العالم فخاض كفاحا رائعا من اجل تحطيم حلف بغداد وتحرير العراق من الالتزامات المترتبة عليه من جراء الاتفاقيات الخاصة .

كما ناضل شعبنا طويلا لينعم بحياة ديمقراطية سليمة تجد فيها الاتجاهات الوطنية المختلفة مجالا واسعا لاداء دورها في خدمة الوطن والنهوض بمستوى الشعب والدفاع عن اهداف الامة العربية جمعاء . ولم ينفصل نضاله السياسي

هذا عن نضاله في سبيل تحرير الشعب من تحكم الاقطاع وسيطرته واستنزافه جهود الملايين من الفلاحين والسعي لتحقيق مجتمع زاهر يسوده الرفاه الاقتصادي ويعمه التقدم والازدهار .

وجاءت ثورة ١٤ تموز فكانت تعبيرا صادقا عن نضالات شعبنا هذه ونهاية لمرحلة معينة من مراحل الكفاح البطولي ، فليس غريبا ان نجد الملايين من ابناء شعبنا سواء في العراق او في اي جزء من وطننا العربي تلح في الطلب على تأدية العراق دوره الكبير في المضمار القومي بل وتستعجل الطلب في ذلك . لان العراق بامكانياته وظروفه يعتبر اليوم ركنا اساسيا في الكفاح العربي من اجل وحدة الامة العربية وتحررها الكامل .

لقد مرت اسابيع كثر فيها التساؤل وكان المواطنون ينتظرون خطابا توضيحيا جامعا كالخطاب الذي القاه رئيس الوزراء في يوم جيشنا الباسل المظفر . كما كانوا يتوقعون ان يؤكد رئيس الوزراء في خطابه هذا على ما يؤمنون به من اهداف قومية نبيلة ومطالب وطنية ضحوا من اجلها كثيرا ، ويوضح بما لا يقبل الشك سياسة العراق في جميع المجالات الداخلية والعربية والدولية .

وليس امام حكومة الثورة بعد الان الا السير في تنفيذ هذه السياسة في جميع مجالاتها المذكورة بشكل يدحض كل تساؤل ، وبصورة تقضي على كل مجال قد ينفذ منه اعداء ثورتنا لبذر الشكوك واحداث الفرقة بين ابناء الشعب الواحد واجزاء الامة العربية الواحدة .

اننا نشعر بان سياسة الحكومة كلما ازدادت وضوحا في اي مجال من المجالات ضيعت على الاستعمار والطامعين فينا محاولات التآمر والدس والوقيعة وحققت من جهة اخرى اقوى التفاف شعبي لمختلف القوى الوطنية حولها يجعلها في مأمن مما يحاك لها في الظلام وما يدبر لها من مؤامرات ، ويسندها في ما تخوضه من معارك ضد اعدائها في الخارج والداخل حتى يكتمل تحقيق الاهداف القومية لثورة ١٤ تموز المجيدة .

بغداد ٨ — ١ — ١٩٥٩ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

اواسط نيسان ١٩٥٩

امه عربيه واحده — ذات رسالة خالدة

بيان
(لأعضاء الحزب وأنصاره)

في اوائل الشهر الفائت تعرضت بلادنا لاحداث خطيرة ذهب ضحيتها الوف القتلى والجرحى من ابناء الشعب ومنتسبي الجيش ضباطا وجنودا ، تركت هذه الاحداث الخطيرة آثارا بارزة في حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكشفت الكثير من المواقف التي كان يلفها ستار كثيف من الغموض .. تعرضت بلادنا لهذه الهزة العنيفة اثر اعلان الشواف الثورة في مدينة الموصل ، وما أعقب ذلك من مصادمات عنيفة وحوادث أليمة مؤسفة ذهب ضحيتها عدد كبير من القتلى والجرحى وامتد اثرها حتى شمل العراق كله .

ان حدثا كهذا الذي جرى في الموصل يجب الا يمر دونما تمحيص دقيق للاسباب العميقة التي ادت الى انفجاره ، لكي تجنب بلادنا مغبة أحداث مماثلة تفجرها نفس الاسباب التي ادت الى تفجير أحداث الموصل . وان أخشى ما نخشاه ان يستغل المتربصون والمستعمرون هذه الاسباب ليأتوا على ما حققته ثورة ١٤ تموز .. لا نريد ان تمر علينا الاحداث دون ان تشبع بحثا وتلاحق الاسباب الى اعمق اعماقها لتوضع اليد على منابعها الاصلية ومن ثم لتعالج هذه الاسباب ونتقي جميع شرورها ، وبذلك نستطيع ان نجنب بلادنا العثرات والهزات .

ان المرحلة التي يمر بها العراق وتجتازها أمتنا العربية مرحلة واضحة الاهداف، وان تكاتف القوى الوطنية لتحقيق الاهداف القومية مطلب اساسي لا يجوز التغافل عنه . وكما ان محاولات الانحراف عن الاهداف القومية التي تضمنتها ثورة ١٤ تموز قائمة على قدم وساق كذلك تستمر محاولات شق الحركة الوطنية وعزل بعضها عن البعض الاخر تمهيدا لضرب الحركة الوطنية كلها . وفي مرات عديدة نبهنا الى المخاطر التي تكمن خلف اي انحراف بأهداف الثورة وأية محاولة لتغافل اهمية وحدة الحركة الوطنية ، وتحويل القضية الى حرب فكرية ونزاعات حزبية ضيقة للظفر بالمغانم وتربص البعض للبعض الاخر . لقد قلنا منذ وقت طويل بأن سياسة الحكومة يجب ان تحدد معالمها واضحة بيِّنة منبثقة من الاهداف الاساسية التي

قامت من اجلها ثوره ١٤ تموز . وبذلك يمكننا القضاء على جميع اسباب الغموض والتساؤل التي عمت جميع الاوساط داخل العراق وخارجه . ولكننا لو نظرنا اليوم الى سياسة الحكومة لوجدنا ان الغموض لا زال يحيطها من كل جانب بل ان الوضع ازداد غموضا خاصة بعد التطورات الاخيرة التي جرت خلال الاشهر القليلة التي مضت .

وقلنا ايضا بأن العراق لا يمكن ان ينفصل عن الامة العربية لانه جزء لا يتجزأ منها وان سيره في طريق التحرر لا يمكن ان يكون سليما ولا تكتمل معانيه اذا لم يلتزم سياسة التضامن العربي أمتن وأوثق التزام ، ولكن تتبع الاحداث يسفر عن نتيجة اليمة وهي ان الخلافات المتعاظمة سارت ، في الاشهر الاخيرة خاصة ، في طريق لا يمكن ان يقدم الخير للأمة العربية وانما يبذر في صفوفها اسباب الفرقة والانقسام . وقلنا مرارا ان السياسة السليمة التي تضمن للعراق وللأمة العربية كلها الابتعاد عن مجالات السيطرة والتبعية ومناطق النفوذ وتجنبه التورط في اتون الحرب الباردة القائمة اليوم بين المعسكرين الشرقي والغربي ، هي سياسة الحياد الايجابي وعدم الارتباط بالاحلاف العسكرية الاجنبية ، ولكننا لو نظرنا اليوم الى وضع العراق لوجدناه في طريقه ليكون منطقة من مناطق الصراع والاحتكاك بين المعسكرات الدولية ، ولا نظن احدا من مواطنينا تخفى عليه النتائج البالغة السوء التي تقبع وراء هذه السياسة .

اما عن علاقة الحكومة بالقوى الوطنية في العراق فقد اعلنا رأينا بمنتهى الوضوح وفي مناسبات عديدة وهو ان ثورة ١٤ تموز قامت نتيجة لنضال جميع القوى الوطنية والتفافها حول جيشنا الباسل الذي فجر هذه الثورة وبدأها فليس من مصلحة العراق ابدا ان يناصب الحكم اية قوة من هذه القوى العداء ، ولا ان ينحاز لاية قوة من هذه القوى لان نتيجة ذلك ستكون دون ادنى ريب وفي ابسط الاحتمالات وقوف القوى التي تتعرض للملاحقة والمحاربة موقف الدفاع عن النفس وهو امر يحمل في طياته اسوأ الاخطار وخاصة ونحن في الاشهر الاولى من حياة جمهوريتنا الفتية لا زلنا في امس الحاجة الى العمل المثمر والتكاتف المتين . ولكن الامور سارت في غير مجراها الطبيعي الذي نبهنا اليه مرارا ، فالاذاعة والصحافة ووسائل النشر والتنظيم النقابي والتنظيم الطلابي والوظائف الحكومية والتنقلات والتعيينات كل ذلك سلمته الحكومة يوما بعد يوم لفئة دون اخرى ، بل اصبحت بعض الفئات الوطنية (والقومية منها خاصة) تواجه يوما بعد يوم الضغط الشديد الذي تحوّل اخيرا الى الملاحقات والاعتقالات والمحاربة بالرزق اليومي ، وتجنيد وسائل الدعاية والنشر للتشهير واختلاق الاكاذيب وما الى ذلك من الاساليب التي عودتنا عليها طغمة نوري السعيد المبادة . ولا يمكن لاحد ان يغالط الحقيقة والواقع فيقول بأن الحكومة اضطرت لاتخاذ هذا الموقف المعادي نتيجة لموقف بعض الفئات الحزبية منها ، لان الحقيقة تكشف بمنتهى الوضوح بان الذي بدأ سياسة شق الصف الوطني ومحاباة فئة دون اخرى ومحاربة حزب وتدليل حزب اخر هو غير الاحزاب القومية . فهذه الاحزاب القومية كانت ولا تزال تعمل بمنتهى الاخلاص لدعم الحكم

من الداخل والخارج بكل وسيلة توفرت لديها وهي حتى يومنا هذا تتمنى للحكم ان يسير في الطريق السليم الذي يجنب العراق مخاطر العثرات وويلات التآمر .

ومثال حي على هذا نقدمه بهذه المناسبة ما جرى خلال أحداث الموصل وما اعقبها ايضا ، فما ان اعلن من اذاعة بغداد عصر يوم الاحد ٨-٣-١٩٥٩ عن احالة الشواف على التقاعد – ولم يكن معروفا للناس حتى ذلك الوقت حدوث ثورة في الموصل – شرعت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة شملت جميع الفئات القومية في جميع انحاء العراق في المدن والقرى والارياف ، وبعد ان اخمدت الثورة استمرت حملات الارهاب والاعتقال والملاحقات بأعنف صورها رغم ان الامور اوضحت تماما ان الحركة التي قام بها الشواف في الموصل هي حركة محلية اولا وعسكرية ثانيا ولم تكن لأي جهة حزبية اية علاقة بها . فماذا تدل هذه الحملة المفاجئة التي بدأت قبل انجلاء الموقف والتي استمرت حتى بعد انجلاء الموقف ؟.. الا يدل ذلك على ان الحركة القومية العربية بمختلف هيئاتها يراد لها في هذا القطر ان تكون حركة غريبة وتبيت لها الضربات منذ زمن ؟.. والا فما هي مسوغات هذا الهجوم وهذه الاعتقالات والمطاردات ، وما هو المسوغ الذي دفع الحكومة الى ملء السجون والمعتقلات بآلاف المواطنين المخلصين اوطنهم وعروبتهم ؟

ايها الرفاق ...

رغم كل هذه المواقف ، رغم حملات الاعتقال والمطاردات التي لم يشهد لها العراق مثيلا من قبل ، نعتقد بان المجال لا زال مفتوحا لمعالجة الموقف ، وأن السياسة التي ندعو اليها ويدعو اليها جميع المخلصين من ابناء الشعب ما زالت جميع الامكانيات متوفرة لانتهاجها .

اما حملة المطاردات والاعتقالات الظالمة التي وجهت اليكم ، اما السجون والمعتقلات والمواقف التي عدتم لزيارتها من جديد في عهد ثورة ١٤ تموز ، فنحن واثقون بان كل ذلك ستواجهونه بنفس المعنويات المتينة والروح النضالية العالية والصلابة المعهودة التي يتحلى بها كل واحد منكم ، والتي سبق لها ان مرت بتجارب اكثر قسوة ومرارة وظلت شجاعة مقدامة حتى تحقق لها الظفر الرائع بثورة ١٤ تموز ، ثورتنا المجيدة الخالدة .

اننا نهيب بالحكومة ان تنتهج سياسة التضامن العربي والحياد الايجابي ومعاملة القوى الوطنية في الداخل معاملة مبنية على المساواة التامة ، واننا عندما ندعو جميع القوى الوطنية الى اليقظة والحذر مما يبذر في صفوفها من اسباب الفرقة والانقسام ، فاننا ندعو جميع اعضاء الحزب وأنصاره في نفس الوقت الى التسلح بمزيد من اليقظة والحذر والى تحمل صعاب الاضطهاد وآلام الاعتقال والمطاردات في سبيل الاهداف القومية التي آمنتم بها وضحيتم بالكثير في سبيلها، فنحن على ثقة بان هذه الغمامة ستنقشع وأن الاهداف القومية الصحيحة ، اهداف ثورة ١٤ تموز ، ستوحد من جديد قوى شعبنا وستسير بها في طريق وحدة الامة العربية وحريتها على الرغم مما يبيته لها الاعداء والطامعون والحاقدون .

بغداد ، أواسط نيسان ١٩٥٩ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

١٥ حزيران ١٩٥٩

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي

حول اعتداءات الحزب الشيوعي الآثمة على الفلاحين

في صباح يوم السبت ١٣ حزيران ١٩٥٩ شكل بضع مئات من الفلاحين وفدا لمقابلة رئيس الوزراء وعرض مطاليبهم العادلة وشرح اوضاعهم الحالية عليه بعد تشريع قانون الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية والمسلك المشين الذي سارت عليه الهيئة المؤسسة للاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، بتحزبها السافر واندفاعها الشديد لتسخير الجمعيات لخدمة اغراض الحزب الشيوعي ومقاومة اي صوت يرتفع مخالفا لآرائه وسياسته ويرفض الخضوع لارادته .

وعندما بلغت جموع الفلاحين وزارة الدفاع تصدى لهم اعضاء الحزب الشيوعي الذين كانوا بانتظار موكبهم منذ الصباح الباكر وهاجموا بوحشية بالغة جموع الفلاحين واعتدوا عليهم اعتداء صارخا كان موضع استنكار كل من شاهده او سمع به .

ان هذا الحادث الذي حاول الشيوعيون التقليل من اهميته وإخفاء معالم التصميم والاعداد المسبق لتنظيم هذا الاعتداء المخجل واظهاره بمظهر الحدث العفوي المفاجىء ، ان هذا الحادث وان بدا محدودا الا ان فيه من عمق المعاني وسعتها ما يكشف للشعب وبمنتهى الوضوح الكثير من حقائق الوضع في العراق وخطورة النهج الذي يسلكه الحزب الشيوعي ، وما يمكن ان يؤديه من بالغ الاضرار بمصلحة الشعب ومستقبله والذي كثيرا ما نبه حزبنا اليه وطالب مرارا بوضع حد له . ان هذا الحدث يكشف لنا ما يلي :

١ ــ يكشف للشعب اصرار الحزب الشيوعي على رفع راية الخلاف ، وتصميمه على مواصلة نهجه السياسي الرامي الى فرض سيطرته على نقابات العمال وجمعيات الفلاحين واتحادات الطلبة وأي شكل اخر من أشكال النشاط والتنظيم الاجتماعي

والسياسي تمهيدا لتحقيق مسعاه في الاستيلاء على الحكم .

٢ ـ ان الحزب الشيوعي في محاولته الانفراد بالسيطرة على نقابات العمال وجمعيات الفلاحين واتحادات الطلبة ولجان الدفاع عن الجمهورية وقوات المقاومة الشعبية لا يبغي من وراء ذلك خدمة قضايا العمال او الفلاحين او الطلبة بل استغلالها وسيلة لفرض سيطرته على جموع الشعب واخضاعها لنفوذه وتوجيهه بمختلف وسائل الضغط والارهاب ، محطما بسلوكه هذا مصالح الشعب الاساسية.

٣ ـ ثبت بما لا يقبل الشك ان المقاومة الشعبية اصبحت اليوم (وبعد تصفيتها من مخالفي الشيوعية) أداة طيعة بيد الحزب الشيوعي ولا سلطان للسلطات العسكرية عليها ، وانها اليوم وعلى الرغم من البيانات المتلاحقة التي اصدرها الحاكم العسكري العام لا زالت تخضع لكل امر يصدره الحزب الشيوعي ، وتتلقى الاوامر منه غير آبهة بالتوجيهات والاوامر التي تصدرها السلطات الرسمية المسؤولة . ان انتساب الشيوعيين للمقاومة الشعبية لم يكن القصد من ورائه التطوع للدفاع عن سلامة الجمهورية بل محاولة السيطرة عليها لتسخيرها في خدمة غاياتهم ومآربهم الحزبية ، واستخدامها وسيلة لارهاب ابناء الشعب ، والقوى الوطنية التي قد تختلف معهم . والحدث الاخير كشف عن ذلك بمنتهى الوضوح فلم يكتف الحزب الشيوعي بوضع اعضائه تحت الانذار منذ الصباح الباكر العدوان على الفلاحين بل انذر اضافة لذلك قوات المقاومة الشعبية ، وجمعها دون علم السلطات الحكومية في الشوارع والمقاهي والمحلات المجاورة لوزارة الدفاع . وسخرها بالفعل لابشع اعتداء على الفلاحين العزل ، خدمة لاغراض حزبية بعيدة عن ادراك مصالح الفلاحين والاخلاص لها . كما كرر الحزب الشيوعي الانذار في اليوم التالي ، اذ حشد اعضاءه وبعض المقاومين الشيوعيين حول وزارة الدفاع انتظارا لحدث ما او لاعتداء جديد .

٤ ـ كشف الحادث عن زيف دعاوى الشيوعيين لوحدة القوى الوطنية ، فهم لا يفقهون من هذه الدعاوى سوى جر المغانم الحزبية ، ومحاولة اخضاع القوى الوطنية لخدمة اغراضهم وسياستهم ، وعند ظهور اول بادرة من بوادر الخلاف بينهم وبين غيرهم سارعوا لانتهاج وسائل العنف ، وتنظيم الاعتداءات الآثمة في محاولة لارهاب الآخرين وشل نشاطهم . فبعد حادث العدوان على الفلاحين انتشر الشيوعيون في شارع الرشيد ، يوقفون المارة ويوجهون ابشع كلمات السباب البذيء الى جريدة الاهالي والحزب الوطني الديموقراطي وهديب الحاج محمود على وجه الخصوص ، واتهامه بشتى النعوت البذيئة التي يكثرون ترديدها واتهام الوطنيين المخلصين بها .

ان الجمعيات الفلاحية يجب ان تكون وسيلة لاشاعة روح التعاون والتآخي بين الفلاحين ، والدفاع عن قضاياهم دون اي تمييز بين فلاح وآخر بسبب من آرائه السياسية او اي سبب آخر ، وتنظيم امكانياتهم وقواهم بما يحقق لهم رفع مستواهم وتصفية جميع آثار الحياة الاقطاعية البشعة . ولكن وجود هيئة مؤسسة شيوعية ، وخاضعة للحزب الشيوعي ، لا يمكن ان يحقق هذه الاغراض ، ولذلك

لا بد من تحرير الجمعيات من سيطرة الشيوعيين .

ان شعبنا عمالا وطلابا وفلاحين وكسبة يستنكر اشد الاستنكار هذا الاعتداء الصارخ الذي نظمه وبيته الحزب الشيوعي لارهاب الفلاحين ، ومنعهم من رفع صوتهم ، واعلان رأيهم ، ويطالب بالضرب على ايدي الشراذم والعصابات المعتدية بمنتهى الشدة والحزم ، ووضع حد لروح الفوضى والفساد والارهاب التي أشاعتها هذه الشراذم في عراقنا .

والنصر للشعب ابدا .

بغداد ، ١٥ حزيران ١٩٥٩

حزب البعث العربي الاشتراكي

٢٠ حزيران ١٩٥٩

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

تعديل جزئي في التخطيط الحزبي

البعثيون مدعوون لاستيعاب الموقف الجديد

(توجيه خاص لاعضاء الحزب)

في التقرير السياسي الذي وجهته القيادة القطرية الى قيادات المناطق والفرق في انحاء الجمهورية العراقية (١) ، حددت القيادة موقف الحزب في ضوء الظروف والتطورات التي أعقبت ثورة العقيد الشواف في الموصل . لقد اوضح التقرير اهداف الحزب القومية وبين بجلاء أن القوى المعادية في اي وقت هي القوى التي تناوىء اهدافنا القومية وتعاكس سير الامة العربية في طريق الوحدة الشاملة والتحرر من الاستعمار والتبعية .

ان قوى التجزئة في العراق بلغت اوج نشاطها وتماسكها وذروة عدوانها ونشاطها المسموم بعد ثورة الموصل ، واستطاعت متعاونة مع جهاز الحكم القائم فرض موجة ارهاب عاتية على الشعب قصد بها تصفية الحركة القومية العربية في العراق وبشكل خاص طليعة هذه الحركة حزب البعث العربي الاشتراكي . وكان طبيعيا ان يوضح التقرير بان دعاة التجزئة كالشيوعيين وبعض الحكام والانتهازيين وعملاء الاستعمار كانوا جميعا يشكلون في ذلك الوقت الخطر المباشر الذي يهدد الحزب والحركة القومية .

ان الحزب سيظل ابدا الحريص الامين على اهداف الامة العربية ، فايمانه بعروبة العراق ووجوب سيره في الطريق الذي يحقق للامة العربية وحدتها

---

(١) لم نعثر على هذا التقرير (المحرر) .

وحريتها لن يتزعزع يوما . اننا دعاة وحدة عربية ناضلنا من اجلها قبل ثورة ١٤ تموز وبعدها وسنظل دوما اولئك المؤمنين بالوحدة الداعين لهـا العاملين مـن اجلها المضحين في سبيلها ، ولن يحول بيننا وبين مواصلتنا النضال مـن اجل الوحدة جور الطغاة ومرارة الارهاب ، وستظل الوحدة مقياسنا الاساسي في تحديد مواقفنا من الغير ، فأعداء الوحدة هم اعداؤنا دون ادنى ريب ، هذه حقيقة ثابتة يعبر عنها هدف اصيل هو ايماننا بالوحدة ونضالنا في سبيلها .

عندما نشر التقرير السياسي الشامل الذي اوضح تخطيط الحزب ومواقفه ، كان اعداء الحزب ، اعداء الوحدة ، الاستعمار والحزب الشيوعي والانتهازيين من دعاة الاقليمية والتجزئة ، كانوا كتلة متماسكة مدفوعة بهوس شديد ونشاط محموم لارهاب الشعب والتنكيل بالحركة القومية العربية . ولم يكـن مـن سبيل امـام الحزب الا ان يعامل هؤلاء الاعداء على قدم المساواة ويعـد العدة لمقاومتهم جميعا دونما تفريق او تمييز بين عدو وآخر . فخطر السياسة التـي انتهجها الحزب الشيوعي العراقي لم يكن يقل عن خطر سياسة الاستعمار وعملائه ، وكلا الخطرين لا يقلان شدة عن الدور الاثيم الذي تلعبه الانتهازية المحلية الطامعة المندفعة وراء المصالح الفردية الضيقة في معاكسة سير الامة العربية في طريق الوحدة والتحرر .

اما اليوم فقد طلعت في الافق اضواء جديدة وبدأت التناقضات تلعب دورا كبيرا في تمزيق الحلف الطارىء الذي عقد فيه الاعداء خناصرهم لمحاربة الحركة القومية . فقد اخذ الصراع يشتد يوما بعد يوم بين الحزب الشيوعي وبين الحزب الوطني الديمقراطي ، فبينما نرى الشيوعيين مندفعين للسيطرة على نقابات العمال والجمعيات الفلاحية واتحادات الطلبة والمقاومة الشعبية ولجان الدفاع عن الجمهورية نرى الحزب الوطني الديمقراطي قد بدأ يستيقظ وينتبه ويدرك ان الحزب الشيوعي عازم على الاستيلاء على الحكم وسائر الى ذلك بخطى حثيثـة ، وبدأ مـع يقظته الصراع بين الحزبين . وها نحن نشاهد بعض مظاهر الصراع الخفي الحاد على صفحات جرائد الحزبين ، وفي الصدامات التي حدثت هنا وهناك في انحاء العراق بين انصار الحزبين ، وما دام الشيوعيون متمسكين بنهجهم (الذي مزق وحدة الحركة الوطنية) ومندفعين في تنفيذ مخططهم لتصفية الحركة الوطنية والاستيلاء على الحكم فاننا نتوقع اتساع الخرق وتطور الخلاف .

لقد نبهنا منذ وقت طويـل الى خطـورة النهج الذي سلكه الحزب الشيوعي وفضحنا النوايا السيئة التي بيتها لتصفية جميع الحركات والقوى الوطنية الواحدة تلو الاخرى ، ويسرنا اليوم انتباه الوطني الديمقراطي الى جانب مما نبهنا عنه وان جاء هذا الانتباه متأخرا بعض الوقت .

وفي نفس الوقت الذي بدأت فيه شقة الخلاف تتسع بين الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي ، نشاهد بذور الانقسام تنضج بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين . فقد احس رئيس الوزراء بخطورة النوايا التي يبيّتها له الشيوعيون وان تظاهرهم باسناده والدفاع عن سلامة الجمهورية لم يكـن الا ستارا يخفـي

نشاطهم المحموم للسيطرة على الحكم والعودة بالعراق الى مناطق النفوذ واخضاعه للسيطرة الاجنبيــة ، فالشيوعيون لن يتخلصوا لهذه التربــة وهم في نشاطهم او نضالهم انما يدافعون عن مصالح اجنبية . وعندما اراد رئيس الوزراء التحرر بعض الشيء من ضغطهم المتواصــل عليه ، لم يتورع الحزب الشيوعي عن تدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم بقوة السلاح ، وكان يوم الاربعاء ١٠ حزيران ١٩٥٩ هو اليــوم الذي وضعت فيه الحكومة يدها على خيوط المؤامرة الشيوعية . وهنا بدأ يشتد الصراع بين الحكومة والحزب الشيوعي ، وهو وإن لم يبرز تماما الا اننا نتوقــع أن يكون هذا الصراع جديا وشديدا ، فالحزب الشيوعي سيواصل نهجه بعد ان قطع على نفسه خطوط الرجعة .

وأمام هذه التطورات التي تخدم الحركة القومية وتساعدها في سيرها الصاعد ينبغي ان نجري بعض التعديل في اساليب عملنا السياسي ، فأهدافنا وان بقيت ثابتــة الا أن اساليب تنفيــذ سياسة الحزب تتغير وتتطور بين حين وآخر وفقا للظروف . لقد قلنا بان اعداءنا كثيرون ولكننا اليوم نجد ظروفنا افضل ومركزنا اقوى في مقارعتنا للخصوم ، كما اننا نجد انفسنا احرارا الى حد كبير في تعيين نوع المعركة ووقتها ، ان نبدأ الصراع مع هذا الخصم او ذاك ، في هذا الوقت او في غيره ، وليس من مصلحتنا بطبيعة الحال مواجهة الاعداء كلهم في وقت واحد وفي معركة واحدة .

ان الاستعمار والشيوعية هما العدو الرئيسي الذي يجب ان نشدد عليه في الوقت الحاضر . فالاستعمار الذي حاربناه طويلا وانتصرنا عليه في الضربة البارعة صباح ١٤ تموز لا زال يتآمر على قضيتنا القومية بأساليب جديدة ملتوية ، امــا الحزب الشيوعي العراقي فان نهجه السياسي الذي سار عليه بعد ثورة ١٤ تموز جعله في مصاف اخطر الاعداء وأشدهم اندفاعا في معاداة اهداف الامة العربية وأقذرهم اسلوبا في محاربــة الحركة القوميــة . ان الارهاب الذي فرضه الحزب الشيوعي على الشعب والحركة القومية خــلال اشهر معدودات لا يمكن أن ينساه يوما ، فقد ثبت بما لا يقبل الشك بانه العدو الألد الذي لا يرحم ولا يتورع عــن سلوك أقذر السبل في محاربة القوى الوطنية التي تختلف معه في الرأي . هل يمكننا ان ننسى عصابات الشيوعيين وهي تعتدي على الناس الابرياء وتثير الرعب والفزع في ربوع العراق وتقتــل وتشرد وتنكل بالمواطنين ؟ هل يمكننا ان ننسى الاساليب الملتوية المنافية لابسط القوانين والتي برروا بها سيطرتهم على اتحادات الطلبة ونقابات العمال والجمعيات الفلاحيــة والمقاومــة الشعبية وأبعدوا جميــع العناصر والقوى الوطنيــة التــي تختلف معهم ؟ هل يمكننا ان ننسى كيف جنــد الشيوعيون انفسهم في اجهزة التجسس والقمع وأرسلوا انصارهم لتعذيب الاحرار في المعتقلات والسجون ؟ هل يمكننا ان ننسى انفرادهم في السيطرة على الاذاعة والصحافة ووظائف الدولة وسعيهم الحثيث لابعاد العناصر القوميــة عن دوائر الحكومة دونما ذنب جنوه ؟ ان كل هذه المواقف وغيرها علمتنا مبلغ الخطورة في مسلك الحزب الشيوعي ونهجه السياسي وتركت في نفوس المواطنين اسوأ الآثار

واعمق الاحقاد وجعلتهم ينتظرون الفرصة المواتية ليلقنوا هؤلاء الذين خانوا قضية الامة العربية واجرموا بحقها درسا قاسيا .

ان واجبنا في الوقت الحاضر العمل على عزل الحزب الشيوعي تمهيدا لتصفيته. فقد وضع الشيوعيون انفسهم في اشهر قلائل في مصاف المستعمرين وعملائهم وفي مستوى اشد الاعداء خطرا على الامة العربية . انهم اليوم يواجهون بداية الخطر . فالاغلبية الساحقة من جماهير الشعب حاقدة عليهم وتنتظر الفرصة المواتية لتوجه لهم الضربات القاسية . والجبهة الوطنية التي كانوا احد الاطراف فيها قد اندثرت بعد ان خاصم الشيوعيون جميع اطراف هذه الجبهة . ورئيس الوزراء وضع يده على احدى مؤامراتهم وهو يعد العدة لتصفيتهم باسلوبه الخاص . ان الحزب الشيوعي ينعزل شيئا فشيئا وما علينا الا مضاعفة النشاط للتعجيل في عزله عن جماهير الشعب والقوى الوطنية والاستعداد لتصفيته تصفية حازمة . ان تركيز الهجوم على الاستعمار والشيوعية هو اسلوبنا الجديد في مكافحة اعداء الامة العربية ولا ريب من ان ذلك يحتاج الى مضاعفة الجهد والنشاط في مقارعة الاستعمار والشيوعية ، ويحتاج اضافة لذلك تخفيف حدة الصراع في الجهات الاخرى ومحاولة جر بعض العناصر التي بدأت تناوىء الشيوعيين الى جانبنا كالوطنيين الديموقراطيين .

ونعود هنا للتأكيد مرة اخرى على ما جاء في تقرير القيادة القطرية السابق بان نجاح اي خطة حزبية يتطلب قبل كل شيء ان تتوثق صلة الحزب بجماهير الشعب ، فالعمال والفلاحون يزداد التذمر في صفوفهم ضد الحركة الشيوعية . وتعزيز الصلة بالعمال والفلاحين كفيل بتنمية اسباب هذا التذمر ، واوساط الشعب تموج بالحاقدين على سياسة الحزب الشيوعي وتوثيق الصلة بهذه الاوساط يساعد على تنظيم فعالياتها وتكتيلها حول الحزب . ان جرائم الشيوعيين واخطاءهم بحق الشعب والامة العربية يجب ان تبقى موضع تذكير دائم وألا ندعها تنسى يوما . ويجب ان يكون واضحا بأننا عندما نحارب الاستعمار والشيوعية ونسعى الى القضاء على نفوذهما في بلادنا لا نبغي من ذلك امداد اعداء آخرين بالقوة وانما نريد من كل ذلك ان تقوي الحركة القومية نفسها ، ولذلك يجب ان يرافق صراعنا مع الاستعمار والشيوعية دوما توضيح مستمر وتركيز دائب للاهداف القومية التي يناضل من اجلها الحزب ، وبغير هذا الاسلوب وبغير هذا النهج نكون قد ضيعنا على انفسنا الكثير من المكاسب والمغانم .

فعلى قيادات الحزب في كل منطقة في العراق مضاعفة نشاطها في اوساط العمال والفلاحين والطلبة ومحاولة ازاحة الشيوعيين عن النقابات او الجمعيات او الاتحادات لتحل محلهم عناصر تؤازر الحزب والحركة القومية او تناوىء الحزب الشيوعي . ان تحقيق نتائج ملموسة في هذا المجال يتطلب وقتا طويلا ولكننا يجب ان نباشر بعملنا منذ اللحظة ونعد العدة للمواقف المنتظرة من الان .

ايها البعثيون ... ايها القوميون ...

ان امتكم العربية التي تجتاز اليوم ادق مرحلة واعقد ظرف تحملكم اضخم

المسؤوليات وتهيب بكم ان تضاعفوا الجهد والنشاط واليقظة ، ونحن الذين نقدّر فيكم الوعي والادراك ندعوكم الى مضاعفة العمل ونحن على ثقة تامة بأنكم ستسيرون بأمتكم من نصر الى نصر .

بغداد في ١٩٥٩/٦/٢٠ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

حزيران ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي

عن السياسة المعادية للشعب والثورة التي ينتهجها الحزب الشيوعي العراقي

بعد ايام من اندلاع نار الثورة الاخيرة في الموصل ، كان في نيتنا تنوير الشعب حول مرامي السياسة الممعنة بشق وحدة الشعب والحركة الوطنية التي انتهجها الحزب الشيوعي العراقي والتي كان من مظاهرها اشاعة الارهاب وبلوغ ذروته القصوى واضطهاد المواطنين والتنكيل بابناء الشعب ليحول الشيوعيون من وراء ذلك دون ارتفاع صوت في وجوههم يفضح سعيهم الحثيث للانحراف بالثورة عن اهدافها الوطنية ونشاطهم المتزايد للاستحواذ على الحكم وسلب الحريات ... ولكننا آثرنا في وقتها التريث وعدم استباق تطورات الاحداث المنتظرة التي ستكون اقوى بيان يكشف هذه السياسة ويفضح ما تخبئه في ثناياها من اهوال ومخاطر .. اردنا ان نترك السبل امام الاحداث والوقائع تفضح اساليبهم السياسية وتدمغ نشاطاتهم التخريبية وتيسر امامنا المهمات لاعطاء اوضح صورة عما سبب هذا النهج الخطير المناقض لمصلحة الشعب او ثورته الخالدة .

واليوم وبعد ان ادرك الشعب بأسره وعرف من خلال الاحداث النهج الخطير الذي سلكه الشيوعيون ، والذي أغرق البلاد في دوامة الصراع والخصام والشقاق وعرّض الجمهورية لعدد من الثورات .. اليوم نجد الفرصة مواتية لنفصح عن رأينا ونبين بجلاء عما اذا كان مسلك الحزب الشيوعي العراقي هذا قد « رص صفوف الشعب ووحد قواه الوطنية » ام انه عمل في صفوف الشعب وقواه الوطنية تمزيقا وتخريبا ...

وهل ساهم في « توطيد اركان الجمهورية وتقدمها » ام خلّف البلبلة والارتباك

واشاع روح النقمة والتذمر ؟

ان شعبنا الذي كابد من الويلات خلال الاشهر القليلة المنصرمة على ايدي الشيوعيين اضعاف اضعاف ما كابده من ويلات خلال سنوات طويلة من الحكم الرجعي المباد ، قد عرف من هم المتآمرون الذين خانوا اهداف الثورة وعرضوا سلامة البلاد لاشد الاخطار ، وان تظاهروا بعكس ما يبطنونه من كيد وتآمر .. ان الحزب الشيوعي لم يدعنا ننتظر طويلا ليقدم لنا مئات الادلة التي تشير الى خطل سياسته وخطورتها وتهديدها لحرية الشعب واستقلال البلاد وسلامتها فكانت السرعة التي تطورت فيها الاحداث بسرعة خاطفة كشف فيها الشيوعيون اوراقهم وفضحوا ما يبيتونه من رغبة جامحة للسيطرة على البلاد ولو ادى ذلك الى جريان انهار من دماء الشعب .

لقد كنا نتمنى من الصميم ان تبقى الحركة الوطنية متحدة لتثبيت اسس الثورة ومقاومة تآمر المستعمرين ، فعملنا على رص صفوف الشعب وتغافلنا عن الكثير من الاساءات لكن النهج الذي سار عليه الحزب الشيوعي افسد كل ذلك لانه سار خطوة بعد خطوة ضمن مخطط حزبي موضوع ، كان يهدف للانحراف بالثورة عن اهدافها والسيطرة على البلاد والاستحواذ على الحكم .

نضال جبهة الاتحاد الوطني

لقد ناضلت جبهة الاتحاد الوطني عهود الملكية الفاسدة وكانت تضم حينذاك حزب الاستقلال ، الحزب الوطني الديموقراطي ، الحزب الشيوعي العراقي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، وضربت في كفاحها اروع الامثلة على تضحيتها وادارتها وتكاتف اعضائها ، خاضت اطراف الجبهة المعارك لانقاذ العراق من سيطرة الاستعمار وسطوة الارهاب الذي فرضه النظام الرجعي المباد ولم يكن لاي طرف فيها نية مبيتة لجر المغانم الحزبية الضيقة على حساب الكفاح الوطني ، كما لم يكن لاي حزب من الاحزاب الوطنية اية رغبة في التسلط وفرض سيطرته ورأيه ، وكانت الخناصر معقودة على الكفاح من اجل حرية العراق ووحدة الامة العربية .. وبعد الثورة وخلال الاشهر الاربعة او الخمسة التي اعقبتها ، واصلت الجبهة نضالها من اجل اهدافها الجديدة التي طرحتها الثورة ، ورغم الاحتكاكات الطفيفة التي حدثت هنا وهناك من اجل هذا الهدف او ذاك استطاعت الجبهة ان تحافظ على وحدة صفوفها وعملت على تثبيت كيان الجمهورية الفتية ورص صفوف الشعب حول اهداف الثورة .

انحراف الحزب الشيوعي

وبعد فترة قصيرة برز التحول الواضح في سياسة الحزب الشيوعي العراقي وبدأت تظهر اغراض هذه السياسة من خلال نهجه المتميز بالتعصب الحزبي الاعمى

وضيق الافق والاستهتار بالمصلحة الوطنية والرغبة الملحة في التسلط على الحكم وفرض السيطرة بفرض الارهاب والاستهتار بحقوق المواطنين وسلب حرياتهم . واعدت الخطة لتصفية الاحزاب الوطنية الواحد تلو الآخر او اخضاعها اخضاعا تاما لسيطرة الحزب الشيوعي . وبدات المؤامرات تختلق وتحاك خيوطها في اوكار الشيوعيين وتنفذ بمساعدة كبار الموظفين الذين فرضهم الحزب الشيوعي على الحكم او سيطر عليهم ، وكان يجري كل ذلك ضمن المخطط الموضوع لتحقيق سيطرة الحزب الشيوعي على البلاد وانفراده في تخطيط وتوجيه سياسة العراق . وسارت الامور من سيء الى اسوأ فتعاظم الطغيان وافتقد الشعب امنه وحقوقه وحرياته وبلغت اوضاع الحركة الوطنية الدرك الاسفل .

فحزب الاستقلال وحزب البعث اعتبرهما الحزب الشيوعي خارجين على الجبهة الوطنية ، وخول نفسه حق اصدار الاحكام نيابة عن الشعب فاتهمهما بالتآمر على سلامة الجمهورية . وجند كل اساليب الارهاب لملاحقة الحزبيين وبصورة لم نعهدها حتى في خلال اسوأ فترات العهد المباد طغيانا وارهابا . والحزب الوطني الديمقراطي عطل نشاطه الحزبي بعد ان تعرض اعضاؤه لمختلف الوان الاضطهاد والاعتداء من قبل الشيوعيين في شتى انحاء العراق .

فمن بقي بعد هذا ؟؟.. بقي الحزب الشيوعي وحده ، وهذا هو ما اراده وسعى اليه .

لقد بقيت جميع الاحزاب الوطنية متآخية متكاتفة لم يعكر صفو تعاونها واتحادها حادث واحد في اي جهة من جهات العراق ، واذا ما حدث اي اختلاف حول هذا الراي او ذاك كانت الاساليب المدركة لمسؤولياتها القومية والبحث الاخوي الذي يضع نصب عينيه بلوغ افضل الحلول واجداها ، هو الطريق الذي انتهجته هذه الاحزاب لتبديد الخلافات الثانوية الطفيفة التي برزت في حينها . ولم يخرج عن هذه القاعدة سوى الحزب الشيوعي الذي لم يترك حزبا من الاحزاب الوطنية دون ان يثير معه النزاعات وينظم الاعتداءات الفردية والجماعية ضد اعضائه . لقد اصطدم مع البعثيين ونظم الاعتداءات الوحشية ضدهم ، واصطدم واعتدى على حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي . ورغم الجهود الكبيرة التي بذلت لتوحيد الصف الوطني وجمع الكلمة لم ينجح احد من اطراف الجبهة حتى في تخفيف حدة اندفاع الشيوعيين في انتهاج سياسة الارهاب والاعتداء والتخريب .

دماء الشعب

الا يحق لنا أن نتساءل بعد هذا كله عن السبب في العلاقات المتينة الصادقة بين جميع الاحزاب الوطنية ، بينما تدهورت علاقاتها جميعا مع الحزب الشيوعي ؟ ان احدا لا يصدق أن كل هذه الاحزاب الوطنية كانت على خطأ وان الحزب الشيوعي وحده كان على صواب في نهجه .. ان تطور الاحداث يدمغ سياسة الحزب الشيوعي التي تلطخت بدماء ابناء الشعب وتسببت في تشريد واعتقال ومطاردة

عشرات الالوف من خيرة الوطنيين الاحرار الذيـن قارعوا عهود الملكيـة الفاسدة وعملوا على هدم صروح الطغيان ولكنهم اليوم وبعد اشهر قليلة من نجـاح ثورتهم يعانون الوان التعذيب على يد مندوبين اختصاصيين ارسلهم الحزب الشيوعي الى مديرية الامن العامة من امثال « يعرب » وغيره من اعضاء الحزب الشيوعي الذيـن فرضوا على الهيئات التحقيقية ليعذبوا هؤلاء الاحرار ابشع تعذيب ويحققوا معهم ويسوقوهم الى المحاكم العسكرية بسبب افكارهم.وآرائهم السياسية ليس غير .

قد يجيب الشيوعيون على تساؤلاتنا هذه باتهام هذه الاحزاب بالعجز والجمود عن مواكبة سير الثورة تماما كما الشيوعي اذ كان يرى بان تطور الوزراء الوطنيين الستة الذين استقالوا احتجاجا على انحراف عبد الكريم قاسم عن اهداف الثورة في الوقت الذي كانوا فيه المحرك الاساسي الفعال وراء جميع الخطوات التقدمية التي حققتها الثورة حتى الان كقانون الاصلاح الزراعي ، وان غيرهم من الذين لم ينسحبوا كانوا اقل حماسا واندفاعا منهم في سبيل تحقيـق اوسع تقـدم في اوضاعنا السياسية والاقتصاديـة والاجتماعية .. قد يجيب الشيوعيون علـى تساؤلاتنا بمثل هذا الاتهام فنقول بان المنطق الشيوعي اذا كان يرى ان تطور الثورة يعني خضوع العراق لسيطرتهم وفقدانه حريته واستقلاله وانحرافه عـن اهداف ثورته الخالدة واقلاعه عن سياسة الحيـاد الايجابي ومناوءته للقومية العربيـــة والتضامن العربي فنحن كما يرون لا نستطيع ان نواكب مثل هذا التطور لاننا لا نرى فيه سوى اخطر الوان التدهور والانحراف .

الحزب الشيوعي العراقي يناوىء القومية العربية والتضامن العربي

قامت ثورة ١٤ تموز وكان في مقدمة اهدافها التي تبلورت من خلال نضالات الشعب المريرة وانتفاضاته المتلاحقة العمل من اجل وحدة الامة العربية والقضاء على اسباب التجزئة وتحرير العراق من العوائق والقيود التي تقف في طريق سيره نحو الوحدة العربية كتحريره من سيطرة الاستعمار وفك ارتباطـه بحلف بغـداد العدواني ، والغاء الاتفاقية الخاصة بين العراق وبريطانيا وما الى ذلك من الخطوات التي تكفل تحرير العراق ، ومن ثم تسهل سيره في طريق الوحدة العربية المنشودة .

وفي الايام الاولى للثورة طرح الحزب الشيوعي شعار الاتحـاد الفدرالي بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة ، وقد استبشر عدد من المواطنين بهذه الخطوة حتى شمل الاستبشار فئات كثيرة تختلف معهم في هذا الحل ، ولكنها وجدت فيها خطوة يسهل معها بلوغ افضل الحلول التي يتفق عليهـا ما دام المبدأ الاساسي غير مختلف عليه . ولكن تطور الاحداث كشف النوايا الخطيـرة المبيتة واتضح ان طرح هذا الشعار لم يكن جديا ، ولم يكن يقصد من ورائه سوى تمزيق وحدة الشعب واحداث البلبلة حول هذا المطلب القومي الخطير الذي كان واضحا كل الوضوح اجماع الشعب عليه . وعن طريق هـذا الشعار افتعلت الاصطدامات والمعارك فعمت البلبلة وساد الخوف ونمت اسباب الفرقة واصبح الخلاف علـى

نوعية الحل او شكل الارتباط مع الجمهورية العربية المتحدة يهـدد المبدا نفسه ، وبهذا نجح الشيوعيون في خطوتهم الاولى اذ هدموا اجماع الشعب ومزقوا وحدة الرأي واشاعوا الخلاف ، الامر الذي اصبح معه اتخاذ اي خطوة عملية في هذا السبيل وفي ظل هذه الظروف الحرجة غير ممكن .

وبعد ان استنفد الشيوعيون اغراض هذا الشعار دعوا الى سحبه من الشارع وطرحوا عوضا عنه شعار ــ التضامن العربي ــ وكان هدفهم من ذلك ابعاد اي احتمال لاي شكل من اشكال الارتباط بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة .

وفي هذه المرة ايضا لم يكن الشيوعيون مخلصين لشعار التضامن العربي وانما أرادوه دخانا يستر انسحابهم التدريجي ، ويؤكد ذلك انهم في الوقت الذي وضعوا هذا الشعار بدأت صحفهم تنظم حملة مسعورة ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وقائدها البطل جمال عبد الناصر . واختلقت الذهنيـة الشيوعية تدعمها الاطماع الفردية الشعوبية الحاقدة الوانا من الاتهامات اتخذت ذريعة لتنظيم هجوم مركز لهدم اي شكل من اشكال التعاون والتضامن بين العراق والدول العربية جمعاء بما فيها الجمهورية العربية المتحدة .

وخلال هذا السير الحثيث كانت معاول الهدم الشيوعي تنهال بضراوة على كل مظهر من المظاهر التي قد تخلق في اذهان المواطنين ايـة فكرة حـول الارتباط او التضامن بين الجمهوريتين العراقية والعربية المتحدة : فسخرت الصحافة والاذاعة ووسائل النشر الاخرى لزرع بذور الفرقة بين ابنـاء العراق والبـلاد العربية ، وشنت هذه الاجهزة حملة مركزة ضد القومية العربية كفكرة وحركة وعملت فيها تشويها وبثت حولها الوان الشكوك وعملت على نشر الروح الاقليمية واشاعة كل ما يؤدي الى اثارة اسباب الحقد والكراهية ضد البلاد العربية والقومية العربية .

وفي نهاية المطاف وقفت الشيوعية عارية على حقيقتها فاذا بها عدوة لدودة للقومية العربية ، واتضحت الخطط والمؤامرات المبيتة فبانت خطوات الشيوعيين العراقيين في هذا المضمار منذ بدايتها فاذا بها كاذبة في كل ما ادعت او رفعت من شعارات واذا بها كانت تهدف منذ اللحظة الاولى لنجاح الثورة بلوغ ما بلغناه اليوم. ولكنها لم تكن تجرؤ في الايام الاولى للثورة على اعلان رأيها وتحدي شعور الشعب او الخروج على اجماعه فسارت خطوة بعد اخرى ضمن مخططها الموضـوع لعزل العراق عزلا تاما عن البلاد العربية والسيطرة عليـه ، وتسخير موارده وامكانياته لمحاربة القومية العربية . لقد اصبحنا نعي تماما قـول الشيوعيين العراقيين ان موقفهم لم يتغير من الحركة القومية التحررية للشعب العربي ولن يتغير واصبحنا نفهم ان هذا يعني الاعلان الصريح عن الموقف الذي لا يتزحزح ، عن تشجيع التجزئة وتثبيتها ومحاربة سير الامة العربية في طريق الوحدة .

الحزب الشيوعي العراقي عارض سياسة الحياد الايجابي

والهدف الثاني الذي اجمع عليه الشعب في العراق او في اي جزء آخر من

وطننا العربي هو سياسة الحياد الايجابي ، واننا لن ننسى ذلك النضال المرير الذي خاضه شعبنا ضد حلف بغداد الاستعماري واعلانه الالتزام بقرارات مؤتمر باندونغ وتمسكه بمبادىء التعايش السلمي ورغبته في دعم السلام في العالم واقامة الصداقة مع جميع شعوب ودول العالم على اساس المنافع المتبادلة .

لقد اجمعت الاحزاب الوطنية قبل ثورة الرابع عشر مـن تموز وبعدها علـى ضرورة انتهاج سياسة الحياد وعدم الانحياز الى اي مـن المعسكرين الشرقي او الغربي وعدم الانغمار في الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين بعدم الانحياز الى اي من التكتلات العسكرية او ما شابهها من التكتلات القائمة اليوم .

وقد تضمنت مواثيق جبهة الاتحاد الوطني المتعاقبة النص على ضرورة انتهاج هذه السياسة المعبرة عن مصلحة الامة العربية والتي تخدم بصورة فعلية قضية السلم في العالم ، وأولتها الدول العربية المتحررة عنايتها الكبرى حتى اصبحت من اهم معالم السياسة العربية المتحررة .

وبعد قيام الجمهورية العراقية الفتية ، بعد ثورة الرابع عشر مـن تموز كان ــ الحياد الايجابي ــ اهم المبادىء التي اعلنتها حكومة الثـورة وحددت بموجبهـا سياسة العراق الخارجية . ولكن الشيوعيين العراقيين الذين اعلنوا عن تمسكهم وايمانهم بهذه السياسة قبل الثورة والذين اعلنوا مرة اخرى عن تمسكهم بها في الاشهر القلائل الاولى من حياة جمهوريتنا الفتية ، بدأوا يخرجون عليها بعد ذلك ، فسعوا مرارا الى تجميد هذا الشعار الذي نص عليه ميثاق جبهة الاتحاد الوطني ، وكثيرا ما عارضوا التركيز عليه او حاولوا تشويه مفاهيمه في المهرجانات الوطنية التي نظمتها الجبهة او على صفحات جرائدهم .

حاول الشيوعيون العراقيون قلب المفاهيم الاساسية لسياسة الحياد الايجابي راسا على عقب ، وعملوا على جر العراق تدريجيا الى معـامع الصراع الدولي بين المعسكرين المتناحرين واشراكه في الحرب الباردة وتحويله الى قاعدة تصطرع فيها قوى التكتلات الدولية . وسخروا الصحافة والاذاعة ووسائل النشر التي يسيطرون عليها سيطرة تامة للتهجم على سياسة الحياد الايجابي والدول التي آمنت بهـذه السياسة واعتمدتها محورا اساسيا لسياستها الخارجية ، فشنوا الحملات العنيفة ضد الجمهورية العربية المتحدة وانتقدوا بشدة سياستها الخارجية القائمة علـى انتهاج سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ، وهاجموا بمنتهى العنف يوغوسلافيا ووجهوا الى سياستها الخارجية الوان التهم الباطلة ، ولم تنج دولة واحدة من دول الحياد الايجابي من حملة التهجم والافتراء التي نظمها الحزب الشيوعي العراقي وسخر لها الصحافة والاذاعة ووسائل النشر والدعاية مما لا يأتلف مع ابسط قواعد الايمان بدور الحياد الايجابي لخدمة السلم في العالم والحيلولة دون توسع مناطق الصراع الدولي بين المعسكرين .

ان سياسة الحزب الشيوعي العراقي هذه ستعرض العراق الى اشد الاخطار . ففي الوقت الذي تدفعه الى انتهاج سياسة لا تعبر عن مصالحه القومية في الوقت الحاضر نجدها تعرضه الى اخطر المؤامرات الاستعمارية ، نراها تنحرف باهداف

الثورة في وجهة تعاكس اجماع الشعب وتخرج عن ارادته .

وبعد نجاح ثورة الشعب في الرابع عشر من تموز اعلنا عن ضرورة تدعيم وحدة القوى الوطنية لان الاستعمار سوف لا يستسلم بسهولة بل سيحاول المرة تلو الاخرى استعادة مركزه الذي زعزعته الثورة . وان الثغرة الاولى التي سيجرب النفوذ منها هي في اختلاقه اسباب الفرقة بين القوى الوطنية وتوسيع شقة الخلاف واثارة روح النزاع بين الاحزاب املا في اضعافها وتمهيدا لتسديد الضربات اليها عن طريق التآمر والعدوان . على الرغم من الاتهامات الباطلة التي لا اساس لها من الصحة والتي وجهت الينا في الاسابيع الاولى للثورة وقالت باننا نحاول الانفراد بمكاسب الثورة والاستحواذ على الصحافة والاذاعة مما لم يكن له اي سند واقعي. على الرغم من كل ذلك بذلنا اقصى الجهود لاعادة النشاط والحيوية الى جبهة الاتحاد الوطني وكنا في مقدمة المطالبين بضرورة اقلاع الجبهة عن الجمود الذي اصابها ، والبدء بالعمل لتعبئة الشعب من اجل صيانة اهداف الثورة وتطويرها وعدم تجسيم عوامل الفرقة او توسيع شقة الخلاف وانما تدعيم وحدة القوى الوطنية وازالة كل ما من شأنه اضعاف الجبهة .

وعادت جبهة الاتحاد الوطني للعمل وبدأت القوى الوطنية تستعيد روح الانسجام والتكاتف ولكن ظروفا سيئة سارعت بالمجيء فقد بدات الخلافات تدب في الوسط الحاكم . واحس عبد الكريم قاسم بالحاجة الى قوة تسنده ففتح الابواب على مصراعيها امام الشيوعيين وسهل لهم جميع السبل ليستمد منهم القوة والعون في تصفية القوى التي يخشاها . ولم يتأخر الشيوعيون عن دخول الابواب التي فتحت امامهم بل اندفعوا يحتلون المواقع موقعا بعد آخر ، وكان كلما يطلب اليهم ان يخطوا في هذا الطريق خطوة واحدة خطوا فيها عشرات الخطوات فوضعوا المخططات لتصفية الحركة القومية وعمدوا الى افتعال المناسبات لتوجيه الضربات لفئة قومية والتهم لفئة قومية اخرى ووضعوا في حسابهم اضعاف جميع القوى الوطنية تمهيدا للسيطرة على البلاد والاستحواذ على الحكم .

وبدأ الشيوعيون معاركهم الاولى مع الحركة القومية بالتشكيك باهدافها والتعريض لمبادئها والاعتداء على المؤمنين بها ، وكان سبيلهم في هذا الهجوم شق وحدة الحركة القومية واتهام بعض فئاتها بتزييف القومية والادعاء الكاذب بها . وترك فئات اخرى وخاصة الاحزاب القومية المشتركة في جبهة الاتحاد الوطني وتسميتها بالفئات القومية الصحيحة وتأجيل الصراع معها ، حتى يتم تصفية الفئات الاولى . وعندما خيل للشيوعيين انهم اجتازوا المرحلة الاولى وظفروا بتصفية الفئات القومية هذه ؛ بدأوا معركتهم الجديدة ضد حزب الاستقلال والبعث العربي الاشتراكي ؛ فشنوا حملة مسعورة اخذت مختلف الاشكال ونظموا الاعتداءات الفردية والجماعية في مختلف انحاء العراق ضد منتسبي هذين الحزبين وسخروا بعض ابواقهم للتشهير بهما ، فطلبوا الى بعض السوقة التافهين من عملائهم كفاضل عباس المهداوي وماجد امين التنديد بمواقف الحزبين وقادتهما والتشكيك بأهدافهما القومية التي يؤمنان بها . وبلغت ذروة المعركة بعد اعلان ثورة العقيد الشواف في

الموصل فسارع الحزب الشيوعي لاغتنام الفرصة ، فشن منذ الساعات الاولى لقيام ثورة الموصل حملة شديدة ضد الحزبين في مختلف انحـاء العراق اخذت مختلف الالوان والاشكال فاعتقل عشرات الالوف من القوميين وقتل من قتل وشرد من شرد وسخرت الاذاعة والصحافة للتشهير الرخيص ... ولما خيل للشيوعيين ان الحركة القومية قد تم تصفيتها والقضاء عليها اعتبروا معركتهم الاولى في مخططهم المرسوم قد انتهت وما عليهم بعد ذلك الا ان يشرعوا في تنفيـذ الخطوات التالية لتصفية البقية الباقية من الحركة الوطنية .

بغداد . حزيران ١٩٥٩

حزب البعث العربي الاشتراكي

٢٢ حزيران ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

الحزب الشيوعي يدبر مؤامرة انقلاب عسكري

لقد صح اليوم ما قلناه بالامس :

كم من مرة اعلنا ان الحزب الشيوعي لا يخلص لتربة هذا الوطن ولا يعمل لمصلحة هذا الشعب وحريته بقدر ما يخلص ويعمل للاهداف والمبادىء التي يستوحيها من الخارج ، لقد قلنا اكثر من مرة ان الحزب الشيوعي في تظاهره بالاخلاص للثورة وللزعيم عبد الكريم قاسم وفي ادعائه الحرص على سلامة الجمهورية والعمل من اجل صيانة مكاسب ثورة ١٤ تموز ، انما يخفي اغراضا اعمق ، ويستر نوايا لا ترتبط باي صلة بالاخلاص للثورة وللزعيم عبد الكريم ولا بالعمل من اجل سلامة الجمهورية .

لقد صح اليوم ما قلناه بالامس :

فكم من مرة أعلنا أن هؤلاء يتسترون خلف واجهة مفضوحة من الاخلاص للثورة وهم يبيتون نواياهم للسيطرة على الحكم ونسف الثورة والجمهورية وحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم . وينشرون الدخان لاخفاء زحفهم المتسرع لتصفية جميع القوى الوطنية وارهاب الشعب ، وانهم عندما يطالبون باطلاق الحريات الديمقراطية وتأسيس النقابات والجمعيات انما يعنون بذلك ان تفتح لهم وحدهم الابواب لتغلق امام الآخرين . وانما يقصدون من ذلك ايضا اتخاذها وسيلة للانقضاض والوثوب الى الحكم بعد ان يتهيأ لهم الانفراد بالسيطرة على هذه المنظمات الديمقراطية .

لقد صح اليوم ما قلناه بالامس :

فقد توقعنا منذ وقت طويل أن الشيوعيين سينقلبون يوما على الزعيم عبدالكريم قاسم . لان أطماعهم لا تقف عند حد ، فهم لا يقبلون حكما لا يكونون على راسه ، ولا يهضمون سياسة لا تخضع لسيطرتهم وتوجيههم . واليوم عرف الشعب كله حماقة الانقلاب العسكري الذي اراد الشيوعيون القيام به والذي استطاع الزعيم اكتشافه

في يوم الاربعاء ١٩٥٩/٦/١٠ . ونحن في هذا البيان نود ان نكشف للشعب بعض ما تجمع لدينا من خيوط هذه المؤامرة الدنيئة التي استهدفوا بها السيطرة على الحكم بقوة السلاح بعد ان عجزوا عن تحقيقها عن طريق فرض الارهاب على الشعب وتصفية القوى الوطنية . والتي أرادوا بها اشباع نهمهم لسفك دماء ابناء الشعب واشاعة موجة رهيبة من اعمال التنكيل والاضطهاد . ان خيوط هذه المؤامرة تتلخص فيما يلي :

لقد جرت في الآونة الاخيرة عدة محاولات لقلب نظام الحكم في العراق وقد كان الرأس المدبر وراء هذه الحركات الزعيم الركن طه الشيخ احمد المشرف على الاستخبارات ومدير الخطط العسكرية وقد اشترك الضباط التالية اسماؤهم في الحركة الاخيرة :

١ ـ الزعيم الركن جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية . ودوره في الحركة تهيئة سلاح الجو العراقي ودعم الحركة حال قيامها وبعد ذلك تقوم الطائرات من قاعدة الشعيبة والحبانية وبغداد بالتحليق فوق المناطق العسكرية في العراق محملة بالقنابل والصواريخ لقصف كل محاولة عسكرية تقوم ضد حكومة الانقلاب الجديدة. وبالفعل فقد وضعت بعض الصواريخ والاعتدة في الطائرات ولكن الحركة قتلت في بغداد ...

٢ ـ العقيد الاحتياط وصفي طاهر ودوره في الحركة قتل الزعيم عبد الكريم قاسم والزعيم أحمد صالح العبدي بمعاونة ستة ضباط من الحركات والاستخبارات والخطط العسكرية ...

٣ ـ العقيد سلمان صابر ودوره في الحركة احتلال مستودعات العينة المركزية في ابي غريب بمعاونة ضابط برتبة رئيس اول من المدرعات (ابراهيم) وبعد ذلك يحصلون على العتاد والاسلحة من المخازن وتتحرك الى نقطة جسر الخر .. تقوم المدرعات بتطويق الفوج الاول من اللواء الخامس والعشرين وتنتظر حتى الساعة الثالثة ليلا .. تقوم جماعة من بطرية مقاومة الطائرات الثقيلة والخفيفة وبطرية المدفعية في معسكر الوشاش باعطاء الاشارة الى كتيبة المدرعات الموجودة قرب جسر الخر وهنا تكون قد تمت جميع العمليات وتكون جميع القطعات بانتظار الاوامر ...

٤ ـ الرئيس فاضل البياتي مع بعض ضباط كتيبة الدبابات الاولى في معسكر الرشيد ، وقد وضعت جميع الاسلحة في الدبابات بعد منتصف الليل ودورها الرئيسي هو قتل جميع الضباط المعتقلين ، ومحاصرة اللواء التاسع عشر الموجود في معسكر الرشيد وعزل المعسكر عن بغداد .. فتنزل الدبابات من الكتيبة الثانية والثالثة الى بغداد . وتسيطر على المنطقة ما بين المعسكر وطريق بعقوبة وقسم منها يتوجه الى وزارة الدفاع عند استلام اشارة الهجوم .

٥ ـ يقوم بعض الضباط في كتيبة المدرعات الموجودة قرب السجن المركزي بمهاجمة الدفاع بعد ان يتم قتل الزعيم ..

٦ ـ تقوم المقاومة الشعبية بقتل رئيس مجلس السيادة وبقية الوزراء والاشخاص المهمين في الدولة . هذا بعض ما تجمع لدينا من معلومات سنوالي

سرها بين حين وآخر ، ولكن شعبنا بجميع فئاته وقواه الوطنية يقف اليوم كتلة متراصة بوجه اطماعهم ومؤامراتهم ، لحماية مصالحنا واهدافنا ومثلنا من النفوذ الاجنبي والانحراف وهو يعرف تماما بانهم يعدون باصرار لمؤامرة جديدة خلال الايام القليلة القادمة وسيكون مصيرها كسابقتها الفشل المحتوم .

ان اهداف ثورة ١٤ تموز هي الاهداف التي ناضل من اجلها الشعب وقامت من اجلها الثورة وهي الاهداف التي تعبر حقا عن مصالح شعبنا وآماله وأمانيه القومية . وان محاولات الحزب الشيوعي لتحريف اهداف الثورة وجر العراق الى مناطق النفوذ واخضاعه لسياسة التكتلات الدولية ستصطدم بيقظة الشعب وعزمه وتصميمه وستبوء بالخيبة والفشل .

بغداد في ١٩٥٩/٦/٢٢

حزب البعث العربي الاشتراكي

١٤ تموز ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

في الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز

يحتفل اليوم شعبنا باسره بالذكرى الاولى لثورتنا المظفرة ثورة الرابع عشر من تموز .. ففي مثل هذا اليوم من العام الماضي انزل جيشنا ضربته الرائعة بأخطر حصن للاستعمار والرجعية في بلادنا العربية وقاد معركة الشعب في ثورة عبرت عن تطلعه للحرية . وحققت له اهدافه في التحرر من حكم الطغيان الاسود الذي فرضته الرجعية الحاكمة الفاسدة وحطمت قيود الاستعمار الثقيلة التي كبلت عراقنا الحبيب زمنا طويلا وزعزعت سيطرة الاستعمار التي فرضها عن طريق حلف بغداد وسائر الارتباطات والاتفاقيات الاستعمارية الاخرى ، وضيعت على أعداء العرب احلامهم في عزل العراق عن الامة العربية واستخدامه كنقطة انطلاق ووثوب تهدد حركة التحرر العربي . ولذلك كان التفاف الشعب حول الجيش منذ اللحظة الاولى لقيام الثورة أروع تعبير عن الآمال العظام التي وضعها شعبنا في ثورته المباركة واقوى سلاح ساعد على نجاح الثورة وبث الرعب في نفوس اعدائها وسهل امامها سبيل التقدم السريع .

وشعبنا اذ يستقبل ذكرى ثورته الجبارة ليتذكر بمرارة ايام الظلام والحقد والارهاب التي فرضتها زمرة الحكم المباد . يتذكر السجون والمعتقلات .. يتذكر الاستهتار بحريات الشعب واغتصاب حقوق المواطنين .. يتذكر الوان التعذيب الوحشي وايام الارهاب الاسود الذي تعرضت له جموع الاحرار من المواطنين بتهديدهم في حياتهم ومعاشهم وحرياتهم وحقوقهم .. ومن خلال هذه الذكريات الاليمة تبرز عظمة ثورة ١٤ تموز التي هدمت صروح الطغيان والفساد وتلوح أمال الشعب الذي كابد من ظلم الحكم الملكي الفاسد ، ويتعاظم تطلعه لحياة حرة كريمة لا مكان فيها لطغاة مجرمين ...

ومع احتفال الشعب بذكرى ثورته المظفرة نستعيد ذكرى النضال البطولي الذي خاضته جميع القوى الوطنية والتضحيات التي قدمها شعبنا في انتفاضاته ووثباته البطولية ؛ نستعيد ذكريـات الكفاح المتواصل الذي خاضه حزبنا ضد قوى البغي والطغيان جنبا الى جنب مع مختلف القوى الوطنية حتى جاءت ساعة النصر التي دكت فيها قوى الجيش صروح الرجعية والنظام الملكي الفاسد .

وعلى الرغم من ان الثورة لا زالت في العام الاول من عمرها الا أنها استطاعت ان تحقق انجازات ضخمة وخاصة خلال الاشهر الاولى من حياتها في جميع مجالات حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانسحاب من حلف بغداد والارتباطات الاستعمارية ، وتشريع قانون الاصلاح الزراعي خير امثولة لخطوات التقدم التي حققتها الثورة في اشهر قلائل . ومـع الانجازات الرائعة والافراح التـي غمرت القلوب ابتهاجا بانتصار الثورة العظيم تلبدت سماء الوطن بغيوم داكنة وخاصة في الاشهر الاخيرة . فبعد اشهر قلائل مرت علـى الثورة شرع الشيوعيون بالعمـل للانحراف بأهداف الثورة والانفراد بالسيطرة علـى الحكم والتسلط على مختلف أشكال النشاط الاجتماعي والثقافي واشاعة الذعر والارهاب في ربوع البلاد وتسخير الحريات الديمقراطية بما يؤمن لهم تحقيق اهدافهم وسيطرتهم ومنعها عن كل من يختلف معهم في موقف او رأي .

وقد بلغ نشاطهم التخريبي ذروته القصوى في الاشهر الاربعة التي اعقبت ثورة الموصل فبلغت جرائم الشيوعيين حدا جعل هذه الفترة من حياتنا من اقسى فترات الظلم والطغيان التي مرت في تاريخنا الطويل فتلطخت ايديهم بدماء الشعب مـن رجال ونساء واطفال ابرياء لا ذنب لهم ولا جريرة عليهـم ، وارتكبوا من الاعمال الوحشية ما لم يرتكب مثلها الا اشد الغزاة بربرية وظلما وطغيانا . وسيسجل لهم التاريخ اعمالهم البربرية هذه في صفحات سوداء وبمداد الخزي والعار ، وسيتعظ العـالم كله من هذه التجربة ويأخـذ منها عبرا ودروسا وشواهد ، كيف سلط الشيوعيون ارهابهم الاسود ضد ابناء الشعب واخلص الوطنيين الاحرار واشدهم نضالا في سبيل حرية الوطن وخيره .

وعلى الرغم من كل هذه المآسي التي كابد منها شعبنا في الآونة الاخيرة سيخلد الشعب ثورته العظيمة وسيبقى امينا على اهدافها . ويأمل ان تواصل جمهوريتنا في المستقبل مسيرتها الظافرة في سبيل تحقيق اهداف الثورة بعيدة عن الانحراف تحميها يقظة الشعب واستعداده للتضحية والفداء في سبيل الحرية والتقدم والرخاء.

بغداد : ١٤ تموز ١٩٥٩ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

اواسط آذار ١٩٦٠

أمة عربية واحدة | ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب

يا جماهير شعبنا الأبي ...

انبثقت ثورة الشعب بقيادة جيشه الباسل فجر الرابع عشر من تموز ، لتدك اركان حكم معاد للشعب ولتنهي عهد الارهاب الملكي الرجعي الاسود والتسلط الاستعماري البغيض ، جاعلة من اوائل اهدافها اعادة الحريات السليبة لابناء شعبنا وانهاء الكبت على الحريات العامة واغتصاب الحقوق المشروعة .

وقامت الثورة ايضا لتحرر ابناء الشعب من نير الاستغلال الاقتصادي المتمثل بنظام الاقطاع الجائر واحتكارات الشركات الاستعمارية وتلاعب المستغلين من ارباب العمل وكبار التجار .

وكان من اهداف الثورة الاساسية تحقيق استقلال العراق الكامل وتحريره من السياسة التي جعلت منه قاعدة ارتكاز للاستراتيجية الاستعمارية ، عسكريا وسياسيا واقتصاديا . ولتقضي على عزلة العراق عن الحركة التحررية العربية ومعاداته للحركة القومية ووقوفه موقف المعادي لأماني الشعب العربي في التحرر والوحدة الاشتراكية ولتضيف انتصارا جديدا للانتصارات العديدة التي حققها شعبنا العربي في بقية اجزاء الوطن .

قامت ثورة الرابع عشر من تموز ، اذن ، لتعطي للفلاح الارض ، وللكادح العمل ، ولكافة ابناء الشعب حياة حرة كريمة تحت نظام ديمقراطي عادل يحفظ للشعب امنه واستقراره ويعمل بتوجيه الشعب واختياره في السير نحو الاهداف التي ناضلنا طويلا من اجل تحقيقها .

وحزب البعث العربي الاشتراكي الذي انبثق وترعرع في صميم معركة الشعب وقاد عبر سنين طويلة الكفاح البطولي للجماهير العربية في سبيل تحررها ووحدتها

ورفاهيتها ، ساند الثورة ودعمها منذ اللحظة الاولى لانبثاقها ووضع تحت تصرف قيادتها كل خبرته وتجاربه وارواح واموال اعضائه . فشارك في تحمل مسؤولية الحكم وعبأ جماهير الشعب لتساند هذه الثورة وتحميها ولتاخذ بيدها في سبيل انجاز اهدافها كاملة .

ولكن قوى الاستعمار والرجعية والانتهازية والشعوبية ، التي رات في ثورة ١٤ تموز حربة الشعب المسددة الى صدرها ، عملت بكل جهدها لتنحرف عن طريقها ، ولتقلب الانتصارات التي ناضل الشعب طويلا في سبيل كسبها ، الى مغانم للاستعمار والانتهازية والشعوبية .

ولقد وعى حزبنا منذ اللحظات الاولى بوادر الانحراف في مسيرة الثورة ، حيث استعيض عن قيادة الثورة بواحد من اشخاصها ، وعن مجموع القوى الوطنية بتسلط فئة واحدة ، أستخدمت ابشع اساليب الارهاب والاجرام لتفرض سيطرتها الدموية على عراقنا الحبيب . وحاولت جماهير الشعب ان توقف الانحراف بثورتها فلقيت من بطش الحكم وارهاب الشيوعيين ما فاق قسوته وبطشه أحلك أيام الارهاب في عهد نوري السعيد الاسود . وما مجازر الموصل وكركوك ، وحوادث التعذيب في معسكر الدبابات والسحل والقتل في جميع انحاء الوطن ومواكب اعدام العشرات من خيرة ابناء الجيش وعشرات الالوف من المواطنين يزج بهم دون جريرة في سجون العراق ومعتقلاته ، الا جزء من سياسة الارهاب الدموي التي اصبحت احدى الصفات الملازمة لحكم عبد الكريم قاسم .

ورغم ادعاء الحكم بالحرية والديمقراطية فاننا نجده يقضي بكل عنف على اي نوع للمعارضة ولا يسمح حتى بالكلمة المكتوبة . ونراه يستمر في تزييف شعارات الحرية والديمقراطية فيجعل من الحياة الحزبية مسخا يمثل في جوهره دكتاتورية فردية سافرة . فأي حياة حزبية هذه ، اذا كان لم يعد هناك حزب قومي واحد في العراق ، الذي عرف بتعلق جماهيره بامانيها القومية واخلاصها لاهداف العروبة المتحررة .

وحكم عبد الكريم قاسم يطبل لما يسميه بالاصلاحات الاقتصادية بينما نجد ان الحكم قد فشل فشلا ذريعا في تحقيق اي نوع من الاستقرار الاقتصادي ، وباتت الاصلاحات الجذرية كالاصلاح الزراعي وسياسة التصنيع وتوفير العمل للعاطلين ورفع مستوى معيشة الطبقات الشعبية ومكافحة الفلاء حبرا على ورق ، بينما تبدد اموال الشعب وموارده على مناهج الدعاية الضخمة لتمجيد الحكم وعلى اقامة النصب والتماثيل لتمجد وتخلد شخص « الزعيم الاوحد » .

وعلى صعيد السياسة الخارجية ، نجد ان الحكم قد حقق للاستعمار ما عجز عن تحقيقه صنيعته المندثر نوري السعيد . فقد اعاد الحكم المنحرف في العراق الى الرجعية الدينية هيبتها ومكانتها ، وحقق هدف الاستعمار الاول في العالم العربي، وهو وقف تيار الحركة التحررية العربية وضرب فكرة الوحدة العربية . فالعراق اليوم يقف في الصف الاول مع الدول العربية الخاضعة لنفوذ الاستعمار كتونس ، في معاداته للاماني القومية العربية وانسحابه من اي لون من الوان التضامن العربي

وتنفيذه لاهداف حلف بغداد نصا وروحا رغم الانسحاب منه شكلا .

يا جماهير شعبنا الأبي .

لقد انكشف حكم قاسم اكثر من اي وقت مضى ولم تعد طبيعته خافية على اي مواطن مخلص . انه حكم دكتاتوري يمثل تسلط فرد لوحده على جيش العراق واجهزة الامن . وجهاز الادارة الحكومي ، وعلى مرافق البلاد الاقتصادية وعلى حياة الجماهير وحرياتها وامانيها .

ان السياسة المجرمة التي اتبعها هذا الحكم حتى يومنا هـذا وهي خصائص تتعلق بطبيعته واسلوبه لم تترك للمخلصين الا الحكم عليه بانه حكم دكتاتوري ارهابي معاد للشعب . وانه مستمر في طريقه في القضاء على ارواح المواطنين والاعتداء على حريتهم وامنهم ، وسلبهم اعز امانيهم .

ان طبيعة هذا الحكم اثبتت حتمية القضاء عليه واليأس كل اليأس من اصلاحه.

يا جماهير شعبنا البطل :

ان التضحيات التي قدمناها على مذبح حريتنا في العهد الملكي المباد والضحايا التي نقدمها كل يوم في مقارعة حكم قاسم المستبد هي الضمانة الاولى لانعتاق هذا الشعب وتحرره .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي باق كما عرفتموه ، ضمير الشعب الواعي وصوته الصادق ويده القوية .

وهو اذ يدعوكم اليوم الى المزيد من الايمان بقضية الشعب والتضحيات في سبيلها فهو معكم في قلب المعركة ضد الارهاب والدكتاتورية والتسلط .

فالى الامام في سبيل أسقاط حكم قاسم الخائن .

والمجد لشهدائنا والنصر دوما لابطالنا .

بغداد . أواسط آذار ١٩٦٠ — **حزب البعث العربي الاشتراكي**

٨ نيسان ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي — القطر العراقي — | أمة عربية واحدة | ذات رسالة خالدة

بيان داخلي الى جميع الاعضاء حول الموقف الراهن

١ — من البديهي والواضح ان القوة الرئيسية التي اعتمد عليها قاسم لحرف اتجاه الثورة هي الحزب الشيوعي باعتباره قوة دائمة ومنظمة .. اما القوى الاخرى التي دعمت هذا الحكم فانها على الاغلب قوة سلبية تعتمد على استمرارية الحكم وهيبة القانون بالاضافة الى قوى اخرى تبقى مؤقتة وسلبية . وان دعم الشيوعيين لحكم عبد الكريم يقوم على اساس ما يستطيع هذا الدعم ان يقدمه من خدمة لتحقيق اغراض الحزب الشيوعي التي لا تقل عن السيطرة على الحكم وإزاحة عبد الكريم نفسه .

٢ — أن عبد الكريم يدرك اغراض الحزب الشيوعي، كما يدرك الحزب الشيوعي حقيقة عبد الكريم قاسم وطبيعة تأييدهم له ، لذا فان تطور الصراع بين قاسم والشيوعيين ليس امرا مستبعدا بل واقعا قائما يفرضه منطق الحوادث .

٣ — ان عبد الكريم يريد الان فسح المجال امام القوى المناوئة للشيوعية لضرب الشيوعيين شعبيا ، ويستتر هو بمحاولته التنصل من جريمة تواطئه معهم بتقديمهم الى المحاكم العرفية وعدم اجازة حزبهم .

٤ — لذلك فان تفتيت قوى الشيوعيين امر مهم وحيوي بالنسبة لنا وتقدم هام بالنسبة لقضيتنا . وتفتيت قوى الشيوعيين يكون اكثر فائدة كلما كانت الضربة لهم من غيرنا وبالأخص من عبد الكريم نفسه .

٥ — لذا فمن المناسب والمفيد ان لا ننجر الى المعركة في الوقت الحاضر ضد الشيوعيين لنكون سلاحا لعبد الكريم نفسه . ويجب فهم الموقف استنادا للتحليل السابق : ان نقف موقف المترقب للمعركة وان ندع عبد الكريم يواجه الشيوعيين

في المعركة وان نتربص للفرصة السانحة لتحقيق هدفنا .

٦ ـ ان صراعنا المباشر ضد الشيوعيين يحقق لقاسم ما حققه في السابق عندما استخدم الشيوعيين لضرب الحركة القومية ، وحقق بذلك هدفا مزدوجا : ضرب الحركة القومية واضعاف الحزب الشيوعي وعزله عن جماهير الشعب . وعلينا ان لا نفهم من ذلك اننا في سبيل مهادنة الحزب الشيوعي او مصالحته وانما نمتنع ان نكون السلاح في يد عبد الكريم لضرب الشيوعيين . ان عداءنا للشيوعيين يجب ان يستمر ويعمق ويعمم ولكن دون ان ننجر الى معركة مباشرة مكشوفة نكون فيها مخلب القط .

٧ ـ ان ضرب عبد الكريم للشيوعيين عن طريق السلطة يحقق الاغراض التالية:

أ ـ قد يستفيد عبد الكريم بارضاء الجماهير والتقليل من تذمرها وسخطها وسيكون ذلك على حساب قوانا حيث يرضي عددا كبيرا من الجماهير التي التفت حولنا بدافع كرهها الشديد للشيوعيين . ولكن هذه الاستفادة تبقى سلبية ولن توازي ما يفقده نتيجة الصدام نفسه ، ونتيجة شل القوة الشعبية المعادية لنا . وكذلك يجب ان نفوت الفرصة على عبد الكريم للاستفادة من ذلك . ويجب كشف طبيعة حكمه واظهاره بمظهر الشخص الانتهازي وتحميله مسؤولية جرائم الشيوعيين، وذلك يعني في الوقت نفسه عدم مهادنة عبد الكريم بل فضحه بشكل واع موضوعي وهادىء .

ب ـ قد يستفيد الشيوعيون لان ضربهم من قبل السلطة قد يطهر من ذنوبهم في نظر البعض وقد يستعيدون بعض العطف او على الاقل تفادي سخط ونقمة الكثيرين ضدهم . ولكن ذلك لا يوازي فقدانهم قوة التنظيم والمبادرة .

٨ ـ ان كل ذلك يعني ان عداءنا ومعارضتنا للشيوعيين لا تقل عن معاداة عبد الكريم ، ويعني اننا نكون المنتظرين ـ مع الوعي ـ نتيجة الصراع مع الخصوم بدلا من ان ندع غيرنا في هذا الموقف وننزل نحن الى ساحة المعركة .

٩ ـ ان كل الموقف يتلخص في ان نكون احرارا لاختيار زمان ومكان المعركة مع اي من الخصوم ، وان خطة عبد الكريم واضحة اذ يحاول ان يتخذ منا بازا لصيده ... وان يدخلنا المعركة ويختار لنا خصمنا وسلاحنا وزمان ومكان المعركة. كما ويتوجب علينا ان لا نوجه انظار الشيوعيين لخصومتنا بل نهيء لهم اسباب الخصومة مع عبد الكريم .

١٠ ـ ان دخول المعركة ضد الطرفين في آن واحد لا يكون الا في حالة الاعتقاد الجازم بقابليتنا على ربح المعركة لانه عند ذلك يكون التلبث والتريث عن دخول المعركة عملا انهزاميا ، ويجب ان يكون واضحا اننا لا نخاصم عبد الكريم لاسباب شخصية وانما لاسباب موضوعية ، لاننا نريد من الحكم ان يكون باتجاهنا . واننا بالتالي علينا ان لا ندخل المعركة بنفسية من يقول «عليّ وعلى اعدائي» وانما علينا ان نخرج منها بوضع وقوة تسمح لنا ان نخوض معارك جزئية اخرى ضد بعض القوى التي تحاول ان تنحرف بالوضع الجديد . واخيرا علينا بالاستفادة من المعركة القائمة لتقوية الحزب وان يكون هذا هو الهدف الاساسي في العمل . وان الموقف

دقيق ويحتاج الى مرونة ووعي وادراك .

١١ ـ ان القيادة القومية تقوم الان بحملة واسعة شعبية وحكومية وعلى صعيد دولي لتخفيف أحكام الاعدام برفاقنا . ولقد ارتأت القيادة القطرية القيام بحملة هائلة في الداخل على صعيد شعبي واسع ، وغايتنا من ذلك جعل قضية تخفيف الاحكام مطلبا شعبيا تناضل جماهير الشعب من اجله ، وليس اثارة لعواطف عبد الكريم كما فهم بعض الرفاق . ان تخفيف الاحكام عن الرفاق يجب ان تكون من الشعارات الآنية ، وكذلك حل مشكلة الغلاء التي نرفعها ولا تقل اهمية عن شعار اطلاق الحريات الديمقراطية مثلا وغيرها من المطاليب الشعبية الملحة . اما اذا اقدم قاسم على تنفيذ الاحكام فان ذلك سيكون سلاحا اخر بأيدينا ، ويدل على استهانة قاسم بكل مطلب شعبي جماهيري . وبالاضافة الى ذلك فان هذه الحملة الشعبية تمكننا من توثيق صلاتنا بجماهير الشعب ، وتكون مجالا لنشاط اعضاء الحزب واصدقائه وشدّهم اكثر نحو الحزب .

والقيادة القطرية تأمل من جميع المنظمات الحزبية والاعضاء العمل لانجاح هذه الحملة وتوسيعها لتشمل كافة الفئات الشعبية .

بغداد ، في ١٩٦٠/٤/٨ **القيادة القطرية**

الجبهة القومية

بينا في المقدمة ان التناقض الرئيسي بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في المرحلة التي تلت ثورة الرابع عشر من تموز كان هو القضية القومية . واشرنا الى ان هناك جذورا في السابق في فهم وموقف الحزبين من الوحدة القومية والمحلية ما يعزز هذا التناقض. اما الامور الاخرى التي استقطبتهما للنضال ضد الحكم الملكي كالنضال ضد الاستعمار والقضاء على الاقطاع والبيروقراطية فلم يكن الخلاف الا في أبعاد تطبيقها الواقعي .

ان كلا من الحزبين قد جمَّع فرقاءه بعد ثورة الرابع عشر من تموز ، بعد ان عمل الحزب الشيوعي وجماعة عبد الكريم قاسم العسكرية على تحطيم جبهة الاتحاد الوطني واختيار العمل الانفرادي على اساس الموقف من القضية القومية ، والموقف من حركة التحرر العربي التي كانت متصاعدة بشكل متزايد في الوطن العربي والعالم .

وقد تداعى حزب البعث العربي الاشتراكي وجماعات كثيرة من التقدميين الذين لهم موقف اخر غير موقف الحزب الشيوعي من القضية القومية وحزب الاستقلال الى تأليف جبهة قومية تناضل ضد المخاطر العديدة التي أدى اليها تحالف العسكريين القاسميين مع الحزب الشيوعي .

ان اقليمية الحكم الجديد وانعزاله عن حركة التحرر العربي ، وبطشه بالفئات الاخرى ، بالاضافة الى فردية عبد الكريم قاسم وتسخير كل الامور لتنميتها وتحويلها الى دكتاتورية متعسفة متسلطة ، قد وضعت الجبهة القومية امام مسؤولية النضال ضد التعسف الجديد ، وفي البحث عن صيغ قومية وتقدمية للمرحلة الجديدة . ولا بد من الاشارة الى شيء جوهري ومهم ، ان التناقض مع الحزب الشيوعي قد يجر وقد جر الى تسلل عناصر لا تحمل التناقض مبنية على العطاء الاكثر لجماهير الشعب وفئاته الكادحة ، ومبنية على تقدم اوسع وأبعد من مواقع الدكتاتورية والتسلط والاستغلال .

ان هذه العناصر وقفت من ثورة الرابع عشر من رمضان موقفها من الحكم القاسمي ، وقاومته بنفس المقاومة وبنفس النوايا، اذ ان تناقضها الاساسي المبدئي

والشماري هو تناقضها مع التقدم .

***

ايار ١٩٦٠

امة عربية خالدة ذات رسالة خالدة

نشرة داخلية سرية وخاصة بالاعضاء
(تتلف فور الانتهاء من دراستها)

حول الجبهة القومية

انبثق حزبنا من واقع الامة العربية ، ليرد على هذا الواقع وينفيه ، ومنذ اليوم الاول لنشوئه اعتمد الشعب وسيلة له في نضاله وغاية يسعى اليها . وعندما نادى حزبنا بحلوله الثورية الانقلابية ، لم تكن مناداته مجرد شعارات رنانة يطلقها بين حين وآخر ، وانما جعلها اهدافا يناضل للوصول اليها . ولذا فان حزبنا يؤمن بحل وحيد لمشاكل امتنا العربية لا يقبل المساومة فيه ولا يرضى عنه بديلا .

فحزبنا يفضل من ناحية المبدأ العمل مستقلا ، لأن اسلوبه في العمل يختلف عن اساليب الفئات الاخرى ، ولأن اهدافه ابعد غورا . ولكن هذه النظرة السليمة للعمل السياسي قد لا نجد الجو الملائم للتمسك بها . فعندما يكثر الخصوم ويحاط الحزب بطوق شديد من الاعداء لا بد له من فك الحصار عنه باجتذاب أقل العناصر رجعية والتي يلتقي معها على شعارات وقتية معينة .

ان القوى التي تحيط الحزب وتناصبه العداء ، يوجد بينها تعارض وعدم انسجام كامل ، فعلى الحزب ان يفيد من هذا التنافر ، لتفريق تكتلها وإضعاف خصومتها للحزب . ولا بد لنا من التمييز بين التعاون العارض الذي قد يحدث بين اكثر الفئات عداء وتعارضا ، نتيجة الالتقاء على بعض الشعارات او في سبيل مصلحة او مطلب مشترك ، وبين التعاون بين الفئات التي تتقارب في اهدافها ومبادئها .

فالصفة المميزة للتعاون ما بين الفئات الغير متقاربة في اهدافها هي الصفة السلبية ، اذ كثيرا ما تكون الشعارات التي تلتقي عليها هذه الفئات هي في سبيل مقاومة حكم معين . فالتعاون اما ان يكون لتقوية النضال ضد الاستعمار وإما لتقوية النضال الداخلي ضد الحكم الارهابي العسكري او الفردي .

ان هذا التعاون ينتهي بانتهاء المرحلة السلبية اذ ان المرحلة التي تليها تتطلب مستوى يختلف موضوعيا عن المستوى السابق . فالتعاون في الحكم او لإسناد حكم

يختلف عن التعاون لتهديم حكم قائم ... فنقاط الالتقاء السلبية تختلف عن نقاط الالتقاء الايجابية اذ ان الالتقاء الثاني يتطلب تقاربا في الحلول للقضايا الاجتماعية والاقتصادية وتقاربا في نوعية وطبيعة الحكم ، ونوعية وطبيعة العلاقات الخارجية.

فالتعاون ليس غاية او مبدأ في حد ذاته ، وانما وسيلة سياسية .. لان المبدأ يقوم على اسس ثابتة معينة وهذه الاسس تكون حزبا لا جبهة احزاب . لذا فان حزبنا يحرص على الصفة العارضة والموقوتة للتعاون ، لانه يحرص على الاحتفاظ بهويته وتكوينه الذي تضيع حدوده وتلتبس بهيئات واحزاب اخرى .

وفي مراحل التاريخ الطويلة شهد النضال السياسي اشكالا مختلفة من التعاون تباينت في مظاهرها كما تباينت في الاهداف ومداها ، ولكن جميع هذه الاشكال وفي جميع مراحل التاريخ كانت تستهدف غاية واحدة وهي الارتفاع بمستوى القوى العاملة عن طريق التجمع المتفاعل الذي يعطي من القوة ما لا تعطيه وهي مجزأة . وقد يكون التعاون مقتصرا على الهيئات السياسية او عدد منها كما قد يشمل جماهير واسعة ، وقد يكون تعاونا يضم كل طبقات الشعب او بعضها حول حزب كبير وبقيادته او حول عدد من الاحزاب وبقيادتها . وباختلاف الصور والاشكال تبعا للظروف والاهداف الآنية لا يتعدى الغرض الرئيسي تحقيق تعاون فعال بين مجموعة من القوى جمعتها وحدة النظر وتشابه الموقف او تقاربه في فترة من الفترات ولغرض من الاغراض القريبة او البعيدة .

شهدت سوريا مثلا ابان دكتاتورية الشيشكلي العسكرية تعاونا بين عدد من الاحزاب لم يكن يجمع بينها سوى اتفاقها على انهاء هذه الدكتاتورية وأن سوريا يجب ان تستعيد حريتها وتعيش في جو بعيد عن التحكم الدكتاتوري والتسلط الاستعماري . وقد ضم هذا التعاون احزابا تقدمية الى جانب احزاب رجعية بعضها متطرف في رجعيته ، ولكن اختلاف المبادىء وتعارض الاهداف وتباين العقائد لم يمنع هذه الاحزاب من توحيد نضالها في هيئة وطنية كان الشعار الذي تجمعت من اجله هو انهاء مرحلة الحكم الدكتاتوري بتعسفه وطغيانه .

وشهد العراق عام ١٩٥٤ تجمعا وطنيا لاغراض حددت في حينها ، فقد تجمعت مجموعة من الاحزاب الوطنية في العراق بمناسبة اجراء انتخابات جديدة في تلك السنة ووضعت لها ميثاقا وطنيا اعلنته على جماهير الشعب وتعهدت فيه بالنضال من اجل تحقيق الاهداف التي جاءت في الميثاق ، ولكن الغرض الرئيسي من ذلك التجمع لم يكن يتعدى النضال من اجل احراز اكبر مكاسب انتخابية ممكنة للقوى الوطنية . لقد وجدت الاحزاب المتعاونة في جبهة ٥٤ الوطنية (التي لم يشترك فيها الحزب لظروف معينة في حينه) ، ان خوضها المعركة الانتخابية متفرقة لا يجمعها تعاون ولا يوحدها عمل سيسهل للقوى الرجعية والمتعاونة مع الاستعمار سبيل الفوز بعدد كبير من المقاعد الانتخابية .

وشهد العرب في يوم ١ تشرين الثاني عام ١٩٥٤ اروع تعاون وطني ثوري ، وكان ذلك في الجزائر عندما أحس الوطنيون ان تحرر الجزائر واستقلالها لم يعد ممكنا دون تلاحم القوى الوطنية ، وبذا انبثقت جبهة التحرير الوطني الجزائري

التي تقود منذ ست سنوات معركة التحرر والاستقلال . ان جبهة التحرير الوطني في مفهومها تختلف عن المفهوم السائد للجبهات اذ انها اكثر من جبهة اذ انصهرت جميع التكتلات والاحزاب السياسية في كيان واحد وقيادة واحدة . وفي المغرب العربي بعد انفصال القوى التقدمية الثورية عن حزب الاستقلال الرجعي الـــذي انتهت مهمته ، تكونت القوة التي تقود معركة الحرية الان في المغرب باندماج المقاومة الشعبية والمنشقين عن حزب الاستقلال والاتحاد العام للشغل في جبهة تحت اسم جبهة الاتحاد الوطني للقوى الشعبية ، وتقترب هذه الجبهـــة من حيث البنيان والقيادة من جبهة التحرير الجزائري . وفي العراق عام ١٩٥٦ ظهر تعاون وطني اوسع وأرسخ من تجمع عام ١٩٥٤ فقد تجمعت الاحزاب الوطنية في ذلك الحين في جبهة وطنية لمصارعة طغيان نوري السعيد وإرهابه حيث كان للجبهة مواقفها المشهودة وتأثيرها الكبير في احباط كثير من المؤامرات الاستعمارية .

ان هذه بعض الشواهد ، اذ لو استقصينا الحركات التحررية في العالم لوجدنا انها قامت على اساس التعاون والاتحاد بين قواها الوطنية . فلو نظرنا الى واقع حزبنا في العراق من خلال هذه النظرة لوجدنا ان مبررات قيام التعاون متوفرة ، فواقع العراق السياسي يتمثل في هذه المرحلة بالشكل التالي :

فهناك الاعداء الذين يتمثلون اليوم بالسلطة والشيوعيين والقوى الرجعية . وهناك القوى المريبة التي يمكننا طرحها خارج المعركة الان وهناك القوى التي تناوىء الوضع الحاضر ، بغض النظر عن مدى معاداتها للوضع ، وامكانياتها في النضال .

فالاعداء يقفون ضد الحزب بضراوة ، والفئات المريبة تناصب الحزب العداء ، والفئات المعارضة للوضع القائم تخاصم الحزب ، متفقة فيما بينها او متوافقة ، في حين انها (القوى المعارضة) تلتقي معنا في مقاومة الاعداء وفي بعـــض الاهداف والشعارات .

ولهذا يجد الحزب ان اجتذاب فئة او اكثر الى التعاون سيفك هذا الحصار المضروب حوله ويمتن قوة المعارضة ويفتح آفاقا جديدة لم تنفتح أمامه في السابق. ويمكننا تلخيص بعض مبررات قيام الجبهة القومية بما يلي :

١ ــ ان الجماهير القومية التي تعارض الحكم القائم وفضائله ، ليست بالضرورة مؤيدة لحزب دون اخر لاندفاعها بشعور قومي عاطفي فحسب ، ولذا فاننا نجدها مترددة في المشاركة الجدية في المعركة ، وان حجتها تتلخص في انها لا تجد الجو الملائم للعمل لتشتت القوى القومية وتفرقها ، وانها تأخذ على الفئات القوميـــة وخصوصا الحزب ، هذا التفرق .

٢ ــ كسر الطوق المحيط بالحزب وانفتاح مجال الجماهير القومية والمستقلة امامه.

٣ ــ عدم فسح المجال للعناصر القومية المستقلة في إحداث تكتلات قوميـــة جديدة مما يزيد من بعثرة القوى القومية .

٤ ــ الذي يأخذ على الحزب انه منغلق على نفسه يرفض اي تعاون او تفاهم مع الفئات القومية الاخرى ، وقد اتخذ هذا سلاح ضد الحزب ، مما ادى الى عزل

اوساط قومية واسعة عن الحزب وأساء الى سمعته في تلك الاوساط .

٥ ـ ان بين الفئات القومية عناصر خيرة ودوافعها في العمل نبيلة حتى عندما تزج في مخاصمتنا فهي تكون مدفوعة بتوجيهات مفرضة ، والتعاون سييسر لنا مجال الاتصال بها لتطويرها وجذبها نحو الحزب ، عندما تجد ان الحزب عميق في مفاهيمه واع في تخطيطه عنيد في نضاله .

٦ ـ اضعاف بعض التكتلات القومية المشبوهة ، بعزلها عن جو العمل القومي، مثل العربي الاشتراكي والرابطة القومية والحزب الاسلامي .

٧ ـ قبول الفئات القومية التعاون على الشعارات المطروحة كديمقراطية الحكم ومقاومة الرجعية وتبني الاشتراكية سيسهل مهمتنا في تعميق هذه المفاهيم في اوساط الشعب .

٨ ـ ان نشر شعاراتنا في الوسط القومي واتساعه سيخدمنا في الفترات القادمة في صراعنا المحتمل من اجل هذه الشعارات .

٩ ـ لا شك ان المعركة القائمة اكبر من ان يفيها الحزب حقها لوحده ، وذلك لما للاعداء من امكانيات واسعة ، فلا بد اذن من ان يكتل اكبر عدد من المعارضين الى جانبه ولاسيما ونحن الحزب الوحيد بينها الذي يتميز بتنظيم متين وعقيدة راسخة مما يؤهلنا لقيادة وتوجيه الجبهة .

***

من القضايا الحزبية

● جاءتنا تساؤلات عديدة من عدد من الرفاق ، يتساءلون عما حل بمقررات المؤتمر القطري والقومي ...

ان هذه الطلبات حق للرفاق وواجب على القيادة والذي نحب ان نقوله للرفاق ان القيادة القطرية قد اختارت من مقررات المؤتمر الشيء النافع والمهم وهو الخطة السياسية ، اما الاشياء الاخرى فقسم منها قد نشر منذ زمن كالديمقراطية والمركزية والقيادة الجماعية والعمل الحزبي والثورية والنقد الذاتي ، وما تبقى من التقرير ستوالي القيادة تنفيذه ، كسياسة قبول الاعضاء ، والواجبات الحزبية .. اما توصيات المؤتمر ، فان طبيعة الظروف التي يمر بها الحزب من ناحية وعدم اهمية معرفة الاعضاء بها من ناحية اخرى، جعل القيادة ترى ان في نشرها يكمن بعض الخطر والذي يفوق الى حد كبير ، ضرر عدم نشرها . وان القيادة مطالبة امام المؤتمر الذي اقر تلك التوصيات بتطبيق تلك التوصيات ، وفي حالة عدم تطبيق بعضها فالقيادة مطالبة بتبرير ذلك .

اما مقررات المؤتمر القومي ، فاننا نخضع لتوجيهات القيادة القومية بشأن نشرها او عدمه .

● وجاء في المقال الافتتاحي لجريدة «الاشتراكي (١)» بعض العبارات التي قد تثير تساؤلات لدى الاعضاء .. وبما اننا لم نتمكن من توضيح كل شيء في تلك المقالة ولأهمية ذلك التوضيح وخوفا من ان يؤدي الى بعض الاضرار ، ارتأينا توضيح ذلك في هذه النشرة .

جاء في المقالة : احباط امكانية قيام انقلاب عسكري مغامر في العمل من اجل اقامة حكم ديمقراطي تقدمي شعبي .. والمقصود من ذلك هو :

أ ـ في حالة حدوث انقلاب عسكري بمعزل عن القوى الشعبية ، مع وجود قوى شعبية نامية ومتطورة (كما في حالة حزبنا في العراق) يكون هذا الانقلاب موجها ، بشكل مباشر او غير مباشر ، ضد هذه القوى ، مع العلم ان هذا الانقلاب سيتخذ من شعاراتنا واجهة وسترا له في ايامه الاولى ، وهذا سيؤدي لاجتذاب تأييد الشعب ، لأن الشعب وصل لدرجة من النقمة على حكم قاسم ومهيأ لقبول اي حكم جديد وبالتالي سيضطر الحزب لمهادنة الحكم الجديد والسكوت عنه الى ان ينكشف للشعب وبذا يكون قد اعطاه فرصة لتثبيت كيانه (بالضبط كما حدث في العراق بعد ١٤ تموز) .

ان مثل هذا الانقلاب هو الذي سميناه بـ (المغامر) والذي نسعى لاحباطه ..

ب ـ في حالة اعتبار الجيش جزء من القوى الشعبية ولكنه قوى ذات اهمية معينة . فنظرة الحزب لمثل هذا الانقلاب تكون في اعتبار الجيش اداة لازالة العوائق التي تعرقل النضال الشعبي وأداة لاقامة حكم شعبي تقدمي ديمقراطي . اي بايجاز ان الجيش في هذه الحالة يعتبر كأي تنظيم شعبي متفاعل ومنسجم مع الاهداف الشعبية .

***

الموقف من الجمهورية العربية المتحدة

ركز خصوم الحزب في الفترة الاخيرة حملاتهم على الحزب في كونه قد بدأ يتخلى عن شعار الوحدة ، واخذ يعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد عبد الناصر . ونظرا لخطورة هذه الاشاعات واختلاف التفسير للموقف الحزبي داخل الحزب فاننا نثبت هنا موقف الحزب من الجمهورية العربية المتحدة .

من المعروف ، أن الحزب كان له الدور الاول في اتمام وحدة مصر وسوريا ، وانه قد أيد واندفع في تأييده لسياسة عبد الناصر . ولكن الحزب مهما ايد ومهما اندفع فان مقياسه يبقى منبثقا من دستوره ومن نظرته الى العمل الشعبي ، ويعتبرهما المرجعين الاساسيين في تحديد موقفه السياسي .

---

(١) هذا العدد من جريدة الحزب «الاشتراكي» مفقود (المحرر) .

ان حزبنا قد حدد ذاته كحركة قومية اشتراكية ديمقراطية . فمن حيث انه حركة **قومية** يعتبر ان مهمته تشمل الوطن العربي كله وان كل ما يحدث في اي بقعة عربية له تأثير عميق على بقية الاقطار ، ولذلك فان نشاطه يفقد قيمته اذا لم يشمل الاقطار العربية جميعها .

ومن حيث انه حركة **اشتراكية** يعتبر ان الوحدة السياسية هي هدف مرحلي وأن القضاء على الاستغلال واعادة الانسان الى انسانيته هي مبرر نضال الحركة الذي تشكل الوحدة القومية اطاره الجغرافي للعمل . فتحقيق الوحدة السياسية يشكل جزءا صغيرا من نشاطه يفقد قيمته ان لم يكن دعامة لتحقيق المجتمع الاشتراكي .

ومن حيث أنه حركة **ديمقراطية** يعتبر الحزب ان الاستمرار في العمل في اوساط الجماهير هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق اهدافه ، اذ لا يعقل ان يحقق الاشتراكية بعناد الا من لهم مصلحة فيها ، واي انحسار جماهيري يعرض النظام الاشتراكي الى خطر . وبهذا يمكن القول ان ضمانة الاشتراكية هي الديمقراطية وان الانحرافات المتعددة التي عرفها التاريخ الحديث في الدول التي اعلنت تبنيها للنظام الاشتراكي نتجت اساسا عن ابتعاد هذه الدول عن الديمقراطية اي عن المشاركة الجماهيرية .

ان الحزب بناء على هذه النظرة ، وانطلاقا من ايمانه بالشعب كوسيلة وغاية له في نضاله ، يقيِّم الاوضاع السياسية ويحدد موقفه تجاهها . والحزب حينما يؤيد حكومة وطنية معينة ، فان تأييده هذا لا يمكن ان يكون تأييدا اعمى .. وانه لا ينقاد وراء الاشخاص بل مهمته توجيه ونقد ومراقبة اعمال وسياسة تلك الحكومات الوطنية واولئك الاشخاص .

فنحن لسنا خصوما للجمهورية العربية المتحدة ، بل نحن اصدق المدافعين عن هذا الكيان العزيز علينا الذي كان لنا الدور الاول في اقامته . ولكننا نختلف في تأيدنا عن الآخرين في كوننا نرى أن كل عيب في السياسة الداخلية او الخارجية او القومية للجمهورية العربية المتحدة يؤخر انتصار قضيتنا القومية . اننا نريد للجمهورية ان تكون مركز جذب للجماهير العربية في كل اقطارها وذلك في تحقيق مشاركة شعب الجمهورية في تخطيط وتوجيه الحكم ، لا ان ينحّى الشعب وتزور ارادته بالدعاية والضغط .

اننا نفرق بين عبد الناصر وحكومته ، وامكانية وقوعهما في الخطأ من ناحية ، وبين كيان الجمهورية ككيان نعتبر كل مساس او تشكيك به هو خيانة لقضيتنا القومية . ان الذي نلاحظه ان القوى الرجعية والشيوعية وعملاء الاستعمار بداوا يستغلون اخطاء الحكم وخصوصا في السياسية الداخلية ذريعة للعمل على فصل اقليمي الجمهورية عن بعضهما . وبالفعل فقد بداوا حملاتهم الخبيثة التي تلاقي آذانا صاغية في الاوساط التي تضررت بقيام الوحدة والتي تشعر ان كل خطوة نحو توحيد الامة العربية اضعاف لمصالحها وارتباطاتها الاستعمارية . وفي نفس الوقت نرى ان موقف **الجمهورية العربية المتحدة** تجاه ما آل اليه الوضع ، لا زال

سلبيا غير متجاوب مع نداءات المخلصين . ان قادة حزبنا كانوا قد اشاروا على الرئيس ناصر الى ضرورة تغيير السياسة الداخلية وفسح المجال امام الشعب وهيئاته لتمارس بناء الجمهورية لتصير مهيئة لان تكون المثل الذي تقتدي به الحركات الشعبية في بقية اجزاء الوطن العربي ، ولكن تلك النداءات المخلصة ذهبت أدراج الرياح ولم يؤبه بها . وقبل شهور بدلا من ان يسعى عبد الناصر لمجابهة الاوضاع الداخلية بايجابية ، واذا به في احتفال حلب وفي الوقت الذي كان رفاقنا امام المهداوي يدافعون بضراوة عن عبد الناصر ويرفضون الطعن به مع علمهم ان موقفهم هذا سيوصلهم الى حبل المشنقة ، نقول في مثل هذا الوقت يخاطب عبد الناصر الجماهير ويقول انه لم يجد احزابا عقائدية في سوريا بينما وجد مجموعة من الانتهازيين . ولنسأل عبد الناصر ما الذي دفع رفاقنا للصمود تجاه التعذيب والصمود تجاه الاغراء ، غير كونهم مؤمنين بعقيدة البعث والا فليدلنا اي انسان على سبب آخر غير هذا ...

وطبيعي ان هذا وما تعرض له رفاقنا اللاجئين هناك من ضغط ومحاربة ولردود فعل الكثير من رفاقنا القدامى قد ادى الى مواقف انفعالية ، ولكن قيادة حزبنا القومية ، وقفت الموقف الثوري تجاه مثل هذه الردود وخطأتها وتمسكت بموقف الدفاع عن الجمهورية ولكنها لم تتنازل عن مهمتها في نقد الاوضاع الخاطئة والمطالبة بتلافي نقايص الحكم وسد ثغراته . ان هذا الواقع ولو انه مرير ، علينا مجابهته بروح ثورية واعية ، اذ ان اي خطأ قد يؤدي الى نكسة لا يعرف مداها .

وعليه ، يمكن تلخيص موقفنا الحزبي بما يلي :

١ ـ العمل بقوة لرد حملات الرجعية والاستعمار ، الرامية الى فصل اقليمي الجمهورية عن بعضهما .

٢ ـ العمل بقوة وحزم لكبح جماح المتطرفين العاطفيين الذين يرون في نواقص الحكم تبريرا لمعاداة الجمهورية العربية المتحدة .

٣ ـ الفصل ما بين السلطة كسلطة معرضة للخطأ وتتطلب التوجيه والنقد وما بين كيان الجمهورية الذي يجب ان نستميت في الدفاع عنه .

٤ ـ ممارسة النقد البناء لقيادة الجمهورية العربية المتحدة من اجل :

أ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية وتكريس الوحدة لخدمة قضية الشعب .

ب ـ المطالبة بتبني المطالب الشعبية بصدر رحب ، ونبذ اساليب الدعاية والمخابرات لتجنيد التأييد الشعبي .

ج ـ تبني القضايا القومية بشكل ينسجم مع طبيعة المعركة القومية ، لا ان يكون التأييد بمستوى تأييد القضايا الغير عربية وذلك ب :

١ ـ دفع حصة الجزائر التي خصصتها الجامعة العربية ، والتي لم تدفعها الجمهورية العربية المتحدة لحد الان .

٢ ـ قطع العلاقات مع فرنسا ، مع العلم ان الجمهورية العربية المتحدة قد قطعت علاقتها ببلجيكا نتيجة لموقفها بجانب قضية الكونغو .

٣ ـ منع تحويل نهر الاردن ، مهما كلف الامر ، ومنع سفن اسرائيل من

استعمال المياه الاقليمية العربية في خليج العقبة .

ان حزبنا يعمل لوحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة عن الطريق الشعبي الديمقراطي ولكنه لن يقف دون الوحدة الفورية وانما لا يلتزم بما يترتب على حدوثها كحل الحزب مثلا . ولكي يتجنب الحزب موقف الاحراج ، عليه ان يعمل بقوة لتوسيع منظماته وتطويرها ، ونشر وتعميم مفاهيمه في الديمقراطية والاشتراكية والحكم الشعبي في اوسع اوساط الشعب .

✱ بلغنا ان بعض الرفاق قد تحدث بأحاديث يشم منها مخاصمة **الجمهورية العربية المتحدة** . ان هذا الموقف زيادة على كونه خروجا على خطة الحزب ، فانه خطر في حد ذاته . ولذا فعلى جميع الاعضاء التزام التعليمات الحزبية وعدم التصرف وفق العواطف والاجتهادات الشخصية .

✱✱✱

مواقف خاطئة يجب تصويبها

لقد خلفت احداث نيف وسنتين عاشها شعبنا في العراق ، نتائج جد خطيرة يجدر بالبعثي ان يعيها وان يحدد سلوكه ومواقفه بوحي من هذا الوعي . ان الظروف الموضوعية التي انخلقت من جراء تطورات الاوضاع السياسية والشعبية في العراق ، تحمل احتمالين متناقضين : فهي في الوقت الذي تشكل تربة خصبة لنمو طاقة الجماهير النضالية وتعزيز وحدتها الكفاحية ، تمكن ايضا لردة رجعية قوية تكون اشد خطرا بما لا يقاس بفضل ما يتوفر لها من اسلحة وما يتهيأ لها من ظروف .

وبالامكان القول انه فقط عندما يعي البعثي حقيقة الاوضاع التي تعيشها جماهير شعبنا . وعندما يواجه مسؤولياته بنضاليته العالية وتصميمه البطولي ، عند هذا فقط يصبح بالامكان تفويت الفرص على النشاط الرجعي ودفع قضية الشعب بخطوات واسعة الى الامام .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي بل ومجمل الحركة الوطنية تقف امام طريقين لا ثالث لهما ، فهي اما ان تتسلح بالوعي وتستهدي العبر والتجارب القاسية فتعمل على فتح المنافذ السليمة لكل الطاقات السلبية الهائلة التي تغلي في اعماق شعبنا فتوجهها الوجهة الصائبة ، لتبني بدل ان تهدم ولتقوى بدل ان تضعف وبالتالي لتخدم قضية الشعب بدل ان تضربها ، واما ان تقف موقفا منفعلا لا ثوريا فتركض وراء القوى الرجعية والاستعمار في سباق غير شريف فتساهم بدون وعي باعاقة تقدم مسيرة الشعب من جهة وتحفر قبرها بيدها من جهة ثانية .

وفي الفترة الاخيرة نرى ان بعض الرفاق انزلقوا بدون وعي الى مواقف خطيرة تخدم بشكل مباشر او غير مباشر ، خط الاعداء . وما حوادث كلية العلوم والتربية وغيرها الا مواقف خاطئة تمام الخطأ ولا تنسجم باي حال من الاحوال مع مخطط

الحزب وانما هي في حقيقتها انجرار لا واعي وراء مخطط الاعـداء الهادف الى تصريف طاقات الشعب النضالية في معارك جانبية والهاء الاحزاب والمنظمات الوطنية عن العدو الاصلـي .

المهمة التـي تواجـه حزبنا هي فضح الاساليب اللاديمقراطية التي اتبعهـا الشيوعيـون وعبد الكريم قاسم وذلك كخطوة اولى لتكتيـل الجماهـير وتعبئتها للنضال ضد قاسم وكل الجهات التي تشوه اهداف الشعب وتزيفها .

وليس السبيل الى هذا الهدف هو الاعتداء علـى الشيوعيين لاننا بالاعتداء نحقق غرضين في غير مصلحتنا ، الاول هو خدمة قاسم والثاني والاخطر هو تأكيد ما يحاول ان يزرعه قاسم في نفوس الشعب من ان الديمقراطية ليست الا خرافة. وان كل الداعين لها لا يختلفون بشيء عن الشيوعيين ولا يفهمون من الديمقراطية الا تحكمهم هم وسيطرتهم وتحقيق اهوائهم علـى حساب امن الشعب وطمأنينته واستقراره .

في الحقيقـة انه من المفيد جدا ان نشير هنا الى ان مواقف صائبة وواعيـة حققها رفاق آخرون ، ومن المفيد ان يتعلم كل الرفاق من هذه المواقف الصائبة ففي كلية الطب مثلا وقف رفاقنا لا ليعتدوا على الشيوعيين وانما ليفضحوهم امام الطلبة وليكشفوا حقيقتهم .

ان الشيوعيين وعبد الكريم قاسم ، يحاولـون ان يتخلصوا مـن مسؤولية الاوضاع المتردية في العراق ، فالحكومة عندما تمتدي على حريات الشعب وتسرق مكاسبه تبرر هذا الاعتداء بالاوضاع اللامستقرة التي خلفها سوء استعمال الشيوعيين للديمقراطية ، والشيوعيون يحاولون ان يتخلصوا هم ايضا من المسؤولية في جر الفئات الاخرى لنفس سلوكهم ، وهنا تبرز اهمية الموقف الذي اتخذه رفاقنا في كلية الطب عندما وقفوا يوجهون الاتهام لكلا الطرفين ، يتهمـون السلطات بخنق حريات الشعب ويتهمون الشيوعيين باعطاء السلاح للسلطات كي تستخدمه لتبرير سلوكها . ان خطورة المرحلة التي يجتازها العراق تستلزم مزيدا من الوعي ومزيدا من اليقظة لفضح كل الخطط الاستعمارية ومزيدا مـن العمل الواعي للف اوسع الجماهير ودفعها للنضال من اجل اهداف شعبنا .

والبعثيون كافة مدعوون الى ممارسة النقد والنقـد الذاتي كيما يستطيعوا باستمرار ان يتجنبوا المزالق الخطرة ويكشفوا المواقف الخاطئة بقصد تصحيحها ، ويفيدوا من المواقف الصائبة ويعمموها .

لنعمل ليس فقط لتجنب الاعتداء ، بل ان نتجنب الاستفزاز ايضا ولنحصر الشيوعيين في جرائمهم التي يجب ان تبقى نطاقا يحيط بهم ويضيّق عليهم يوما بعد يوم الى ان يقضي عليهم . لنتركهم يحصدون ما بذروا فلن يجدوا الا اشواك النقمة الشعبية التي ستسد امامهم كل طريـق . اما ان نسير في نفس طريقهم فسوف لن يكون حصادنا باحسن مما يحصدون .

اواخر حزيران ١٩٦٠

وعي العمال

صوت العمال الاشتراكيين(١)

ناضلوا يا عمال العراق من اجل :

١ ــ من اجل حياة زاهرة ومستقبل افضل .

٢ ــ حماية التنظيم النقابي من الفوضى والانحراف .

٣ ــ صيانة وحدة الحركة النقابية .

٤ ــ الانضمام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

***

كلمة العدد

واجبنا تجاه مستقبل التنظيم النقابي

تواجه قضية الطبقة العاملة في تثبيت اركان التنظيم النقابي على اسس تقدمية سليمة تخدم مصالح العمال وتصون مكاسبهم ، اوضاعا شاذة ومفاهيم ضارة تهدف الى هدم مكاسب العمال ونسف التنظيم النقابي ، وحرمان العمال من حقوقهم المشروعة . لذا يتحتم علينا ان نعبىء قوانا العمالية كلها ونخوض معركة مصير التنظيم النقابي متسلحين بالايمان والوعي والشجاعة .

لقد ناضل العمال في عهد عملاء الاستعمار والرجعية من امثال نوري السعيد وفاضل الجمالي وغيرهما من اجل الحصول على حقوقنا المشروعة في التنظيم النقابي

---

(١) ــ صدرت هذه الجريدة تحت اشراف التنظيم العمالي للحزب .

الذي يشكل ركنا اساسيا من اركان النظام الديمقراطي والذي لا يمكن لاحد ان يبرر حرمان العمال منه ... غير ان اعداء الطبقة العاملة ، واعداء الشعب اصروا على حرماننا من هذا الحق المشروع فخضنا ضدهم معركة الحرية والديمقراطية ، وتعرضنا الى شتى انواع الارهاب والتعسف والتنكيل .

كان رفاقنا العمال يتعرضون للفصل والطرد والسجن والتعذيب بسبب مطالبتهم بحقوقهم العمالية وبسبب مشاركتهم للشعب في نضاله من اجل الحرية والديمقراطية والتقدم . وبالرغم من بشاعة الاساليب التي استخدمت ضدنا ووضاعتها فان عملاء الاستعمار وخدم الرجعية فشلوا في اسكات صوتنا الداوي ، حيث واصلنا النضال وقدمنا التضحيات وبعثنا الخوف والرعب في اوصال الخونة والطغاة الجبناء ، فتكلل نضالنا ونضال شعبنا البطل بالنصر على قوى الاستعمار والرجعية والفساد في يوم ١٤ تموز الخالد ... وبعد هذا النصر الشعبي العظيم توقع العمال ان يحصلوا على حقوقهم المشروعة التي ناضلوا من اجلها وقدموا في سبيلها التضحيات ، وتوقعوا أن تتاح لهم الحرية الكافية لارساء قواعد التنظيم النقابي على اسس ديمقراطية سليمة تضمن مصالحهم وتحقق اهدافهم .. غير ان الظروف جاءت بخيبة امل كبيرة للعمال ..

فما أن اجيز حق التنظيم النقابي وتقدمت جماهير العمال لانتخابات القيادات العمالية ، حتى احس الجميع بان الامور قد رتبت بشكل من الاشكال غرضه فتح المجال الواسع امام فئة معينة واحدة للسيطرة على التنظيم النقابي كله وحرمان اية فئة اخرى من حق ابداء الرأي والانتخاب ، والعمل في جو ديمقراطي صحيح . وشعر العمال بان هناك من يتآمر على حريتهم وحقوقهم ومصالحهم فلم يسكتوا عن هذه المحاولة الغادرة وهم الذين خاضوا معارك الحرية في الماضي وقدموا من اجلها اغلى التضحيات . وما ان بدأ العمال بالمطالبة بحريتهم وحقوقهم حتى انهالت عليهم الضربات تلو الضربات وعاد العمال ليجابهوا اساليب الارهاب والتعسف والتنكيل التي حسبوا بانها قبرت مع اصنام العهد الاستعماري والرجعية والاقطاع . وبالرغم من شدة الصرخات التي اطلقها العمال مطالبين بالحرية والديمقراطية لم يلب نداءهم الباسل الا الشعب العظيم ، الشعب الذي كان يتعرض الى مثل ذلك الارهاب والتعسف والتنكيل . وكان من جراء حرمان العمال من حق التعبير والتنظيم ان سيطرت على القيادات النقابية فئة من الشيوعيين ومن سار في ركابهم من شراذم الانتهازيين والوصوليين . وطيلة اشهر عديدة من حياتنا النقابية كنا نرى حلمنا الزاهر الذي ارخصنا في سبيله الدماء وهو يتحطم على ايدي هذه الزمر التي أعادت الى صفوف العمال بشكل بشع ذكريات طغيان وسفالة نوري السعيد وبهجت العطية وفاضل الجمالي .

وبالرغم من متاجرة هذه الزمر بقضية العمال وتظاهرها المصطنع بالحرص على حقوقهم والنضال من اجل مصالحهم ، عرف العمال جميعا ان هذه الزمرة التي فرضت على العمال فرضا لا يمكن ان تحقق لهم شيئا وان فرضها عليهم بالشكل الارهابي البشع كان يقصد منه تكبيل العمال وسحق ارادتهم الحرة ، ومن ثم

استخدامهم وسيلة لغايات بعيدة عن مصالحهم واهدافهم . وبمرور الايام والحوادث ظهر لنا وللشعب كله بان الشيوعيين وعملاء الاستعمار وشراذم الانتهازيين والحاقدين على شعبنا كانوا يهدفون الى السيطرة على مقدرات البلاد وحكمها عن طريق الارهاب والمجازر والدماء ، وتدمير كل المكتسبات الثورية التي حصل عليها شعبنا في نضاله الباسل الطويل . الا أن شعبنا الذي راى وخبر اصنافا عديدة من الطغاة والانتهازيين وتجار السياسة والمبادىء والشعارات لم ينخدع بهؤلاء الطغاة الجدد ولم يجبن امام ارهابهم وبطشهم . ففي اوج سيطرتهم وطغيانهم كان هذا الشعب العظيم يقاومهم بصبر وايمان وشجاعة حتى يتسنى له ان يكتسحهم ويعزلهم عنه ويعيدهم الى اوكارهم العفنة .

وكنا نحن العمال في مقدمة الصفوف التي صمدت بوجه الطغيان وناضلت من اجل تعرية الطغاة والانتهازيين والمخربين . واليوم نجد امامنا مهمة خطيرة جدا يتطلب الواجب منا ان ننجزها بالصمود والوعي والعمل الصحيح . ففلول تلك الزمر الحاقدة لا تزال تسيطر على بعض اطراف التنظيم النقابي ، ولا يزال العمال يئنون من شدة الضربات اللئيمة التي وجهتها لهم تلك الزمر المجرمة . وان مستقبل التنظيم النقابي يعتمد بالدرجة الاولى على تطهير الجهاز القيادي للنقابات من فلول هذه الزمر والسائرين في ركابهم من قناصي الفرص وتجار الشعارات ، واحلال جهاز قيادي نقابي ينبثق من صميم الطبقة العاملة ويعمل باخلاص وتفان في سبيل العمال خاصة والشعب عامة . ان القوى العمالية الطليعية المنبثقة من صفوف الطبقة العاملة والمخلصة لقضيتها ، والمناضلة من اجل حقوقها واهدافها يجب ان تبرز عن طريق النضال الديمقراطي ، الى قيادة التنظيم النقابي في العراق ، وعلى العمال جميعا ان يفهموا هذه الضرورة ، ويناضلوا من اجل تحقيقها كي يصونوا مكتسباتهم ويحققوا اهدافهم المشروعة كما يجب ان يناضل العمال من اجل ترسيخ قواعد الديمقراطية في صفوف النقابات ويحاربوا اولئك الذين خانوا الحرية ومزقوا الديمقراطية . وكما خاض العمال في الماضي معارك الحرية والديمقراطية والتقدم بشرف واباء ، يتحتم عليهم اليوم ان لا يتراجعوا عن معركة مصيرهم الجديدة مهما قست الظروف وتشعبت المشاكل . فالعمال يعرفون افضل من غيرهم بان لا حرية ولا مكاسب ولا حقوق الا بالنضال والتضحيات . غير ان علينا ان نحذر من محاولات تخريبية لئيمة يقوم بها نفر من المأجورين والرجعيين واصحاب المصالح المادية للعمال والشعب ترمي الى بث الشكوك في اهمية التنظيم النقابي وضرورته ، وتعمل على تجميع فلول الحاقدين والعملاء ودفعهم لمطالبة السلطة بالغاء النقابات وحرمان العمال من حقهم العزيز عليهم – حق التنظيم النقابي – ومدعية بان النقابات تعلّم العمال على الفوضى والتخريب ، وتضعف فيهم الشعور بالمسؤولية ، وتحرضهم على التهاون في العمل والانتاج ، وتسمم العلاقات بين العمال وارباب العمل متخذة من تخريب الشيوعيين وانتهازيتهم واساليبهم الفوضوية والاجرامية ذريعة لتبرير هذه الادعاءات ، وركيزة يستندون اليها في اضعاف ثقة العمال والشعب بالنقابات وفي حث السلطة على ضرب التنظيم النقابي .

ان علينا ان نفهم هؤلاء المأجورين والعملاء ، ونشرح للعمال البسطاء الذين قد يتأثرون بمثل هذه الدعايات الضارة ، بان الجرائم والتخريب والفوضى التي اشاعها الشيوعيون في النقابات لا يمكن ان تتخذ حجة وتبريرا للعمل على اضعاف الثقة بالنقابات وعلى حث السلطة لضربها او الغائها او تجميدها . ان العمال كانوا في طليعة الذين قاوموا ارهاب الشيوعيين وانتهازيتهم وتخريبهم واجرامهم . مدفوعين بايمانهم بسلامة التنظيم النقابي وضرورته الملحة لخدمة مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم . وان الحل الصحيح لاشاعة الاستقرار وضمان مصالح العمال واعادة الثقة بين العمال وارباب العمل وزيادة الانتاج لا يمكن ان يكون بالغاء النقابات او تجميدها وانما يكون عن طريق الاسلوب الذي اوضحناه وهو ابراز قيادات عمالية واعية مخلصة تستهدف مصالح العمال ومصالح الشعب ، وتعمل باسلوب ديمقراطي داخل النقابة وفي حل المشاكل والنزاعات بين العمال وارباب العمل . اما اولئك لذين يريدون منا ان نتخلى عن نقاباتنا لان شرذمة من الشيوعيين والانتهازيين والمخربين قد فعلوا ما فعلوا في تلك النقابات ، فاننا نقول لهم بان العمال الذين ناضلوا سنين طويلة من اجل حقهم المشروع في التنظيم النقابي لا يمكن ان يتخلوا عن مكتسباتهم التي حصلوا عليها بالجوع والتشرد والحرمان والتعذيب والدماء ، وانهم سيلقمون حجرا كل من تسول له نفسه العبث بمصالح العمال والاستهانة بحقوقهم ، وان العمال بتجاربهم الواسعة ووعيهم العميق لقادرون على تطهير صفوفهم من كل اتجاه تخريبي انتهازي معاد للعمال وللشعب .

نقابي

***

بيان التضامن العمالي العربي
تعزيز لوحدة العمال العرب

اعلن ممثلو الحركة النقابية في الوطن العربي عن تضامنهم في بيان مشترك أذاعوه عقب اتصالات تمت في جنيف بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة والاربعين لمؤتمر العمال الدولي ، وقد جاء في البيان انه قد تم الاتفاق على ضرورة قيام حركات نقابية قوية تتمتع بحرياتها الاساسية ومنها حرية التعبير والتنظيم وحق الاضراب والتصرف الكامل في الشؤون النقابية دون اي تدخل او تأثير ، حتى تقوم الحركة النقابية باداء رسالتها في بناء الاقتصاد القومي ورفع مستوى المعيشة للعمال باعتبارهم اعرض القطاعات في المجتمع العربي .

واعلن الموقعون على هذا الميثاق عزمهم المشترك على الدفاع عن الكيان النقابي العربي وعلى التضامن الفعلي بين جميع المنظمات النقابية العربية ، وتنسيق الجهود

فيما بينها لصيانة التنظيم النقابي من كل تدخل او سيطرة ، واعتبار كل عدوان على اي منظمة عربية عدوانا على جميع المنظمات لسائر الاقطـار العربية وبذلك تتحقق وحدة الحركة العمالية العربية .

ومن بين من وقع البيان السادة محمد اسعد راجح الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والمحجوب بن الصديق الكاتب العام للاتحاد المغربي للشغل وخالد الحكيم رئيس اتحاد نقابات العمال بالاقليم السوري وعبد القادر معاشو الكاتب العام للاتحاد الجزائري للشغل وسالم شيتا الامين العام للاتحاد الليبي للشغل .

وعي العمال : ـ لقد كانت وحدة الحركـة النقابية العربية هدفا طالما طـالب العمال العرب به وناضلوا من اجله ، وقد كان تشكيل الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب عام ١٩٥٦ الخطوة الاولى التي خطتها الحركـة العمالية العربية لتحقيـق وحدتها . وعندما شن الاستعماريون عدوانهم الثلاثي الغادر على الاقليم الجنوبي تجسدت وحدة الحركة العمالية في البلاد العربية باعمال بطولية قامبها العمال العرب الشجعان ، فتم نسف انابيب البترول في الاقليم السوري وقسم من آبار النفط في الكويت ، وقاطع العمال العرب مستودعات الجيوش الاجنبية وقواعدها في ليبيا ، وامتنع عمال السعودية الابطال من تزويد سفن المعتدين بالبترول .

ثم جاءت مؤامرة السفينة « كليوباترة » فعززت الوحـدة العمالية العربية ، حتى أن المستعمرين ارعبتهم صفعة المقاطعة العربية للسفن الامريكية ، وقد أقامت المقاطعة الدليل من جديد على رسوخ تضامن العمال العرب المتين واصرار عمالنا الرائع على الدفاع عن مصالح الشعب العربي وسيادته .

ان بيان التضامن العمالي العربي الذي اعلنه ممثلو الحركة النقابية العربية جاء ليؤكد مرة اخرى وحدة العمال العرب وتضامنهم المشترك .

***

دروس من معركة السفينة كليوباترة

يحاول الاستعماريون والصهاينة والرجعيون بين آونة واخرى ان يجسوا نبض شعبنا العربي ليعرفوا مدى مـا وصلت اليه قوته ومدى مـا وصل اليه تضامنه ووعيه . فاذا ما وجدوا ان هناك تنافرا وضعفا وانخفاضا في المستوى الثوري في امتنا العربية وضعوا خطة جديدة تهدف الى اعادة سيطرتهم الزائلـة واستغلالهم القذر . وعلى العكس اذا ما واجهت الامة العربية هؤلاء الاستعماريين والصهاينة والرجعيين بتضامن قوي ووعي عميق وتصميم ثوري عنيف تراجعوا الى اوكارهم الوسخة ليجربوا حظهم التعس من جديد في محاولة اخرى ..

وما قضية الباخرة « كليوباترة » الا انموذجا من هذه المحاولات اللئيمة . فلقد اراد الاستعماريون ان يعرفوا مقدار وعي الشعب العربي وتضامنه وتصميمه على الاتحاد في خوض معارك الحرية والتقدم في هذه الظروف التي تتضافر فيها قوى

الاستعمار والصهيونية والرجعية والشيوعية لضرب حركة القومية العربية الصاعدة وتحريف اتجاهها العربي التقدمي التحرري . وقد اختار الاستعماريون أن يبدأوا هذه المحاولة بامتناعهم عن تفريغ شحنة باخرة عربية رست في ميناء نيويورك . وبالرغم من ان عدم تفريغ شحنة سفينة في ميناء امريكي لم يكن امرا على جانب كبير من الخطورة ، وان قضية تحطيم مقاطعة الامريكيين للسفينة لم تكن معركة ضخمة من معارك امتنا العربية في مرحلتها الراهنة ، كمعركة الحرية والاستقلال في الجزائر وعمان والجنوب العربي ومعركة اعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي في الوطن السليب فلسطين .. فان الرد العربي على هذه المحاولة كان يجب ان يكون قويا . فالقضية لم تكن قضية باخرة تفرغ شحنتها او لا تفرغ وانما كانت قضية العزم على كيل الصاع صاعين للمستعمرين ، واشعارهم بان الامة العربية لا تزال تلك الامة التي سحقت غرور المستعمرين ومؤامراتهم في بور سعيد وتسحقها يوميا في ارض الجزائر وعمان العربية .. وانها كانت قضية اغتنام هذه المؤامرة الاستعمارية لتجديد الوعي الثوري العربي ، وتقوية التضامن العربي في النطاقين الشعبي والحكومي ، واعادة الثقة الى اولئك الذين نجحت محاولات الاستعماريين والصهاينة الرجعيين والشيوعيين في بذر بذور الشك في طاقات القومية العربية وامكانياتها الضخمة .

وعلى الرغم من ان قضية الباخرة « كليوباترة » كانت قد تبنتها بعض الحكومات العربية واتسعت الى قضية عامة شاركت فيها جميع المؤسسات والمنظمات الشعبية في الوطن العربي ، الا ان انجاح المعركة بشكل رائع كان مهمة العمال العرب بالدرجة الاولى ، فالعمال العرب كانوا راس النفيضة في هذه المعركة وبدون جهودهم ونضالهم كانت ستصبح – حتى في حالة نجاحها – معركة ناقصة هزيلة في نتائجها. وكما كان يتوقع شعبنا العربي فان العمال العرب ادركوا منذ البداية مسؤوليتهم القومية في هذه المعركة ، فصمموا على خوضها بوعي ثوري عربي . وما ان اعلن نداء المقاطعة حتى تسارع العمال العرب مجتمعين ومنفردين في تلبية هذا النداء .. وعلى الرغم من محاولات الاستعمار والصهيونية والرجعية في اضعاف التضامن العمالي ومحاولة افشال المقاطعة ، فان احدا ما لم يستطع ان يقف بوجه التصميم العمالي الفولاذي لتحطيم مؤامرة الاستعماريين على شعبنا العربي . وهنا في العراق استطاع العمال البواسل ان يجبروا الاتحاد العام لنقابات العمال الغارق في انتهازيته واحلامه في خدمة السادة المتنعمين وراء الحدود البعيدة والمنهمك في اضعاف الوعي العربي ليتسنى له تثبيت اركانه المهزوزة ، على الوقوف الى جانب الجماهير العمالية في الوطن العربي لانجاح مقاطعة السفن الامريكية .

وبعد مرور ايام من المقاطعة ، وكعادتهم تماما ، تراجع الاستعماريون واعلنوا عن انهائهم مقاطعة السفينة العربية ، وعرفوا ان الامة العربية لا تزال تلك الامة المؤمنة بحقوقها والمصممة على تحقيق اهدافها المشروعة مهما كان الثمن .

ومن هذه المعركة نستطيع ان نستخلص بعض النتائج الهامة التالية :

١ – ان الوعي القومي العربي في تصاعد مستمر وانه قادر دائما على التجسد

في حركات ومواقف ايجابية .

٢ ـ ان الوعي القومي بين العمال العرب في ازدياد وقوة ، وان العمال العرب قد عرفوا مسؤوليتهم القومية معرفة جيدة وانهم في نضال مستمر لتوحيد نضالهم القومي عن طريق المؤسسات العمالية العربية الوحيدة وعن طريق المواقف الثورية الموحدة .

٣ ـ ان الاستعماريين والرجعيين والصهاينة والشيوعيين بالرغم من الجهود الضخمة التي بذلوها في تزييف حركة القومية العربية واضعافها وهدمها وفي شق وحدة النضال العربي ، فان القومية العربية لا تزال تلك القوة العظيمة التي تقود الشعب العربي الى اهدافه التحررية والتقدمية ، وان اي حركة معادية لها او محرفة لها لا يمكن ان تستمر اكثر من فترة قصيرة من الزمن مهما اوتيت من القوة والسند ومهما كانت الاساليب التي تستخدمها .

٤ ـ ان الاستعماريين والصهاينة والرجعيين لا يكفون يوما واحدا عن التآمر على امتنا العربية وعن هدم مكاسبها وتخريب انتصاراتها . لهذا يجب علينا دائما ان لا نحسن الظن بهم مهما كانت الثياب التي يرتدونها امامنا ، وان لا يسكرنا الانتصار فنكتفي بما حصلنا عليه ، بل يتحتم علينا ان نضيف الى الانتصارات السابقة انتصارات جديدة ، وان نقوّي الوعي العربي الثوري وان نشد العزم في محاربة المؤامرات والتيارات والانحرافات المعادية لشعبنا .

آب ١٩٦٠

قرارات وتوصيات مؤتمر قطر العراق المنعقد في آب ١٩٦٠ والمرفوعة الى المؤتمر القومي الرابع

اتخذ المؤتمر القطري القرار التالي باجماع الاصوات :

١ ــ ان المؤتمر القطري يعلن عن شجبه للاغتيال السياسي ويقر بان محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم من قبل القيادة القطرية السابقة انما هي خرق لعقيدة الحزب وانحراف عن اسلوبه الانقلابي الشعبي ، والمؤتمر يؤيد كل ما جاء في بيان القيادة القومية حول هذه القضية .

واتخذ التوصيات التالية لعرضها على المؤتمر القومي :

١ ــ بالنظر لقيام الرفيق فؤاد باعمال وتصرفات من شأنها ارباك العمل الحزبي واتصاله باشخاص في الداخل دون علم القيادة القطرية المؤقتة ودون علم القيادة القومية وتبليغه وجهات نظر لا تنسجم مع عقيدة الحزب ، زيادة على خروجه على نظام الحزب الداخلي ، فقد قرر المؤتمر القطري ادانتــه وترك الاجراءات اللازمة للمؤتمر القومي .

قبل الاقتراح بالاجماع باستثناء صوت واحد

٢ ــ يقترح المؤتمر القطري على المؤتمر القومي تشكيل لجنة تحقيق خاصة مع الرفيق فؤاد لتحقق في الاتهامات المالية المنسوبة اليه .

قبل الاقتراح بالاجماع

٣ ــ يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي بالتحقيق مع اعضاء القيادة القطرية التي عاصرت فؤاد بعد ثورة ١٤ تموز باعتبار ان موقفها اتجاهه كان سلبيا .

قبل الاقتراح بالاجماع

٤ ــ نتيجة للقضايا الكثيرة التي اثيرت حــول انحراف الرفيق فؤاد وخيانته للحزب فان اعضاء المؤتمر القطري يرفعون توصية الى المؤتمر القومي للتحقيق في

جميع الاتهامات الموجهة اليه ومعاقبته عليها .

قبل بالاجماع

٥ ـ نظرا لثبوت انحراف اعضاء القيادة القطرية السابقة عن عقيدة الحزب ومحاولتهم شق وحدة الحزب القومية بمساندتهم حركة الريماوي التخريبية الانتهازية ، وارتكابهم جريمة ترك شباب الحزب والتخلي عنهم مما ادى الى القاء القبض عليهم والحكم عليهم باحكام خطيرة ، وعدم محاولة انقاذهم من المحنة التي تعرضوا لها .. يقترح المؤتمر القطري على المؤتمر القومي احالتهم الى لجنة تحقيق منبثقة عنه .

قبل بالاجماع

٦ ـ ان المؤتمر القطري يدين الرفيق مدحت بسبب تركه رسائل وتقارير حزبية بدون اتلاف مما هدد كيان الحزب التنظيمي وسبب في سجن بعض الرفاق والانصار ، ويطلب من المؤتمر القومي اتخاذ العقوبة اللازمة بشأنه .

قبل بالاجماع

٧ ـ يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي بضرورة الاسراع لانجاز تحقيق وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية ، والعمل على استكمال عقيدة الحزب ونظرته الفلسفية للكون والمجتمع والانسان والزام القيادة القومية بالنظام الداخلي في علاقاتها القومية.

٨ ـ يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي باصدار نشرة داخلية حول تجربة الحزب في الاردن والاقليم السوري والعراق لتعميم تجربة الحزب القومية وتلافي الاخطاء التي وقعت بها الاقطار .

قبل بالاجماع

٩ ـ يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي بتشكيل لجنة لاعادة النظر في النظام الداخلي لمراعاة ظروف العمل الحزبي لكل قطر ، لكي ينسجم مع شكل وطبيعة العمل الحزبي في الاقطار .

قبل بالاجماع باستثناء صوت واحد

١٠ ـ يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي وضع دراسة عن الاتحاد القومي وعن الاشتراكية التعاونية الديمقراطية ، مع دراسة عن التخطيط الاقتصادي الجمهورية العربية المتحدة ...

قبل بالاجماع

١١ ـ يوصي المؤتمر القطري في العراق المؤتمر القومي باقرار مبدأ عدم قبول المساعدات النقدية من اية دولة ، وذلك حفظا لاستقلال الحزب وابعاده عن الالتزامات التي تؤثر تأثيرا سيئا على كيان الحزب التنظيمي والسياسي .

قبل بالاجماع

١٢ ـ مرت بالحزب تجارب عملية في اكثر من قطر في فشل المشاركة الفردية في الحكم .. يوصي المؤتمر القطري المؤتمر القومي الاهتمام بدراسة وتحديد مشاركة الحزب في الحكم في حالة دعوته للمشاركة .

قبل بالاجماع

١٣ ـ اصدار دراسات حول القضايا العربية المعاصرة ، وتوضيح موقف الحزب منها .. كقضية الجزائر وفلسطين والجنوب العربي ولواء الاسكندرون وعربستان وكل الاجزاء العربية الاخرى مـع اصدار بيانات في المناسبات التـي تتعلق بهذه القضايا .

اجمـاع

١٤ ـ دراسة موقف الحزب من قضية الاقليات في الوطن العربي ، وخصوصا قضية الاكراد في العراق والاقليم الشمالي .

اجمـاع

١٥ ـ تعميم التجربة العمالية الحزبية على اطار الحزب والسعي لايجاد ترابط ما بين اطراف الحركة العمالية التي يسيطر عليها الحزب في الوطن العربي ، والسعي لتطوير العلاقات مع اتحـاد العمال المغربي وتعميم تجربته .

٢٠ ايلول ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي
ــ القطر العراقي ــ

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المجد والخلود لشهداء الجيش الباسل

قادة ثورة ١٤ تموز المجيدة

كان شعبنا قبل ثورة الرابع عشر من تموز يعاني من حكم ارهابي فاسد فرضته طغمة خائنة دعمت وجودها باستغلال الشعب ومصادرة حرياته والتلاعب بمقدراته ومصيره وكانت أداة طيعة بايدي المستعمرين يحركهم لتنفيذ سياسته المعادية للشعب العربي ولحماية مصالحه القائمة على استغلال الشعب ونهب ثرواته ، فجعلوا من العراق قاعدة استعمارية للتآمر على البلاد العربية المتحررة وخنق انطلاقتها الجبارة . ولتنفيذ هذه السياسة الاستعمارية ربطوا العراق بسلسلة من الاحلاف والاتفاقات الاستعمارية واعلن حكام العهد المباد وقوفهم صراحة ضد سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز .

لقد كان الحكم الاسود المباد تحديا صارخا لارادة الشعب وتزييفا لها ، الا ان شعبنا صمم على التخلص من ذلك الحكم الباغي وانتزاع حقوقه المسلوبة وفرض ارادته ؛ وما تلك الثورات والانتفاضات التي خاضها شعبنا بشجاعة الا دليل وعيه لواقعه وتصميمه لانتزاع حقوقه من ايدي جلاديه .

ومن تصميم شعبنا ونضاله المرير وتعبيرا عن ارادته الاصيلة ، انطلقت فكرة حماية الشعب من مستغليه وتحرير الوطن من اذناب الاستعمار واحلافه ، فحشد الضباط الاحرار طاقاتهم الثورية ووضعوا انفسهم في صفوف الشعب الاولى واسترخصوا البذل والتضحية لتخليص الشعب من محنته والاخذ بيده الى حيث الحرية والرفاه . فلم تكن ثورة الرابع عشر من تموز بنت ساعتها ولا من صنع فرد واحد وانما جاءت نتيجة تصميم ووعي جماهيري واسع ونتيجة لتنظيم واسع وتفكير جماعي بمشكلة الشعب ووعي اصيل لسوء الحكم وقسوته في ظل نظام ملكي خائن استهان بالشعب وبطش بخيرة ابنائه :

فانفجرت الثورة صباح الرابع عشر من تموز من اجل حكم شعبي متحرر يهدف الى احترام الشعب واعادة حقوقه السليبة ورفع مستواه المادي والمعنوي . ولابادة القطيعة التي خلقها الحكام الخونة مع البلدان العربية المتحررة ولتحقيق التضامن العربي وتعزيزه باتباع سياسة عربية تنسجم مع مصالح الامة العربية ، واتباع سياسة الحياد الايجابي ومعاداة كل شكل من اشكال الاستعمار والتبعية .

ان الاهداف التي قامت من اجلها الثورة هي مطالب الشعب الاساسية لان الثورة في حقيقتها كانت استجابة لارادة الشعب . وقد كان موكب الثورة المجيدة يسير من نصر الى نصر في الايام الاولى من عمرها ، وكان الشعب بمجموعه ملتفا حولها يدعمها مستعدا للدفاع عن اهدافها وحمايتها من تآمر المستعمرين واتباعهم . لكن الفردية والانانية المتمثلة بشخص عبد الكريم قاسم يدعمها تآمر قوى الخيانة والانتهازية والشعوبية قد ادت بمبادىء الثورة الى التحريف والضياع وبقادة الثورة الابرار الى ساحات الاعدام الجماعية والسجون والمعتقلات الرهيبة ، فتلطخت ثورة ١٤ تموز بدماء ابنائها وقادتها .

ففي مثل هذا اليوم العشرين من ايلول قبل عام سالت دماء شهدائنا الطاهرة على ايدي جلادي الشعب ومحرفي ثورته لتروي تربة وطننا التي احبوها وضحوا من اجلها ، فكانت جريمة اغتيال قادة الثورة اغتيالا للاهداف والمبادىء التي قامت الثورة من اجلها وللاستمرار بالانحراف بها عن خطها الطبيعي .

ان اغتيال ابطال الثورة وسياسة البطش والتنكيل التي مارسها حكم عبد الكريم قاسم في السنتين الماضيتين لم تكن من طبيعة ثورة تموز المجيدة ولا من اهدافها ولكنها خطة مجرمة تضافرت عليها قوى الانتهازية والشعوبية والاستعمار لقتل الثورة وتخريب اهدافها القومية واضرب طلائع الشعب التقدمية العاملة لتحقيق اهداف الثورة والدفاع عنها .

لقد قامت ثورتنا من اجل حكم الشعب بالشعب ولخير الشعب ، من اجل اقامة مجتمع ديمقراطي لا من اجل حكم فردي مستبد ، ولا من اجل التنكيل بالشعب واغتيال قادة النضال الثوري في محكمة صورية طابعها الغدر والاعتداء على كرامة المواطنين واهانة القانون وتلويث سمعة القضاء .

ان الشعب اليوم يعاني من اوضاع شاذة لا تختلف عما كان يعاني منه في عهود نوري السعيد وعبد الاله بل اشد وانكى ، فما زالت سياسة الارهاب والتنكيل ومصادرة الحريات والاستغلال والبطالة والغلاء على ما كانت عليه في العهد المباد ، وسياسة نوري السعيد المعادية للاتجاه العربي ، الرامية لتمزيق وحدة كفاح الامة العربية من اسس سياسة عبد الكريم قاسم في الوقت الحاضر ، وسياسة المهادنة مع الاستعمار ومغازلته وتقريب اذنابه لا تختلف في جوهرها عن السياسة الاستعمارية التي انتهجها الحكام الخونة في العهد الملكي المقبور .

وما قضية شط العرب والمفاوضات مع شركات النفط الا دعوات مصطنعة لا تلبث ان تكشفها الاحداث ... واما الشعارات القومية التي يرفعها عبد الكريم قاسم كتحقيق التضامن العربي والعمل لانشاء جمهورية فلسطين فقد كشف

الشعب زيفها . فحكم عبد الكريم قاسم هو الذي طعن التضامن العربي ومزق وحدة الصف العربي المتحرر فحقق للاستعمار ما يريد ، اما ادعاءاته حول فلسطين فقد فضحها موقفه المتخاذل من حكومـــة ايران الخائنة عندما اقدمت على الاعتراف باسرائيل .

ان تكوين جمهورية فلسطين امنية العرب في كـل مكان وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بحركة التحرر العربي ووحدة نضال الامة العربية ، وهي لا تتحقق باسلوب عبد الكريم قاسم الارتجالي الذي يعتمد على الوعود والتصريحات والدعاية لحكمه المتفسخ . انها عمل يتطلب توفير امكانيات مادية هائلة ومستلزمات دولة حديثة التكوين تستطيع مجابهة دولة يسندها الاستعمار والصهيونية العالمية ، كما تحتاج الى تهيئة واسعة لقبول الفكرة في الاوساط الدولية واعداد رصيد دولي قوي لدعم الفكرة ومساندتها . ولا يتحقق هذا الا بالسير على خطة عربية مدروسة موحدة .

ان اصطناع المعارك وافتعال الصراع مع الاستعمار محاولات مفضوحة يراد بها الهاء الشعب عن مطاليبه الاساسية ، الا ان شعبنا الابي قد ادرك وجـوده ووعى الطريق لتحقيق اهدافه فلا يمكن ان يرضى بانصاف الحلول . فالشعب ينظر الى شركات النفط على انها مستغلة لاهم مورد رئيسي من موارده فلا يمكن ان يرضى بمهادنة مستغليه والمنتفعين بخيراته وسيبقى دائما يطالب بان يكون النفط للشعب، ويرى في شركات النفط ركائز استعمارية اهدافها استغلال خيرات العراق ونهب موارده الطبيعية .

ان شعبنا العظيم الذي انبثقت عن ارادته ومن اجله الثورة سيبقى مصمما على تحقيق اهدافه وسيسترخص البذل والفداء من اجل التخلص من مزوري ارادته ومخربي ثورته، ولن يثنيه عن ذلك اساليب القمع والبطش والسحل والقتل والتعذيب.

واننا اليوم اذ نحيي باجلال واكبار استشهاد قادة الثورة الابرار ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري وعزيز احمد شهاب ورفاقهم انما نحيي في اشخاص شهدائنا اهداف الثورة ومبادئها .

فلتكن ذكرى اغتيال قادة الثورة مناسبة لنجدد العهـد لشعبنا الابي وللمزيد من الايمان بقضية الشعب والاندفاع في معاركها والثقة بانتصارها على الاستعمار والاستغلال والتجزئة والدكتاتورية .

المجد لشهدائنا والنصر لابطالنا في كل معركة عربية والخلود لرسالتنا .

بغداد ١٩٦٠/٩/٢٠

حزب البعث العربي الاشتراكي

تشرين الاول ١٩٦٠

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي
حول المفاوضات مع شركات النفط

يحتل انتاج النفط الخام في العراق مركزا خاصا في اقتصادنا ، اذ تشكل حصة الحكومة من ايرادات النفط حوالي خمسة وعشرين بالمائة من مجموع الدخل القومي للعراق ؛ كما تزداد هذه الاهميــة وضوحا اذا علمنا ان الجزء الخاص مــن ايرادات النفط الذي يذهب الى الميزانية العامة العادية يشكل حوالي ٥٠ بالمئة من مجموع ايرادات الدولة ، كما ان مشاريع التخطيط والاعمار تمول كلها تقريبا من ايرادات النفط . لذلك فان كيفية وشروط استغلال النفط الخام في العراق من قبل شركات النفط ذات اهمية كبيرة لاقتصادنا وتمثل ركنا اساسيا من السياسة الاقتصادية للعراق .

ولكن اهمية النفط الخام للاقتصاد الغربي لا تقل عن اهميته لنـــا ، فهو عنصر اساسي لاستمرار دولاب الانتاج الصناعي الغربي ولمواصلاته . (وخلافا لما تحاول معظم المجلات والصحف التي تعنى بامور النفط ، والتــي توجهها شركات النفط بشكل او بآخر ، من التأثير على الدول المنتجة للنفط بنشر الدعاية عن زيادة العرض (الانتاج) من النفط على الطلب عليه (الاستهلاك) فان المصادر المستقلة المطلعة على امور النفط تقدر ان هذه الزيادة طارئة ومؤقتة ، وانه نتيجة لزيادة حركة المدنية والتصنيع وانتشار المواصلات وزيادة السكان فان الطلب على النفط سيزداد كثيرا، وانه على الرغم من الحقول النفطية التي اكتشفت حتى الان والمتوقعة ومع اخــذ امكانية استعمال الطاقة الذرية بنظر الاعتبار فان الطلب على النفط في المستقبل القريب سيكون اكثر مما يستطيع الانتاج سده .

وهذا يفسر لنا مناقضة شركات النفط لنفسها في ادعائها من جهة بان هناك

زيادة في المعروض من النفط الخام ومن قيامها من جهة اخرى بالاقدام على استغلال رؤوس اموال جديدة كبيرة لتوسيع طاقاتها الانتاجيــة الحاليــة او للتحري في مناطق جديدة .

ويبدو ارتباط السياسة الغربية الاستعمارية بشركات النفط اكثــر وضوحا اذا علمنا ان حكومات بعض الدول الغربية ـ كانكلترا مثلا ـ تملك نسبة عالية من اسهم شركات النفط العاملة فــي الشرق الاوسط بما فيهــا شركة نفط العــراق وتوابعها . ولذلك كانت السياسة الغربية في الشرق الاوسط متأثرة الى حد كبير بمصالحها النفطية في هذه المنطقة كما كانت شركات النفط العاملة في العراق الى حين قيام الثورة المباركة متكاتفة مع السياسة البريطانية الرسمية في استغلال نفط العراق واعطائنا اقل ما يمكن من العوائد . ولتحقيق هذه الغايــة كانت سياسة شركات النفط وحكوماتها تلجأ الى امرين :

الاول تمكين طبقة حاكمة معينة مــن البقاء في الحكم والتي تضمن للشركات استمرار تلك المصالح مع توجيه السياسة العامة في العراق بشكل او بآخر وبقدر من التدخل يكفل لها ما تريد . والثاني منع اي تقارب او تعاون جدي او اتحاد بين الدول العربية وابقائها مجزاة وضعيفة لان من شأن الوحدة وجمع الكلمة وتقوية مركز الدول العربية المنتجة للنفط تجاه الشركات ، وفيه اسراع لتحرير الجنوب العربي من السيطرة الغربية حيث في هذا تهديد مباشر للمصالح النفطية الغربيــة التي استثمرت مبالغ كبيرة في المنطقة ولم تبدأ في الانتــاج في كثير من المناطــق هناك . واذا كانت اتفاقية ١٩٥٢ مع شركات النفط تمثل خطوة الى الامام فانهــا جاءت نتيجة ظروف عالمية قاهرة خارجة عن ارادة شركات النفط ، وفرضت عليها قسرا . وعلى الرغم من ان تلك الاتفاقية نصت على مبدأ تقاسم الارباح مع شركات النفط الا ان غموض الاتفاقية حول طريقة تعيين اسعار النفط وكيفيــة احتساب كلفة الانتاج وغيرها من النواحي الفنية الاخرى جاءت كلها بشكل غامض مكن الشركة من تفسيرها لصالحها بشكل جعل ما يحصل عليه العراق اقل من ٥٠ بالمئة من الارباح .

وقد كان سوء تصرف الشركات واضحا الى درجة انه حتى حكومة العهد البائد لم تجرأ على قبول حسابات الشركة كما هي فاعترضت علــى تلك الحسابات منــذ سنة ١٩٥٥ حتى قيام الثورة . اضافة الى ذلك وعلى الرغم من مضي مدة طويلة على امتيازات شركات النفط في العراق فان معظم الاراضي التي شملتها الامتيازات لم تستثمر حتى الان ، في حين أن معظم امتيازات شركات النفط الاخــرى تنص على تحديد مدة معينة قصيرة تتخلى بعدها الشركة صاحبة الامتياز عن الاراضي التي بحوزتها اذا لم تقم باستثمارها او اذا لم تجد نفطا .

وقد كان غبن العراق في هذا الشأن واضحا ومكشوفا لدرجة لــم تقو حتى حكومة العهد البائد على السكوت عنه فكان ان اعترفت شركات النفط بحق العراق في هذا الشأن وصدر بيان رسمي قبل الثورة بيوم واحد اعلن موافقة الشركات بصورة مبدئية على « ان تتخلى عــن الاراضي المشمولة بالامتياز والتي لا تقــوم الشركات باستثمارها حاليا » .

وعندما قامت ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة التي كانت تعبيرا شعبيا للتخلص من الطبقة الحاكمة السابقة والاستعمار ونفوذه ، كان من المفروض ان تضع حكومة الثورة حدا لسيطرة شركات النفط وتعمل على انتزاع حقوق العراق المشروعة منها . ولكن ما لبثت الثورة نفسها ان انحرفت عن اهدافها فبدلا من ان تعمل على وحدة الصف الداخلي وتدعيم التعاون العربي وتقوية الاقتصاد العراقي لتستطيع استخلاص حقوقها من الشركات ، فان انحراف الثورة وما قامت به حكومة عبد الكريم قاسم من اعمال في الداخل ادى الى تصديع الجبهة الداخلية وانتهت اخيرا بسلسلة من المجازر وسلب الحريات والتعسف ادت الى عزل الحكومة عن الشعب واضعافها . اضف الى ذلك اصطناع حكومة عبد الكريم قاسم الخلافات مع الدول العربية واعلان القطيعة العربية .

ومن هنا كان التقاء المصالح عجيبا بين حكومة عبد الكريم قاسم وشركات النفط التي تحرص هي نفسها ايضا على وجود حكم في العراق يفتقر الى التأييد الشعبي ويعتمد على تأييدها الى حد كبير وعلى عزل العراق عن بقية البلاد العربية لئلا تتهدد مصالحها . وبجانب كل ذلك فقد كان هنالك تدهور مستمر في اقتصاديات العراق أدى الى الاعتماد على واردات النفط اكثر من اي وقت مضى . واما تصريحات قاسم بان العراق يستطيع الاستغناء عن ايرادات النفط فليس الا كلام فارغ لا يقصد منه الا تخدير الشعب وتضليله . ولهذه الاسباب مجتمعة كانت حكومة قاسم في مركز ضعيف تجاه شركات النفط وهو ما يفسر لنا مضي اكثر من سنتين على مفاوضات النفط بعد الثورة وعدم الحصول على نتائج ايجابية من الشركات ، بل على العكس فان الشركات اقدمت مرتين على تخفيض اسعار النفط كان آخرها قبل شهرين . وعلى الرغم من تصريح عبد الكريم قاسم عند مغادرته للمستشفى قبل حوالي السنة بانه قد اعطى الشركات مهلة نهائية لمدة شهر للاجابة على موضوع التنازل عن الاراضي فيها قد مضت سنة تقريبا ولم يتم شيء في هذا الصدد . ومنذ عدة اسابيع والمفاوضات تدور بين شركات النفط والحكومة بجو من السرية والكتمان تماما كما كان يحدث في العهد البائد . وبدلا من ان تكشف الحكومة عن موقفها وتحدد المرحلة التي وصلتها المفاوضات ، وتدعو الشعب الى اسنادها فان قاسم اكتفى بان اوعز للصحف في آخر شهر ايلول بنشر محضر طويل لجلسة مشتركة واحدة فقط للمفاوضات مع الشركات . ولا ندري لماذا تم نشر هذا المحضر بالذات ولم ينشر شيء عن الجلسات التي سبقت هذه او التي اعقبتها ، ولماذا لم يثر قاسم مع الشركات موضوع تخفيض اسعار النفط .

اننا نعتقد أن المفاوضات الحالية للنفط ما هي الا تمثيلية تهدف الى اشغال الشعب في الداخل بهذه المفاوضات لابعاده عن التفكير بامور سياسية اخرى ، كما انها تهدف الى محاولة اظهار عبد الكريم قاسم بمظهر المفاوض الصعب ، وهو ما كان يهدف اليه بنشره محضر تلك الجلسة المشتركة ، وللتغطية على موقف شركات النفط منه واسنادها ودعمها له ولحكمه . ان الذي نعلمه ان التمثيلية ربما كانت في فصلها الاخير وان قاسم قد استسلم للشركات وان مسودة اتفاقية جديدة

وضعتها شركات النفط حسب اتفاق مبدئي مع قاسم هي موضع دراسة قاسم الان، وان قاسم قد تنازل عن كثير من مطاليب الشعب العراقي وتساهل الى حد كبير في موضوع التنازل عن الاراضي وكيفية اختيار الاراضي المتنازل عنها. كما ان الشركات تقوم بمحاولة لتأليف شركة جديدة تشترك فيها الحكومة على ان تعطى لهذه الشركة الجديدة الاراضي الجديدة المتنازل عنها لاستثمارها وهكذا لتخرج الشركات من الباب وتعود من الشباك . وقد يفاجأ قريبا باعلان الاتفاقية الجديدة او قد تبذل محاولة جديدة للتغطية على موقف قاسم وتأجيل المفاوضات فترة قصيرة اخرى تعلن بعدها الاتفاقية .

ان الشعب مدعو بكافة منظماته الى الوقوف موقف الحذر والحزم من اية محاولة من جانب عبد الكريم قاسم هذه ، ومنع توقيع اية اتفاقية لا تضمن حقوقنا العادلة .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يؤمن بالاشتراكية من جهة وبان «المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعة الكبرى ووسائل الانتاج الكبير ووسائل النقل ملك الامة تديرها الدولة مباشرة وتلغي الشركات والامتيازات الاجنبية» ، والذي يقدر في نفس الوقت من جهة اخرى ، وبدافع من الشعور بالمسؤولية ، بان تأميم شركات النفط لا ينتهي وينجح بمجرد تأميم عملية استخراج النفط وانما يحتاج الى ضمان تسويق النفط الخام وبيعه ، ولان شركات النفط الكبيرة تملك ما يشبه الاحتكار في سيطرتها على مصافي النفط في العالم ومنافذ تسويقه ، وتفاديا لاية رجة او انتكاسة اقتصادية قد يحدثها تأميم شركات النفط قبل ضمان تصريفه في الاسواق يطلب اتباع سياستين متكاملتين اولاهما قصيرة الاجل والثانية طويلة الاجل .

فأما في الامد القصير فان حزب البعث يقترح ويطلب :

١ ـ الاصرار على تخلي الشركات عن جميع الاراضي التي لا تقوم باستثمارها حاليا ، وفي حالة رفض الشركات ذلك على الحكومة ان تقوم باصدار قانون الاستيلاء على هذه الاراضي ، ومحاولة تشكيل شركة عربية او عراقية تقوم باستثمار جزء من الاراضي المستولى عليها لتكسب الخبرة الضرورية للقيام بادارة صناعة النفط باجمعها في المستقبل ، واعطاء الجزء الآخر لشركات اخرى بشروط افضل من شروط استثمار شركات النفط الحالية على ان تساهم الحكومة في هذه الشركات ايضا .

٢ ـ رفض التخفيض الاخير لاسعار النفط ، واحالة القضية الى التحكيم اذا اقتضى الامر واجبار الشركات على كشف كيفية تثبيت اسعار النفط الخام .

٣ ـ مساهمة العراق في رأسمال شركات النفط العاملة في العراق بنسبة لا تقل عن ٢٥ بالمئة وتأميم حصة فرنسا في الشركات كاحدى الوسائل لتحقيق هذا الغرض ، اضافة الى كون هذه الخطوة اسنادا فعليا لثورة الجزائر الباسلة .

٤ ـ زيادة حصة العراق من ارباح الشركات .

٥ ـ اعادة النظر في كيفية احتساب كلفة الانتاج ورفض المصاريف غير العادلة

كنفقات التحري والحفر وفوائد قروض الشركات وغيرها .

٦ ـ وضع سياسة جديـة لتعريق شركات النفط وتحديـد مدة معينة لكل وظيفة يشغلها اجنبي على ان يتم خلالها اعداد شخص عراقي ليشغل تلك الوظيفة في نهاية هذه المدة .

٧ ـ العمل على نقل مكتب الشركات الرئيسي من لندن الى العراق .

٨ ـ تخليص وابعاد وزارة النفط ودوائرها المختلفة عن سيطرة فئة حزبيـة معينة وتطعيمها بعناصر كفوءة ومخلصة .

واما في الامد الطويل ، وبعد ان يتم تنفيذ هذه السياسة القصيرة الامد ، فان الحزب يؤمن بضرورة تأميم شركات النفط في العراق ، بعـد ان يكـون العراق بمساهمته في شركات النفط خلال هذه المدة واطلاعه على كيفية ومنافذ بيع النفط واكتسابه الخبرة الفنية في عمليات استثمار واستخراج النفط الخـام قد ضمن امكانية بيع وتصريف نفطه الخام بنفسه مباشرة ، وبعد ان يكون الفائض المؤقت لانتاج النفط قد زال وحل محله طلب شديد على النفط الخام مما يجعل اية مقاطعة للنفط الخام العراقي من قبل شركات النفط غير مجدية .

هذا وعلى العراق ان يقوم بتنفيذ سياسته بنوعيها ضمن اطار التعاون الفعلي والمخلص مع الدول المنتجة للنفط بصورة عامة والدول العربية المصدرة له بصورة خاصة .

ان الحزب يهيب بكافة المنظمات الى تبني هذه المطاليب .

واننا نحذر الحكومة من اي تهاون في حقوق العراق المشروعة في نفطه كما نحذر الشركات بان اي اتفاقية مجحفة توقعها الشركات مستفيدة من الوضع الداخلي في العراق سوف لا يقرها الشعب . ونطالب الشعب بالوقوف صفا واحـدا في وجه اي مناورات استعمارية تحيكهـا شركات النفط . وبوعي الشعب وتماسكه وحذره نستطيع منع الحكام المعزولين عن الشعب من التفريط بحقوقه .

تشرين الاول ١٩٦٠ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

كانون الثاني ١٩٦١

امة عربية واحدة

ذات رسالة خالدة

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

أسس نضالنا ضد الاستعمار

نضالنا ضد الاستعمار يقوم على ثلاث قواعد :

اولا — في المجال الداخلي : نضال ضد الحكم الرجعي ، الاقطاعي العشائري والطائفي المدعوم من الاستعمار ، وضد الحكومات المنحازة للاستعمار ، وضد الحكم الفردي والدكتاتوري .

ونضالنا هذا نضال ديمقراطي ، دفاعا عن الحريات الديمقراطية ، دفاعا عن حقوق الشعب للارتفاع بوعي الجماهير واشراكها في النضال الثوري ضد الاستعمار.

ثانيا — في المجال العربي : تأييد نضال العرب واسناده في كل قطر من اقطارهم ومحاربة الارتباط مع الدول الاجنبية بمعاهدات ومحالفات استعمارية ، ونضال ضد الدخول في التكتلات الدولية العسكرية .

ثالثا — على الصعيد العالمي : تأييد نضال شعوب العالم كلها في سبيل تحررها واعتبار السلام العالمي مرهونا بهذا التحرر ، والعمل على تكوين موقف مستقل للعرب في عدم الانحياز لاي من الكتل العالمية ، وهذه النظرة الاخيرة تلقى تعبيرها اليوم في موقف الحياد الايجابي ، هذا الموقف الذي كنا من اوائل من نادى به في العالم .

ففكرة الحياد هذه ليست جديدة او طارئة بالنسبة الينا بل هي النتيجة المنطقية والطبيعية للخطة التي اختطها حزبنا لنفسه منذ البدء .

* * *

المهام الثورية للحركة القومية في العراق

قامت ثورة الرابع عشر من تموز بعد اختمار ثوري دام اكثر من ربع قرن . الامر الذي اكسب الثورة تأييدا شعبيا واسعا واستجابة جماهيرية فورية لنداءاتها ... ولا شك أن طبيعة هذه الثورة وحقيقة مهامها يجب ان ينظر اليها وان تفهم على ضوء تطلع الجماهير وانتفاضاتها السابقة خلال الحقبة الطويلة من تاريخ كفاحها من اجل الاستقلال والتحرر والحكم الديمقراطي التقدمي والوحدة .

ولتحقيق انطلاقة جديدة للثورة لا بد ان نعيد النظر في اسباب النكسة وأن نتفهم الدوافع الشعبية العميقة التي مهدت للثورة واعطتها شرعيتها . ان منهاج جبهة الاتحاد الوطني التي قامت عام ١٩٥٦ تعبيرا عن تطلع الشعب للخلاص من الحكم القائم آنذاك ، يعبر بوضوح عن حقيقة المهام الثورية المعبرة عن اماني الشعب والمنسجمة مع الشروط الموضوعية العربية والمحلية .. ولكن الحزب الشيوعي تنكر لمنهاج الجبهة وخانها وعزم على تحميل الثورة مهام غريبة عنها (وبالتالي انحدر الى ان اصبح اداة لتنفيذ خطة الاستعمار في حرف الثورة) .

ولقد وجد عبد الكريم قاسم ، الذي حملته الصدفة الى القيادة ، في الحزب الشيوعي ضالته المنشودة لاشباع شهوته في الحكم والسيطرة ... كما وان الاستعمار الذي يتسلح بخبرة طويلة ومعرفة واسعة بحقيقة الافراد والجماعات وقواها ، وجد في قاسم والحزب الشيوعي المرتكز الوحيد لحرف الثورة عن اتجاهها القومي الديمقراطي ، فسخر كل اجهزته واوكاره لتنفخ في الحزب الشيوعي قوة كاذبة تخيل اليه انه وصل الى عشية انتصار الثورة البروليتارية ! ولم يبق له سوى سحق (فلول) المنظمات القومية الديمقراطية ، فحمل عند ذاك شعاره (السيء الصيت) (لا حرية لاعداء الشعب) ..!

كما وضع قاسم كل اجهزة الدولة وكافة المنظمات النقابية والمهنية والشعبية تحت سيطرة الحزب الشيوعي ليرفع راية الصراع الطبقي (في وقت كل ما فيه يفصح بالحاجة الى وجود صبغة وطنية تضع التناقضات الطبقية بشكلها الطبيعي) وينمي الاختلافات العنصرية والطائفية ويزيد حدة الانقسامات بين القوى الوطنية لتحقيق «الثورة الاشتراكية» ! وقد استطاع الحزب الشيوعي ، الذي «استلقى» على وجهة نظر ثورية ، ان يحقق دكتاتورية عسكرية بيروقراطية بدلا من دكتاتورية البروليتاريا ، وبذلك اغنى الاستعمار (ببديل) عوضا عن الحكم الاقطاعي المنهار .. واسهم الى درجة قصوى في خدمة خط الاستعمار بتحطيمه جبهة الاتحاد الوطني فأضعف امكانيات الحركة الشعبية نتيجة التفكك الذي اصابها . كما اسهم في خدمة خط الاستعمار عندما دفع الثورة التي قامت بنتيجة تنامي الوعي العربي باتجاه معاد للوحدة بحجة وجود اخطاء في تطبيقها .

وقد ارتكب الحزب الشيوعي بتنفيذ هذا المخطط جرائم وحشية تقشعر منها الابدان ومارس ارهابا لم ينجو منه حتى الاطفال وداس كل قيمة وتجاوز كل عرف وقانون (وما محكمة المهداوي الا تجسيدا لحقيقة الحزب الشيوعي) .

وطبيعي ان يولد هذا الارهاب وتلك الجرائم التي اقترفها الشيوعيون نقمة شعبية عارمة ، لا يخمدها الا محاسبة الشيوعيين ــ افرادا ومنظمات ــ عن تلك الجرائم وانزال العقاب بهم . ولكن الاستعمار ، تسنده القوى الرجعية سيحاول استغلال هذه النقمةالمشروعة ، بشكل غير مشروع ، وسيسعى لتحويلها الى أداة هدم وتخريب داخل الحركة الشعبية ، ما لم تبادر اطراف الحركة الى وضع حد لهذا الاستغلال . وطبيعي ان ذلك لا يعني طلب الصفح عن الماضي وتناسي الجرائم والمجرمين ، وانما يعني تحويل هذه النقمة الى وعي نام ديمقراطي وتصعيد هذه النقمة العفوية الى تصميم واع على النضال لمحاربة القوى الرجعية والانحراف .

وعلى الرغم من تعري الحكم القائم في العراق بكل سوءاته وجرائمه ، فما زال الحزب الشيوعي مشدودا اليه ، على الرغم من بعض مظاهر المعارضة الخاصة والثانوية . ويبدو ان الحزب الشيوعي استفاق اخيرا على حقيقة لم تكن خافية على الشعب ومنظماته ، وادرك ان استمرار هذا الحكم اصبح مسألة ميؤوسا منها ولكن استجابته لهذه الاستفاقة ما زالت تقليدا للاسلوب الساذج الذي اتبعه منذ زمن لرد اعتباره عن طريق «تسجيل موقف» ، وحتى هذا الموقف البدائي يؤكد لنا ان الحزب الشيوعي ما زال وسيبقى حبيسا لمصالحخاصة وضيقة ، تنافي مصالح مجموع الشعب .

ان معرفتنا لاخطاء الشيوعيين وانحرافاتهم ، يجب ان لا تعني اتخاذ موقف انفعالي تجاههم لان دقة الوضع الراهن في العراق وحراجته على الصعيد العربي ، لا تسمحان مطلقا باتخاذ مثل هذا الموقف من قبل اي فئة تعنيها فعلا مصلحة الشعب العربي . الا ان الواقع يشير الى ان فئات وعناصر قومية ــ حزبية او مستقلة ــ انزلقت الى مواقف انفعالية ، اصبحت تشكل خطرا لانها باتت تعتبر انتصارها على الارهاب الشيوعي غاية ، لا وسيلة من اجل القضاء على الانحراف واقامة حكم عربي تقدمي ديمقراطي . (ان حزب البعث العربي الاشتراكي يرى في حصر الشيوعيين في جرائمهم وتعميق وتنمية النفرة الشعبية منهم بفضح جرائمهم واساليبهم وارتباطاتهم بتخطيط وتوجيه غريب عن الشعب ، هو الاسلوب الصحيح في مجابهة الشيوعيين) .

ان هذه المعرفة يجب ان تكون دافعا قويا لكل الفئات بضبط اتجاهاتها وتصحيح مواقفها على ضوء التجربة القاسية والمحنة المريرة التي عاشتها الجماهير الشعبية بكل حواسها كي تنطلق مجددا بثورة الرابع عشر من تموز الى آفاق جديدة .

ان تسجيل التجربة لا يغني ما لم تصبح معرفة التجربة هاديا في العمل ومرشدا في النضال ، ومعرفتنا للنكسة واسبابها لا تحقق لنا انطلاقة جديدة ما لم نعش هذه المعرفة ، ما لم نتسلح باليقظة الثورية التي تزودنا بها هذه المعرفة .

ان جميع القوى الوطنية في العراق اصبحت تناجز الحكم القائم العداء ، وقد بلغ سخط الرأي العام وتذمره درجة اخافت الفئات الانتهازية ، فبدأت تتخلى عنه وتبحث عن مبررات تأييدها السابق له ، وباتت توجه الانتقاد وتحاول ان تسجل (موقفا) لها تجاه هذا الحكم الذي لم يعد ثمة مبرر لبقائه . ان استناد الحكم على

القوات المسلحة ، واتخاذه منها قوة لحمايته وقهر الشعب ، بدلا من ان تكون هذه القوات جيشا للشعب يحفظ امنه ويحمي حريته ، سيفسح المجال امام اي مغامر للقيام بانقلاب عسكري للقضاء على هذا الحكم ، الذي اغرقته خطاياه ، واقامة حكم عسكري جديد .

ان هذا الواقع يتطلب منا ان نعيه تماما ، وان لا نغفل عنه لحظة واحدة ، وان نعمل على عدم فسح المجال امام هذه المغامرة الجديدة التي سيدفع الشعب ثمنها غاليا ، وستكون على حساب حريته وكرامته ، وان نناضل للقضاء على مبررات قيام مثل هذا الانقلاب ، عن طريق القضاء على الحكم القائم واقامة حكومة شعبية ديمقراطية تعطي الشعب جميع الحقوق الديمقراطية والوسائل التي تكفل زيادة مساهمة الجماهير في توجيه الحكم وتحقيق اوسع مشاركة وطنية لتصفية الاوضاع الاستعمارية والاقطاعية وتعمل على تحقيق الوحدة العربية .

وان تحقيق هذه الانجازات منوط بايجاد صيغة تتفق عليها الاحزاب والجماعات والعناصر الديمقراطية ، وتعمل من اجل تحقيقها . ان هذا المطلب لا يحتمل تأجيلا ولا يقبل تسويفا نظرا لتطور الاوضاع في العراق لصالح الاستعمار والرجعية . وسيبقى هذا التطور قائما ما دامت الحركة القومية مشتتة لا يجمعها منهاج واقعي تقدمي ولا يعضدها كفاح شعبي موحد حول مطاليب آنية تنسجم وحقيقة المرحلة التي تتسم بكونها قومية ديمقراطية .

اننا ندرك الصعوبات التي تحول دون وجود هذه «الصيغة» المشتركة ، نظرا لنمو التناقضات الطبقية والخصومات بين الاحزاب والجماعات السياسية بشكل لا ينسجم وحقيقة المرحلة ، ولكن ذلك لا يعني استحالة وجود صيغة وطنية تحقق انسجاما بين المصالح الطبقية بارجاع هذه التناقضات الى وضعها الطبيعي .

ان المرحلة الحاضرة ما زالت تتميز بانها معركة ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية والفوضوية ، معركة من اجل الاستقلال والتحرر القومي . ولانتصارنا في المعركة العربية ضد الاستعمار لا بد من القضاء على الاوضاع المتخلفة عنه والمتمثلة بالحكم الاقطاعي وبديله الحكم العسكري ، ولا بد من تنمية المشاركة في الحكم .

ان كل ذلك يتطلب اقامة جبهة واسعة تمثل كافة الفئات والمنظمات والعناصر المعادية للاستعمار والحكم الاقطاعي والعسكري ، وان تضع لها منهاجا واقعيا جريئا ، وأن تبادر فورا للكفاح لانهاء الحكم الفردي المنحرف في العراق .

***

* لا يمكن اتمام الثورة الشعبية دون الشعب وبالاستغناء عنه ولا يمكن تحقيق الاشتراكية دون الديمقراطية .

الاستعمار لم يمت :

هناك من يحاول اليوم ان يقول ان الاستعمار لم يعد له وجود ، وبالطبع ان مثل

هذا الكلام لا يصدر الا عن الذين يحاولون ان ينقذوا النظام الاستعماري بأي شكل من الاشكال . ولكن الوقائع والاحصاءات اثبتت عكس ذلك فالاستعمار لا زال نشيطا في قطرنا . وفي بعض اجزاء وطننا العربي لا زال يفتك بالعشرات من ابناء شعبنا يوميا .

***

قضية نهر الاردن

من اخطر القضايا القومية المطروحة الان ، للبحث على نطاق الجامعة العربية ، والتي تتطلب موقفا صريحا وجريئا ، هي قضية نهر الاردن .

ان الراي العام العربي ، وخصوصا العراقي ، يجهل الى حد كبير ، اهمية هذه القضية ومدى خطورتها على الكيان العربي . وهناك دلائل تشير الى ان الهيئة الفنية للجامعة العربية ، التي تدرس منذ اكثر من شهرين هذه القضية وتحيط دراستها بكتمان بحجة مفاجئة اسرائيل (بالحل العربي) ، متجهة في دراستها وجهة تنافي المصلحة القومية .

ان تحويل نهر الاردن ، في حقيقته ، يعني ترسيخ كيان اسرائيل باستكمالها لشروط البقاء . فمنذ مقررات صهيون في اواخر القرن التاسع عشر ، كان الصهاينة قد ادخلوا في حسابهم تحويل نهر الاردن ، عندما قرروا ايجاد كيان لهم في فلسطين . ولهذا فعندما قسم المستعمرون (الفرنسيون والانكليز) مناطق نفوذهم ، عمل اليهود لادخال نهر الاردن داخل حدود فلسطين وقد نجحوا في ذلك .

وان ادخال نهر الاردن ضمن الاراضي الفلسطينية كان مغايرا للعرف السائد في تحديد الحدود السياسية بين البلدان ، اذ ان العوارض الطبيعية (جبل ، صحراء ، نهر .. الخ) عندما تكون قريبة من المناطق التي يراد لها ان تكون حدودا ، ففي هذه الحالة تكون تلك العوارض هي الحدود . ولكن الذي حدث هو تجاوز لهذا العرف . فادخل النهر ضمن الاراضي الفلسطينية بمسافات ما بين (١٠-١٢٠) متر (منطقة التحويل) مع العلم ان هذه المسافات ليس لها اعتبار مهم في تحديد الحدود السياسية .

وفي سنة ١٩٢٤ ولاعتبارات سياسية ، وقع اتفاق بين الفرنسيين والانكليز نص على : ان لرعايا الدول (سوريا ، الاردن ، فلسطين) حق استعمال نهر الاردن . وبذا اكتسب النهر صفة الاشتراك ، واصبح خاضعا للقوانين الدولية التي لا تسمح باستئثار دولة دون الاخريات في استغلال مياه النهر لصالحها .

وفي سنة ١٩٥٣ اتخذ مجلس الامن قرارا بايقاف اعمال التحويل فورا . فلماذا تتراجع الدول العربية عن هذا الموقف وتلجأ الى تحويل بعض روافد النهر فقط؟

ان عملية تحويل روافد النهر (الحاصباني في لبنان وبانياس في الاقليم الشمالي

الخ، ليس الا خداعا وتضليلا للشعب العربي وبالتالي تفريطا بحقوقه . اذ ان اسرائيل ، بعد ان فشلت في تحويل مجرى نهر الاردن ، نتيجة للموقف القوي الذي وقفته سوريا ، آنذاك ، عندما منعت المدفعية السورية سنة ١٩٥٣ اعمال التحويل ، لجأت الى وساطات الدول الاستعمارية من اجل اقتسام المياه بين الدول العربية وبينها ، فكانت المشروعات الاميركية للتنمية الاقتصادية واهمها مشروع جونسون .

فاسرائيل ، التي تريد اقتسام مياه نهر الاردن ، مدعومة من الدول الاستعمارية الحريصة على تدعيم كيانها . وهي عندما تريد تحويل النهر فانها تعلم جيدا امكانية تحويل رافدي (بانياس والحاصباني) من قبل الدول العربية ، فيكون بذلك رد الدول العربية على مشروع التحويل بتحويل فروع النهر ما هو الا ذر رماد في العيون ، لانه يكون قبولا لمشروع اسرائيل السابق وقبولا لمشاريع التنمية الاميركية (مشروع جونسون) ، لاقتسام المياه ، الذي رفضه العرب بالسابق .

واذا ما نجحت اسرائيل فزيادة على كون هذا النجاح هو اذلال للعرب واستهانة بهم ، فسيحقق لاسرائيل ما يلي :

١ ـ احياء صحراء النقب ، واسكان ثلاثة ملايين يهودي جديد فيها .

٢ ـ سد حاجة اسرائيل الزراعية ، وزيادة كفايتها الصناعية .

٣ ـ حماية وتسهيل الخط التجاري وخط انابيب البترول الموصلان بين ميناء (ايلات) على خليج العقبة وداخل اسرائيل .

٤ ـ زيادة كفاية الجيش الاسرائيلي الاستراتيجية ، من حيث سهولة التحشد للهجوم ، واختيار المناطق الدفاعية وتسهيل قضايا التموين والادامة .

ان حق العرب في ازالة دولة اسرائيل حق مشروع ، وان جهود العرب يجب ان تتجه الى خنق اسرائيل والتخطيط لازالتها ، لا ان تتخذ قضية فلسطين المقدسة، وسيلة للدعاية والتهريج والمساومة . والموقف الصحيح الذي يجب التمسك به ، في هذه المرحلة لمجابهة اسرائيل يتلخص بما يلي :

١ ـ منع تحويل نهر الاردن بكل الوسائل وتحت كل الظروف ، ولا سيما وان الحق القانوني في هذا المنع بجانب العرب .

٢ ـ استمرار حرمان اسرائيل من مرور سفنها في قناة السويس .

٣ ـ اماتة (المنفذ) الحيوي لاسرائيل «ميناء ايلات» وذلك بمنع اسرائيل من استخدام المياه العربية في خليج العقبة لمرور سفنها .

٤ ـ إحكام طوق المقاطعة الاقتصادية وذلك ب :

أ ـ القضاء على شبكات التهريب .

ب ـ مقاطعة الشركات التي تتعامل مع اسرائيل مقاطعة جدية ، وممارسة ضغط سياسي واقتصادي نحو الدول المتعاملة مع اسرائيل والدول التي تقدم لها المساعدات .

اما الحل النهائي لقضية فلسطين فلا يمكن ان يرتكز على واقع التجزئة ولا يمكن ان تقوم به العقلية الاقليمية . واننا نشك في جدوى العمل لحل قضية

فلسطين حلا نهائيا دون الارتكاز على الوحدة العربية ، او على تضامن عربي في مستوى الوحدة . ان الوحدة العربية ليست ضرورية فقط لتعبئة مقدار من القوة والامكانيات كاف لمجابهة اسرائيل ، بل ضرورية ايضا لخلق المصلحة والدوافع لهذه المجابهة اصلا .

***

الديمقراطية الشكلية
والديمقراطية الثورية الشعبية

الديمقراطية التي نحتاجها ليست الديمقراطية التقليدية على طراز الديمقراطية البورجوازية الغربية . ولا هي ايضا عودة الديمقراطية الشكلية التي عرفت بلادنا نماذج منها . فلقد عرفت بلادنا خلال مراحل الكفاح التحرري ، الكثير من الاشكال التي اتخذتها الديمقراطية بناءا خارجيا لها، كالدستور والمجالس النيابية والاحزاب. ولكن هذه الجوانب ظلت بعيدة عن توفير جوهر الديمقراطية الحقة ، للجماهير ، واظهرت الديمقراطية على غير حقيقة مضمونها كستار عصري تخفي وراءه القوى المحافظة والرجعية ميولها الاستغلالية والاستبدادية . ولم يكن مصدر ازمة الديمقراطية عدم جدارة شعبنا لها بسبب التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ولا لسبب في الديمقراطية كنظام ، بل كان مصدر الازمة سيادة النظام الاستعماري من الخارج والنظام الاقطاعي من الداخل . والديمقراطية التي تقوم على مثل هذه الاوضاع لا يمكن ان تكون ديمقراطية للشعب بل ديمقراطية شكلية تضفي الشرعية على قيم وافكار ومصالح المجتمع الاقطاعي الاستعماري . كما يتعذر في مثل هذه الاوضاع تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وبالتالي استمرار النظام الديمقراطي نفسه .

ولكن حتى هذه الديمقراطية المشوهة توجد فيها جوانب ايجابية كانت تمثل في الواقع مكاسب نضال شعبي طويل من اجل الحريات العامة ، ولهذا لم يكن الاستعمار والاقطاع يحتمل بقاءها طويلا ، وغالبا ما طوح بها لصالح حكم استبدادي يأخذ على عاتقه تصفية القوى الثورية التي انضجتها فترة الحريات وكشفت عنها ، ففي اكثر من مرة فعل الاستعمار والاقطاع هذا في مصر وسوريا (قبل الوحدة) والعراق والاردن .. وهذا ما يفعله اليوم في المغرب .

ان محاولة الاستفادة من نقائص تجربة الديمقراطية وخصوصا اخطاء الاحزاب السياسية . في ظل الاوضاع الاقطاعية الاستعمارية ، لضرب الحياة الديمقراطية والترويج للحكم الفردي والديكتاتوري ، وتكريس النظرة للشعب على انه قطيع اعمى تشتته الحرية وتوحده وتصلحه الدكتاتورية ، هذه المحاولة لا تستند الى التحليل العلمي لان هذه الاخطاء نفسها انما هي وليدة العمل الثوري والنضال ، وبالتالي فانها كانت تؤدي مهمة .

واذا كانت الديمقراطية السياسية ، في اوضاع مشابهة لاوضاع الوطن العربي (حيث لا يزال الفقر والجهل يشمل الشعب ، ويخضعه لسيطرة الفئات الاجتماعية المسيطرة اقتصاديا ، بشكل يسلب حرياته السياسية ويحد منها) لا يمكن ان تكون ديمقراطية حقيقية الا اذا اقترنت بزوال القيود الاقتصادية ، وتحقيق نظام اشتراكي يزيل سيطرة طبقة على طبقة ، فان الطريق الى تحقيق هذه الاشتراكية ، لا يمكن أن يكون الدكتاتورية الفردية والبيروقراطية ، بل هو الديمقراطية الشعبية الثورية ، التي تتيح للجماهير ، وللقوى الاجتماعية التي لمصلحتها يكون التحول الاشتراكي وفي مقدمتها قوى العمال والفلاحين والمثقفين ، ان تبني مؤسساتها السياسية والنقابية ، وأن تعزز سيطرة الفكر الاشتراكي ونفوذه .

فالديمقراطية التي نحتاجها يجب أن تكون :

ديمقراطية شعبية تؤمن لنا مضمون الديمقراطية في قيام حكم شعبي يمثل ارادة الشعب ويخضع لرقابته ، وفي تمتع الشعب بجميع الحقوق والوسائل الديمقراطية التي تكفل توعية الجماهير وزيادة مساهمتها في ثورة التحرر والبناء .

نريد ديمقراطية ذات هدف تحرري تحقق أوسع مشاركة وطنية وقومية لتصفية الاستعمار ، وذات هدف اجتماعي تعطي للفئات الكادحة الفرص لتنظيم نفسها سياسيا ونقابيا من أجل تحقيق ظروف الانتقال الى الاشتراكية .

الذين يفهمون الديمقراطية فهما سطحيا يعتبرون مظاهرات التأييد والتصفيق مظهرا كافيا من مظاهر الشعبية وبالتالي من الحكم الديمقراطي . ان المقياس الصحيح للديمقراطية هو مدى ممارسة الشعب الاختيارية لحقوقه ، وأن ديمقراطية الاثارة الحماسية ديمقراطية مزيفة ، لانه يدخل فيها عامل التهيئة والخوف والانتهازية .. الخ والاعتماد عليها مجردة يؤدي الى الصنمية والى الابتعاد تدريجيا عن كل أهداف الشعب . وكل تنظيم جماهيري يشكل على أساس تنظيم التأييد وجعله أكثر ضجيجا هو تشويه للديمقراطية ، اذ أن التنظيم الجماهيري الصحيح هو التنظيم الذي يمثل القاعدة وآراءها أمام القيادات لا الذي ينقل آراء القيادات ويدافع عنها أمام الجماهير .

ان كل فصل بين الموقف من الاستعمار والموقف من العمل الجماهيري السياسي والنقابي هو اضعاف للنضال ضد الاستعمار وتهديد للمكاسب التحررية .

وان كل فصل بين الموقف من تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي وبين الموقف من تعبئة الجماهير لاشراكها في الرقابة والتخطيط والتوجيه هو افقار للثورة الاجتماعية ووضع الحواجز في سيرها التقدمي والاشتراكي .

***

(استقلال) .. ! ! موريتانيا

احدى مقاطعات المغرب المعروفة باقليم (شنقيط) برزت هذا الشهر على مسرح

الاحداث كدولة عربية جديدة تدعى (جمهورية موريتانيا) ومنذ الساعات الاولى لميلاد هذه الدولة الجديدة تهافتت دول الغرب لتبارك (استقلالها) والاعتراف بحكومتها ، خاصة حكومة ديغول وحكومة بورقيبة الرجعية .

وعلى الرغم من الاستنكار المتعقل والموقف المائع الذي أبدته حكومة محمد الخامس في المغرب ، وأظهرته أغلب حكومات الاقطار العربية تجاه انفصال هذه المقاطعة واعلان (استقلالها) فأننا نجد وراء هذا الحديث قضية أساسية كانت وما تزال وراء أمثال هذه الاحداث ، وما هي في الواقع الا قضية الرجعية العربية وسيدها الاستعمار العالمي وتحالفها المزمن ضد القومية العربية وضد أهداف حركتها الشعبية الثورية الواسعة بصورة خاصة . فتحالف هاتين القوتين المتلازم للعمل المشترك من أجل ضمان بقائهما واستمرار بقاء مشاريعهما ومصالحهما كان وما يزال يستهدف أول ما يستهدف محاربة وحدة الامة العربية والقضاء على أية محاولة أو دعوة لذوبان كيانها وأقطارها المتعددة في بوتقة وحدة عربية متحررة تكون حتفا للرجعية والاستعمار .

لم يكن أمام قوى الاستعمار العالمي من سبيل في هذا الميدان سوى اجهاضات متوالية لولادات كيانات مشوهة وسوى زرع الدويلات الهزيلة المتعددة التي لا تلبث أن تقف لتدافع عن اقليميتها و (خلود) كيانات أقطارها ، ولتضع لها بالتالي فلسفة قومية خاصة بها لا تعدو أن تكون محاولة فاشلة لترسيخ ولقمع اقليمي فاسد .

(فاستقلال) مليون نسمة في أقصى المغرب العربي في بقعة أرضية لا تتجاوز المليون كيلومتر في دولة (موريتانيا) اليوم لا يعدو أن يكون مثالا حيا للترجمة العملية للمنطق الاستعماري البغيض وأسلوبه التقليدي الداعي علانية الى التجزئة والتقسيم وبعث ودعم الكيانات المتعددة داخل الوطن الواحد وداخل الامة الواحدة : هذا النمط من السياسة الاستعمارية العالمية الذي تسبب عنه تقطيع أوصال الامة العربية وخلق دولة اسرائيل واقتطاع لواء الاسكندرون وعربستان ، والذي أدّى أيضا الى ايجاد كوريا شمالية وأخرى جنوبية والى المانيا شرقية وأخرى غربية ، هذا النمط من السياسة الاستعمارية هو الذي أدى الى تمزيق وحدة الهند بخلق مسألة كشمير وانفصال باكستان ، وهو نفسه الذي كان يقف وراء مشاريع الاتحادات الفيدرالية المزيفة في كيانات المحميات العربية الهزيلة ، وهو نفسه الذي يقف وراء تمزيق وحدة الكونغو ووراء خلق كيان (موريتانيا) وانفصالها عن المغرب .

وانطلاقا من هذه الحقيقة سارعت حكومة ديغول الرجعية بمنح هذه المقاطعة (استقلالا) مزيفا وشكلت لها حكومة شبه اقطاعية يجلس على قمتها العميل الفرنسي والمعروف (بن داده) .

ان حماس الحكومة الفرنسية في اعلان (استقلال) موريتانيا ، وربطها منذ اللحظات الاولى لميلادها بما يسمى بالاسرة الفرنسية ، وفي هذه الفترة بالذات ، لم يكن المقصود منه الاساءة الى حكومة محمد الخامس كما تحاول ان تصوره الآن أجهزة الدعاية المغربية ولم يكن رضوخا لمطلب جماهير مويتانيا كما تردد أبواق دعاية باريس وصحف بورقيبة وانما هو في الواقع حلقة جديدة من سلسلة طويلة للتآمر

الاستعماري على عموم الحركة العربية الصاعدة وعلى ثورة الجزائر المظفرة بالذات .

ففي الوقت الذي أعلن فيه (ديغول) عن مشروعه الجديد الرامي لايجاد تسوية للجزائر عن طريق خلق حكومة جزائرية مزيفة ، وفي الوقت الذي تجتمع فيه الجمعية العامة للامم المتحدة للنظر في قضية اجراء استفتاء حر في القطر الجزائري وفي الوقت الذي يعقد محمد الخامس اتفاقيته القذرة مع فرنسا في هذا الوقت بالذات أعلنت حكومة فرنسا (استقلال) (موريتانيا) . وباعلانها هذا ارادت ان تخدع العالم بحسن نواياها وجدية مشاريعها تجاه مستعمراتها ومناطق نفوذها . ومن جهة أخرى أرادت أن تهيء أذهان الرأي العام العربي والعالمي لقبول فكرة مشروعها الجديد في خلق حكومة جزائرية مزيفة تكون مشابهة لحكومة شقيقتها (حكومة بن داده) الموريتانية ! محاولة بذلك ابعاد حكومة جمهورية الجزائر الشرعية ونسف جبهة التحرير الوطني الجزائرية .

مهما حاول الاستعمار والحكومات الرجعية تشويه انتفاضات الشعوب وتطلعها نحو الحرية والحياة الكريمة ، فان الحقيقة كنور الشمس لا يحجبها غربال وهي كالنار تكوي بلهيبها أعداء الشعوب ، أعداء الحرية .

كل افراغ لمحتوى حركة التحرر العربي من الديمقراطية والاشتراكية لا يفقر فقط هذه الحركة ويحد من استمراريتها وتقدمها بل يعرضها أيضا وبمجموعها الى مخاطر الانحراف والانتكاس .

ان (استقلال) هذا الاقليم عدا كونه جزءا من مخطط استعماري خبيث وموجه ضد القومية العربية وضد قضية الجزائر الثائرة بالذات فانه بلا شك صورة أخرى من صور الاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الاحتكارات والشركات الفرنسية لامتصاص ثرواتنا الطبيعية تحت ستار (الاستقلال) المزيف والمشدود بربـاط (المجموعة الفرنسية) وبحماية حكومات أشباه (بن داده) الخونة الرجعيين .

فشركة ـ مفريما ـ الافرنسية التي تستغل ١٤٤ مليون طنا من الحديد سنويا من مقاطعة (مورت كوارد) وشركة ـ مكوما ـ الافرنسية أيضا والتي تستغل ٢٢ مليون طنا من النحاس سنويا وشركات أخرى لاحتكار خطوط المواصلات وغيرها من الشركات الافرنسية كلها تعمل لا لانعاش شعب موريتانيا وانما لدعم الخزينة في باريس لتمويل جيشها المهزوم في حربه في الجزائر وتحت راية مصلحة ما يسمى (بالاسرة الوطنية) .

وبالرغم من احتجاج المغرب غير الجدي لانفصال هذه المقاطعة واعلان استقلالها، فاننا نعتقد بل ونؤكد أن حكومة فرنسا التي تتلقى الضربات القوية على يد ثوار الجزائر البواسل لم يكن بمقدورها أن تتجرأ على انجاز هذه المناورة لولا ضعف حكومة محمد الخامس بابتعادها عن الشعب ولولا انجراف الملك وسلطته نحو جبهة معاداة الحركة النقابية والحياة الديمقراطية ولاقالته بالاخير حكومة النقابي عبدالله ابراهيم التي كانت تلقى التأييد الكامل من جماهير الاتحاد العام للشغل ومجموع القرات الشعبية في المغرب .

وأخيرا فان الشعب العربي في (موريتانيا) وفي كل مكان ، الذي عانى طويلا

ولا يزال يعاني آلام التجزئة والانقسام ويعاني مختلف ضروب التعسف والظلم والاستبداد على أيدي أعداء الحرية والتقدم من مستعمرين ورجعيين وحكام منحرفين ، والذي أكسبته تجاربه المريرة وتجارب شعوب أخرى ، استطاع اليوم أن يكتسب خبرة عظيمة في تحديد موقفه ورسم ملامح أعدائه . انه اليوم يرفع اصبع اتهامه بكل جراة واقدام نحو الرجعية العربية وسيدها الاستعمار .. نحو محمد الخامس وبورقيبة ، نحو كل الحكام المتآمرين لا على قضية موريتانيا فحسب بل على كل قضايا أمتنا العربية .

***

أعمال محمد الخامس الاخيرة في سطور

١ ـ أقال وزارة عبدالله ابراهيم الشعبية ، ونصب نفسه رئيسا للوزارة وابنه نائبا له .

٢ ـ منع الجزائريين الابطال من ادخال السلاح للجزائر عن طريق المغرب .

٣ ـ أبقى شبكة التجسس الفرنسية في جيش المغرب ، وأبقى القواعد العسكرية ، لكي يحكم الفرنسيون الطوق على الجزائر .

٤ ـ عين ضباطا سابقين بالجيش الفرنسي محافظين على الحدود الجزائرية .

٥ ـ حلّ جيش التحرير المغربي في الصحراء ، هذا الجيش الذي كان سندا الثورة الجزائرية في تلك المناطق .

٦ ـ تآمر على الاتحاد العام للشغل (أكبر قوة عمالية نضالية في أفريقيا ومن اكبر القوى المنظمة في آسيا وأفريقيا) باحداث اتحاد جديد مدعوم من الرجعية والاستعمار الفرنسي .

٧ ـ عطّل الصحف الوطنية ، كالطليعة (لسان حال الاتحاد المغربي للشغل ، والرأي العام (لسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) وغيرها من الصحف .

٨ ـ وأخيرا توّج أعماله بحبك مؤامرة استعمارية قذرة للاجهاز على الثورة الجزائرية ذلك بتوقيعه على الاتفاقية الجديدة مع فرنسا ، هذه الاتفاقية التي وصفها عبد الرحمن بو عبيد ، احد قادة المقاومة الشعبية ، ووزير الاقتصاد ونائب رئيس الوزارة في وزارة عبدالله ابراهيم بقوله :

« ان وجود الجيش الاجنبي في بلادنا في الظروف الراهنة أخطر على الجزائر من مساندة الحلف الاطلسي لفرنسا » .

وكما قال الزعيم الشعبي المهدي بن بركه في تصريح له عن الاتفاقية في كونها تضمن تخريج عشرين الف طيار من القواعد الفرنسية في المغرب تحت ستار مدارس عسكرية لتدريب الطيارين .

وقد أصدر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بيانا للشعب ، ندد فيه بالاتفاقية الجديدة ومدى خطورتها على الكيان المغربي وعلى ثورة الجزائر الباسلة ، وطلب الى

الشعب في أن يكون يوم الجزائر (اول تشرين الثاني) هو يوم التضامن مع الجزائر والنضال من أجل الجلاء .

ومع كل ما تقدم ، يحلو لاذاعة بغداد ان تصف محمد الخامس هذا بأنه الملك (الشعبي) (المجاهد) ، وكذا كان يصفه الشيوعيون في صحفهم ، في الوقت الذي كانوا يصفون فيه عبدالناصر بكونه عميلا للاستعمار .

فيا لضيعة المقاييس ويا لضيعة القيم ! ومتى كان للشيوعيين العراقيين قيم ؟

التضامن العربي وتقارب بغداد ـ عمان

تعمد الحكومات العميلة عادة للاختفاء وراء الشعارات الشعبية وذلك بقصد الاستجابة الكاذبة لارادة الشعوب ولتمرير مؤآمراتها ومخططاتها باسلوب لا يعرضها لنقمة الشعب وغضبته .

التضامن العربي مطلب ملح من مطالب شعبنا في العراق وفي باقي أجزاء الوطن العربي يعمل الاستعمار وحكوماته العميلة والرجعية العربية لتزييفه وافراغه من مضمونه الحقيقي المتمثل في وحدة الشعب العربي النضالية من أجل اجتثاث جذور الاستعمار والقضاء على أسباب وجود الحكومات الخائنة والنظم الاقطاعية والاستغلالية .

ان اللعبة الاستعمارية هذه لعبة قديمة مارسها هنا في العراق نوري السعيد ومارسها في باقي الاقطار العربية خونة آخرون من رفاق نوري السعيد وشركاه ، ولقد فضحها شعبنا وهتك أستارها ، وأبان مقاصدها ومراميها الدنيئة .

فالتضامن الذي تنشده جماهير شعبنا العربي في كافة أقطار وطنها الكبير . ليس تضامن الحكومات في سلب ارادة الشعب ، وخنق حريته وسرق خيراته وتمكين الاستعمار والرجعية العربية من جماهير الشعب الكادحة لاذلالها وقتل طموحها وتحويلها الى مصدر لا ينضب ، يدر الثروة فى جيوب السادة المستعمرين وخدمهم من الاذناب المحليين .

التضامن الذي تناضل جماهير شعبنا العربي من أجله هو خطوة حقيقية في طريق تحقيق أهداف شعبنا الكبرى في الوحدة العربية والحرية والعدالة الاجتماعية .

التضامن الحقيقي هو تضامن واتحاد القاعدة الشعبية الواسعة في كل الاقطار العربية في جبهة كفاحية واحدة تقف كالطود الشامخ في وجه الاستعمار والعملاء وتشكل صخرة صلدة تتحطم عليها كل مؤآمرات قوى الشر والعدوان .

ان من الخطأ الفادح ان نصف انقسام الحكومات العربية بأنه تصدع في الصف العربي لا يخدم القضية العربية ولا يسهل مسيرة شعبنا الجبار ، على العكس فان هذا الانقسام الذي لا يعدو كونه مظهرا لبعض الاوضاع الشاذة في بعض الاقطار العربية انما يقدم كل العون والدعم للقضية العربية ، ذلك لان من أهم العوامل التي تقوي جبهة الشعب وتقرب نصرها هو تحديدها الدقيق لكل العناصر التي تعادي

الشعب وتقف في معسكر المستعمرين والخونة وهذا الانقسام في الاوساط الحكومية العربية يساهم في تحديد اعداء العرب واصدقائهم .

لقد كانت اذاعة نوري السعيد ، المعبرة عن سياسة الحكومات الاستعمارية المتعاقبة على دفة الحكم في العراق ، تعمد الى استغلال عطف الشعب على الشعارات القومية والحاحه في تحقيقها في ردّها على هجوم الاذاعات العربية الناطقة بلسان جماهير شعبنا العربي في القاهرة ودمشق ، وتقول ان العراق يدعو للتضامن العربي ... ولكن كما ترون ... ان اذاعتي القاهرة ودمشق تخلق الخلافات .. !! وتنميها بقصد دك وحدة الصف العربي عن طريق التهجم على العراق وعلى المسؤولين فيه ... !

ولكن الشعب في العراق وفي الوطن العربي كان له من تجاربه النضالية من خلال معاركه المنيفة التي خاضها ضد الاستعمار وفصائل الاقطاع والرجعية ، نقول كان للشعب احساسه السليم وقابليته العالية التي تهيؤه لفضح المؤامرات وهتك الاستار والبراقع لتعرية الوجوه الكالحة والنفوس الضعيفة والضمائر الميتة . واليوم وبعد ان تعاقبت على العراق أحداث جسام كان لها أثرها البعيد على المستويين العراقي والعربي .. نرى ان حليمة قد رجعت الى عادتها القديمة !

لقد طوحت ثورة الرابع عشر من تموز بقلعة الاستعمار الحصينة في الشرق الاوسط ، وجن جنون الاستعمار فقام يرسم الخطط ويحوك المؤامرات والدسائس لحرف الثورة وامتصاص طاقتها ووقف مسيرتها . وعمل الاستعمار بكل قواه وامكانياته مسخرا كل الخبرة التي اكتسبها طوال تاريخه غير المشرف ، ولم يقر له قرار الى أن اطمأن الى أن هدفه قد تحقق وذلك بضرب الاتجاه العربي في العراق والقضاء على بعض قادة الثورة الذين كانوا يشكلون بحق الضمانة القوية لعدم انحراف الثورة .

وما يؤكد اطمئنان الاستعمار العالمي على الاوضاع في العراق سحبه للقوات الانكليزية من الاردن والامريكية من لبنان بعد القضاء على الرجل الذي يهدد مصالحه مباشرة .

من هنا نرى أن الاستعمار قد عاد الى أسلوبه القديم بعد أن صبغ بيادق الشطرنج بلون أحمر ، واستبدل نوري السعيد بعبد الكريم قاسم .

ان الاستجابة المزيفة لارادة جماهير الشعب في العراق والتي تتمثل في شعار التضامن العربي الذي رفعه قاسم والتقارب الذي حدث أخيرا بين عمان وبغداد ليس الا خطوة من شأنها أن تمتص الطاقات النضالية لجماهير شعبنا وذلك بتظاهر عبد الكريم قاسم بأنه فعلا يعمل على تحقيق رغبات الشعب . ان تضامن بغداد ــ عمان ليس الا تضامن السرّاق وقطاع الطرق من اجل الاجهاز على قوى الشعب وطلائعها القيادية والقضاء عليها سواء في العراق أو الاردن .

ان التضامن الذي تبغيه جماهير شعبنا عمالا وفلاحين وكسبة ومثقفين لا يتحقق مطلقا قبل أن تتحقق ارادة الشعب في حكم ديمقراطي في الاردن والعراق ، وذلك لان القاعدة الفولاذية التي يستند عليها التضامن هي في الاول والاخير حرية

الشعب وانعدام النفوذ الاجنبي .

وشعبنا الذي فضح نوري السعيد وعصابته بفضل وعيه وتمرسه بالنضال قادر أيضا أن يفضح الوجوه الجديدة ويزيل كل الطلاء الذي تختفي وراءه قسماتها الكريهة .

ان التضامن العربي يرتبط ارتباطا عضويا لا انفصام له ببقية أهداف للشعب الاخرى في الحرية وتحقيق الحياة الديمقراطية في التنظيم الحزبي والنقابي والمهني .

وان حركتنا ترفض التضامن مع اي جهة من الجهات العربية في حالة انعدام هذه الشروط وهي تؤمن أن لحمتها الرئيسية هي النضال من أجل القضاء على حكم العصابات وتحقيق حكم الشعب لتمهيد الطريق للتضامن العربي بل ولتحقيق هدف العرب الكبير في الوحدة العربية على أسس شعبية ديمقراطية تقدمية .

***

مهما كانت معركتنا ضد الاستعمار طويلة وشاقة ، فان الثورة التحررية في الوطن العربي تزداد قوة ووعيا يوما بعد يوم ، وتساهم بها جماهير غفيرة من الشعب مما يجعلها تنطلق بحزم وثبات من انتصار الى آخر في سبيلها الى الانتصار الحاسم النهائي . والثورة العربية التحررية اذ تقوم في عصر تفكك النظام الاستعماري العالمي ، وانتصار ثورات التحرر في أفريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، لتستمد قوة معنوية ومادية هائلة من هذا النضال العالمي مما يعجل ظفرها القريب .

***

كانون الثاني يوم الجيش والشعب

مرت الذكرى الاربعون ليوم الجيش الباسل ، يوم ميلاد أول تشكيل عسكري نظامي في العراق يوم ٦ كانون الثاني من عام ١٩٢١ ، وشعبنا اذ يشارك قواته المسلحة وأفراد جيشه عيدهم واحتفالاتهم فانه في الواقع انما ليعلن مجددا تضامنه الكفاحي وتلاحمه الصلد مع أبناء الجيش البواسل ، وليقف واياهم صفا واحدا للنضال من أجل قضية الجيش والجماهير معا في تحقيق الاهداف القومية والوطنية ، ومن ثم ليقدم بالغ اعجابه وتقديره للمواقف البطولية والانتفاضات الثورية التي خاضتها أكثر من مرة قواته المظفرة في سبيل حرية الشعب والجيش وفي سبيل تصفية نفوذ المستعمرين لا في العراق فحسب وانما في الوطن العربي أيضا . وما ثورة عام ٤١ المسلحة وثورة ١٤ تموز الجبارة الا النموذج الحي الرائع للنزوع التحرري والمشاركة الفعالة لآلام وآمال الجماهير في نسف السيطرة الاجنبية واجتثاث جذور آثارها من كل المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية .

وطبيعي أن تحاول استراتيجية الحرب البريطانية منذ اللحظات الاولى لميلاد جيشنا استغلال هذه القوى لصالح مخططاتها وصالح احتكاراتها المنتشرة في العراق والهند والخليج العربي والشرق الاوسط ، فتعمد الى تحديد عدد تشكيلاته وتنظيماته وترسم له اسلوب تدريبه وتجهيزه كما تتحكم أيضا بدرجة امداده بالاسلحة والذخيرة لكي يبقى عاجزا أبدا من دخول أية حرب تحررية في الداخل و حرب لنصرة وتحرير أقطار عربية أخرى ، وانما يبقى مجرد قطعات لها قابليات محدودة في حراسة مرافق ومنشئات وقواعد ومطارات جيوش الاحتلال البريطاني، ولحماية طريق الامبراطورية المؤدي الى الهند ومناطق جنوب شرقي آسيا ، عدا زجه فيما يسمى أحيانا - بالامن الداخلي - في اخماد ثورات العشائر وفض منازعاتها أو تفريق تظاهرات الشعب في المدن وقمعها . وهي لذلك - السلطات الاستعمارية - عملت منذ البدء - كما عملت في القطاع الشعبي - الى خلق طبقة خائنة من كبار الضباط تربعوا لسنوات عديدة على قمة وحدات الجيش لا عمل لهم سوى تنفيذ تلك المخططات والحيلولة دون الخروج عليها بالترصد لكل بادرة أو حركة بين صفوف القوات المسلحة يشم منها رائحة التمرد والتحرر والانعتاق ومن ثم لزج هذه القوى رغم ارادتها ومشيئتها بوجه النهوض الشعبي الذي يبلغ أحيانا مستوى الثورة التي يهدد بها الحكم والعرش ومصالح الاستعمار بالزوال حيث تنزل قواته الى الشوارع والساحات بعمليات أشبه ما تكون بالانقلابات ان لم تكن انقلابات رجعية بحتة . ومن هنا كان التأزم والتناقض ملازما حياة الجيش منذ ولادته الى اليوم .. تناقضا حادا بين ارادة قادة هذه القوى الضاربة من كبار الرجعية في تنفيذ مخططات الاستعمار والدوران في فلك مصلحة استراتيجية الحرب البريطانية وبين ارادة القاعدة الواسعة من العسكريين الشرفاء المخلصين في الاندفاع التحرري لكسر هذا الطوق والانطلاق الى مجالات تطهير قيادته ومرافق ومنشآت وحداته من الخبراء الاجانب وأرتالهم من الجواسيس وعمال الاستخبارات البريطانية والاميركية ، الى العمل في توسيع التشكيلات والتنظيمات ورفع مستواها الثقافي والتدريبي وتأمين السلاح والعتاد وقطع الغيار له واقامة المصانع الحربية بما يكفل له الارتفاع بمستوى تحقيق رسالته القومية والدفاع عن سلامتها.

واعتقدت بريطانيا انها استطاعت أن تأخذ بزمام هذه القوى والتصرف فيها كيفما تشاء عن طريق حليفتها الكبرى الرجعية العسكرية المحلية ، وعن طريق شبكات تجسساتها واستخباراتها الواسعة النافذة بين صفوف وثكنات ووحدات هذا الجيش ، فاندفعت في أعوام (حلف بغداد) وما قبلها لا للاستفادة منه في اخماد انتفاضات ووثبات الجماهير في الداخل ولا في استغلاله في تثبيت دعائم العرش المهزوز ، وانما راحت مغامرة في زج هذه القوى الشريفة الى خارج الحدود لاغتيال حركة التحرر العربي التي انطلقت في سوريا يومذاك ، أو للتآمر على حكومة الجبهة الوطنية في الاردن أيام حكم النابلسي وأخيرا للاجهاز على ثورة لبنان الشعبية ودعم حكم شمعون الطائفي الاستعماري هناك . فكان أن تركت هذه المغامرات المشينة آثارا عميقة في نفوس أوسع جماهير الجيش من ضباط وجنود ،

فاندفعوا يتلمسون طريق الخلاص والثورة على القيادات الخائنة التي تريد أن تجعل منهم مجرد « بوليس دولي » في منطقة الشرق الاوسط لا جيشا قوميا يساهم مع اخوانه الجنود العرب في تحرير الوطن العربي والقضاء على اسرائيل واعادة الاجزاء المسروقة !.

وكان ايضا ان تعرضت قوى الجيش — كما تعرضت الحركة الوطنية — الى مختلف أساليب الاكراه والضغط والارهاب والى أنواع المغريات والمساومات ، وساد بين ثنايا صفوفها جو قاتم مشحون دائما وأبدا بالارهاب والتجسس والتحريات لخنق وصد اي اتجاه أو فكر تحرري تقدمي قد يأخذ طريقه الى ذهن الجندي والضابط وضابط الصف . وعانى الكثيرون منهم بسبب اخلاصهم للشعب وتبني أهدافه القومية الوطنية الى الكثير من التشرد والملاحقة فدخلوا السجون والمعتقلات كما تسلقوا أعواد المشانق والواح الاعدام ..

وكما عجز الاستعمار وحليفته الفئة الحاكمة في تصفية الحركة الوطنية ومحاربة أهدافها القومية ، فانه عجز أيضا في اجتثاث الجذور الثورية والروح الوثابة التي زادتها الايام العصيبة والتجارب المرة انتشارا وعمقا في جميع أوساط الجيش الواسعة رغم وجود اجهزة القمع ومؤسسات الارهاب ، ورغم قساوة وصلابة القوانين الرجعية العسكرية للعقوبات التي كانت وما زالت السيف الحاد في رقاب جميع العسكريين المتحررين . بالاضافة الى اشاعة المبدأ الاستعماري الخبيث الداعي الى فصل الجيش بكل قواه عن الشعب وعدم مشاركته معتقداته وآرائه بحجة « عدم تدخل الجيش بالسياسة » أو « الجيش فوق الميول والاتجاهات » هذا الراي الذي كان وما يزال موضع رعاية وتأكيد من كل حكومات العهد المباد ومنذ الاحتلال البريطاني للعراق الى يومنا هذا أيضا .

وكما انتفضت جماهير الشعب وأعلنتها ثورة عارمة مقدسة عام ١٩٢٠ بوجه الانكليز واحتلالهم البغيض وكما ثارت الجموع الثائرة عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث وعام ١٩٥٤ ضد الحكم الرجعي وسياسة الاحلاف وعام ١٩٥٦ لنصرة الشقيقة مصر واستنكار العدوان الغادر ، فان الجيش وقواته المسلحة واندفاع قواه القومية المخلصة لم تستطع الوقوف مكتوفة الايدي امام تجاوزات واعتداءات القوات البريطانية فأعلنتها ثورة مسلحة بوجه الغزو الانكليزي عام ١٩٤١ مسجلة بذلك أروع صفحات التضحية والفداء والاقدام في تاريخ جيشنا الباسل وتاريخ الحركة القومية على السواء. كما أردفتها بثورة ثانية مباركة جبارة فجر ١٤ تموز عام ١٩٥٨ التي لم تكن في الواقع الا امتدادا طبيعيا لثورة مايس ١٩٤١ ، والا انتصارا رائعا لحركة التحرر العربي ، عدا انها ثمرة نضال طويل مشترك للشعب والجيش عبر كفاحهما البطولي منذ عشرات بل مئات من السنين .. وكان من المؤمل ان تمضي ثورة جيشنا هذه العظمى في مسيرتها التحررية القومية وتستثمر فوزها الرائع الى أبعد نقاط الاستثمار لولا انحراف الحكم بعد الثورة بقليل ، ونجاح الاستعمار والرجعية في تعميقه واستغلاله للحفاظ على «مصالحه الحيوية» في المنطقة والابقاء على وضع العراق التقليدي المنعزل والمناوىء للركب العربي .

وتنفيذا لمخطط استعماري دقيق وبالاستفادة من تحالف القوى الرجعية والاستعمار مع الشيوعيين والانتهازيين ، والتأييد المطلق من السفارتين البريطانية والامريكية ببغداد استطاع عبد الكريم قاسم ان ينفرد بالسلطة تدريجيا ، وان يجمع بيده كل صلاحيات واختصاصات الوزراء والمسؤولين وان يمانع منذ اللحظات الاولى قيام وتشكيل مجلس قيادة ثورة من العسكريين والضباط الذين كان لهم نصيب وافر في تخطيط الثورة وانجازها .

كما وانه لم يلبث أن تنكر لا للثورة ومبادئها واهدافها فقط وانما لجميع الضباط الاحرار الذين كان لهم شرف المساهمة الفعلية في انجاز واجباتهم في تنفيذ خطة الثورة . كما وأبعد عن الجيش كل العناصر النظيفة المعروفة بقابلياتها الواسعة واطلاعها العميق في نطاق اختصاصها الحربي .

وتمشيا مع الانحراف المفجع الذي انزلق فيه الحكم والسلطة الى الضفة المقابلة للشعب والمعادية للقومية العربية وأهدافها وجماهيرها اندفعت يد عبد الكريم قاسم تمتد بشراسة الى كافة تكنات ومرافق الجيش تنتزع من بين صفوفها وأفواجها وكتائبها كل الجنود والضباط الذين عرفهم الجيش عن كثب وتجربة طوال مدة خدماتهم بأنهم من أكثر العناصر اخلاصا وتفانيا في خدمة الجيش وقضية تحرره وانطلاقه ، علاوة على حرصهم الشديد على كرامة المسلك وشرفه . كما تتابعت قوائم التقاعد وأوامر الطرد والتسريح الواحدة اثر الاخرى وبشكل واسع لتشمل كافة العناصر العسكرية الشريفة ، ولتلقي بهم بالتالي للمواقف والمعتقلات والسجون او الى الاقامة الاجبارية والابعاد .

وتماما كما اندفعت حكومة الخيانة بعد فشل ثورة عام ١٩٤١ بشن حملة شعواء لتصفية الجيش من كافة العناصر الوطنية والقومية التي ساهمت بشجاعة وبطولة في العمليات الحربية ضد قوات الانكليز خلال تلك الثورة ، من اعدام القفداء الابطال صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان ، الى طرد واعتقال مئات الضباط وابعاد الكثيرين منهم الى سجون الهند ومعتقلات جنوب افريقيا ، فان كريم قاسم هو ايضا بعد انحراف الثورة المجيدة لم يتأخر لحظة واحدة من طعن كل العناصر التي كان لها شرف المساهمة العملية والتنفيذية لكل صفحات المعركة المقدسة فجر الرابع عشر من تموز الخالد من اعتقال العقيد البطل عبد السلام محمد عارف والحكم باعدامه ، الى اعدام الزعيم ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري والمقدم عزيز احمد شهاب ورفاقهم الشهداء أبطال ثورة تموز وطليعة الضباط الاحرار في جيش العراق ، الى طرد واعتقال المئات من الضباط في سجون بغداد ومعتقلات « كتيبة الهندسة » و « كتيبة الدبابات » و « معسكر أبي غريب » الرهيب ، في حين أبعد حبل المشنقة والموت عن رقاب رفيق عارف وغازي الداغستاني وفاضل الجمالي وبقية افراد عصاباتهم الذين اطلق سراح معظمهم .

وكأن الاستعمار الذي انتقم بالامس من ثورة (٤١) ومن الجيش بالذات فاختطف من بين صفوفه قادته الشرفاء الابطال صلاح الدين الصباغ ورفاقه

الشهداء ، يعود اليوم وعن طريق الحكم المنحرف لينتقم من ثورة تموز ومن الجيش ايضا فيغتال الابطال الاحرار ناظم ورفعت ورفاقهما عشرات الشهداء .

واليوم اذ تمر ذكرى تأسيس جيشنا الباسل فاننا في الوقت ذاته نجدد في نفوس آلاف الجنود ونفوس كل الشعب ذكريات التاريخ الناصع لهذه القوى المسلحة وتاريخ نضالها المستمر في معارك التحرر والعروبة والتقدم التي كانت وما زالت الهدف الاول والاخير لكل جموع العسكريين الاحرار منذ تأسس أول فوج (فوج موسى الكاظم) في الجيش العراقي عام ١٩٢١ الى هذه اللحظة .

كما وان هذه الذكرى المجيدة تعيد الى الاذهان ذلك الصف الطويل من الشهداء الابرار الذين فقدهم جيشهم وشعبهم بسبب من تفانيهم الشديد في سبيل عروبتهم وتحررها وتقدمها وبسبب من معاداتهم الصلبة للاستعمار وأعوانه الخونة الجبناء ... ذلك الصف الخالد الذي ضم بين ثناياه صلاح الدين الصباغ وعدنان المالكي وناظم الطبقجلي ويوسف العظمة بجانب رفعت الحاج سري وعبدالقادر الحسيني وعبد الوهاب الشواف الى جانب كل الشهداء الذين كتبوا بدمائهم الطاهرة تاريخ ثورة ٤١ وتأريخ ثورة لبنان عام ٥٨ وتاريخ ثورة الموصل بل وتاريخ كل ثورات الوطن العربي من الجزائر الصامدة وفلسطين المغتصبة والجنوب العربي الى المغرب وسورية والاردن وكل شبر شهد على ثرى تربة الوطن مصرع شهيد عربي مجاهد .

واخيرا سيبقى جيشنا المقدام والى الابد رغم كل الضغوط القطاع المسلح الثوري للشعب والمساهم الفعال في تحقيق أماني الجماهير القومية والوطنية .

وستبقى وحدة الجيش وتضامنه مع الشعب اليد الفولاذية التي تحطم مؤآمرات اعداء القومية العربية الرامية دائما لطمس عروبة الجيش وقواته المسلحة والحيلولة دون تحرره وتقدمه .

ولتعش الى الابد ذكرى يوم الجيش الباسل .

والمجد والخلود لكل قوافل الشهداء من أبناء جيشنا الشجعان .

والموت والخزي والعار لاعداء جيشنا وشعبنا .

***

مشكلة الاراضي المستولى عليها
تحت الادارة المؤقتة

الاصلاح الزراعي ليس مجرد قانون يحدد الملكية الزراعية وينتزع ما زاد عن ذلك الحد ليوزع على المستحقين من الفلاحين ، وليس قانونا الغرض منه الكسب السياسي للحكومة ليقال أنها قضت على الاقطاع في البلد وحلت مشكلة الارض ولو على الورق .

وانما الاصلاح الزراعي ثورة جذرية تستهدف خلق مجتمعنا خلقا جديدا

وتحرير فلاحينا وهم غالبية شعبنا والقضاء على قيم ومفاهيم وروابط اجتماعية خلقها وثبتها الاستعمار وعملاؤه من الاقطاعيين والرجعيين وبذلك تنطلق المواهب المبدعة الخلاقة التي حال دونها الفقر والجهل والمرض لتشارك واعية في معركة الشعب العربي الكبرى من أجل حريته ووحدته ومن أجل الاشتراكية .

ولا ندري كيف يمكن لحكومة لا تؤمن بالشعب ولا تمثل ارادته ان تحقق ذلك تحت ظل الاحكام العرفية كحكومة عبد الكريم قاسم . فبين الدعاية والتهويش وضعت قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ والبيانات والتعليمات الملحقة به ، ولا نريد في هذه العجالة ان ننقد ذلك القانون فلنا رأينا الخاص حول كل ما جاء به ، ولكننا نريد أن نبحث مشكلة واحدة آنية وهامة نشأت بسبب القانون وطريقة تنفيذه هي مشكلة الاراضي التي استولي عليها بسرعة وارتجال ووضعت تحت ادارة الاصلاح الزراعي المؤقتة بغية توزيعها على المستحقين ، دون أن تحل مسبقا المشاكل التي تعترض صعوبات التوزيع ودون أن تهيىء الدوائر الكفوءة النزيهة والخبرة اللازمة لادارتها قبل التوزيع . وقد أدّى ذلك الى تدهور الانتاج وتذمر الفلاحين ، وسوف لا يحل ذلك الاستيراد كما جرى في السنتين المنصرمتين .

لقد حددت المادة الاولى من القانون الملكية الزراعية بألف دونم في الاراضي التي تسقى سيحا أو بالواسطة وبألفي دونم في الاراضي الديمية وفي حالة الجمع بين النوعين يكون الدونم الواحد من النوع الاول مقابلا لدونمين من النوع الثاني .

وجاء في المادة الخامسة (تستولي الحكومة خلال السنوات الخمسة التالية لتاريخ العمل بهذا القانون على ما يجاوز الحد الاعلى الذي قرر في المادة الاولى ويبدأ الاستيلاء على أكبر المساحات الزراعية سواء تجمعت في يد شخص أو أسرة ..) وتنفيذا للمادتين المذكورتين فقد استولت لجان الاستيلاء بسرعة وبتأثير دوافع سياسية معلومة على أغلب الاراضي الزراعية الخاضعة وهي ثمانية ملايين من أصل تسعة ملايين ، ولم يوزع من هذه الكمية لحد الآن الا بضع مئات من الدونمات حيث اصطدمت الحكومة بعقبات التوزيع التي يفترض انها كانت معلومة ومعروفة لديها بدليل ما اشترطته المادة (١٥) المعدلة من القانون حول تأليف الهيئة العليا للاصلاح الزراعي برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من وزراء الاصلاح الزراعي والداخلية والمالية والشؤون الاجتماعية والتخطيط والتجارة والاسكان والمواصلات والاشغال .

فلا يمكن ان نتصور أن كل هذا العدد من وزراء حكومة الثورة ..!! لم يتدارس تلك المشاكل أو يقدرها ويضع الحلول المسبقة لها حتى يواكب التوزيع الاستيلاء أو أن يكون هناك تفاوت بسيط على الاقل .

ان العقبات التي اعترضت التوزيع وحالت دون الاسراع به لتحقيق الغرض الاساسي من قانون الاصلاح الزراعي نشأت من عوامل متعددة متشابهة سنوجز اهمها فيما يلي : —

أولا — عدم وجود احصائيات دقيقة للاسر الفلاحية الواجب تمليكها ، بالاضافة

الى أن الارض الزراعية المستولى عليها لم تمسح بعد مسحا فنيا وتثبت حدودها وتقدر درجة خصوبتها ، ولم تدرس وتبحث كميات المطر وقابلياته الاروائية في الاراضي الديمية ليكون التوزيع خاصة في هذا النوع على أساس القدرة الانتاجية وامكانية الاستغلال .

ثانيا ــ ان الري على العموم غير منظم في البلاد وما نظم منه فعلى اساس ارواء الملكيات الكبيرة ، وتحويله لارواء الملكيات الصغيرة يحتاج الى وقت طويل وجهود فنية ضخمة غير متوفرة لندرة الاختصاصيين وعدم الاستعانة بالخبراء العرب وخاصة من الجمهورية العربية المتحدة الذين سبقونا بالتجربة وحيث تتشابه الى حد بعيد ظروف البلدين .

ثالثا ــ سيطرة الحزب الشيوعي على دوائر الاصلاح الزراعي حالت دون سرعة التوزيع انسجاما مع النظرية الماركسية اللينينية وموقفها من الملكية الفردية .

رابعا ــ عقبات عامة منها عدم استتباب الامن واتجاهات الحكومة السياسية المتأرجحة وعدم وجود جهاز حكومي كفؤ نزيه .

من كل ما تقدم نرى ان بقاء الاراضي المستولى عليها تحت ادارة الاصلاح الزراعي المؤقتة ، التي نوجز فيما يلي أهم مساوئها التي أدت الى تدهور الانتاج تدهورا فظيعا ، سيظل يهدد البلاد بكارثة ان لم تحل عقبات التوزيع التي بحثناها فيما تقدم : ــ

أولا ــ جاء في المادة (١) من القانون ما يلي « وتكون الاولوية ــ في التوزيع ــ لمن كان يزرع الارض فعلا مستأجرا أو مشاركا أو مزارعا ثم لمن هو أكثر عائلة ولمن هو الاقل مالا من أهل المنطقة ثم لغير أهل المنطقة » .

هذه الافضلية في التوزيع لغرض التمليك كان يجب من باب أولى ان تراعى عند التعاقد مع الفلاحين لزراعة واستغلال الاراضي المستولى عليها . ولكن الذي حصل ان دوائر الاصلاح الزراعي أخذت تتعاقد مع غير فلاحي تلك الاراضي الاصليين بدوافع سياسية ، فنشأت بسبب ذلك مشاكل متعددة بل مذابح في بعض الاحيان كما حدث في ناحية الحمزة في لواء الديوانية مثلا ، وبذلك عادت العصبية القبلية لتلعب دورها من جديد وعاد الفلاح ليجد في شيخ العشيرة الاقطاعي حاميا وملاذا يلتجىء اليه .

ثانيا ــ ان الاراضي الزراعية على العموم والتي تروى بواسطة المضخات على وجه الخصوص تحتاج الى عناية دائمة ورقابة مستمرة وخبرة زراعية حيث تقتضي الظروف تشغيل المضخات بصورة مستمرة في اغلب الاحيان . وان اي عطب يصيبها ولو كان وقتيا يؤدي حتما الى تلف المزروعات ان لم يسارع حالا لاصلاحها ولكن الروتين الحكومي وجهل الموظفين بامور الزراعة وعدم الشعور بالمسؤولية يحول دون ذلك .

ثالثا ــ ان السلف الزراعية النقدية والعينية والتي بلغ مقدارها ثلاثة ملايين دينار في سنة ١٩٥٩ وزعت بصورة ارتجالية ولغير المستحقين من الفلاحين في أكثر الاحيان ، وكان للتأثيرات السياسية دخل كبير في تقدير درجة الافضلية عند

المنح ، وقد سلفت مثلا كميات كبيرة من الحنطة الى مزارعـــي الشلب كبـــذور فاستعملوها لغذائهم وكان اغلبها مسمما لمغرض زراعي ففصت بهم المستشفيات رغم تنبيه الحكومة المتأخر لهم بواسطة الراديو وغيره .

والمعلومات المتوفرة لدينا تؤكد ان الانتاج لم يزد نتيجة للتسليف المذكور حيث صرفت السلف في غير الاغراض التي منحت من أجلها وهي زيادة الانتاج وتحسين نوعيتـــه .

رابعا ـ أصدرت وزارة الاصلاح الزراعي امرا خولت فيـــه الموظفين المختصين (الاداريين) كل ضمن منطقته بفسخ عقود ايجار الفلاحين الذين يخلـــون بشروط التعاقد ، وبهذا العمل أصبح الفلاح تحت رحمة تأثير الموظف الاداري الذي يتأثـــر بدوره بالوساطات وبسياسة الحكومة وبالدوافع السياسية .

اننا نشك في وجود خطة لافشال الاصلاح الزراعي والعودة القهقرى لما قبـــل ١٤ تموز . ان هذه الخطة بدات تعطي مردودها في أوساط الفلاحين اذ ان الفلاحين نتيجة لما آل اليه وضعهم المعاشي بداوا يشكّون في جدوى الاصلاح الزراعي .

ومن جهة أخرى أخذ الاقطاعيون والرجعيون يروّجون الاشاعـــات والدساس حول استحالة نجاح الاصلاح الزراعي ، متخذين من سوء الاوضاع وسيلـــة لـــهم للوصول الى أغراضهم الدنيئة . . كل ذلك يتطلب من الطلائع الواعية من أبناء الشعب والذين تهمهم مصلحة شعبنا ، ان يعملوا بكل جهد ووعـــي لمجابهـــة هـــذه الخطط الاستعمارية وافهام الفلاحين أهمية الاصلاح الزراعـــي لـــهم في حالـــة اشراف المخلصين .

***

* ان فكرة البعث العربي ، فكرة انسانية في نشأتها وأهدافها تناضل مع كل الشعوب للدفاع عن الحرية والتقدم .

ولكن الاستعمار يسخّر اليوم كل وسائل دعايته في سبيل تشويه مفاهيمنـــا ونزعاتنا ، فهو يحاول تصوير حركتنا القومية التحررية بمظهر التعصبيـــة الخطر . الاستعمار يدرك أن في تحرر العرب ووحدتهم نهايته ، وهو يعمد الى وضع كـــل العقبات ليقف حائلا دون هذه الوحدة .

٣١ كانون الثاني ١٩٦١

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة　　　　　　　　وحدة ، حرية ، اشتراكية

ذكرى وثبة الشعب ...

ذكرى التوقيع على وحدة مصر وسوريا

ماذا وراء اجتماع وزراء الخارجية ؟

ذكرى وثبة كانون .

في اعماق الامم والشعوب تعيش ذكريات خالدة على مر الايام ، ذكريات تزخر بالامجاد والانتصارات نسجت بالآلام والتضحيات ، عبر نضال دام ومعارك لاهبة تخوضها الشعوب عندما تحس بخطر يهدد حرياتها . ومن هذه الذكريات تستمد جماهير الشعب طاقة متجددة ابدا للنضال ، وعزما ثوريا لا يلين . وبالدماء القانية تضاء مشاعل الحرية لتهدي الشعوب وتنير لها طريق النضال نحو الحرية والحياة.

وفي حياة شعبنا في العراق الكثير من هذه الايام . ايام انتفض فيها على من اراد ان يزوّر ارادته ويسلب حريته ، فثار ثوراته المعروفة ، ولقن العبيد دروسا لا تنسى . ففي هذه الايام تمر الذكرى الثالثة عشر لوثبة الشعب الجبار في سنة ١٩٤٨ هذه الذكرى التي تحمل معاني الاستشهاد والتضحية .. كل طاقات الاستبسال والصمود .. كل حلاوة النصر وبريق المجد .

ان رائحة الدم المسفوح ـ دم قيس وشمران وبقية الشهداء الابطال ـ ما زالت تعبق اجواء بغداد وبقية مدن العراق ، تذكر بالعهد .. عهد البطولة والنضال والتضحية .. عهد السير في طريق الشهداء ، طريق الحرية ، طريق الشعب .

ان انتصار الشعب في وثبته المجيدة ، بالرغم من انه بقي انتصارا سلبيا في الظاهر ، لعدم توفر القيادات الواعية المخلصة ، الا انه حقق جانبا ايجابيا مهما وضروريا لحركة التحرر القومي ، في اظهاره لقوة الشعب وجبروته ، عندما يهب للدفاع عن كيانه ، كما وأنه اعاد للشعب ثقته بنفسه ففجر بعد حين انتفاضاته التي كان آخرها ثورة الرابع عشر من تموز .

ان شعبنا الذي صرخ في وجه العملاء العبيد بقوة واصرار : لا لن تمر المعاهدة.

واستطاع بفضل وحدة صفوفه وتماسكها ان يقبر المعاهدة ويصم موقعيها بالخزي والعار أبد الدهر ، هذا الشعب لا زال وسيبقى قادرا على التطويح بكل الخونة الذين تجلببوا بأزياء جديدة ليمرروا مؤامراتهم تحت واجهات جديدة .

وحدة مصر وسوريا بداية الطريق نحو الوحدة الشاملة

وفي هذه الايام من عام ١٩٥٨ حقق شعبنا العربي اعظم انتصار قومي في اعلان وحدة (مصر وسوريا) وانبثاق الجمهورية العربية المتحدة . هذه الجمهورية التي كانت ثمرة لنضال دام عنيف خاضته جموع شعبنا العربي ليس في مصر وسوريا فحسب ، بل في كافة اقطار العروبة .

ان الجماهير العربية ، في كل الوطن العربي ، التي ناضلت بعنف والتي قدمت الضحايا اثر الضحايا ، تعتبر هذه الجمهورية جمهوريتها ، تحس بأنها مسؤولة مسؤولية مباشرة امام التاريخ والاجيال الصاعدة عن حفظ هذه الجمهورية وصيانتها ضد كل انواع المؤامرات التي تستهدفها ، سواء تلك التي تستهدف فك عرى الوحدة ، او تلك التي تبغي امتصاص طاقاتها الهائلة وقتل حيويتها ووقف مسيرتها.

ان هذه الجمهورية ، كما انها محط آمال العرب فانها في نفس الوقت اصبحت هدفا للتآمر الاستعماري والرجعي .

وان حرية شعبنا العربي وممارسته لحقوقه الديمقراطية ، تبقى الضمانة الوحيدة والاكيدة لحماية هذه الجمهورية الفتية . اذ ان الشعوب اذا ما عاشت حياتها الطبيعية ، واستلمت حقوقها المشروعة، فانها تكون أمنع من ان تغلب واصلب من ان تلين امام ضغط الاستعمار والرجعية ، وكل تقليص لحرياتها وفرض الوصاية عليها ، لا يعود بالضرر عليها فحسب ، بل يتعداها الى ذات حركة التحرر العربي.

ماذا وراء اجتماع وزراء الخارجية ؟

وفي هذه الايام التي يحتفل فيها شعبنا العربي بذكرياته وانتصاراته ، تتقاطر الى بغداد وفود عربية لتعقد مؤتمرا على مستوى وزراء الخارجية . وقبل ان نناقش هذا المؤتمر والدوافع التي كانت سببا لعقده ، نثبت الاحداث التي مرت على وطننا العربي في الشهور الاخيرة ، ومن خلال ربطنا لهذه الاحداث نخرج بحكمنا على هذا المؤتمر .

فمنذ شهور قام محمد الخامس بزيارة واسعة للاقطار العربية ، التقى بها بقادة حكومات تلك الاقطار . وأجرى محادثات عديدة بقيت طي الكتمان ، ولكن الاحداث كشفت عن ماهيتها : ــ

فما ان استقر به المقام بعد رجوعه الى المغرب حتى بادر لاقالة وزارة النقابي عبد الله ابراهيم ، المدعومة والمؤيدة من كافة جماهير الشعب في المغرب ونصب نفسه رئيسا للوزارة وابنه نائبا له !! وشن حملة رجعية لتصفية الحركة الشعبية

الثورية المتمثلة بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبالاتحاد المغربي للشغل . كل ذلك للتمهيد لاعلان الاتفاقية الاستعمارية مع فرنسا ، والتي كانت في حقيقتها موجهة مباشرة ضد ثورة الجزائر البطلة .

اما قاسم ، فقد بادر فورا الى تحسين علاقاته مع حسين بعد ان اعتذر له عن مقتل الخونة واوقف الحملات ضد الجمهورية العربية المتحدة ، لفترة محدودة ، كيما تتخذ المؤامرة شكلا جديدا يتميز بالعنف . فجند العملاء والخونة بالتعاون مع زميله حسين ، لزرع الموت في كل شارع وساحة ، بواسطة مفرقعاتهم ، التي فجروها في دمشق وحمص وغيرهما من المدن السورية . ومع اصوات الانفجارات ينطلق نباح الخونة من كل الفصائل ، رجعيين وعملاء وشيوعيين وقوميين سوريين لخلق البلبلة والفوضى ولزعزعة تمسك الشعب في سوريا بجمهوريته التي ناضل طويلا من اجل تحقيقها .

وفي السعودية تآمر سعود على اخيه فيصل وأزاحه عن رئاسة الوزارة واستلم هو مهامها كما فعل زميله محمد الخامس ، ثم اسرع للتفاهم مع قاسم بواسطة (السويل) سفيره في بغداد سابقا ووزير خارجيته حاليا .

ويسافر هاشم جواد (صدفة) !!! الى عبادان ليجتمع هناك بالمسؤولين الايرانيين وليتفاهم معهم على خطة العمل .

واخيرا يسافر احمد محمد يحيى وزير الداخلية ووزير الاصلاح الزراعي بالوكالة ، الى تونس لتنسيق وجهات النظر وتوحيدها .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، من خلال ربطه لهذه الاحداث ببعضها ، وتفسيرها في اطار التآمر الاستعماري ، يوجه اتهامه لهذا المؤتمر ، ويرى فيه انه الحلقة الاولى في اقذر مؤامرة حيكت على وطننا العربي ، وعلى حركة التحرر العربية .

ان الاستعمار وخصوصا الانكلو امريكي ، وقد وحد جبهته وتجاوز تناقضاته لمواجهة الخطر الذي يهدد مصالحه نتيجة تزايد الوعي العربي وسيره الحثيث نحو وحدته القومية وتحقيق نظامه الديمقراطي الاشتراكي ، وان الحكومات الرجعية شعرت ايضا بقرب نهايتها فاتفقت ارادتها مع ارادة الاستعمار للاجهاز على الحركة القومية التقدمية النامية .

ايها الشعب العظيم :

ان المؤامرة ستتكون من مجموعة من الحلقات تترابط فيما بينها لتحكم الطوق علينا، ولتعيق مسيرتنا نحو التحرر والانطلاق، وستأخذ الاشكال والمراحل التالية :

١ ــ يعقد تحالف بين الاردن والعراق والسعودية ، ويدعى له الكويت ، مع محاولة جر لبنان اليه .

٢ ــ يعقد تحالف بين تونس والمغرب وليبيا ، ثم تجري محاولة ادخال السودان لهذا الحلف .

٣ ــ يعقد حلف بين المجموعة الاولى (مجموعة العراق ــ الاردن) وبين كل من ايران وتركيا .

٤ ـ يعقد اتفاق بين المجموعة الاولى (مجموعة العراق ـ الاردن) وبين المجموعة الثانية (مجموعة المغرب ـ تونس) . وعند الانتهاء من هذه المراحل ، تبدأ المرحلة التالية : وهي مرحلة العمل على فصل سوريا عن كيان الجمهورية العربية المتحدة . واخيرا يعترف بالامر الواقع لايجاد اتفاق ملائم مع اسرائيل .

يا شعبنا العظيم :

انك مدعو بكافة قطاعاتك للوقوف صفا واحدا للعمل بحزم من اجل احباط المؤامرة الاستعمارية المبيتة . انك مدعو لرصد تحركات الخونة ، من شعوبيين ورجعيين وعملاء استعمار . ان حياتك في خطر فدافع عنها بالتفافك واسنادك لطليعتك المناضلة .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يعاهد الشعب ، بالتعاون والاتفاق مع القوى القومية والوطنية المخلصة ، للنضال من اجل احباط هذه المؤامرة القذرة .

الحياة والمجد لشعبنا العربي في جميع اقطاره .

والموت والخزي للحكام المأجورين .

بغداد ، ١٩٦١/١/٣١

حزب البعث العربي الاشتراكي

١٠ شباط ١٩٦١

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة   وحدة حرية اشتراكية

أيها الجلادون .. ارفعوا ايديكم عن رفاقنا

منذ ان امتدت يد حكومة عبد الكريم قاسم واختطفت من بين صفوف الجماهير والحزب المناضلين (خالد وإياد وسليم واحمد وحميد) ، والقت بهم في غياهب السجن العسكري الرهيب في معسكر الرشيد ، ومنذ ان اصدرت محكمة المهداوي احكامها الجائرة باعدامهم ، فلا تزال حملة الضغط والارهاب والتنكيل تمارسها السلطة تجاه رفاقنا الشجعان .

وعلى الرغم مما تعرضوا له من تعذيب بشع واساليب لا انسانية ولا اخلاقية طيلة فترة التحقيق ، وفي فترة محاكمتهم بل وفي داخل قاعة المحكمة نفسها !! فان تلك الاساليب القذرة لم تنقطع ابدا حتى بعد صدور الحكم عليهم والى هذه اللحظة .

ونتيجة لسوء اوضاعهم في هذا السجن الرهيب وحرمانهم من ابسط الشروط الحياتية التي اقرتها كل انظمة وقوانين السجون في العالم اجمع ، ازاء المحكوم عليهم ، ونتيجة لما يلاقونه من تضييق وارهاب فانهم تقدموا اكثر من مرة الى رفع مطاليب عادلة الى ادارة السجن ولما لم يستجب المسؤولون لمطاليبهم واصرارهم على اهمال ورفض كل ما يطالبون به فقد تقدم الرفاق في يوم ١ ــ ٢ ــ ١٩٦١ بمطاليبهم التالية ، واعلنوا انهم سيضربون عن الطعام اذا لم تستجب مطاليبهم :

١ ــ فتح ابواب الغرف والغاء السجن الانفرادي .
٢ ــ السماح لاهلهم وذويهم بتزويدهم بالطعام .
٣ ــ السماح لهم بالمواجهات .
٤ ــ السماح لهم بجلب الفراش والاسرة .
٥ ــ السماح بادخال الصحف والكتب لهم .
٦ ــ نقلهم الى السجن المدني لانهم ليسوا عسكريين لكي يسجنوا في السجن العسكري .

ونتيجة لعدم استجابة المسؤولين لهذه الطلبات العـــادلة البسيطة فقد اعلن الرفــاق اضرابهم عن الطعـــام منذ يوم ٧ ـ ٢ ـ ١٩٦١ ولا زالـوا في اضرابهـم وسيستمرون عليه حتى تجاب مطاليبهم .

ان حياة إياد وسليم وخالد وحميد واحمد المهددة ، تستصرخ ضمير الشعب لكي يرفع صوته عاليا مع الاصوات الحبيبة وراء قضبان الموت ، لتشجب اساليب الجلادين ولتنتصر لمطاليب السجناء .

ان جماهير شعبنا ، بعمالها وفلاحيها وطلابها ومثقفيها ، التي عرفت بالامس صلابة خالد وإياد وبطولة سليم وصمود احمد وشجاعة حميد مدعوة اليوم لتقف بجانب سجنائنا المضربين عن الطعام ، ولتحمل حكومـة قاسم وجلاوزته الجلادين مسؤولية حياتهم الغالية .

ان هذه الجماهير التي عرفت عدالة مطاليب السجناء الابطـال مدعوة لتقف وتصرخ عاليا :

حققوا مطاليب الابطال الخمسة (سليم وحميد واحمد وخالد وإياد) ..
ارفعوا ايديكم عنهم ايها الجلادون .
عاش رفاقنا الابطال .
الموت للجلادين .
وليسقط الحكم الديكتاتوري العسكري والفردي .
وعاش شعبنا الأبي .

١٩٦١/٢/١٠

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

١ ايار ١٩٦٥

بيان الى جماهير الشعب

لنجعل أول أيار يوم النضال في سبيل الحرية والديمقراطية النقابية وضمان حقوق العمال

ايها العمال ... ايها الكادحون

في اول ايار وقفت الطبقة العاملة صفا واحدا بوجه الاستغلال الراسمالي والطغيان لتحقيق مطاليب عادلة مشروعة ، فانتصرت بفضل تضامنها ، وشقت طريق النضال من اجل تثبيت الحرية النقابية وتحقيق مستقبل افضل لجماهيرها الكادحة . وفي مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل عمال العالم بذكرى هذا الانتصار الكبير الذي سيبقى رمزا خالدا للنضال المنظم ، وحافزا لمواصلة ذلك النضال في سبيل ضمان حقوق العمال ورفع مستوى عيشهم ومنع استغلالهم من المحتكرين والمستبدين من ارباب الاعمال .

وذكرى هذا العيد العظيم تعني لجميع الكادحين والفقراء والمعذبين من ابناء شعبنا ان لهم مطاليب عادلة مشروعة هي رفع مستوى معيشتهم وانتشالهم من الفقر والجهل والمرض لحياة كريمة يسودها الرفاه والثقافة والصحة والطمأنينة ، وانهم على حق في كفاحهم ضد استغلال الرأسمالية واستبداد ارباب الاعمال الجشعين . ويعني هذا العيد ان العمال وسائر الكادحين اذا ما اتحدوا وناضلوا نضالا منظما في سبيل هذه الحقوق فانهم لا بد منتصرون .

ايها العمال ... ايها الكادحون ... ايها المستخدمون في كل مجالات العمل في العراق ... لقد قاسيتم في العهد الملكي المباد من الظلم والاستغلال طويلا وتألمتم من الفقر والتفاوت الطبقي والامراض القتالة واخطار العمل وتعسف ارباب الاعمال وملاحقة السلطة الحاكمة واستهتارها بحقوقكم المشروعة .

وكان انبثاق ثورة ١٤ تموز الامل المحفز للقضاء على تلك الاوضاع الرجعية الجائرة ، ولكن انحراف عبد الكريم قاسم بالثورة وتصفيته لاهدافها التقدمية

وتسخير الشيوعيين كل امكانياتهم لخدمة المخطط الاستعماري في اسنادهم للحكم الدكتاتوري ، وفي صرفهم الحركة الشعبية والنقابية عن الخط الوطني والقومي . وتحويلهم الحركة النقابية الى اداة لاسناد الحركة الرجعية والاتجاه الدكتاتوري بدلا من طبيعتها الرامية لرفع مستوى العمال الاقتصادي والاجتماعي . جعلنا نلاقي ظروفا اكثر رجعية ، وأشد استهتارا من وضعية العهد المباد . وانكم تشهدون اليوم كيف يعمل المحتكرون والرأسماليون والمستغلون تساندهم السلطة القائمة ومن ورائها الاستعمار وسفاراته وشركاته الاحتكارية على تفريق صفوفكم وتفتيت وحدتكم بشتى الوسائل من فرض العناصر الرجعية والانتهازية لقيادة النقابات . وباستعمال الاساليب اللاديمقراطية واعتقال العناصر النقابية التقدمية الى شراء بعض النقابيين من ذوي النفوس المريضة بالمال واستخدامهم عملاء مأجورين لضرب الحركة العمالية وتوجيهها في الطريق الخاطىء المضر بمصلحة الجماهير الكادحة . انكم تعرفون ان التنظيم النقابي ما قام الا لخدمة الجماهير الكادحة ، وانه لا يمكن ان يحقق اهدافه ما لم تكن هنالك حرية تكفل للعمال ممارسة حقوقهم الديمقراطية بالاساليب المشروعة . وان تجاوزات السلطة الحاكمة على التنظيم النقابي ومحاولتها سلب استقلاله يعني خدمة اكيدة لكل اعداء الطبقة العاملة . ان السلطة الحاكمة بالوقت الذي تندفع فيه للتآمر على حقوق الشعب وتصفية حرياته الديمقراطية نراها تبذر اموال الشعب على مشاريع غير انتاجية تخلّد بها اصنام الديكتاتورية تاركة الآلاف من ابناء شعبنا يعانون قسوة الجوع والآلام والفقر والمرض .

ايها الاخوة العمال ...

ان تحرير شعبنا من الاستغلال والاستبداد في الداخل وتخليص وطننا من نفوذ الدكتاتورية والرجعية لن يتم الا على يد جماهير الشعب المتألمة المتضامنة ، فمصلحة الوطن هي مصلحة هذه الجماهير التي تكون القوة المخلصة المعتمد عليها ، والقادرة على تحقيق التحرر والاستقلال التام . والطبقة العاملة هي طليعة هذه الجماهير المناضلة وهي الصخرة الصلبة للنضال الشعبي في معركة التحرر الشامل. ان نضال العمال يجب ان لا يقتصر على المطاليب الخاصة بالعمال بل هو نضال الشعب كله وفي سبيل قضيته كلها . لن يقف عمالنا في نضالهم عند تحقيق انتصارات محدودة خاصة بانفسهم بل هم يدركون ان عليهم واجبا قوميا هو توسيع النضال وتنظيمه وحشد الجماهير الشعبية للسير قدما في طريق بناء الاشتراكية ، حيث يزول الاستغلال والعبودية ويعم الرفاه وتصان كرامة الانسان وحريته .

ايها العمال .. انكم تعرفون ان حولكم جماهير واسعة من العمال والكادحين والمظلومين في طول الوطن العربي وعرضه يعانون المرض والظلم وتسلط الاستعمار والمحتكرين ، وان هذه الجماهير اذا ما توحد نضالها في حركة عمالية عربية موحدة الاهداف فانها ستكون الاساس المتين لنضال شعبنا في سبيل بناء مجتمعه الحر الاشتراكي .

ليكن يوم اول ايار ... يوم وحدة النضال الجماهيري العربي .. يوم التضامن

مع الثوار الجزائريين استجابة لنداء الاتحـاد العـام للعمال الجزائري والمنظمات الجزائرية الاخرى .

وندعو العمال قاطبة لاعتبار يوم اول ايار ... يوم تضامن العمال الاحرار في العالم مع شعب الجزائر الثائر ... ندعوهم للمطالبة بتأميم حصة فرنسا في نفط العراق ، وبتحقيق مطاليب الشعب الجزائري المقدمة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب.

عاش اول ايار يوم التضامن النضالي للعمال .

عاش نضال العمال العرب في سبيل الاشتراكية .

بغداد ، ١ أيار ١٩٦١ **العمال الاشتراكيون**

٦ ايار ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
ــ القطر العراقي ــ

أمة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة
وحدة . حرية . اشتراكية

لتكن ذكرى شهدائنا حافزاً لتشديد النضال لتصفية الحكم العسكري الفردي الديكتاتوري(١)

من خلال الصراع العنيد والكفاح الدامي الرهيب الذي خاضته بكل بسالة واقدام جماهيرنا الطليعية ، ومنذ بزوغ فجر الحركة الوطنية في العراق بل وفجر اليقظة القومية في الوطن العربي ، لم تبخل ابدا حركتنا يوما من ان تقدم المزيد من الدماء والمزيد من الضحايا والقرابين فداء لقضية جماهيرها الكادحة في التحرر من الاستعمار والنفوذ الاحتكاري وتحقيق كل اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والحياة ، وأن تجند كافة مجهودات وطاقات طلائعها الوثابة واستقطابهم باستمرار لتغذية مسيرة الشعب التاريخية الطويلة في طريق النضال البطولي الحازم ، من اجل مصارعة مخططات المستعمرين ومشاريعهم ، ومن اجل اجتثاث جذور الخيانة المتمثلة ابدا في الرجعية المحلية والاقطاع واصحاب المذاهب والفلسفات التجزيئية والاقليمية و (خلود) الكيانات !! وضد كل اقطاب وعناصر جبهة معاداة القومية العربية .

ومع تعدد جبهات النضال الشعبي واتساع مداراتها وكثرة مواقعها وتنوع وسائلها واهدافها ، وما كان يرافق غالبيتها من نصر كامل او نجاح جزئي ، فقد كان طبيعيا ان تتقدم باستمرار قوافل جديدة من الشهداء الابرار لتتسلق اعواد المشانق،

(١) مع هذا البيان تظهر صور ثمانية من اعضاء الحزب الذين استشهدوا في اذار ١٩٦١ وهم مؤيد حسين اللاح ومحمد حسن عبد الكريم وقحطان احمد وعبد الرحمن السراج وصلاح عبد القادر وعبد الرزاق موسى وفيصل عبد الكريم وباقر خزعل . « المحرر »

وتشمخ في ميادين الرمي والاعدام ، او لفتح صدرها لنيران الرشاشات في الشوارع والساحات او لتقطعها سكاكين الفوضويين الفاشست او لتقضي عليها بالحبال ..
والصف الطويل من شهدائنا الابرار ابطال ثورة العشرين وثورة الـ ٤١ ووثبة ٤٨ وانتفاضة ٥٢ ووثبة ٥٦ وما التحق بهم من صف آخر بعد انحراف ثورة تموز المباركة من شهداء في الموصل وكركوك والبصرة وبقية مدن العراق ، وما تبعهم من صف آخر من شهدائنا الجدد في الاعظمية والكرادة في اواخر آذار من هذا العام.. هذه الصفوف المتتابعة الطويلة التي ارخصت دماءها وارواحها زكية . لم تكن فقط نبراسا للشعب وجماهيره الواسعة بقدر ما كانت النموذج الحي الرائـع للانسان العربي الثوري الذي تستلزمه حتما ضرورات بعث امتنا العربية في مرحلتها الراهنة.

يا جماهير شعبنا العظيم :

في هذا اليوم ونحن نستعيد ذكرى مجزرة آذار وسقوط شهدائنا الابرار في الاعظمية والكرادة بمناسبة مرور اربعين يوما على فقدانهم من صفوف الشعب ومن صفوف الحزب تتضح لنا اكثر فأكثر حقيقة الحكم القائم ، ومدى امعانه في التوغل الاجرامي لمعاداة الشعب ومحاربة حركاته القومية والوطنية ، ومدى استهتاره الفاضح في معالجة قضايا الجماهير السياسية والمعاشية وموقفه المشين ازاء كل ما يخص امور البلد الاخرى .. اذ ان تصديه الشرس للطلبة والجماهير التي بدأت تدعم وتؤيد اضراب سوّاق السيارات ومساعديهم الذين استنكروا زيادة مكس البانزين ودهون الوقود وما رافق ذلك من فتح النار علـى المتظاهرين وسقـوط القتلى والجرحى واحتلال منطقة الاعظمية عسكريا ومنع التجوال الدائم فيهـا وشن حملة هوجاء واسعة من الاعتقالات في كل انحاء العراق ، كما لم تسلم حرمات البيوت والجوامع والمعاهد والمدارس والكليات من تجاوزات البوليس والانضباط العسكري واعتداءاتهم ومن ثم تسخير كافة اجهزة الدولـة الدعائيـة كالاذاعة والتلفزيون لشتم الشعب واتهامه صراحة بانه عميل للاستعمار ترديدا لتصريحات (عبد الكريم قاسم) وبيانات (الحاكم العسكري) . ان تصدي قاسم للجماهير بهذه الاساليب القمعية البوليسية الوحشية عدا كونه دليلا صريحا على الاتجاه الدكتاتوري للحكم ، فانه في الواقع نتيجة طبيعية لكل حكومة تبتعد عن الشعب ، وتعادي تنظيماته الشعبية ومنظماته الوطنية ، وتسير في طريق الحكم الفردي العسكري الفاشي . وان مسؤولية مـا وصل اليه الحكم وما آلت اليه الثورة ليس فقط سببه الضغط الاستعماري ونشاط الرجعية المحلية والعربية ، وانما يعود الى الحزب الشيوعي العراقي كذلك الذي كانت له اليد الطولى في دفع كريم قاسم الى الطريق التي يسير عليها اليوم وتشجيعه على سلوك سبل اللاديمقراطية والفردية في تسيير دفة الدولة وامور الجمهورية .

ايها الشعب : ان مرور اربعين يوما على سقوط شهدائنا الابرار الجدد ، وفي شهر ايار بالذات يجدد فينا اليوم ذكريات شهدائنا الذين سقطوا في هذا الشهر صرعى الارهاب العثماني على يد الجلاد السفاح في دمشق وبـيروت ، كما ويجدد

فينا هذا الشهر ذكرى اعدام ابطال ثورة ٤١ الشجمان ، عدا انه يثير فينا مأساة المجزرة الرجعية التي ارتكبتها فرنسا عام ١٩٤٥ في الجزائر يوم ابادت ٤٥ الف جزائري .

ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قدم باستمرار الأضاحي والقرابين فداء لثورة لبنان عام (١٩٥٨) في هضاب طرابلس الثائرة يوم ذاك ، والذي سقط من صفوفه الشهيد عدنان المالكي في دمشق ضحية الاستعمار الامريكي ومخططات مشاريعه الاستعمارية .. ان حزبنا الذي فقد الكثيرين منه في معارك فلسطين دفاعا عن عروبتها وطرد الصهاينة المعتدين عنها ، والذي روت دماء شهدائه صخور عمان ونابلس في معركة تحرر الاردن وصراعه ضد الاحلاف والمعاهدات ، والذي سقط منه الكثيرون في شوارع بغداد والموصل والبصرة .. ان حزبنا المقدام اذ يقدم اليوم كوكبة جديدة من شبابه قرابين فداء لقضية الجماهير واهدافها القومية ، فانه يعاهد الشعب وكل جموع الشهداء بانه سوف لن يكف ابدا عن مواصلة النضال ما لم يحقق للامة العربية وحدتها وحريتها واشتراكيتها ، هذه الاهداف التي كانت الغاية التي استشهد من اجلها كل شهدائنا الابرار والتي سيستشهد في سبيل تحقيقها المئات والالوف .

المجد والخلود لشهداء وثبة اذار المجيدة .

المجد والخلود لكل الشهداء الابرار .

الموت والخزي والعار للقتلة السفاكين .

ولتعش ارادة جماهيرنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

وليسقط الحكم العسكري الفردي الدكتاتوري .

بغداد ، ١٩٦١/٥/٦

حزب البعث العربي الاشتراكي

١٤ تموز ١٩٦١

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

ذكرى ثورة تموز

ما من شك ان الثورة الرائعة التي اندلعت هنا في العراق صبيحة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ كانت ثورة وطنية استطاعت بسرعة عجيبة ان تقطع جذور العرش الملكي الخائن وتنزل بركائزه الرجعية الاقطاعية العميلة ضربات قوية ماهرة وأن تصدع الجبهة الاستعمارية المتمثلة يومذاك بـ (حلف بغداد) و (المعاهدة الثنائية البريطانية) و (الاتحاد الهاشمي) وأن تحبط بالتالي كافة مشاريع التآمر العدوانية المتجهة بجنون ليس فقط نحو فصم وحدة سوريا ومصر ونحو الاجهاز على ثورة لبنان ، بل الاستهداف اصلا الى وأد الحركة التحررية العربية والعمل بكل الطرق لتفتيت قواها ، والتي كانت سوريا مرتكزا ومنطلقا لها . وبفضل تلاحم قوى الشعب ووحدة قواه الوطنية والتضامن الصلد بين قوى كل الفئات والاحزاب الشعبية وبين القوات المسلحة اندفعت الثورة في شهورها الاولى تسجل انتصارات باهرة ومكاسب ثمينة لا لمصلحة جماهير العراق فحسب بل ولصالح الامة العربية والقومية العربية الصاعدة .

وكان من المؤمل كثيرا ان تساهم الثورة وزخمها الشعبي الثوري في ترجمة الاهداف النبيلة للقومية العربية عمليا وبأقصر وقت وتساهم كذلك في دعم وتغذية حركة النهوض الآسيوي الافريقي بل والمساهمة الفعالة الصادقة في خدمة قضية السلام البشرية وحريتها ايضا ، لولا الانقلاب العسكري الرجعي الذي قاده كريم قاسم باستخدام الشيوعيين واسناد الاستعمار ضد الثورة نفسها وضد رفاقه في السلاح وضد الحركة الوطنية عموما ، ذلك الانقلاب الذي ابتدأ في الشهور الاولى للثورة بتشتيت وبعثرة قوى الضباط الاحرار الذين كان لهم شرف البطولة الحقيقية في تنفيذ كل صفحات معركة تموز المجيدة وما رافق ذلك من اقصاء البطل الحر

عبد السلام عارف وايداعه سجن الاعدام واعفاء كل الوزراء المعروفين باتجاهاتهم القومية من مسؤولياتهم ، وكذلك كل الموظفين والمستخدمين وحتى العمال من مراكزهم وما تبع ذلك من ضرب الاتجاه القومي عموما وافساح المجال امام الحزب الشيوعي ليفجر كل ما عنده من حقد ولؤم ضد القومية العربية وضد جماهير حزبنا بصورة خاصة ، وما وصل اليه اليوم من تحول الثورة الرائعة الى مجرد انقلاب عسكري بحت وقيام ديكتاتورية فاشية معادية كليا للجماهير ولقضيتها الوطنية والقومية ومعتمدة في بقائها على اجهزة البوليس والتجسس والاستخبارات ومعالجتها لكل قضايا الشعب بوسائل القمع والارهاب والتعذيب . وحزبنا البعث العربي الاشتراكي الذي كان له شرف المساهمة في الثورة والمشاركة في مسؤولياتها الخطيرة الاولى والذي جند كل جموعه وأنزلها الى الشوارع صبيحة اعلان الجمهورية تحت قيادة الثورة لتعمل متكاتفة مع الشعب ومع قطعات الجيش الجسور في دعم الثورة وتثبيت اسسها والتصدي بالقوة لاية مبادرة تخريبية تستهدف النيل من الثورة وقادة الجمهورية .. ان حزبنا الجبار رغم مهامه الكبرى التي مارسها فانه يفتخر من انه اول من نبه الى انقلاب قاسم على الثورة ، من ترصد الوضع ومراقبة خفاياه يوم ان وقف متحديا كل قوى جبهة اعداء القومية العربية من شيوعيين وشعوبيين وعملاء استعمار ليدق بعنف نواقيس خطر الانحراف المفجع وتنبيه اذهان الجماهير نحو زيف اذاعات قاسم في (الديمقراطية) و (التحرر) و (السلام) وليكشف خطورة مبدأ ضرب (اليمين) ، ب (اليسار) وبالعكس ، فكان ان تعرضت جماهيرنا الحزبية بسبب من صلابة موقفها وجرأتها في تبيان وجهة نظرها بالانحراف وفي مجابهة خطره المغلف بالشعارات الوطنية البراقة واصرارها العنيد في الاستمرار في تحدي السلطة واجهزتها القمعية ، وبسبب من استماتتها بالدفاع عن حقوق الجماهير والذود ببسالة عن اهدافها الوطنية والقومية من خطر التشويه والتزييف والادعاء ، نقول تعرضت كل جماهير حزبنا والجموع القومية الاخرى بسبب من مواقفها المشرفة الى ابشع حملة دموية مروعة قادها الحزب الشيوعي بالتعاون مع قاسم ، وبتوجيه من الاستعمار وعملائه خرج منها حزبنا بالتالي وجموعه القومية الغفيرة وهو اشد صلابة وامتن تنظيما واكثر اصرارا على مواصلة الصراع مع اعداء الشعب وحكامه الخونة ابطال الانحراف واقطاب الردة .

اننا اليوم اذ نحيي ثورة تموز العظيمة في عيدها الثالث لا نستطيع ان نسرد هنا بالتفصيل كل خطوات كريم قاسم الرجعية المؤدية الى الديكتاتورية الفاشية كما لا نستطيع ايضا ان نسهب في الحديث عن استراتيجية الاستعمار الحديثة التي لا يزال حكم الانحراف التعسفي مقيدا وملتزما بها اذ ان حصيلة هذا الحكم الانحرافي المعادي للشعب طيلة ما يقارب ثلاث سنوات تفضح بصورة جلية سياسة كريم قاسم ، والطريقة التي ينزلق فيها الحكم في المستنقع الرجعي الاستعماري .. فالغلاء الفاحش والحالة الاقتصادية المتدهورة ، والتبذير باموال الدولة وقلة الانتاج الزراعي ، وزيادة عدد العاطلين .. وافواج متزايدة من العمال المفصولين وتضخم عدد المسجونين والمعتقلين والمحتجزين واستمرار الحكم العرفي وقوانينه

التعسفية وبقاء المحكمة المهداوية ، وتجميد قانون الاصلاح الزراعي .. وممارسة الاقطاعيين لنشاطهم التخريبي وعودة الرجعيين واقطاب العهد المباد الى مراكزهم.. وتوسيع ملاكات اجهزة شرطة الامن والاستخبارات والانضباط العسكري .. وتفشي السرقة والاغتيال .. والضغط على النقابات والاتحادات والعمل على تزييفها وشدها الى الحكومة .. والتحكم بالصحافة والتأليف والنشر .. عدا توطيد العلاقات مع شاه ايران وزميله حسين وبورقيبة والحسن الثاني والتقارب مع دول معسكر الغرب الاستعماري وفتح اسواق التجارة امام احتكارات الشركات والمؤسسات الغربية والموقف المهادن المشين مع شركات البترول ، الى آخر هذه القائمة الطويلة من منجزات الحكم الرجعي العسكري المنحرف التي كانت آخرها اثارة قضية الكويت بالشكل المشبوه الذي اثيرت به والتي سببت انزال قوات الاستعمار البريطاني لتكون عنصر تهديد لعموم حركة التحرر العربي وعنصر دعم واسناد للحكم الديكتاتوري الفردي المجرم .

ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي اذ يحيي اليوم الذكرى الثالثة لثورة تموز المجيدة انما يتوجه بالتحية الحارة البطولية للقائد عبد السلام عارف وكافة رفاقه الضباط الاحرار الذين كان لهم شرف المساهمة الفعلية في انجاز مهام الثورة ، كما ويقف ليحيي بكل خشوع واجلال الشهداء الابطال ناظم الطبقجلي ورفعت سري ونافع داود وعبد الوهاب الفريري وفاضل الشكرة وكل قوافل الشهداء الابرار الذين اغتالتهم ببشاعة يد الانحراف الاثيمة . ان حزبنا اذ يحيي الذكرى الثالثة للثورة انما يتوجه الى جماهير الشعب ليجدد لها عهده من انه سوف لن يتوقف عن مسيرته الكبرى لتحقيق الاماني الوطنية والقومية ولتصفية كل معيقات امتنا العربية وعلى رأسها القضاء التام على الحكم العسكري الفردي المعادي ابدا لحركة التحرر الشعبي العربي . وان سبيلنا للاطاحة بالحكم الديكتاتوري الفردي المجرم هو في تمتين كيان الجبهة القومية وتوسيع نطاقها لتمثل جموع العناصر القومية الخيرة . واخيرا لتعش ارادة شعبنا الجبار في الوحدة والحرية والاشتراكية ، ولتعش الى الابد خالدة ثورة تموز المجيدة . والموت والخزي والعار لبطل انحراف الثورة وخائنها الجلاد . ولتسقط الرجعية والاقطاع وسيدهما الاستعمار .

في ذكرى ١٤ تموز ، ١٩٦١ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

اواخر تموز ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
ـ القطر العراقي ـ

امة عربية ذات رسالة خالدة

حول فصل فؤاد الركابي من الحزب

فؤاد الركابي يتدرج في الاخطاء والانحرافات وينضم الى زمرة الريماوي .
سلطات ج.ع.م. تستخدم المنحرفين والانتهازيين والنفعيين للتآمر على حزبنا العظيم .
الحزب بعقيدته وسياسته وجماهير مناضليه وانصاره هو ضمانة انتصار نضال الشعب ، ولن يضير الحزب سقوط فرد او زمرة في مستنقع الانتهازية والخيانة .
الحزب يتابع مسيرته التاريخية لتحقيق اهداف جماهير الشعب العربي تاركا وراءه المتساقطين على اطراف طريق النضال البطولي القاسي .

***

اصدرت القيادة القومية القرار التالي :

اجتمعت القيادة القومية في ٦١/٦/١٥ واستنادا الى الوقائع التالية :

١ ـ قرر المؤتمر القطري في العراق بعد دراسة واسعة ومعمقة للعمل الحزبي التنظيمي والشعبي والسياسي ادانة العضو فؤاد الركابي لارتكابه الاعمال التالية :

أ ـ اتباعه سلوكا شخصيا يخالف مبدئية الحزب ، وخرق مبادىء التنظيم .

ب ـ تصرفاته المعيبة في مالية الحزب .

ج ـ انحرافه عن اسلوب العمل الحزبي واتباعه اسلوبا انتهازيا يقوم على تجميد النضال الشعبي بقيادة الحزب والاستعاضة عنه باسلوب المفامرات والمناورات

الشخصية .

د ـ العمل على التشكيك بمهمة الحزب التاريخية لتحقيق الثورة العربية الاشتراكية وبناء المجتمع العربي التقدمي .

هـ ـ العمل ضد وحدة الحزب القومية بالتآمر مع الفئة الانتهازية التي طردها من صفوفه ، والعمل على تخريب سياسة الحزب واستراتيجيته الخاصة والتي تعبر وحدها عن مصلحة جماهير الشعب العربي وضمها في خدمة اغراض الفئات الاخرى .

و ـ تخليه عن الرفاق الذين حكموا بمحاولة الاغتيال وعدم ايوائهم في الدار الحزبية التي كان يسكنها بعد انكشاف الدار المختبئين فيها مما ادى الى سقوطهم بايدي الجلادين .

٢ ـ قررت قيادة قطر العراق تبني هذه الادانة ورفعت للقيادة القومية تقريرا يتضمن الاسباب الثبوتية لهذه الادانة وطلبت منها اجراء التحقيق حسب ما يقتضيه النظام الداخلي مع العضو المذكور حول هذه الاتهامات .

٣ ـ اتخذ المؤتمر القومي الرابع قرارا شجب فيه الاسلوب الذي انزلقت اليه بعض القيادات الحزبية والذي يقوم على تجميد دور الشعب والحزب ، في العمل والنضال للقضاء على الاوضاع الرجعية القائمة في الوطن العربي وادان موقف هذه القيادات التي انساقت الى تبني وتهيئة الانقلابات لعسكرية والاغتيالات السياسية بمعزل عن العمل الشعبي وكبديل عنه .

٤ ـ قررت القيادة القومية بتاريخ ١٩٦٠/١٠/١٢ اجراء التحقيق مع العضو المذكور حول الاتهامات الموجهة اليه والمبلغة له بالكتاب الصادر عن القيادة القومية بتاريخ ١٩٦٠/١٠/١٤ والمتضمن لائحة الاتهام .

٥ ـ حرصت القيادة القومية على اتاحة الفرصة للعضو المذكور باعداد اجابته على الاتهامات كما حرصت على توفير اقصى ما تستطيعه من الثقة للعضو المذكور املا في مساعدته لايقاظ الحس بالمسؤولية لديه بالرغم من وصول معلومات تؤكد انه قد لجأ الى الافتراء والدس على الحزب وعقيدته وعلى قياداته وتنظيمه والى التآمر مع الجهات المشبوهة والحاقدة في محاولة يائسة لتغطية اخطائه وخيانته بدلا من مواجهة الحقائق امام حزبه بوعي ومسؤولية .

٦ ـ تأكد القيادة القومية استنادا للتقارير المرفوعة من المنظمات الحزبية ومن بعض الرفاق ان العضو فؤاد الركابي قد خان حزبه بعد مغادرته العراق وتآمر عليه مع فئة الريماوي الانتهازية وبالتعاون مع حركات اخرى انتهازية يمينية مشبوهة تحقد على الحزب وتعيش لمعاداته والكيد له .

لذا قررت القيادة القومية فصل العضو المذكور استنادا الى الفقرات (أ) (ب) (ج) (د) من المادة (هـ) من باب العقوبات الحزبية في النظام الداخلي وتعميم ذلك على كافة منظمات الحزب ... قرارا قابلا للاستئناف امام المحكمة القومية .

وقد ارسلت القيادة القومية نص هذا القرار الى منظمات الحزب واذاعت في بيروت بلاغا صحفيا هذا نصه :

« قررت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي فصل السيد فؤاد الركابي من الحزب استنادا الى لائحة اتهام مقدمة من منظمة الحزب في العراق تتعلق بتصرفاته عندما كان في العراق ، ونظرا لالتحاقه بزمرة الريماوي الانتهازيــة التي طردها الحزب من صفوفه عام ١٩٥٩ » .

وقد نشر هذا البلاغ في صحف بــيروت يومي ٢٢ و٢٣/٦/١٩٢١ وفي ليلة ٢٣/٦/١٩٦١ وصل فؤاد الركابي من القاهرة بحماية احد المتعاملين مع مخابرات ج.ع.م. وجماعة العربي الاشتراكي ورجــال الامن والاخوان المسلمين في العراق الشعبية) انتحالا للاسم الذي نظمت تحته اعمال انتفاضة ١٩٥٨ في بعض مناطق لبنان) .

وفي اليوم التالي دعا مكتب المعلومات التابع لسفارة ج.ع.م. الى مؤتمر صحفــي عقد في فندق الريفييرا ــ احد افخم فنادق بيروت حيث انزل فؤاد الركابي ــ وفي هذا المؤتمر تلا فؤاد الركابي نص البيــان الذي وزعه له عملاء ومخابرات حكومــة ج.ع.م. وجماعة العربي الاشتراكي ورجال الامن والاخوان المسلمين في العراق قبل ذلك ، ويتضمن البيان المؤلف من اربع صفحات والذي وقعــه فؤاد الركابي بصفة (الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق) ونيابة عن « القيادة القطرية » النقاط التالية :

١ ــ اعلان انفصال قطر العراق عن القيادة القومية للحزب .

٢ ــ اتهام القيادة القومية بالانحراف عن عقيدة الحزب ومحاربة الوحدة والالتقاء مع الاستعمار والشيوعية .

٣ ــ اعلان خطر القيادة القومية على القضية القومية وبدء عمله بانقاذ الحزب منها ودعوة اعضاء الحزب وانصاره وجماهير الشعب في العراق للثورة على القيادة القومية للحزب .

٤ ــ ورد فؤاد الركابي على اسئلة بعض الصحفيين بما يلي :

أ ــ ان الحزب قد تعرض لانشقاق خطير عام ١٩٥٩ اذ انفصلت فيه عن القيادة القومية منظمات الاردن والكويت والسعودية ونصف منظمة لبنان وبعض المنظمات المتفرقة الاخرى ، وبقي مع القيادة القومية منظمــة الحزب في العراق ، ونصف منظمة لبنان اما الان وبعد انفصال العراق عن القيادة القومية فلن يبقى لها سوى نصف حزب لبنان وبعض المنظمات الصغيرة التي تتبع لها تقليديا .

ب ــ وسئل عن التقاء القيــادة القومية مع الاستعمار والشيوعية فقــال بان القيادة القومية تحاول التعاون سرا مع الشيوعيين في العــراق وان بعض اعضاء القيادة القومية لهم ارتباطات بالاستخبارات البريطانية .

جـ ــ وسئل عن ادلة تلك الارتباطات بالاستخبارات البريطانية فقال بان لدى قيادة العراق وثائق تثبت هذه الارتباطات وانه سيقــدم هذه الوثائــق للصحف اللبنانية متى وافقت على ذلك قيادة الحزب في العراق .

د ــ وسئل عن اسماء القيادة القومية . وبينما هو يبــاشر الاجابــة وكشف الاسماء ضربه بقدمه من تحت الطاولة الصحفي شفيق الحوت الذي يجلس الــى

يساره والذي يعرفه شخصيا . عند ذلك امتنع فؤاد عن اعطاء اسماء القيادة قائلا بانه يمتنع عن اعطاء الاسماء لاعتبارات ادبية لان بعض اعضاء القيادة القومية المقيمين في لبنان قد يتعرضون للاذى ولكنه اضاف بانه مع ذلك يعلن ان الاستاذ ميشيل عفلق (المقيم في لبنان) هو الامين العام للقيادة القومية .

هـ ـ وسئل هل ستنضم للريماوي فلم يجب على السؤال مباشرة ، بل قال بان البيان الذي اذاعه واضح .

وقد حضر المؤتمر الصحفي اركان مكتب المعلومات في سفارة ج.ع.م. وكان في قاعة مجاورة بعض افراد تمولهم سلطات ج.ع.م. بزعامة رشيد شهاب الدين .

وفي اليوم التالي نشرت الصحف التي تمولها حكومة ج.ع.م. نص بيان فؤاد والمؤتمر الصحفي في صفحاتها الاولى ولا سيما « الانوار » التي تدافع يوميا عن تقدمية امراء السعودية والكويت ، وكذلك جريدة « صوت العروبة » الناطقة بلسان حزب النجادة الطائفي الذي تموله سلطات ج.ع.م. وله علاقات مشبوهة بالسفارة البريطانية في بيروت ، هذا مع العلم بان رئيس تحرير جريدة صوت العروبة هو رمضان لاوند مدير مكتب حلف بغداد في بيروت سابقا ورئيس تحرير النشرة الدعائية التي كان يصدرها هذا المكتب في بيروت ، كما نشرت البيان والمؤتمر وبشكل بارز جريدة « اليوم » المسائية لصاحبها عفيف الطيبي سكرتير امراء الكويت الخاص ، والذي يرتزق ايضا من سلطات ج.ع.م.

وفي ليلة انعقاد المؤتمر الصحفي هذا اصدرت القيادة القوميــة بيانا صحفيا هذا نصه :

« حضر امس من القاهرة السيد فؤاد الركابي واصدر بيانا ردا على قرار فصله من حزب البعث العربي الاشتراكي ، نسب فيه الى نفسه صفة (امين سر عام قيادة قطر العراق) .

فتوضيحا للامور تعلن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الا مور التالية :

١ ـ لقــد حلت قيــادة قطر العراق نفسهــا ، بموجب قرار صادر بتاريــخ ١٩٥٩/١١/٢٩ ولم يعد السيد فؤاد الركابي منذ ذلك التاريخ امين سر القيادة المذكورة .

٢ ـ اصدرت القيادة القطرية المؤقتة التــي اعقبت القيــادة السابقة بتاريــخ ١٩٦٠/٢/١ قرارا بحضور السيد الركابي جردته فيه من عضويتها ولم تعد له منذ ذلك التاريخ اية علاقة بالقيادات الحزبية في العراق .

٣ ـ وجه المؤتمر القطري العراقي الذي انعقد في اب ١٩٦٠ في بغــداد تهما خطيرة للسيد فؤاد الركابي وطلب من قيادة الحزب التحقيق معه بموجبها .

٤ ـ ادان المؤتمر القومي الرابــع في آب ١٩٦٠ تصرفات وسلوك السيد فؤاد الركابي حينما كان مسؤولا في قطر العراق وكان السيد الركابي مشتركا في المؤتمر المذكور ، ومنذ ذلك التاريخ لم تعد له اية مسؤولية حزبية من اي نوع كان .

٥ ـ ابلغت قيادة الحزب السيد فؤاد الركابي ، لائحة بالتهم التــي وجهها له المؤتمر القطري العراقي ، وطلبت منه الاجابة عليها بتاريخ ١٩٦٠/١٠/١٤ .

٦ ـ فصل السيد الركابي من الحزب بتاريخ ١٩٦١/٦/١٥ بعد ان عجز عن الرد على التهم الموجهة اليه .

٧ ـ ان البيان الذي اصدره السيد الركابي بعد التحاقه بزمرة الريماوي الانتهازية طبع خارج العراق ووزعت منه نسخ قليلة عن طريق اجهزة لا علاقة لها بحزب البعث .

٨ ـ ان ما ورد في بيان السيد الركابي وفي المؤتمر الصحفي الذي نظم له . مختلق من اساسه وعار عن الصحة .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، يواصل نضاله البطولي الذي شقت طريقه قافلة من الشهداء الاحرار في العراق وفي كل اقطار الوطن العربي بنفس روح التضحية والاقدام التي عرفته بها الجماهير الشعبية ، ولن يؤثر على عزمه وتصميمه على تحقيق اهداف الشعب ، التصرفات غير المسؤولة التي تستخدم فيها بعض الجهات ادوات لفظها الشعب من صفوفه .

وقد اذاعت القيادة القطرية في لبنان بتاريخ ٧ تموز بيانا فندت فيه مضمون التهم الكاذبة التي وجهها فؤاد الركابي للحزب موجود طيا .. وكذلك اصدرت قيادة القطر الاردني بيانا شجبت فيه المحاولات الرامية لتهديم الحزب وتخريب وحدته القومية .. وردت فيه على الاكاذيب التي وردت في بيان الركابي موجود طيا ..

* * *

ان عددا من الرفاق سوف يتساءل كيف يمكن لعضو حزبي سابق ان ينحدر الى هذا المستوى من خيانة الحزب والقضية القومية ويعمل على تلفيق الاتهامات الكاذبة ضد الحزب ويسخر نفسه للتآمر على الحزب بهذا الشكل البشع ؟ ثم لماذا بقيت سلسلة الاخطاء والانحرافات التي تردى فيها فؤاد الركابي وسجلتها قيادات الحزب ومؤتمراته منذ نهاية عام ١٩٥٩ مجهولة من قاعدة الحزب حتى الان ؟ وما هي تفاصيل هذه الاخطاء والانحرافات وكيف عالجتها قيادات الحزب في الفترة السابقة لقرار فصل فؤاد الركابي ؟

ان القيادة القطرية تود ان توضح للرفاق الامور التالية :

انحراف فؤاد الركابي

ان قرار القيادة القومية بفصل فؤاد الركابي من الحزب يوضح ان المؤتمر القطري العراقي ، كان قد ادان فؤاد الركابي في آب ١٩٦٠ بارتكاب اعمال منافية لعقيدة الحزب ونظامه الداخلي وسياسته عندما كان مسؤولا في العراق، وقد طلبت القيادة القطرية التي انبثقت عن هذا المؤتمر من قيادة الحزب القومية التحقيق مع العضو المذكور في هذه التهم وفصله بموجبها اذا ثبتت ، وقد الفت القيادة القومية لجنة تحقيق قررت بعد دراسة التهم ومستنداتها توجيه اسئلة الى العضو فؤاد الركابي

تدور حول هذه التهم الرئيسية (الواردة في قرار الفصل) وبدل الاجابة على اسئلة التحقيق هذه التي قدمت وفق الاصول الحزبية لتحديد المسؤولية ولكشف حقيقة هذه الاخطاء والانحرافات لتكون تجربة للحزب يفيد منها في متابعة نضاله ويحفظ سلامة جهازه ، اخذ فؤاد الركابي يداور ويماطل في الاجابة وهو يحضر للتآمر على الحزب مع المفصول عبد الله الريماوي واجهزة المخابرات التابعة ل ج.ع.م. وبعض اركان حركة القوميين العرب .

ايها الرفاق : ان المسؤولية الحزبية تفسح مجال ارتكاب الاخطاء لان العمل يتضمن احتمالات الخطأ والصواب ، والقيادات التي تسترشد في عملها بعقيدة الحزب ونظامه الداخلي وخططه السياسية التي تقرر اسسها في المؤتمرات الحزبية قد تكون معرضة للاخطاء اكثر من غيرها لانها تعمل في مجالات جديدة وواسعة باستمرار ولكن وعي اعضاء القيادات لعقيدة الحزب واخلاصهم لاهدافه السياسية وتقيدهم بنظامه الداخلي وخصوصا اعتمادهم القيادة الجماعية والنقد الذاتي ، يتيح للقيادات تصحيح الاخطاء بسرعة عند وقوعها ومعالجتها وتجاوزها قبل ان تتحول الى انحرافات ، ويتيح للقيادات فوق ذلك الاستفادة من تجارب العمل لرفع مستوى نضال الحزب باستمرار . ان الخطأ الذي يقع فيه العضو مهما كانت مسؤوليته الحزبية لا يعتبر جريمة تقضي على مستقبله الحزبي وتنفي قدرته النضالية اذا كان العضو مستعدا لدراسة هذا الخطأ مع الحزب والتراجع عن طريق الخطأ والانحراف وتكوين خبرة يفيد منها الحزب في نموه ونضاله .

ولو كانت تصرفات فؤاد الركابي ، موضوع الادانة ، من نوع الاخطاء او حتى مجرد انحرافات ، وكان فؤاد الركابي في نفس الوقت عضوا مخلصا للحزب ولقضية الشعب لكان قد خضع للتحقيق الحزبي وعمل على توضيح وجهة نظره في هذه الاخطاء والانحرافات ودوافعها وملابساتها من جهة ، وساهم في افادة الحزب من تسجيل هذه الاخطاء والانحرافات من الجهة الاخرى ، ولكن فؤاد الركابي لم يحافظ على ذرة من الاخلاص للحزب فقد انحرف عن عقيدة الحزب وخان قضيته ، واذ عرف ان تصرفاته التي تناولها التحقيق تدينه ادانة كاملة عمد الى محاولة تغطية خروجه على مبدئية الحزب بتوجيه التهم الكاذبة لقيادة الحزب وراح يتآمر على الحزب مع اعدائه واجر نفسه آلة مسخرة بتصرف المتآمرين على الحزب . وكان سقوط فؤاد الركابي في مهاوي الخيانة نهاية سلسلة من الاخطاء والانحرافات لم يحاول في اية مرحلة منها انقاذ نفسه والاستجابة الى الجهود التي بذلت لمساعدته على ذلك .

١ ـ فترة ما قبل الثورة :

كان فؤاد الركابي في قيادة الحزب شخصا انطوائيا قليل الاحتكاك بالناس وديع المظهر ، ولم يكن يظهر في عمله الحزبي كأمين سر للقيادة القطرية اي شيء غير طبيعي على العموم في تلك المرحلة . ولكن تطور تاريخه الحزبي يلفت النظر الى

بعض الامور التي لم تكن تعار اهمية كافية في السابق ذلك انها كانت تفسر ضمن اطار الثقة الرفاقية وحسن النية وهذه العوامل هي :

أ ـ اهتمامه باقامة علاقات شخصية منفردة مع اعضاء القيادة القطرية وغيرهم من الاعضاء البارزين في الحزب كلا على انفراد .

ب ـ استخدام هذه العلاقات الشخصية للتحدث عن نواقص كل عضو امام العضو الآخر ، واثارة كل عضو على الآخر بشكل ايحاء خفيف لا يدفع للاستنكار .

ج ـ الاستفادة من نشرات الحزب القومية ورسائل ابنائه القومية التي تصله كأمين للسر والتي كان يمزقها ، في الظهور كعضو يفوق بقية اعضاء القيادة كفاءة وامكانيات دون معرفة بقية الاعضاء بوجود هذه الرسائل .

د ـ التستر على الاخطاء الصغيرة لبقية اعضاء القيادة بشكل يوحي ان تستره عليها هو لسعة صدره وتفهمه الشخصي للعضو المخطىء وليس فقط لصغر الخطأ، بل كان احيانا يفسح مجال وقوع احد الاعضاء بتقصير او خطأ ويدفعه اليه بشكل غير مباشر ، ثم يتستر عليه ليسجل لذلك العضو موقفا ضعيفا وليضعف حساسية العضو (لاخطائه) ومجابهته لتصرفاته غير الصحيحة وقد كانت روحية الثقة وحسن الظن بين اعضاء القيادة ناهيك عن ضعف خبرة الاعضاء القياديين في العمل الحزبي ، محل استغلال فؤاد الركابي في هذه التصرفات التي تبقى غير خطيرة اذا لم يتمادى فيها العضو وعمل على اصلاح نفسه .

ولكن الحزب لم يدخل في هذه المرحلة من تاريخه في الحياة السياسية ولم يمر بالتالي في ظروف تخلق مجالات لقيام تناقضات اساسية بين المصالح الشخصية ومصلحة الحزب وتكشف نواحي القوة والخير والضعف والسوء في شخصية كل عضو قيادي في الحزب ، وقد خلقت مثل هذه الظروف الحاسمة بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

٢ ـ مرحلة المشاركة في الحكم ، وثورة الشواف حتى محاولة الاغتيال :

لقد واجهت الحزب ظروف حاسمة بقيام ثورة ١٤ تموز ومشاركة الحزب في الحكم وفي توجيه القطر في ظروف ثورية ، وقد واجهت قيادة الحزب القطرية عدة مواقف اساسية كان تصرفها ازاءها خطير النتائج وكانت مواقف فؤاد الركابي في هذه القضايا ، من خلال القيادة ، او بتجاوزها بعيدة الدلائل :

١ ـ جر الحزب وراء السياسة الرسمية وتجميده كحزب شعبي ثوري بل وحتى التفكير بتعطيله .

منذ مشاركة فؤاد في الحكم ممثلا للحزب ، اخذ يدعو ويعمل من اجل تجميد الحزب شعبيا ، والاكتفاء بعمل الحكومة ، وكانت اخطر هذه التصرفات سياسة ابعاد الحزب عن الشارع وترك العمل الشعبي والتظاهرات والتأثير على الراي العام والحكومة للشيوعيين واعداء الحزب من جهة ، واهمال الجهاز الحزبي داخليا والتحضير لتعطيله تمهيدا لاقامة اتحاد قومي ، ولم تنفذ هذه السياسة من قبل

القيادة القطرية المسؤولة ، بل نفذت معظم الاحيان باساليب مغايره للتنظيم الحزبي:

ا ـ عمد فؤاد الركابي الى تعزيز علاقاته الشخصية مع بعض اعضاء القيادة بغية كسب تأييدهم الى سياسة تجميد الحزب شعبيا ، واخذ يدعو بعض الاعضاء الى اجتماعات خاصة قبل اجتماع القيادة الرسمي للاتفاق على القرارات مسبقا .

ب ـ كان فؤاد الركابي ينقل للقيادة معلومات مضللة عن وضع الحكم ويشيد بسلامة مواقف عبد الكريم قاسم مؤكدا (انه اركز قوميا من عبد السلام عارف وهو يسعى لاقامة الوحدة على اسس راسخة) .

ج ـ ارسال بيانات الاتحاد القومي في ج.ع.م. الى منظمات الحزب للتوزيع في المناطق دون معرفة واقرار القيادة القطرية .

د ـ عدم انصياعه لقرار القيادة القطرية في الاستقالة من الوزارة .

وقد وصلت هذه المخالفات للتنظيم الحزبي في تطبيق سياسة منحرفة عن عقيدة الحزب واهدافه ذروتها في حادثة سحب الاستقالة من الوزارة دون الرجوع لقيادة الحزب ، وما تلا ذلك من تصرفات ، فقد قررت القيادة استقالة فؤاد الركابي من الوزارة بعد صدور التعديل الاول على الوزارة يوم ١ تشرين الاول ١٩٥٨ عندما حول من وزارة الاعمار الى وزير دولة وحول عبد السلام عارف الى وزير داخلية فقط واقيل جابر عمر من الوزارة ، وكانت القيادة تجتمع يوميا في تلك الفترة . ولكن فؤاد الركابي تغيب عن اجتماعات القيادة بعد قرار الاستقالة وعاد في اليوم الثالث يبلغ القيادة انه سحب الاستقالة . وقد تم ذلك دون الرجوع الى الحزب . واعطى حجة لهذا التصرف افضلية الاستقالة الجماعية من الوزارة والسعي لهذه الخطوة .

هـ ـ وقد اعتقل بعد ذلك بايام عدد من اعضاء الحزب بينهم اعضاء في القيادة القطرية وقيادة فرع بغداد ، واعتقل عبد السلام عارف وبدأت اعتقالات القوميين ، وعندما احتج بعض الرفاق على اعتقال حزبيين قياديين وهو وزير في الحكم اجابهم «لتأخذ العدالة مجراها» «وان الجماعة مزقوا صور الزعيم» «وانهم ضد الثورة» .

و ـ وقد عطلت بعد ذلك اجتماعات القيادة القطرية واعتمد اسلوب الاتصالات الفردية نظرا لظروف الارهاب المتزايد ، ولكن هـذا الاسلوب استمر طويلا واكثر بعد انحسار الارهاب الشيوعي وتيسر امكانيات النشاط الحزبي والشعبي في اشهر تموز وآب وايلول ١٩٥٩ التي سبقت محاولة الاغتيال ، وكان فؤاد الركابي المسؤول الاول عن العمل الحزبي في هذه الفترة ، ويجري اتصالات فردية مع اعضاء القيادة دون اجتماعات ، وقد اشتد الحاح الجهاز في المطالبة بعقد مؤتمر قطري وانتخاب قيادة جديدة (بعد ان سمحت الظروف بذلك) ولكن هذا الالحاح بقي دون اجوبة فترة طويلة ثم اجيب بالوعد باجراء انتخابات بعد فترة قصيرة ، ثم كانت محاولة الاغتيال .

٣ ـ فترة محاولة الاغتيال وما بعدها :

لقد جرت محاولة الاغتيال في فترة بدأ فيها المد الشعبي يتدفق نحو الحزب واخذ الحزب يستعد لاعادة بناء تنظيماته ونشر شعاراته وقيادة الجماهير ، وكانت قيادات الحزب ما تزال سليمة ولم يفقد الحزب عناصر من ملاكاته (كوادره) . وقد اعطى الحزب رأيه في محاولة الاغتيال قبل الان وليس هنا مجال تفصيله ولكن لا بد من التذكير بايجاز :

ان النضال الشعبي هو اسلوب العمل الحزبي ، وقد يصل النضال الشعبي الى اعمال عنف ثورية قد ترافقها حوادث قتل وهذا امر طبيعي ولكن القتل المجرد كعملية اغتيال مثل الاغتيال السياسيّ اساوب يتنافى مع عقيدة الحزب ويهدده بالانحراف .

ان الحزب حينما يخطئ محاولة الاغتيال فانه يعلن في نفس الوقت تقديره لبطولة الرفاق الذين ساهموا في تنفيذها بجراة ، ولا سيما وأن جرأتهم خلال المحاكمة لم تمنع ظهور موقفهم المتمسك بعقيدة الحزب والاخلاص لاهدافه اكثر من التمسك بالمحاولة .

اما المحاولة نفسها فقد صورها المسؤول الحزبي للاعضاء في ذلك الظرف الشاذ بانها جزء من عملية واسعة لقلب نظام الحكم . ولكن المحاولة تمت وعطلت الهدف الذي تقصده عدة ايام ، دون ان يتحرك جندي واحد ، وكان الجهاز الحزبي غير منذر ايضا استعدادا لعملية واسعة ..

ان تصميم المحاولة ودفع الحزب اليها خطير يتحمل المسؤولية الاولى فيه فؤاد الركابي كمسؤول فعلي عن العمل في تلك المرحلة ، ويضاعف من خطورة هذا التصرف اهمال ملاحقة نتائجها ، واهمال الشباب الملاحقين يسر للسلطات امر القاء القبض عليهم . فقد رفض فؤاد الركابي نقل الجريح الى البيت الذي يختفي فيه رغم خطورة وضعه . واهمل مصير بقية الرفاق المعرضين للموت . وكان البيت الذي يسكنونه مستأجرا باسم شاكر حليوة المفصول من الحزب والذي يعرف اشخاص المنفذين ويعرف الخطة ايضا . وقد اعتقل شاكر حليوة وكان احتمال عدم صموده للتعذيب بل عدم اهتمامه باخفاء اي شيء من المعلومات التي يعرفها بسبب فصله من الحزب احتمالا قائما ببساطة . وقد كان اهمال قضية الرفاق هؤلاء سبب كثير مما اصاب الحزب من توقيفهم ومن سجن واحكام الاعدام وكشف اجهزة واختفاء اعضاء ... وقد تعمد فؤاد عدم اخبار القيادة القومية بالمحاولة وحصرها بينه وبين سلطات ج.ع.م. مما يؤكد نواياه المصلحية من وراء انجاز المحاولة .

٤ ـ الامور المالية :

وقد اثار تغير وضع فؤاد الركابي الشخصي والعائلي ماديا عندما كان مسؤولا عن موارد الحزب وماليته في هذه المرحلة بعض التساؤلات ، خصوصا وان هذا

التغير كان كبيرا وفي فترة قصيرة ، كانت موارده المالية الشخصية فيها مهددة ومعروفة .
الاخلاص وتحديد مستوى المسؤولية كانا يفرضان مساعدة التحقيق الحزبي .

٥ ـ فترة اللجوء السياسي :

ان جميع انواع هذه التصرفات التي حصلت اثناء وجود فؤاد الركابي مسؤولا في الحزب في العراق كانت تتطلب خضوعه للتحقيق الحزبي ، وكان عليه ، لو كان مخلصا للحزب ، ان يكون مستعدا للمساعدة في تحديد مدى مسؤوليته الشخصية في هذه التصرفات وابدا حسن نيته ، وقد ساعدت القيادة القومية للحزب الى اقصى الحدود في تسهيل مثل هذا الموقف لفؤاد الركابي ، عندما ترك العراق لاجئا سياسيا الى ج٠ع٠م٠

ولكن فؤاد الركابي اظهر منذ الفترة الاولى لوصوله لـ ج٠ع٠م٠ تصميمه على التمادي في الانحراف ...

أ ـ فقد بدأ بالاتصال بالريماوي المفصول من الحزب واخذ يكثر من الاجتماع معه متحديا الحزب وشعور جميع الرفاق العراقيين في دمشق وكذلك ابناء الاقليم الشمالي .

ب ـ واخذ يشتم الرفيق ميشيل عفلق والقيادة القومية في جلسات خاصة في دمشق والقاهرة ويقلل من اهمية الحزب في حياة الامة العربية ويمارس نشاطا مشبوها مع سلطات ج٠ع٠م٠ بشكل ادى الى عزله عن جميع الرفاق اللاجئين في ج٠ع٠م٠ بل وجميع اعضاء الحزب الآخرين .

وفي هذه الفترة حلت القيادة القطرية العراقية نفسها لوجود معظم اعضائها خارج العراق والفت القيادة القومية قيادة مؤقتة داخل العراق ومكتبا قوميا لشؤون العراق يمارس صلاحيات القيادة القطرية . ومنذ ذلك التاريخ لم يعد فؤاد الركابي امينا لسر قيادة العراق ثم لم يعد عضوا في القيادة نفسها (كما يبين بلاغ القيادة القومية السابق نشره) .

جـ ـ عند ظهور ازمة الوزراء البعثيين مع الحكم وتقديم استقالاتهم اخذ فؤاد الركابي يدس على الرفاق الوزراء من خلال احاديثه ويظهر وكأنه طرف غير بعثي في هذه الامور .

د ـ عندما بذلت القيادة القومية وبعض الاعضاء القياديين من الاقليم السوري جهودا لردع فؤاد عن الانحراف في الاتجاه الخطير المعادي للحزب الذي يسير فيه ، تظاهر بالاستعداد للانضباط الحزبي دون ان يقطع علاقاته بالريماوي وزمرته ، واخذ موقف الانتهازي الحريص على كسب تأييد الحزب له وابرازه لشخصه كيلا ينقلب على الحزب من جهة ، والحريص على ابقاء علاقاته مع سلطات ج٠ع٠م٠ ودعمها له .

هـ ـ عندما عقد المؤتمر القومي الرابع ولم ينتخب فؤاد الركابي عضوا في القيادة القومية الجديدة ، بدأ يهاجم الحزب علنا في القاهرة ويماطل في الاجابة على اسئلة

التحقيق التي وجهت اليه لانهاء الامور غير الطبيعية في وضعه الحزبي .

و ــ وقد تابعت القيادة القومية اتصالات فؤاد الركابي بعبد الله الريماوي وموظفي مكتب المخابرات في القاهرة ودمشق وبهاني هندي ممثل حركة القوميين العرب من اجل وضع خطة لضرب الحزب في العراق اولا وفي بقية الاقطار ثانيا ، وفي هذه الاتصالات عرض الريماوي امام موظفي المخابرات وممثل القوميين العرب استعداده للتنازل لفؤاد عن امانة سر زمرته وان يتعاونا ضد القيادة القومية ، كما طرح موظفو الاستخبارات فكرة اقامة تكتل من جماعة القوميين العرب وزمرة الريماوي وفؤاد الركابي وسائر الفئات العميلة التي توجهها ج.ع.م. في الاقطار العربية على اساس حركة عربية اشتراكية تحارب حزب البعث بمساعدة ج.ع.م.

ز ــ اخذت زمرة الريماوي ومعها فؤاد الركابي مع اجهزة المخابرات لـ ج.ع.م. وبمساعدة بعض قياديي القوميين العرب في التعاون اولا على ضرب الحزب في العراق على اساس الخطة التالية :

قطع الاتصال بين الحزب في العراق وبين القيادة القومية عن طريق الاقليم الشمالي . وامداد فؤاد الركابي بالمال والآلات الطابعة والاسلحة لمحاولة خلق جهاز مناوىء للحزب داخل العراق بمساعدة سفارة ج.ع.م. وعملائها من بقية الفئات السياسية .

السعي لعزل الحزب في العراق عن طريق تفكيك الجبهة القومية ومحاولة اعادة تأليفها بممثل عن فؤاد الركابي مع جماعة القوميين العرب والعربي الاشتراكي وغيرهم ، اذا رفض حزب الاستقلال الاخذ بهذه الخطة (رفض حزب الاستقلال ذلك). وقد بدأت محاولة تنفيذ هذه الخطة باصدار بيان كتبه الريماوي ووقعه فؤاد الركابي وطبع في القاهرة ووزع في العراق بواسطة جماعة العربي الاشتراكي وغيرهم ، وبالمؤتمر الصحفي الذي نظمته سفارة ج.ع.م. لفؤاد الركابي في بيروت.

وفي نفس الوقت بدأت سلطات ج.ع.م. التحضير لحملة ارهابية ضد البعثيين في ج.ع.م. بعد ان تفاقمت اخطاء سياستها واشتد استياء الشعب من الحكم الفردي البوليسي الذي تمارسه السلطات ، وخصوصا في الاقليم الشمالي . وتنظم سلطات ج.ع.م. هذه الحملة ضد البعثيين داخل حدودها لان الجماهير تنظر الى البعثيين كأملها الوحيد في تصحيح وضع الحكم بشكل سليم في اطار الوحدة واقامة حكم شعبي ديمقراطي يسير في سياسة عربية سليمة .

كما تشتد حملة الجمهورية بواسطة عملائها ضد الحزب في العراق وضد الحزب في لبنان وضد اعضاء القيادة القومية في لبنان والاردن لان الحزب يستقطب جماهير الشعب ويكشف تدريجيا نظام الحكم الداخلي في ج.ع.م. واخطاء سياسته العربية ويشكل بالتالي ضغطا من الرأي العام العربي الشعبي ضد الانحراف ...

ان سلطات ج.ع.م. التي استدرجت فؤاد الركابي كي يختم سلسلة اخطائه وانحرافاته بخيانة الحزب ، تبذل الان جهودا متواصلة لضرب الحزب محاولة :

١ ــ تخريب صفوفه الداخلية عن طريق محاولة كسب عناصر تتجسس على الحزب وتكشف خططه في داخل صفوفه ومحاولة دس عناصر اخرى منذ الان في

صفوف الحزب لتقوم باعمال التخريب فـي المستقبل وقد كشفت هـذه الخطة وافشلت في مختلف الاقطار .

٢ ـ استدراج العناصر الانتهازية باغراءات مادية ودعائية كبرى لتخلق مـن هذه العناصر زعامات مزيفة رخيصة ، خاضعة لسيطرتها ومسخرة لمخططات التآمر على الحزب .

ولقد ساعدت هذه الخطة على تطهير الحزب من العناصر الانتهازية القليلة التي كانت موجودة في صفوفه ، وفشلت خطط التآمر لتخريب الحزب فشلا ذريعا مجهزة معها الادوات الانتهازية التي استخدمت للتآمر والتي سيتم استهلاكها ورميها في سلة المهملات قريبا .

٣ ـ محاولة عزل الحزب عن الحركات السياسية الاخرى بالضغط علـى هذه الحركات واغراء قياداتها باتخاذ مواقف معادية للحزب والانسحاب من الجبهات التي تتعاون فيها معه ، ومحاولة عزل الحزب عن جماهير الشعب بتنظيم حملات دعائية معادية للحزب في اي وقت يتيسر ذلك . وهذه الخطة لن تنجح في الاضرار بالحزب القادر على فضح حملات الدعاية الكاذبة وتنظيم ادواتها وفضح موجهها . كما ان انسحاب حركات سياسية اخرى من التعاون مع الحزب يسيء اليها ويعزلها هي عن جماهير الشعب ، ولا يعزل حزبنا الذي يخوض مع الجماهير بعقيدته وتاريخه ونضاله الدائب المخلص معها ..

٤ ـ محاولة الاعتداء على قيادات الحزب والتضييق عليهـا ولا سيما اعضاء قيادة الحزب القومية وامين سر الحزب العام الرفيق ميشيل عفلق . وتظهر جهود هذه الحملة الفاشلة الان في لبنان بشكل متزايد .

ان سلطات ج.ع.م. تقوم بهذه الحملة الكبرى ضد الحزب ، كما قامت وتقوم بمحاربة الحركة التقدمية في المغرب المتمثلة بالاتحاد المغربي للشغل والاتحاد الوطني للقوات الشعبية وسائر المنظمات النقابية في اقطار المغرب ، كما تعمل على اضعاف حركة ثورة الجزائر باهمال مساعدتها جديا والدس على قيادتها في كل المناسبات ، وتعمل على تجميد النضال الشعبي في اليمن بشمالها الذي يسيطر عليه حكم الامام الرجعي المتعفن حليف ج.ع.م. وابنه الرجعي الانتهازي (البدر) وبجنوبها الذي يفرض عليه الاستعمار البريطاني ظله الثقيل منكلا بالحركات التقدمية في سائر الامارات وعلى رأسها حركة المؤتمر العمالي بعدن ، التي يناضل حزبنا في صفوفها.

ان القيادة القطرية اذ توضح للرفاق مناضلي الحزب هذه الجوانب من حادثة فصل العضو السابق فؤاد الركابي ، وتكشف تدرجه في الاخطاء والانحرافات قبل سقوطه النهائي اخيرا في خيانة الحزب ، وتبين العوامل المساعدة على هذا السقوط تود ان توضح للرفاق ايضا ان سبب عدم معرفة اغلبيـة اعضاء الحزب بسلسلة اخطاء فؤاد الركابي وانحرافاته قبل الان هو ان هـذه الاخطاء والانحرافات التي يعرفها اعضاء القيادات والمؤتمرات كانت حتى الفترة الاخيرة قيد التحقيق الحزبي حرصا من القيادة القومية على افساح كل مـجال ممكن للعضو المفصول على عـدم السقوط النهائي في مهاوي خيانة الحزب ، ومحاولة ايقاظ حس المسؤولية لديـه

لمواجهة اخطائه وانحرافاته وبذل الجهود لتصحيح نفسه خصوصا وان هذه الجهود لم يكن لها اضرار خاصة على العمل الحزبي بعد ان اصبح فؤاد الركابي منذ تشرين الثاني ١٩٥٩ بعيدا عن اية مسؤولية حزبية في العراق ومنذ آب ١٩٦٠ بعيدا عن اية مسؤولية حزبية في اي مكان على الاطلاق ... كما ان تماسك الجهاز الحزبي القائم على احترام النظام الداخلي ووعي الاعضاء ونشاطهم كان كفيلا بالغاء اية اضرار مهما كانت طفيفة في تشويش انصار الحزب ومؤيديه وارباك بعض الاعضاء في الايام الاولى لتوزيع بيان فؤاد الركابي ..

ان سلطات ج.ع.م. اذ تقوم بهذه الحملة الكبرى ضد الحزب وتنفذ سياسة تحطيم الحركات النضالية الشعبية ليس فقط داخل حدودها وانما في سائر مناطق الوطن العربي ترتكب خطأ كبيرا بحق جماهير الشعب العربي اذ انها بمحاولتها خلق فراغ شعبي يساعد في تركيز الحكم الفردي الديكتاتوري ، وتخدم ايضا سائر انواع الدكتاتوريات البغيضة والحكومات الرجعية الفاسدة في الوطن العربي كدكتاتورية قاسم وحكومات السعودية واليمن والاردن ولبنان والمغرب .

ان اعز امنيات الاستعمار في هذه المرحلة هو تحطيم المد الشعبي العربي المتبلور في حركات جماهيرية عمادها العمال والفلاحون والمثقفون ، هذه الحركات التي تناضل في سبيل التحرر الكامل واقامة حكم ديمقراطي اشتراكي وتقضي على كل الاشكال المستحدثة للنفوذ الاستعماري في المنطقة .

ان الاستعمار بعد ان زالت امكانيات حكمه المباشر الصريح للمنطقة يهمه ان تقوم فيها حكومات غير خاضعة لضغط جماهير الشعب ، وحكومات دكتاتورية معادية للعمل الشعبي ، يستطيع ان يتفاهم معها على مستقبل المنطقة ، او يساومها على مصالحه باقل الخسائر والتراجعات الممكنة .. ان حزبنا الواعي لخطورة هذه الحملة التي يتعرض لها النضال الشعبي في الوطن العربي وتتعرض لها اهداف شعبنا من خلال الهجوم على حزبنا ومعاداة سائر الحركات النضالية العربية ، سيزداد تصميما على متابعة مسيرته التاريخية لتحقيق اهداف الامة العربية في الحرية الكاملة والوحدة الشاملة والمجتمع الديمقراطي الاشتراكي ملتقيا ومتحالفا مع سائر العناصر والحركات الشعبية التقدمية في المشرق والمغرب .

ان حزبنا بعقيدته وسياسته وجماهير مناضليه وانصاره ، هو الضمانة الاولى لتحقيق اهداف شعبنا ، ان حزبنا قادر ومصمم على تحطيم سائر محاولات الاستعمار والدكتاتورية لتضليل شعبنا في اهدافه وضرب تيار التحرر الشعبي المتنامي في صفوف جماهيره ، وسيتابع حزبنا نضاله الجبار في سبيل نشر الوعي الثوري والتنظيم السياسي الحزبي والنقابي والمهني في كل اوساط شعبنا ، وسيتابع نضاله من اجل تحطيم نظام حكم قاسم الدكتاتوري الخائن للثورة وسائر الانظمة العميلة والرجعية الفاسدة ، وسيتابع حزبنا جهوده من اجل توسيع ودعم الجماهير العربية لثورة الجزائر في هذه المرحلة الدقيقة من تطورها وسيواصل فضحه للتقصير العربي شبه الكامل في دعمها واسنادها ، ويتابع كشف اخطار السكوت عن محاولة اسرائيل لتحويل مجرى نهر الاردن لارواء صحراء النقب وضخ

مياه طبرية لري سهول بيسان ، ويكشف خطورة استمرار اسرائيل في استخدام مياه خليج العقبة لتوسيع نشاطها التجاري في افريقيا وارتباطها بآسيا .

ان حزبنا سيتابع نضاله في سبيل اهداف شعبنا تاركا وراءه المتساقطين على اطراف درب النضال البطولي ، ولن يضيره وهو يسير الى الامام ان يتهاوى فرد او حتى زمرة من اعضائه السابقين في هاوية الانحراف ، بل ان سقوط بعض العناصر من قافلة النضال التاريخي ، في المعارك الجدية ، ظاهرة عادية ، تساعد حزبنا على كشف العناصر الضعيفة باستمرار والتخلص منها لمتابعة السير بصفوف اكثر تراصا ، واندفاعه اكثر قوة نحو اهدافه اهداف الشعب .

وقد تلقت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي العديد من الرسائل من منظمات شعبية ونقابية ومن شخصيات وعناصر عربية ، تعبر فيها عن اعجابها وايمانها بالدور الطليعي الذي يمثله حزب البعث العربي الاشتراكي وتأييدها الكامل لكفاحه الثوري ضد الاوضاع الاستعمارية والاقطاعية في الوطن العربي وضد الحكومات الدكتاتورية والرجعية العميلة وتؤيد سياسته ومواقفه الحكيمة في فضح الحكومات العربية المتهاونة ازاء قضية فلسطين ، وعجز هذه الحكومات عن الوقوف موقفا حازما ازاء محاولات اسرائيل لتحويل نهر الاردن وتحويل النقب الى قاعدة عسكرية ، كما تؤيد ايضا سياسة الحزب في فضح الموقف المائع من ثورة الجزائر المظفرة ، وتستنكر حملة الافتراء الكبرى التي جند لها الاستعمار كل قواه وعملاءه وسخر لها زمرة من الانتهازيين والمشبوهين الذين فضح حزبنا ادوارهم التخريبية ، وتعلن هذه الرسائل اسف الجماهير العربية لبعض المواقف اللامسؤولة التي تبديها بعض الجهات ...

وقد اصدرت قيادة لبنان بيانا علنيا ردت فيه على افتراء فؤاد الركابي القائل بان نصف تنظيم لبنان ضد القيادة القومية وقد وقعه اعضاء القيادة القطرية للبنان هذا نصه (١) :

كما واصدرت قيادة الحزب في الاردن بيانا داخليا هذا نصه (٢) : ...

وكذلك اصدرت منظمات الحزب الاخرى بيانات ، تهاجم فيها فؤاد الركابي ودافعيه وتعلن تأييدها المطلق لسياسة الحزب ولقيادته القومية ، فقد اصدرت منظمة الحزب في جنوب اليمن بيانا استنكرت فيه موقف الركابي وزمرته ، كما استنكرت موقف ج.ع.م. كما اصدرت المنظمات والنوادي والمؤتمر العمالي العدني سوية رسالة الى سلطات ج.ع.م. تعلمها بعدم اعترافها بما يسمى برابطة ابناء الجنوب ، التي يرأسها الامير علي عبد الكريم وشيخان الحبشي والتي تتعاون تعاونا تاما مع الزمر الخارجة على الحزب .

---

(١) النص منشور في الجزء الثامن من «نضال البعث» : القطر اللبناني ١٩٥١ – ٦١ – المحرر –

(٢) سينشر النص في الجزء المتعلق بالقطر الاردني من سلسلة «نضال البعث» – المحرر –

كما واصدرت كل من منظمات ، ليبيـا والمغرب والكويت والبحريـن وقطر والسعودية ويوغوسلافيا وبريطانيا وسويسرا وتركيا والمانيـا والولايات المتحـدة الامريكية وسيراليون ، اعلنت كل هـذه المنظمات الحزبيـة استنكارها للمحاولات التخريبية التي تقودها سلطات ج.ع.م. ضد الحزب وتسخر لها الادوات المشبوهة.

٥ ايلول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　　　أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
القطر العراقي

النصر لنضال شعبنا في ليبيا

مع تنامي الوعي الثوري لجماهيرنا العربية في كافة اقطارها ، ومع تعاظم نقمتها العارمة في النضال ضد الاستعمار والتجزئة والتخلف ومع عظم الانجازات الرائعة التي تسجلها باستمرار قوانا الشعبية لصالحها ولصالح قضيتها القومية .. تنداح وتتوسع اكثر فأكثر موجات الارهاب والبطش والتنكيل لتستهدف ضرب قوى الشعب والاجهاز على طليعته المقدامة التي يشكل بحق حزبنا المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي راس رمح لنهوضها الشعبي التقدمي ، وتندفع اكثر كل الفئات الحاكمة الرجعية لتمارس بشراسة كافة الاساليب الرخيصة والوحشية لاخضاع الشعب وقواه المتحررة تحت وطأة الهرم الاستعماري المثلث الولايات المتحدة الامريكية ـ بريطانيا ـ فرنسا ، عن طريق معاداة وتشويه حقيقة اخلاص الحركات الوطنية والقومية لجماهيرها وعن طريق تزييف شعارات هذه الحركات وسرقتها . فاندفاع الحكم المنحرف هنا في العراق في ايامه الاولى لمحاربة قوى حزبنا وجموعه القومية بمعونة وإسناد الاستعمار والحزب الشيوعي والشعوبية ، وما مارسته حكومة محمد الخامس وخليفته الحسن الثاني بمعاونة قوى الرجعية والخيانة المتمثلة في قادة حزب الاستقلال ضد المقاومة الشعبية وضد الاتحاد الوطني للقوى الشعبية المكون من العناصر التقدمية ومن المقاومين الشعبيين ومن الاتحاد العام للشغل ، الذي كان ولم يزل يناضل ليس فقط من اجل تحرر شعب المغرب ونهوضه بل من اجل إسناد فعلي لعمليات جبهة التحرير الجزائرية وفي سبيل انجاح ثورتها المظفرة العظمى ، وكذلك ما تتعرض له باستمرار الحركات

الوطنية في كل من الاردن والكويت والسعودية والبحرين وبقية اقطار الخليج وبصورة خاصة ما يتعرض له اليوم قادة واعضاء حزبنا هناك من حملات ارهابية مركزة على ايدي حكام وامراء ومشايخ تلك المقاطعات الاقطاعيين الرجعيين .. كل ذلك مما يوضح الخط العام للاتجاه الرجعي الاستعماري الغربي بان يجتاح منطقة الشرق الاوسط الان ويعصف بعنف لتصدي التيار البعثي المتعاظم في ارضنا العربية بالذات .

يا جماهير شعبنا العظيم .

وكاستكمال لربط حلقات التآمر هذه على عموم الحركة الوطنية في المنطقة بعضها بالبعض الآخر كامتداد طبيعي لموجة رواد (مكافحة البعث) والمتحمسين للقضاء على البعثيين وكاستجابة ذليلة للاستعمار وقواه العميلة والرجعية لمقاومة حزبنا الجبار في كافة اقطاره وتشويهه نشرت وكالات الانباء في ١٢ آب الماضي نبأ اعتقال ما يزيد على مائة شاب من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في ليبيا بتهمة العمل لقلب نظام الحكم . وقد استندت هذه الانباء الى بلاغ اذيع من قبل رئيس المجلس التنفيذي لولاية طرابلس اعلن فيه القاء القبض على اعضاء في حزب البعث من مختلف انحاء قطر ليبيا بتهمة النشاط الهدام ومحاولة قلب نظام الحكم . والجماهير العربية في كافة اقطارها التي خبرت حزبنا عن كثب وجربته ، وثمّنت باستمرار مواقفه البطولية باعتباره يمثل طليعة كفاحها ضد الاستعمار والرجعية والتخلف ، هذه الجماهير ادركت جيدا مغزى ما تعنيه قصة (محاولة القيام بانقلاب عسكري) وتهمة (النشاط الهدام) التي اعتمدت عليهما حكومة ليبيا الرجعية واجهزتها الدعائية في محاولة منها للوصول الى اخضاع الحركة الوطنية التقدمية في ليبيا وتبرير حملتها القمعية الاخيرة الواسعة في مجابهة الضغط الشعبي المتزايد على فساد الحكم الرجعي وسياسة التبعية ووجود القواعد العسكرية الاستعمارية .

ان امعان حكام ليبيا الرجعيين واعتقال رفاقنا ومطاردتهم هذه الايام بحجة اكتشاف محاولة للقيام بانقلاب عسكري) عدا انه تدبير رجعي موجه ضد النهوض الثوري الذي اشتد بمناسبة مجزرة بنزرت وتطورات القضية الجزائرية ، وعدا انه جاء متوافقا وموقوتا مع اجراءات حكومة الحسن الثاني الاخيرة باصدار احكام الاعدام ضد خمسة ابطال من المقاومين الشعبيين بتهمة (تزويد ثوار الجزائر بالسلاح) فانه كذلك توضيح للشعب عن ماهية فئاته الحاكمة وتأكيد له بحتمية انزلاق هذه الفئات في هوة الرجعية والدكتاتورية والخيانة ، ذلك بما تضمره من كراهية وعداء للجماهير ولحقوقها الديمقراطية وتنظيماتها الحزبية .

واليوم اذ تشتد حملة الحكم الرجعي في ليبيا على مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي واصدقائه ومؤيديه وفي مقدمتهم المناضل الحر عبد الله شرف الدين (رئيس وفد محامي ليبيا الى مؤتمر المحامين العرب المنعقد في القاهرة مؤخرا) ورفاقه الابطال من قادة نقابيين ومهنيين وطلبة وعمال .. واذ تستمر حملة الافتراء والتضليل والتشويه من ابواق وصحف المأجورين والعملاء والمنحرفين للنيل من سمعة ومكانة حزبنا المقدام عند اوسع الجماهير ، ينطلق شعبنا هنا في العراق

وظيفته الثورية حزب البعث العربي الاشتراكي ليعلن استنكاره الصارخ بوجه الحكم العميل الرجعي في ليبيا للحملة البوليسية القمعية التي يمارسها ضد الشباب الوطني والقوى النقابية ، وضد قوى حزبنا بالذات وليشارك الجماهير هناك نضالهم العنيد في اجلاء القوات الاجنبية والمشاركة الفعلية في ثورة الجزائر ومن اجل تحقيق حكم شعبي يعمل لمصلحة الجماهير العربية واهدافها القومية التقدمية.

ان حزبنا هنا اذ يحيي نضال الشعب العربي في ليبيا ضد القواعد الاجنبية ومن اجل الظفر بالاستقلال الحقيقي فانه كذلك يعاهد كل جماهير الشعب انه سيقف واياهم صفا واحدا مع شعب ليبيا وطلائعها الثورية في نضالها البطولي ضد استبداد الحكم ورجعيته . كما يؤكد بكل جراة وصراحة بان (رواد) معاداة البعث سوف لن ينالوا الا الخزي والعار والهزيمة .

لتعش ارادة شعبنا الجبار في الوحدة والحرية والاشتراكية .

لتسقط محاولات الفئات الحاكمة الرجعية واساليبها الموجهة ضد حزبنا المقدام.

ليش نضال شعب ليبيا العربي من اجل تصفية القواعد العسكرية والحكم الرجعي العميل .

٥ ايلول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي

أواخر ايلول ١٩٦١

(الجبهة القومية)

بيان حول التطورات الاخيرة في شمال العراق

منذ الانحراف الرجعي الذي قاده عبد الكريم قاسم بمعونة وإسناد الحزب الشيوعي والقوى الشعوبية والاستعمار وعملائه لعزل العراق عن الحركة التحررية العربية وإبعاده عن المساهمة الفعلية في هذه الحركة ، ظهرت في شمال العراق نزعات عنصرية مشبوهة تدعو زيفا باسم الاكراد ومصلحتهم لتجزئة ارض العراق وتفتيت وحدته النضالية . وقد غذى هذه النزعات حكم قاسم الذي وجد فيها اداة تستخدم لضرب الاتجاه العربي القومي من جهة ولتفتيت وحدة الشعب النضالية من جهة ثانية . هذه الوحدة التي تشكل سلاحا لمقاومة الاستعمار والحكم الدكتاتوري وسندا لاقامة حكم شعبي ديمقراطي تقدمي يحقق للشعب أمانيه القومية .

وتطبيقا لهذا المخطط (مخطط قاسم) عمل قاسم على تثبيت التفرقة العنصرية لدى جميع الاقليات وغذاها وافتعل الاجواء العدائية مستخدما في ذلك شتى الوسائل والظروف (وحوادث الموصل ومجازر كركوك خير شاهد على هذه الخطة) .

وقد لجأ قاسم الى افتعال الفتنة حتى بين الاكراد انفسهم باثارة النزعات العشائرية وتسليح الفئات المتنافرة بسلاح وعتاد من مخازن الجيش وفق اوامر رسمية حتى غدا شمال العراق مخزن سلاح يهدد امن البلاد وسلامته . كما ان التعيينات الادارية وتوزيع القطعات العسكرية تم بشكل يثبّت الفرقة العنصرية . فالشعب يذكر جيدا نوعية تشكيلات القوات العسكرية التي انزلها قاسم الى شوارع بغداد بعد حوادث الاضراب الاخير لجماهير الشعب ، وكيف كان يتعمد اختيار الجنود والضباط الاكراد للقيام بهذه المهمة القمعية ، ويعرف الشعب جيدا ان جهاز الانضباط العسكري الموكل اليه تنفيذ الارهاب الحكومي ، عمد في تشكيله الجديد ان تكون اغلبيته من الاكراد .

وقد كان الحزب الشيوعي حليفا لنيما لقاسم في هذه السياسة وساهم مساهمة فعلية في تهيئة هذه الخطة والدعوة لها وتنفيذها . وقد كان الحزب الشيوعي مدفوعا بعدائه للحركة القومية وانتهازيته السياسية اذ عمد الى تشويه موقف الحركة القومية العربية عند الاقليات وخصوصا الاكراد باثارته المخاوف والشكوك لدى هذه الاقليات من اي نصر تحرزه الحركة القومية العربية . ان تقسيم الحزب الشيوعي على اسس عنصرية كفرعه المسمى (فرع الحزب الشيوعي لكردستان) يؤكد هذه النظرة الانعزالية ويجسد مخطط التفرقة الذي يدعمه الاستعمار . ان الحزب الشيوعي مسؤول عن زج الاكراد في حوادث البطش الاجرامية في الموصل وكركوك التي كان ابرز ما فيها هو صبغتها العنصرية . والحزب الشيوعي الذي يقف اليوم موقف الحيرة بين نقمة الشعب ومسؤولياته الاجرامية تجاه الحوادث الاخيرة في الشمال قد ساهم منذ سنين في ايجاد وتعميق الهوة المفتعلة بين العرب والاكراد التي كانت حصيلتها الاحداث التي تجري الان في شمال العراق .

والاستعمار الغربي الذي يقف دائما وراء الفرقة العنصرية والاقتتال الطائفي كان ولا يزال دافعا ومغذيا لكل حركة عنصرية او طائفية ، فالاستعمار في كل مكان يسعى دوما لاستغلال الاقليات القومية والطائفية لضرب وحدة النضال الشعبي انسجاما مع مبدئه السيء الصيت (فرق تسد) . اما القوى الاقطاعية والرجعية وعملاء الاستعمار التي اطاحت بها مجتمعة ثورة ١٤ تموز فانها تحاول منذ امد اعادة اعتبارها عن طريق تظاهرها بتأييد الاماني الكردية والعمل من خلال ذلك على تزييف هذه الاماني . وما المذكرات التي رفعها كبار الاقطاعيين والرجعيين في الغاء الاصلاح الزراعي الا دليلا على الدوافع والادوار المشبوهة لهذه الحركة .

ان الحركات السياسية الكردية (التي افتعلها وقادها الانتهازيون وذوو المصالح الخاصة من عملاء الاستعمار والمحسوبين على الاكراد) لعبت دورا خطرا بعد ثورة ١٤ تموز وهي لم تستطع قطعا ان تستوعب المصالح الحقيقية للاكراد تلك المصالح التي تتجسد في وحدة نضال متينة وتضامن كفاحي مع بقية جماهير الشعب في العراق ضد الاستعمار والرجعية وحكم قاسم الدكتاتوري الشعوبي . وهي مقابل حصولها على مكاسب انتهازية وقتية جعلت من نفسها ذيلا وتابعا لحكم قاسم والشيوعيين وخصما للحركة العربية التقدمية .

لقد كان على تلك الحركات ان تتفهم الرابطة الحياتية التي تجمع بين العرب والاكراد وتعي ان خير ضمان للاماني الكردية المشروعة هو التحالف والتعاون مع الحركات الشعبيةالتي تقف بصلابة ضدالاستعمار والاقطاع والرجعية والديكتاتورية .

ان الحركة القومية العربية التقدمية حركة انسانية تشكل حليفا طبيعيا لكل حركة تقدمية وسندا نضاليا للاماني القومية المشروعة . واليوم ومنذ الحادي عشر من هذا الشهر ، تدور معارك مسلحة بين قوات الجيش العراقي ورجال العشائر الكردية الذين اعلنوا العصيان المسلح ورفعوا شعار تجزئة العراق ، والجبهة القومية تحمّل حكم قاسم مسؤولية ما يصيب الجيش والشعب من وراء هذه الاحداث الدامية فقاسم هو الذي اراد ومهّد لمثل هذه المأساة لكي يجد فيها وسيلة لتحويل

انظار الشعب ونقمته عن حكمه المجرم البغيض ، ولكي يغطي فشله المهين في اثارة قضية الكويت وليستر ضعفه وتنازلاته امام شركات النفط .

ان الجبهة القومية تؤكد ان مهام النضال الاساسية لكل جماهير الشعب في العراق هي في مقاومة مشاريع ونفوذ الاستعمار والاطاحة بحكم قاسم الديكتاتوري الفردي واقامة حكم ديمقراطي يستند الى ارادة الشعب وحريته والسير بالعراق في الاتجاه العربي المتحرر . ان قيام حكم شعبي يؤمن للجماهير حرياتها الديمقراطية كاملة ، هو الضمانة الوحيدة لتحقيق الاماني المشروعة لكافــة فئات الشعب . وان السبيل الوحيد لحل القضية الكردية هو في النضال ضد الاستعمار والرجعيــة والاقطاع والحكم الديكتاتوري المنحرف ، والجبهــة القومية ترى في الخروج على هذا الاسلوب ضررا بالمصلحة الوطنية واعاقة للتحرر من النفوذ الاستعماري وركائزه والحكم القاسمي .

والجبهة القومية تدعو الجماهير الشعبية الى تفهم طبيعة الاحداث القائمة اليوم والنتائج الجسيمة التي تترتب عليها وتهيب بها ان تتمسك بالموقف السليم الواعي، وأن لا تترك منفذا لعملاء الاستعمار ومثيري الحقد العنصري البغيض او اي مجال لتشويه نقمتها المشروعة على دعاة تجزئة العراق .

كما أنها تدين قاسم بجريمة جر العراق الى هذه الاحداث وتهيب بالجماهير ان تدرك ان حكم قاسم وحلفائه ـ الاستعمار والاقطاع والرجعية والشعوبيــة ـ هو العدو الاول لحركة التحرر القومي وان استمرار هذا الحكم يعني تجدد وتكرار هذه الاحداث . وما تستر الحكم على هذه الاحداث وحجبه خطورة الموقف في شمال العراق عن الشعب الا دليلا على مسؤولية قاسم في التمهيد لها وجر وبالها علــى البلاد . والجبهة القومية اذ تحذر العناصر الكردية المخلصة من الانسياق وراء دعاة التجزئة والانفصال والسير وراء قيادات مشبوهة ، فانها كذلك تهيب بها ان تدرك جيدا ان تحقيق الاماني القومية للجماهير العربية والكردية رهين بتصفية الاستعمار والحكم الرجعي الديكتاتوري عن طريق وحدة النضال الشعبي .

ايلول ١٩٦١

الجبهة القومية

٢٩ ايلول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

لترتفع عالياً راية الجمهورية العربية المتحدة
ولتقبر مؤامرات الانفصاليين عملاء الاستعمار والرجعية

كشف التمرد العسكري في الاقليم الشمالي عن هويته الرجعية الانفصالية وارتباطاته بمخططات مشبوهة هي اوسع من واقع الاقليم الشمالي الداخلي ومن طبيعة الحكم في الجمهورية العربية المتحدة . فبالرغم من تشبث بيانات الانقلاب بان التمرد جاء انتفاضة على الاوضاع الدكتاتورية وسياسة التسلط في الجمهورية العربية المتحدة وبالرغم من تلويح بيانات الانقلاب للشعب بالحرية والديمقراطية فان العناصر العربية المؤمنة وعلى رأسها حزبنا المناضل تعي ان اخطاء الحكم ونقائصه لا يمكن اصلاحها بما يحقق مصلحة الشعب الا ضمن الالتزام بالمفهوم القومي الاشتراكي الديمقراطي التقدمي الذي يضع صيانة وحدة اقليمي الجمهورية العربية المتحدة والدفاع عنها ضد المؤامرات الرجعية والاستعمارية والشعوبية في أوليات مهامه النضالية . ان معالجة أخطاء الحكم في الجمهورية العربية المتحدة لا تتم الا ضمن الوحدة نفسها وضمن مسؤولية الدفاع عن كيان هذه الوحدة . لقد عبر الشعب العربي في سوريا عام ١٩٥٨ باجماع تاريخي عن رغبته العارمة بالوحدة وعن ايمانه بها واستعداده للنضال في سبيلها . وأن ما حدث من أخطاء اقترفها حكام الجمهورية العربية المتحدة خلال حكم الوحدة لم تغير من ايمان الشعب العربي بالوحدة وتمسكه بها بل انها كشفت عجز حكام الجمهورية العربية المتحدة عن استيعاب المضمون التقدمي للوحدة وعن وعي حقيقة القوى الشعبية المؤمنة بها .

لذلك فان الانقلاب العسكري الانفصالي في الاقليم الشمالي ارتكب خيانة كبرى بحق نضال شعبنا العربي في الاقليم الشمالي في سبيل الوحدة ووجه طعنه لئيمة لايمان وآمال الملايين من جماهير الشعب العربي التي تتطلع نحو الوحدة .

لقد كشف الانقلاب في ساعاته الاولى عن هويته الحقيقية في شخص رئيس وزرائه (عميل الشيشكلي) وفي الدعم الذي حصل عليه التمرد من أوساط الرأسماليين والاقطاعيين والشركات الاحتكارية والعناصر الشعوبية التي تعادي الوحدة ويعتمدها الاستعمار سلاحا للانقضاض عليها . وان اعتراف حكومة حسين عميل الاستعمار بالمتمردين في الساعات الاولى من التمرد دليل لا يحتمل الشك عن ارتباط الاستعمار بهذا التمرد وعن تخطيطه له .

كان لحزبنا شرف المسؤولية الاولى في الدعوة للوحدة العربية بمفهومها الشعبي التقدمي ، وقد بلور حزبنا في سوريا هذا التيار الثوري وكان له الدور الاساسي في قيام الجمهورية العربية المتحدة . وكانت مشاركة حزبنا في حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعبيرا عن مسؤولية الحزب في قضية الوحدة وضمانة لاستمرار الاتجاه القومي في السياسة العربية لحكومة الجمهورية وللاتجاه الاشتراكي الشعبي الديمقراطي على الصعيد المحلي . الا أن الشهور الاولى بعد الوحدة كشفت عن عدم اكتمال المفهوم القومي الصحيح لدى حكام الجمهورية العربية المتحدة وعن اتجاه لا ديمقراطي في الحكم لا يعترف بالشعب ومنظماته التقدمية واهميتها الاساسية في صيانة الوحدة وتحقيق اماني الشعب .

وازاء ذلك فان حزبنا ، انطلاقا من نظرته القومية التقدمية والتي تؤمن بقدسية الوحدة واهميتها الحيوية لمستقبل الامة العربية وايمانه بالشعب الواعي المنظم ، لم ير بدا من تنبيه الحكم الى اخطائه واخيرا الى رفض تحمل مسؤولية الاستمرار في هذه الاخطاء فقدم الوزراء البعثيون استقالتهم في أواخر عام ١٩٥٩ والتي تضمنت تشخيصا واقعيا للاخطاء والاخطار التي تهدد كيان الجمهورية ومستقبل الوحدة العربية .

لقد كانت استقالة الوزراء البعثيين مقدمة لمواقف ايجابية عديدة وقفها الحزب لتصحيح الانحراف الذي وقع فيه حكام الجمهورية المتحدة وقدم مذكرات ونشر بيانات أوضح فيها خطورة الوضع في الجمهورية واخطار عدم اعتماد الشعب بهيئاته المؤمنة لحماية الوحدة ولتركيز اتجاه ديمقراطي اشتراكي في الحكم .

الا أن سلطات الجمهورية العربية المتحدة امعنت في سياستها اللاشعبية فأفرغت الشعارات القومية من محتواها الثوري التقدمي ، وعملت على تجميد وتزييف المنظمات الشعبية داخل الجمهورية العربية المتحدة وسلطت أجهزة المباحث والمخابرات على الشعب . وكانت انتخابات الاتحاد القومي واستقالة قادة الاتحاد العام للنقابات العمالية في الاقليم الشمالي أمثلة على امعان قادة الجمهورية في اهمال النقد الايجابي البناء واهمال المشاركة الشعبية في الحكم لحماية كيان الوحدة وتثبيت اتجاه تقدمي في الحكم . وفي الوقت الذي انحرف الانتهازيون والعملاء بثورة الرابع عشر من تموز، وفي الوقت الذي يتعاظم فيه التآمر الرجعي والاستعماري على انتصارات الحركة العربية واولها الوحدة عملت حكومة الجمهورية على اضعاف قوى الجيش العربي بابعاد العناصر المخلصة التي كانت مسؤولة عن حماية الحكم الوطني في سوريا واقامة الوحدة بين اقليمي الجمهورية العربية المتحدة ، مما ترك

الجيش مرتعا للانتهازيين والمشبوهين وعملاء الاستعمار من أمثال القائمين بالتمرد الاخير .

وعلى الصعيد العربي عمدت السلطات الى اضعاف وتفتيت وشق الفئات والمنظمات القومية التقدمية واعتمدت الفئات الانتهازية والرجعية والعملاء في سياستها القومية . وقد لعب العملاء والانتهازيون والعناصر الرجعية المعروفة بعدائها لحزبنا دورا كبيرا في تشويه مواقف الحزب من جهة ، ودفع حكام العربية المتحدة للامعان بهذه المواقف التي تبعدهم عن الشعب تاركين للاستعمار والرجعية والعملاء فرصة الانقضاض على الوحدة وعلى الاتجاه الوحدوي .

وحزبنا في العراق الذي وعى خطورة المعركة العربية وجند نفسه للنضال في سبيل قضية الشعب ، نبّه الى المخاطر التي تحيق بالجمهورية العربية المتحدة وذلك في بيانه الصادر بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد هذا العام. وحذر حكام المتحدة من مؤامرة رجعية تستهدف فصل الاقليم الشمالي وأوضح ان السلاح الفعال لاحباط مؤامرات الاستعمار والرجعية هو في تجنيد الشعب ومنظماته الديمقراطية ومشاركة قياداته التقدمية الواعية في مسؤولية حماية كيان الوحدة العربية .

ان حزبنا ــ حزب الوحدة العربية ــ أمانة لمسؤولياته التاريخية في قيام الوحدة وحمايتها ، وانطلاقا من ايمانه بالحتمية التاريخية لوحدة العرب يقف اليوم في كل أرجاء الوطن العربي ناذرا نفسه للدفاع عن كيان الجمهورية العربية المتحدة ومجندا جماهير الشعب العربي لسحق هذا التمرد الخياني الرجعي الانفصالي وقبر مؤامرة الاستعمار في مهدها .

ان حزبنا الذي خضبت دماء شهدائه ارض كل معركة عربية يستنفر جماهير شعبنا في العراق للالتفاف حوله في وحدة نضالية لمشاركة الجماهير الصامدة في وجه زمرة الخيانة والانفصال في دمشق .

ان قضية الشعب العربي تمر اليوم في أخطر وأدق ساعاتها ، وان حزبنا الذي عرف بالتضحية والعطاء يطالب جماهيره بالمزيد من التضحية في سبيل احباط هذه المؤامرة الشعوبية الاستعمارية والذود عن كيان الجمهورية العربية المتحدة .

لتمش ارادة شعبنا الجبار في الوحدة والحرية والاشتراكية .

لتتعزز وحدة نضال شعبنا العربي البطل في سبيل سحق زمر الخيانة والانفصال .

الموت والخزي والعار لعملاء الاستعمار والرجعية .

والمجد والخلود لشهدائنا في كل معركة عربية .

عاشت الجمهورية العربية المتحدة .

وعاش حزبنا رائد الوحدة وقائد نضالها .

٢٩ أيلول ١٩٦١ . **حزب البعث العربي الاشتراكي .**

أوائل تشرين الاول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　أمة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

بيان سياسي حول الوضع الراهن

١ ــ النضال الجبهوي لانهاء حكم قاسم الدكتاتوري
٢ ــ حزب البعث ونضال الوحدة العربية

* * *

ما زال الهدف الاول لنضال الشعب اسقاط حكم قاسم الخائن
لن يسمح الشعب للرجعية عميلة الاستعمار برفع رايتها والعودة للمسرح

يا جماهير شعبنا العظيم .

في هذا الوقت الذي يحاول فيه حكم قاسم ، عبثا ، تخفيف عزلته الخانقة عن الشعب بحملات الدعاية المتزايدة لتضخيم منجزات عهده الاسود التافهة ، وتغطية جرائمه الضخمة منذ انحرف بالثورة عن أهدافها ، في هذا الوقت الذي يحاول فيه حكم قاسم الخائن جر قسم جديد من الانتهازيين الى التعاون معه تحت ستار تأليف لجنة دستور بالتعيين ، وتعديل الحكومة لتقوية ركائز الحكم من جماعة العهد المباد وعملاء الاستعمار والانتهازيين بالاضافة الى عصابات الشيوعيين الاجرامية .

في هذا الوقت الذي تشن فيه عناصر منحرفة ومشبوهة حملة لتخريب الجبهة القومية واضعاف الصفوف القومية بالتهجم على حزبنا والصاق كل انواع التهم المختلفة به .. في هذا الوقت بالذات ينبغي ان نؤكد أكثر من اي وقت مضى ان هدف نضالنا الاول هو اسقاط حكم عبد الكريم قاسم الخائن . وان لا نسمح للرجعية العميلة وللانتهازية المشبوهة لحرف معركتنا ضد حكم قاسم الديكتاتوري الخائن وتحويل جهودنا الى معارك أخرى في هذه المرحلة .

يجب ان نبقي نصب اعيننا ان الحكم الخائن للثورة ، الخائن للشعب ، هو الذي انحرف بثورتنا العظيمة وحطم انطلاقة شعبنا التحررية بالارهاب والتقتيل مطلقا يد عصابات الشيوعيين والانتهازيين المشبوهين في تخريب اتجاه الثورة نحو استكمال تحرير العراق والسير نحو الوحدة العربية ونحو حكم شعبي ديمقراطي اشتراكي .

يجب ان يبقى واضحا في ذهنا ان حكم قاسم قد استعان بالشيوعيين تارة وبالرجعيين والانتهازيين وعملاء الاستعمار تارة أخرى ، واستفاد من التقاء كل هؤلاء معه وما يزال ، من اجل محاربة جماهير الشعب والمحافظة على حكمه الاسود وانقاذ مصالح الاستعمار والرجعية في كل قطر عربي .

يا جماهير شعبنا العظيم .

يجب ان نبقي صور آلاف شهدائنا من أبطال جيشنا ومنظماتنا الحزبية وافراد الشعب الشجعان .. وصور الارهاب وامتهان الكرامات وتهديد حياة كل منا ، واضحة صارخة ، تشير الى العهد المجرم . ان حكم قاسم المعادي للشعب يكبت اليوم حرية جماهيرنا . يعتقل دون محاكمة آلاف شبابنا ويحشد في سجونه المظلمة آلاف المحكومين بالموت والسجن فترات طويلة . ان حكم قاسم يبيح اليوم البلاد لاستغلال المحتكرين وتحكم شركاتالبترول ويعرض جماهير شعبنا للاستغلال والبطالة وغلاء المعيشة والفقر .

حكم قاسم اليوم يعزل شعبالعراق عن معركة الجماهير العربية ضد الاستعمار والشعوبية والتجزئة والتخلف ، فهو سند للاستعمار والرجعية وحماية للشعوبية وركيزة لترسيخ الانظمة الديكتاتورية والرجعية في سائر اجزاء الوطن العربي .

وتحطيم حكم قاسم هو مفتاح حل سائر مشاكلنا .. هو اول خطوة في سبيل اطلاق حرية الشعب وتنمية مجالات العمل ورفع مستوى المعيشة وتحرير سياستنا واقتصادنا من التخريب والتبعية ، والعمل لتحقيق الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة على اساس ديمقراطي شعبي يخدم هدف استكمال الوحدة العربية واقامة حكم شعبي ديمقراطي اشتراكي .

تحطيم حكم قاسم هو أول هدف لنضالنا . ومن أجل تحطيم حكم قاسم يجب ان نبقى مصممين على تشديد خناق العزلة على هذا الحكم الديكتاتوري الخائن . واستمرار التضييق على ركائزه . في الوقت الذي ننمي فيه قوى الشعب ونحكم تنظيمه وخططه للاجهاز على الحكم الخائن .

ان شعبنا يعرف ان الرجعية العميلة للاستعمار — دعامة العهد المباد — هي من اهم ركائز حكم قاسم . هذه الرجعية التي ضربت على راسها بقيام ثورة ١٤ تموز بدات تستعيد قواها وتكيف نفسها مع العهد المنحرف ، وتأخذ من تطور الاحداث فرصا للعودة الى مسرح النفوذ . ان هذه الرجعية اتخذت من جرائم الشيوعيين فرصة لاعادة تثمين العهد المباد واعادة تثمين حجج العهد المباد في محاربة مصالح الشعب والاتجاهات النضالية التقدمية، والتستر بالقومية والطائفية لدعم مصالحها الاستغلالية ومصالح الاستعمار والحكم الديكتاتوري القائم ، هذه الرجعية التي

قاسى منها الشعب الامرين والتي أعملت في خيرات البلاد نهبا وسخَّرتها نهبـــا للاستعمار ، وأعملت بجماهير الشعب افقارا وضغطا وظلما وافسحت للاستعمار ميدان كبت الشعب وظلمه وضرب مطامحه في الحرية والوحدة والحياة الكريمة .

هذه الرجعية ، بقواها التقليدية الهرمة وعناصرها الانتهازية الشابـة ، بدأت اليوم تثير نغمة تناسي الماضي .. تناسي ماضي العهد الاسود .. والدعوة للتعاون معه من اجل عزله عن الشيوعيين ومكافحة الشيوعية !! واجـــراء اصلاحات عامـة للبلاد !!

ان جماهير الشعب واعية لحقيقة الرجعية عميلة الاستعمار وحقيقة محاولتها دعم العهد الديكتاتوري القائم ، والعودة الى التسلط والاستغلال . وجماهير الشعب تعرف حجة مكافحة الشيوعية ومغزى «تحقيق الاصلاحات» في فم الرجعيـــة والاستعمار .

ان هذه الرجعية تعمل في الواقع لمصالحها الطبقيـــة ومصالح الاستعمـــار البترولية ، وهي يهمها ان يستقر الحكم الديكتاتوري المعادي للشعب في سبيـل تأمين الحد الممكن من مصالحها ومصالح الاستعمار . ان العداء القديم الذي كانت تبديه الرجعية العميلة للاستعمار في العهد البائد للشيوعيين ليس رصيدا وطنيا لها ، كما ان عداءها لهم اليوم ليس وطنية . فالرجعية تعادي الشيوعية لانها عميلة لمعسكر اجنبي غير المعسكر الاجنبي الذي يخضع له الشيوعيون ، وهـــي تحارب الشيوعيين ايضا دفاعا عن مصالحها الطبقية واستغلالها للشعب . ولكن نوعية هذا العداء للشيوعية وهذه الحرب على الشيوعيين فيهما اكبر دعم لتوسع الشيوعيين وأفضل وسيلة لتضليل الشعب عن حقيقتهم . فالرجعية تضلل الشعب وتخدم الشيوعيين حين تدافع عن مصالحها الاستغلالية ضد جماهير الشعب وكل منظماته القومية بحجة الشيوعية . والرجعية هي التي غذت ، عمليا ، الشيوعية في العهد البائد وهي التي حالفتها عند الانحراف بالثورة عن اهدافها ، وتحالفها اليوم فـي الاجهاز على الثورة ، عن طريق محاولة الصاق جرائم الشيوعيين وخياناتهم بالثورة اصلا والاساءة للثورة نفسها بربطها بالشيوعيين من اجل اعادة اعتبار العهد المباد وستر جرائمه وخياناته واستغلاله .

ان جماهير الشعب تعرف طبيعة مؤامرة الرجعية هذه ، وتعرف جرائم الرجعية واستغلالها للشعب وسرقة خيراته وكبت حريته وتعرف خضوعهـــا للاستعمار واخضاعها البلاد له . والرجعية لن تستطيع خداع الشعب بالمتاجرة بجرائـــم الشيوعيين ، فجرائم الشيوعيين لا تبرر الرجعية بل تزيد مسؤوليتها في مـــا اصاب الشعب من اضرار ، وتزيد من تصميم الشعب على تصفية الرجعيـــة والشيوعيين معا .

ان الشعب يعرف حقيقة الشيوعيين ويعرف كيف يحاربهم سياسيا وعقائديـا ليصفيهم ، لا ليقويهم .. يحاربهم لمصلحة جماهير الشعب ، لا لمصلحة الرجعيـة والاستعمار . الشعب يعرف ان جرائم الشيوعيين تنطلق من عقليتهم المنحرفة ، من تزييفهم لارادة الشعب وأهدافه ، وخضوعهم لارادة ومصلحة قوى اجنبية ،

حتى عندما تتعارضان مع ارادة ومصلحة جماهير الشعب !!

ان اساس خيانة الشيوعيين هو في عدم ايمانهم بالحرية ـ حرية الانسان وحرية جماهير الشعب ـ وارتباط حرية جماهير الشعب بمصلحة هذه الجماهير .

اساس خيانة الشيوعيين تنكرهم لرابطة الانسان القومية ، وتجاهلهم ومحاربتهم لارادة الشعب القومية .

هذا التنكر للحرية وللقومية وللترابط الاخلاقي بين الاهداف وبين الوسائل التي تستعمل للوصول الى هذه الاهداف ، جعل من الشيوعيين عصابة ديكتاتورية العقيدة والتنظيم ، وتحمل في صلب عقيدتها وتنظيمها اصول كل انحرافها :

ـ التنكر لجماهير الشعب الواسعة واللجوء الى ارهابها وتقتيلها بحجة ارهاب اعداء الشعب .

ـ التنكر لارادة جماهير الشعب القومية في التحرر ليس فقط من الاستعمار وانما من كل تسلط اجنبي ايضا ، وفي تحقيق الوحدة القومية للشعب والسير الى تحقيق الديمقراطية الاشتراكية وفق مفاهيمه وظروفه .

ـ استخدام كل الوسائل للوصول الى مطالب قيادة الحزب الديكتاتورية ومطالب المعسكر الخاضعة له والالتقاء بالتالي مع كل اعداء الشعب ، مع الرجعية والانتهازية والاستعمار وحلفائه (الصهيونية ..) في معارضة مطالب الشعب الحيوية .

ان كشف خطأ الشيوعية العقائدي والسياسي ، الى جانب ابراز خطرها ، ضروري لتوضيح حقيقة جرائم الشيوعيين وخدمة نضال جماهير شعبنا في سبيل تحقيق اهدافه .

ان تجارب العالم الحاضر والشعوب المناضلة قد كشفت عن خطأ وانحراف عقيدة الشيوعيين وأكدت :

١ ـ اصالة الحرية في الانسان وضرورة احترام الحرية وتنميتها في كل مراحل النضال .

٢ ـ اصالة البواعث القومية لدى الانسان وضرورة الانطلاق من روح الشعب القومية وظروفه المتميزة ومن حرية الشعوب القومية وتعاونها على اساس الاخاء والتساوي لمصلحة الانسانية .

٣ ـ ارتباط الديمقراطية بالاشتراكية ، وتشويه الديكتاتورية للنضال التحرري وللبناء الاشتراكي لمستقبل الشعوب .

٤ ـ ضرورة التنظيم الديمقراطي للاحزاب النضالية الشعبية ، والقيادة الجماعية في هذه الاحزاب وفي الجبهات الشعبية .

ان انحرافات الشيوعيين العقائدية وتبعيتهم التنظيمية والسياسية الاجنبية ، هي التي دفعت بهم في مغامرة المد الشيوعي الفاشلة ، وجعلتهم يتحملون مسؤولية تخريب ثورة ١٤ تموز وضرب القوى الوطنية المعادية للاستعمار والرجعية ، وتقتيل الشعب وارهابه ، وتسجيل هذا الانتصار للاستعمار وللدكتاتورية وهذا الانعاش للرجعية والصهيونية في المنطقة العربية كلها ، بكل ما في ذلك من اضرار بحركة تحرر الشعوب ونهضة الانسانية عموما .

ان الشعب يعرف ان التأكيد الدائم على فساد عقيدة الشيوعيين وارتكاز جرائمهم الى انحراف عقيدتهم ، هو الذي يبقي الشيوعيين اسرى جرائمهم الفظيعة فلا يسمح بخداع الجماهير بوضع مسؤولية هذه الجرائم على فئة من الشيوعيين دون فئة ، او على عملاء الاستعمار المدسوسين في صفوف الشيوعيين وليس على الشيوعيين انفسهم ، فيجعل منهم ضحية فئة معينة في صفوفهم ، او فئة مدسوسة عليهم .

ان الشعب يعرف حقيقة خيانة الشيوعيين ، ويحاربهم عقائديا وسياسيا ، ولا يسمح للرجعية بالمتاجرة بالعداء السياسي الخاطىء للشيوعيين الذي يعتمد اثارة العواطف فقط واستثمار الخرافات والافكار الرجعية تاركا للشيوعيين امكانيات الانطلاق وخداع الرأي العام مرة اخرى ، بعد فترة من الزمن .

ان الشعب سوف يبقي على الشيوعيين اسرى جرائمهم وانحرافهم حتى تتم تصفيتهم . وان النضال الحقيقي لتصفية الشيوعيين المنحرفين ، هو النضال الشعبي للقوى الديمقراطية والاشتراكية . ان الشيوعية والرجعية عدوّان للشعب كثيرا ما يلتقيان ضده ويعيش كل منهما على تهديد الشعب بالاخر وتضليله وارهابه . والحكم الديكتاتوري ، كحكم قاسم الخائن ، جسَّد وما يزال القوى الانتهازية المشبوهة التي تستخدم التقاء الرجعية والشيوعية ضد الشعب لفرض حكمها الديكتاتوري بمساعدتهما .

ان نضال الشعب لتصفية حكم كريم قاسم الديكتاتوري الخائن لا يستهدف ضرب الشيوعيين لمصلحة الرجعية ، او ضرب الرجعية لمصلحة الشيوعيين ، وانما ضرب الشيوعيين والرجعيين معا لمصلحة جماهير الشعب .

هدف اسقاط حكم قاسم اطلاق الحرية للجماهير للسير بالعراق في طريق الوحدة العربية وحكم شعبي ديمقراطي اشتراكي

ان جماهير الشعب ، اذ ترفع شعار اسقاط حكم قاسم ، تعرف ان هدفها من اسقاط الحكم الخائن للثورة ليس :

١ ـ اقامة حكم ديكتاتوري رجعي يعيد اعتبار العهد البائد ويركز الاستغلال الطبقي والطغيان السياسي والتبعية للاستعمار .

٢ ـ ولا استبدال حكم قاسم بحكم ديكتاتوري فردي آخر معاد للشعب ، يكبت الحريات العامة ويخنق الحريات السياسية والنقابية ويزوّر مطالب الشعب في الوحدة والديمقراطية والاشتراكية، محافظا على اهم خصائص الحكم الخائن الحالي.

٣ ـ ولا اقامة حكم يفسح المجال للشيوعيين الفوضويين بالاستمرار في تخريب مسيرة الشعب نحو اهدافه ، والتهديد باثارة المعارك الداخلية وتجميع كل القوى والعوامل المعادية لحرية الشعب ووحدته وانطلاقه .

ان جماهير الشعب اذ ترفع شعار اسقاط قاسم تناضل في سبيل حكم قومي ديمقراطي يطلق حرية جماهير الشعب لتصفية أسس الحكم الديكتاتوري الخائن

وركائزه من قوى الرجعية العميلة وعصابات الشيوعيين الاجرامية وعناصر الانتهازية البيروقراطية المشبوهة ، ويسير بالعراق نحو الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة على اساس شعبي يضمن الحريات الشخصية والحريات السياسية والنقابية ، ويؤمّن التفاعل بين اقطار الوحدة وتكاملها لمصلحة جماهير الشعب ويحقق التنمية الاقتصادية لمصلحة هذه الجماهير ، لتقوية سير الشعب العربي في كل مكان نحو الوحدة العربية الشاملة وحكم شعبي ديمقراطي اشتراكي .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف من اسقاط حكم قاسم ، نرى جماهير شعبنا تناضل واعينها مفتوحة لتأمين :

١ ـ اطلاق الحريات الشخصية والحريات السياسية على اساس التنظيم الشعبي الديمقراطي ، السياسي والحزبي والنقابي ، وتجميع كل القوى القومية الوطنية في اطار جبهة نضالية قومية تقوم على اساس القيادة الجماعية والانفتاح على جماهير الشعب والاخلاص لها .

٢ ـ تكامل قوى الشعب النضالية الجماهيرية وقواه المسلحة الوطنية لتأمين ترسيخ الحكم الشعبي على أسس ثورية ومواجهة نشاط القوى المعادية للشعب .

٣ ـ انتصار الاتجاه القومي التقدمي لان الاتجاه القومي لا يكون سليما صادقا عندما لا يكون تقدميا ، حريصا على الحريات ، اشتراكيا عاملا لمصلحة جماهير الشعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ان انهاء حكم قاسم الخائن ، وتحقيق الاهداف التي يريدها الشعب من تحطيم حكم قاسم لا يكون الا بالاخلاص لقيم النضال الشعبي هذه ، وتجميع القوى حولها وتأمين انتصارها .

الجبهة القومية طريق انهاء حكم قاسم الاسود

ان الاخلاص لقيم النضال الشعبي وتحقيق اهداف الشعب من انهاء حكم قاسم ، في هذه المرحلة ، يتجسد في اقامة الجبهة القومية وفي نضال هذه الجبهة . ان ميثاق الجبهة القومية يلخص اهداف الشعب في هذه المرحلة وهي اسقاط حكم قاسم واقامة حكم قومي ديمقراطي يؤمن الحريات السياسية والحياة الحزبية ويعمل لتحقيق وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة بالاسلوب الذي يقره الشعب .

والجبهة القومية تجمع القوى المخلصة حول اهداف الشعب في هذه المرحلة ، مؤكدة وعي منظماتنا القومية الى ضرورة تجميع القوى وتوحيد المواقف ضمن الخطوط الاساسية التي تلتقي عندها سائر الاتجاهات العقائدية المخلصة وتضمن انتصار قضية الشعب .

كما ان انفتاح الجبهة على سائر العناصر القومية المستقلة والقوى المهنية والشعبية الواسعة يبشر بتحقيق الهدف من اقامة الجبهة على اوسع نطاق ، وهو تجميع سائر قوى الشعب القومية حول ميثاق واضح الاهداف السياسية والبرامج

وضمان تفاعل وتعاون هذه الفئات لتحقيق اهداف ميثاقها في اطار القيادة الجماعية والتنافس الايجابي واستفادة الشعب في النضال والبناء من سائر كفاءات قواه النضالية والتنظيمية الجماهيرية والفنية والمهنية .

الجبهة القومية ترسيخ للعمل الشعبي

ان قيام الجبهة القومية على اساس ائتلاف ديمقراطي واعتمادها على التنظيم الشعبي والنضال الشعبي من خلال لجانها المحلية التي بدات تنتشر في سائر مناطق العراق ، يضمن تنظيم قوى الشعب الجماهيرية وتمرس القوى الحزبية القومية بالعمل الجبهوي وبالتعاون بين القوى المخلصة في كل مرحلة لتحقيق اهدافها المشتركة ، اهداف الشعب ، مع ترسيخ قيم النضال الشعبي والتنظيم الحزبي والتعاون الجبهوي وتسهيل قيام حكم شعبي ديمقراطي في المستقبل .

ان الجبهة القومية تظهر اليوم طريق الشعب لانهاء حكم قاسم الاسود . وان كل جهد يبذل في تقوية الجبهة القومية وتدعيم صفوفها ورفع مستوى نضالها وبرامجها السياسية والاقتصادية يقوي مسيرة قوانا القومية الجماهيرية نحو تحطيم الحكم الخائن القائم ويعجل في نهايته القريبة المؤكدة .

يا جماهير شعبنا .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي اذ يستعرض معكم وضعنا الحاضر في العراق ، ومتطلبات تحقيق اهدافنا في هذه المرحلة من نضالنا ، يؤكد لكم انه ماض معكم في النضال المتواصل من اجل هذه الاهداف ، حريص على تأمين هذه المتطلبات بكل قوى مناضليه الذين تعرفونهم في العراق وعلى الصعيد القومي ، مهملا اية تهجمات شخصية يتعرض لها من المنحرفين الموتورين والتافهين من مرتزقة حكم قاسم الديكتاتوري الخائن وسائر المرتزقة الطفيليين المعادين للشعب، فاضحا بقوة ورصانة ما يتعرض له من افتراءات وتهجمات تسيء لمعركة العراق ومعارك العرب القومية الاساسية ، عاملا دوما على الحؤول دون فتح معارك جانبية او مهاترات تحركها تصرفات غير مسؤولة ومستهترة بالمصلحة القومية ... مؤمنا بالشعب وحده ، ومخلصا للشعب وحده ومتوجها للشعب وحده بعقيدته وسياسته ومواقفه النضالية ، معلنا لجماهير الشعب هذه المواقف شارحا اهدافها داعيا للنضال من اجل انتصارها .

* * *

حزب البعث ونضال الوحدة

ان جماهير شعبنا في كل مكان تعرف ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو اول من بلور المضمون الثوري لمطلب الوحدة العربية ، فأنقذ شعار الوحدة من استغلال الرجعية العميلة والانتهازية المغامرة لغموضه وعاطفيته ، وجعل شعار الوحدة نضالا جماهيريا فعالا تحققت اولى ثمراته عام ١٩٥٨ في وحدة سوريا ومصر .

جماهير شعبنا في كل مكان تعرف ان نضال الوحـدة بالنسبة لحزب البعث العربي الاشتراكي ينطلق من عقيدته ، من ايمانه بوحدة الامة العربية ، ويتجسد في تنظيمه في وحدة منظماته الحزبية النضالية قوميا ، ويستهدف مصلحة جماهير الشعب في جعله نضال الوحدة انتصارا للحرية وانتصارا للاشتراكية ، وفي جعله سعادة جماهير الشعب هدف هذا النضال وجعله جماهير الشعب قائدة هذا النضال وضمانة اتجاهه . لهذا فان آراء ومواقف حزب البعث العربي الاشتراكي تنطلق بصدق من مفهوم الحزب العقائدي للوحدة العربية وتستهدف ببساطة مصلحـة الشعب العربي ، وليست آراء ومواقف تنطلق من مصلحة زعامة معينة ، او ايـة دوافع سطحية وانتهازية اخرى بعيدة عن حقيقة مصلحته .

مفهوم الوحدة العربية

ان حزب البعث العربي الاشتراكي قد اوضح بعقيدته وبنضاله ، ان الوحدة العربية ليست مجرد مطلب عاطفي لجماهير العرب وانما هي مطلب حياتي اساسي يرتبط اشد الارتباط بكل مطامحهم وآمالهم في الحياة السعيدة. فجماهير الشعب عندما تتطلع للوحدة ، تتطلع الى مستقبل متحرر من الاستعمار وما في الاستعمار من سلب للحرية وامتهان للكرامة واستغلال لموارد البلاد وإفقار لشعبها . وجماهير الشعب عندما تتطلع للوحدة تتطلع الى التحرر من طغيان الحكم وكبت الحريات السياسية والتحرر من الاستغلال الطبقي والانقسام العشائري والاقليمي والمذهبي والطائفي . والوحدة بالنسبة لجماهير الشعب ، خطوة ثورية ذات مضمون سياسي واقتصادي ، وانطلاقة حضارية كبرى تغير مجرى تاريخ الشعب .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، عندما جعـل شعاره الاساسي المعبر عن اهداف نضاله الوحدة العربية ــ الحرية ــ الاشتراكية ، اوضـح المفهوم الثوري للوحدة ، اوضح ارتباط هذه الاهداف فيما بينها ارتباطا كاملا : ارتباط الوحدة بتحرر البلاد من الاستعمار وبتحرر جماهير الشعب من الطغيان ، وارتباط الوحدة بتحطيم الاستغلال الطبقي والتأخر والفقر وبتحقيق الاشتراكية .

ان غاية نضال جماهير الشعب هي تحقيق سعادتها وتأمين حريتها وكرامتها وحاجاتها المعاشية ورفاهها . والوحدة ليست هدفا لنضال الجماهير الا انها احد الشروط الاساسية لتحقيق هـذه السعادة ، لانها الاطار البشري لتحقيـق هذه السعادة . ولكن الفصل بين هذا الاطار وبين مضمونه الثوري يفرغ الوحدة من معناها ويشوهها . الفصل بين الوحدة وبين الحرية والاشتراكية يسمح بتزييف الوحدة واستغلالها من قبل اعداء الشعب ، وضرب مطامح الجماهير مـن تحقيق الوحدة ، كما ان فصل الحرية والاشتراكية عن الوحدة يشوه الحرية والاشتراكية ايضا .

الوحدة والحرية : الوحدة لا يمكن ان تكون وحدة سليمة الا اذا حققها نضال تحرري شعبي ، ولا تكون وحدة حقيقية الا اذا فرغت من تحرير البلاد من الاستعمار

وزادت من حرية الشعب داخليا ، فأفسحت مجال ممارسة ونمو الحريات الشخصية والحريات السياسية والتنظيم الديمقراطي للحكم وافسحت مجال تفاعل الافراد وتفاعل خصائص الاقطار داخل الوحدة بحرية ، فحالت دون طغيان الحكم ودون تحول هذا الطغيان الى تسلط اقليمي يضرب اسس الوحدة ، كما ان الحرية لا تكون حرية حقيقية اذ لم تستهدف تحقيق الوحدة ايضا . فالوحدة تحرر من امراض الاقليمية والضعف والتخاذل التي يستفيد منها الاستعمار واعداء الشعب .

الوحدة والاشتراكية : والوحدة لا يمكن ان تحقق بشكل سليم الا اذا حققها نضال جماهيري اشتراكي الاتجاه ، ولا يمكن ان تكون وحدة حقيقية اذا لم تحقق مصلحة جماهير الشعب العاملة فتحررها من الاستغلال الطبقي والفقر والتأخر وتحرر المجتمع من الانقسام الطبقي وتوحد ابناءه بروابط الاخوة والتعاون .

الحرية والاشتراكية : والحرية لا يمكن ان تتحقق بالفعل بدون تحرر الجماهير من الاستغلال الاقتصادي والتبعية الطبقية . فلا حرية بدون مساواة اقتصادية ، مساواة في فرص العمل وفي الافادة من العمل . لا حرية سياسية بدون اشتراكية. والاشتراكية بدورها لا تؤمن مساواة حقيقية وتعطيلا للاستغلال الطبقي اذا لم تكن اشتراكية ديمقراطية ، قائمة على حرية التنظيم السياسي لجماهير الشعب والتنظيم النقابي والمهني للقوى العاملة .

ان جماهير العمال والفلاحين والحرفيين والمثقفين المنتجين ، هي وحدها لها مصلحة حياتية في تحقيق الاشتراكية، ووحدها لها ارادة وقدرة فعالة في تحقيقها. وعندما يكون النظام السياسي ديكتاتوريا معاديا للجماهير يمنع الحريات السياسية والحريات النقابية (التنظيم النقابي الديمقراطي المستقل عن الدولة ، وحق الاضراب العمالي) فهو يحارب القوى الشعبية القادرة على تحقيق الاشتراكية لمصلحتها . ان النظام الديكتاتوري الذي يقول بالاشتراكية قد يحارب الرأسمالية الخاصة ويضعفها ولكن ليس لمصلحة الجماهير ، وانما لمصلحة الطبقة الحاكمة ، لمصلحة اجهزة الامن والقمع البوليسي واجهزة الدعاية ورفاهية الفئة الحاكمة سواء كانت بيروقراطية عسكرية او بيروقراطية مدنية . وكل رفع لمستوى الطبقة العاملة في الانظمة الديكتاتورية يبقى في اطار ضيق ، في اطار فتات الموائد المتبقية عن رفاه وتبذير الفئة الحاكمة واجهزة الامن والدعاية والانصار .

نضال الوحدة نضال شعبي

هذه هي نظرة حزب البعث العربي الاشتراكي للوحدة العربية . وانطلاقا من هذه النظرة كان النضال الشعبي هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الوحدة العربية بمضمونها الثوري . فجماهير الشعب وحدها لها ارادة ومصلحة بالوحدة والحرية والاشتراكية ، والجماهير وحدها ضمانة تحقيق هذه الاهداف بشكل سليم . فليس هناك بالتالي من يناضل بصدق من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية ويعادي في نفس الوقت الجماهير ويبعدها عن قضيتها ، ويخنق ثورتها ويجمد هذه الثورة في

تصرفات قيادة تعمل نيابة عن الشعب . ان نضال الوحدة اذا كان يستهدف مصلحة جماهير الشعب فلا بد ان تكون جماهير الشعب نفسها وسيلة هذا النضال وضمانه، ونضال الجماهير هو الذي يبرز قيادتها المخلصة ويضمن سلامة اتجاه هذه القيادات.

لهذا كان نضـــال حزب البعث العربي الاشتراكي لتحقيق الوحدة بمضمونها الديمقراطي الاشتراكي ، نضالا شعبيا جماهيريا . ولهذا كـان حزب البعث حزبا شعبيا متفتحا على الجماهير يستمد منها عناصره القيادية ويستمد منها الدعم والقوة لسياسته ومواقفه واجهزته النضالية .

والنضال الشعبي لا يمكن الا ان يكون ديمقراطيا ، ينطلق من الايمان بالشعب ويعمل على تنمية وعيه وكفاءاته وتنظيمه ويعتمد على ثقته ويستند الى جماهيره ، لا يبعده عن قضيته ولا يضبطه بالارهاب ويضلله ويسيره بالدعاية كقوة مادية جاهلة مهملة .

لهذا كـان حزب البعث العربي الاشتراكي حزبا شعبيا ديمقراطيا ، يستمد اجهزته ومناضليه مـن جماهير الشعب ، وينتخب مناضلوه قياداته ويحـددون سياسته وخططه في مؤتمرات الحزب بوعي وحرية ، عاملين على رفـع مستوى نضال الحزب باستمرار واسقاط العناصر التي تضعف او تنحرف وتتخاذل على أطراف طريق النضال الشعبي . ان حزب البعث يبقى حزبا عقائديا لانه حزب شعبي ديمقراطي تستند قياداته وسياسته الى جماهير اعضائه العقائديين المناضلين في صفوف الشعب ، يبلورون ارادته الكامنة ويستوحون اهدافه العميقة ويستهدفون مصالحه الحقيقية . لهذا تفشل كل محاولات جعـل الحزب يسكت عن انحراف الحكم ايا كانوا او ينساق في ركاب اية فئـة سياسية لا تمثـل اهداف الشعب ومصالحه باخلاص . ولهذا تفشل كل محاولات حرف الحزب عن اتجاهه العقائدي مهما كانت القوى التي تعمل لهذا الحرف ومهما كانت العناصر التي تستخدمها له .

هذه هي مفـاهيم حزب البعث العربي الاشتراكي للوحدة العربيـة ولنضال الوحدة ، التي تنطلق من عقيدته وتتجسد في تنظيمه وتوجه سياسته ومواقفه .

بهذه المفاهيم اندفع حزب البعث العربي الاشتراكي ينـاضل لتحقيق اهداف جماهير الشعب في كل اقطار الوطن العربي ، وبهذه المفاهيم قام بدوره في توحيد سوريا ومصر ـ اولى ثمرات نضال الوحدة ـ ويتابع نضاله لتحقيق الوحدة العربية الشاملة على اسس شعبية ديمقراطية اشتراكية .

دور حزب البعث في وحدة مصر وسوريا

ان وحدة سوريا ومصر مرتبطة في ذهن جمـاهير شعبنا باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ارتباطا وثيقا . فهذه الوحدة التي حققت اول خطوة نحو آمال ملايين العرب بالوحدة وفجرت حماسهم وعزت ثقتهم بانفسهم ورفعت مستوى قضية تحررهم دوليا .. هذه الوحدة قام حزب البعث بالدور الاول في تحقيقها .

ـ حزب البعث هو الذي وجه اول نداء للاتحاد بين سوريا ومصر عام ١٩٥٦ وبدأ

بتعبئة الرأي العام الشعبي باتجاه مشروع الوحدة قبل وبعد معركة قناة السويس .

ـ وحزب البعث هو الذي اشترط ادراج تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر في بيان الوزارة القومية في سوريا عام ١٩٥٧ كي يساهم في هذه الوزارة . وقد احدثت مبادرة حزب البعث هذه ازمة وزارية انتهت بموافقة بقية الاحزاب على المشروع تحت ضغط الرأي العام الشعبي . فانتقل هدف الوحدة بذلك الى ميدان التحقيق رسميا .

ـ وحزب البعث هو الذي لعب اكبر دور في تحقيق الوحدة عمليا عام ١٩٥٨ بواسطة وزرائه ونوابه وجماهير اعضائه وانصاره ومؤيديه في سائر اوساط الشعب وقواته المسلحة ونقاباته وهيئاته المهنية .

ان دور قيادة قطر سوريا في العمل للوحدة مع مصر ، ودور حزب البعث في اثارة هذه المبادرة وتغذيتها وتحقيقها ، حقيقة يعرفها الرأي العام العربي والراي العام العالمي وقد سجل قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ انتصارا لحركة البعث ولتيار التحرر الشعبي العربي كله .

ماذا اراد العرب من وحدة سوريا ومصر ؟

ان جماهير الشعب العربي في سوريا وفي مصر وخارجهما ، عندما ناضلت لتحقيق الوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة ، او رحبت بهذه الوحدة بحماس ، ماذا كانت ترى في هذه الوحدة وماذا كانت تريد منها ؟ ماذا أرادت جماهير الشعب العربي من قيام الجمهورية العربية المتحدة ؟

لقد أرادت جماهير الشعب العربي من قيام الجمهورية العربية المتحدة تحقيق نواة ثورية صلبة للوحدة العربية الشاملة ، تشكل بداية سليمة لها وصورة نموذجية للمستقبل العربي المشرق في ظل دولة الوحدة الشاملة ، وقاعدة للنضال العربي لتحقيق هذه الوحدة الشاملة .

١ ـ بداية سليمة للوحدة الشاملة ـ لقد أراد العرب من وحدة سوريا ومصر ان تكون بداية سليمة لتحقيق الوحدة تجمع افضل خصائص القطرين وامكانياتهما وتخلق من تفاعل هذه الخصائص والامكانيات صورة للوحدة تنفي كل تخوف من سيطرة اقليمية للاقطار الكبيرة على الاقطار الصغيرة او ضياع لمكتسبات الجماهير التقدمية في الاقطار المتطورة لحساب الرجعية والطغيان في الاقطار الاقل تطورا .

وقد كان هنالك ما يجعل جماهير الشعب تتفاعل بتحقيق بداية سليمة للوحدة بوحدة سوريا ومصر ، فقد تحققت هذه الوحدة كثورة شعبية انطلقت شعلتها من جماهير الشعب في سوريا متجاوزة المنطق العادي للامور فصفت بحرارتها ترسبات الاقليمية ، ودفعت جماهير مصر للاتجاه العربي الشعبي ، بهذه الانطلاقة غير العادية .. هذه الانطلاقة الثورية .. ولكن تحقيق آمال الجماهير بانطلاق بداية سليمة للوحدة يستدعي ان تنمي الدولة الجديدة ثورة الوحدة بالحماس الشعبي والتعبئة الشعبية للجماهير ، وتفسح مجالات تفاعل عناصر الشعب الثورية في القطرين

حتى ينمو الاتجاه الثوري ويقوى في صفوف الشعب ويصبح ضمانة اكيدة لبداية الوحدة تتجاوز تطبيق الاقليمية وامراضها وتتجنب تجمد الثورة في اولى خطواتها.

٢ ـ صورة مصغرة للمستقبل العربي ـ ولقد أرادت جماهير الشعب العربي من قيام الجمهورية العربية المتحدة تحقيق صورة مصغرة للمستقبل العربي في الدولة الواحدة الصاعدة ، صورة مشرقة بآمال الحرية والرفاهية والسعادة والكرامة التي يطمح اليها المواطن العربي . وكانت خطوط هذه الآمال ، وطريق البدء بالسير نحوها ، واضحة في ذهن جماهير شعبنا .

أ ـ الحريات والحكم الشعبي . كان المواطن الذي عرف قسوة الاضطهاد وحجز الحرية والتصرفات الكيفية وطغيان السلطة واستهتارها بكرامة المواطنين على يد الحكم الاجنبي وعلى يد حكم التسلط الرجعي في العهد الوطني ... كان المواطن الذي عرف تزوير الحياة الديمقراطية البرلمانية وتعطيل المساواة وحرية الرأي والعقيدة والصحافة .. كان هذا المواطن يطمح الى انهاء كل انواع الاضطهاد هذه واقامة حكم شعبي ديمقراطي يقوم على احترام وتنمية حرية المواطنين وحفظ كرامتهم . حكم شعبي يعتبر ان قوة الدولة في قوة شعبها ويعتبر ان تعبئة قوى الشعب وتوحيدها حول الاهداف والبرامج السياسية والاقتصادية التي تتطلبها كل مرحلة هي الطريق الحقيقي للحفاظ على اهداف الشعب سليمة من الانحراف والتزوير وتأمين سير للشعب نحو هذه الاهداف واحباط كل مؤامرات الرجعية والاستعمار وقوى الانحراف والتسلط على هذه المسيرة .

هذه الصورة للحكم الشعبي ترى ان التعبئة الشعبية السليمة تتحقق باطلاق الحريات الفكرية وحرية التنظيم السياسي والنقابي وبتجمع المنظمات الحزبية المخلصة والعناصر الصادقة في جبهة نضالية تؤمن التعاون والتنافس الديمقراطي بين قواها في اطار البرنامج الذي تضعه هذه القوى للجبهة في كل مرحلة .

هذا التجمع القومي ، او التنظيم الجبهوي الشعبي يحول دون انحراف الحكم او ضعفه ودون انتشار الفوضى والتسيب او تسلل اعداء الشعب الى العمل السياسي في نفس الوقت .

لقد كانت جماهير الشعب العربي تأمل ان يفسح المجال للوعي الشعبي المتنامي في سوريا وفي مصر للتفاعل والتقدم وان تنطلق المنظمات النضالية القومية للعمل في بناء اسس الحكم الشعبي الديمقراطي هذا ، فتتحقق في الاقليم الشمالي تجربة جديدة من التجمع القومي والنضال الجبهوي الذي تلتقي فيه باسم الاتحاد القومي سائر العناصر القومية التقدمية المخلصة تتعاون وتتنافس وتنمي الحياة الديمقراطية وتجربة القيادة الجماعية في إطار برامج استكمال التحرر السياسي والاقتصادي وتوسيع التنمية الاقتصادية لمصلحة الجماهير ودعم النضال التحرري العربي في كل مكان .

وكان المؤمل ان يفسح المجال للتفاعل الشعبي بين الاقليمين من أجل تصحيح وضع التنظيم السياسي في الاقليم الجنوبي ودفعه في طريق العمل الشعبي وانجاح المرحلة الانتقالية التأسيسية للحكم الشعبي الجديد على نطاق الجمهورية العربية

المتحدة باقليميها .

ب ـ تنمية اقتصادية لمصلحة الجماهير . وكانت جماهير العرب تريد من دولة الوحدة الجديدة ان تكون نموذج المستقبل العربي، ان ترسي اسس حكم شعبي عامل لرفع مستوى الجماهير الاقتصادي وتأمين رفاهها ، لهذا فقد كانت تنتظر ان يبدا مع قيام الوحدة توجيه النظام الاقتصادي لمصلحة الشعب وتوسيع التنمية التي بدات في مصر وفي سوريا قبل الوحدة وتوجيه هذه التنمية لرفع مستوى جماهير الشعب العاملة بشكل متزايد ومن اجل انهاء الاستغلال الطبقي وتحقيق الاشتراكية.

ان التنمية الاقتصادية في ظل الرأسمالية كانت تستغلها الطبقة الرأسمالية وتسخر جماهير العمال وسائر فئات الشعب العاملة لخدمتها وزيادة رفاهها ، ذلك ان الطبقة الرأسمالية كانت متسلطة على الحكم تسخره من اجل مصالحها وزيادة قوة تحكمها بجماهير الشعب .

وان جعل التنمية الاقتصادية تخدم جماهير الشعب وتحويل النظام الاقتصادي من اقتصاد راسمالي في خدمة طبقة معينة ، الى اقتصاد يخدم جماهير الشعب ويلغي الانقسام الطبقي ، يتطلب تحرير الحكم من سيطرة الراسمالية وجعله حكما شعبيا تكون السلطة فيه لجماهير الشعب .

ان السير بالنظام الاقتصادي الموجه الى توسيع اشراف الدولة او ادارتها لمجالات التجارة الخارجية والداخلية والنشاط المالي والصناعي والزراعي ونشاط الخدمات، ينتزع من الرأسمالية الخاصة وسائل استغلال جماهير الشعب والسيطرة الاقتصادية والسياسية على حياة جماهير الشعب ، ويضع هذه الوسائل في ايدي جهاز الحكم : فاذا كان الحكم بعيدا عن الشعب أمكنه الاستفادة من استلام وسائل الانتاج في توسيع اجهزته ودعم قوتها وبحبوحة معيشتها قبل كل شيء . وهكذا يمكن ان تتحول اجهزة الحكم الى طبقة خاصة تحصل على القسم الاكبر من الفوائد التي كانت تستولي عليها الطبقة الرأسمالية .

واذا كان الحكم شعبيا ادى استلامه لوسائل الانتاج الى تطوير النظام الاقتصادي من نظام راسمالي طبقي قائم على استغلال الجماهير الى نظام اشتراكي يلغي الاستغلال ويرفع مستوى الجماهير العاملة بشكل اساسي يتجاوز كثيرا ارتفاع مستوى المعيشة التقليدي وتطور متطلباتها بشكل دائم في جميع البلاد .

والحكم الشعبي الذي يؤمن استبدال سيطرة الراسمالية على الحكم بسيطرة جماهير الشعب هو الحكم الديمقراطي الذي يحقق سلطة جماهير الشعب على ادارة البلاد السياسية والاقتصادية ، ويتطلب حرية التنظيم الشعبي للاحزاب الوطنية والتجمعات القومية والنقابات العمالية والفلاحية والمهنية وحرية المجالس البلدية والمجالس التمثيلية العاملة لرفع مستوى الشعب وتنظيمه واستلامه مقدراته بنفسه لتوجيه الحكم وفق ارادة ومصلحة الجماهير .

٣ ـ قاعدة للتحرر العربي ـ وكما ارادت جماهير الشعب العربي في كل مكان من دولة الوحدة الجديدة ان تكون بداية سليمة للوحدة الشاملة وصورة ناجحة للمستقبل العربي المشرق أرادت ايضا ان تكون هذه الدولة قاعدة النضال العربي

العامل على تحرر بقية الاقطار العربية وتحقيق الوحدة الشاملة بمضمونها الشعبي.

لقد ارادت جماهير الشعب العربي من تحقيق وحدة سوريا ومصر تركيزا للمنطق النضالي الثوري وتقوية للكفاح ضد الاستعمار والصهيونية وضد الرجعية والتجزئة.

أ ــ تركيز للمنطق النضالي الثوري : لقد رات جماهير الشعب العربي تحقيق وحدة سوريا ومصر كانتصار للنضال الشعبي الثوري ، وارادت ان يكون تركيزا لمنطق هذا النضال الثوري .

ارادت ان يسجل انتصارا حاسما للايمان بالشعب والاعتماد على الجماهير في نضال شعبي صحيح يحقق اهدافها .. انتصارا على سياسة خداع الشعب والمناورات والمساومات التي كانت تجسدها السياسة الرجعية التقليدية في داخل كل قطر وعلى صعيد تنافس الزعامات او «التضامن العربي» او «التعاون العربي بين الحكومات» ــ ارادت ان يسجل قيام الوحدة انتصارا حاسما لوحدة النضال العربي واولوية المصلحة القومية على المصالح القطرية .. انتصارا على سياسة المساومات التي كانت تتبعها الحكومات التقليدية في المساومة مع الرجعية ضد الحركات التقدمية في بلد آخر والمساومة على قضايا الجزائر او فلسطين او غيرها من القضايا القومية . من اجل تقوية حكم قطر او تحقيق استقلال او مصلحة قطر على حساب قطر آخر وعلى حساب المصلحة القومية .

ب ــ تقوية للكفاح التحرري : وارادت جماهير الشعب ان يكون قيام دولة الوحدة الجديدة . دعما حاسما للكفاح التحرري العربي في كل مكان ، ارادت ان تكون قيم النضال التي تجسدها الجمهورية الجديدة قوة معنوية للمناضلين في سائر مناطق الوطن العربي ، وان تكون سياسة الجمهورية الجديدة دعما لقضايا العرب القومية كلها .

ــ قضية الجزائر : لقد رات جماهير الشعب في قيام دولة الوحدة الجديدة نهاية لسياسة التضامن الكلامي مع ثورة الجزائر البطولية ، تحقق مشاركة عربية حقيقية في انتصار هذه الثورة وفي تقوية ايمان ابناء الجزائر وسائر مناطق المغرب العربي بأبناء المشرق العربي وثورية نضاله التحرري وتقدميته ، ايمان ابناء المشرق بمستقبل الوحدة العربية لسائر اقطار المشرق والمغرب .

ــ قضية فلسطين : ولقد رات جماهير الشعب العربي في وحدة سوريا ومصر بداية تحرير فلسطين وسائر ابناء الشعب العربي وتعبئة الامكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية في النضال ضد الاستعمار والصهيونية وتشديد الضغط على «اسرائيل» والحؤول دون استثمارها للموارد الطبيعية والمياه العربية في ترسيخ كيانها وتعزيز امكانياتها الاقتصادية والبشرية والعسكرية، استعدادا لتحرير فلسطين.

ــ معارك التحرر : كما رات جماهير الشعب العربي في قيام دولة الوحدة الجديدة بداية تطوير سائر معارك التحرر العربي من الاستعمار والرجعية العميلة الفاسدة .. بداية دعم حركات التحرر الشعبية في اليمن بشمالها وجنوبها وسائر مناطق الجزيرة العربية والخليج . لقد أرادت جماهير الشعب العربي من انتصار الوحدة الاول ان يكون فاتحة وركيزة انتصارات تحررية متتالية تحرر المناطق

المستعمرة والمغتصبة والمحكومة من الرجعية الفاسدة . وأرادت ان تكـون دولة الوحدة الجديدة بسندا نضاليا جديا لمعارك التحرر العربي كلها .

حزب البعث يناضل من اجل حماية الوحدة وتقويتها

هذا ما أرادته جماهير الشعب العربي من وحدة سوريا ومصر ، ان تكون بداية سليمة للوحدة العربية الشاملة وصورة للمستقبل العربي المشرق الذي يسعى اليه ابناء الشعب وقاعـدة للنضال العربي التحرري . ومن اجـل ذلك قامت جماهير الشعب العربي في سائر اقطار الوطن بالمشاركة في اقامة الوحدة والعمل لدعم الوحدة وحمايتها وتقويتها ... انطلقت جماهير الشعب في كل مكان تدافع عن الوحدة وتحارب الحكومات الرجعية المتآمرة على دولة الوحدة ومصالحها فكانت انتفاضة لبنان ضد حكم شمعون وضغط الاردن على الحكم العميل وثورة ١٤ تموز في العراق والانطلاقات المعادية للاستعمار والرجعية التي ارهبت اعداء الوحدة في سائر مناطق الوطن العربي .

من اجل تحقيق الاهداف التي ارادتها جماهير الشعب العربي من اقامة وحدة سوريا ومصر ؛ وضعت جماهير الشعب العربي كل امكانياتها وقواها في دعم الدولة الجديدة وتقويتها . وكان حزب البعث العربـي الاشتراكي دوما في طليعة هـذه الجماهير .

الانقلاب الرجعي الانفصالي في سوريا لن يزيدنا الا ايمانا بالوحدة

لقد كانت الوحدة بين مصر وسوريا طعنة جبارة لقـوى اسرائيل والاستعمار والرجعية والشعوبية المتغلغلة في الوطن العربي .

فاسرائيل تجد اسباب بقائها في تجزئة الوطن العربي التي مـن اول نتائجها بعثرة القوى العربية وتشتيتها وتسخير الجيوش العربية لحماية الانظمة الاقليمية وانظمة الحكم الرجعية في الاقطار العربية بدلا من توجههما لاستعادة ارض الوطن السليب .

والاستعمار وجد في الوحدة خطرا يهدد نفوذه في كل قطر عربي يتمتع فيه بنفوذ . ان ظهور دولة عربية قوية متحررة على المسرح الدولي كنبل يهدد النفوذ الاستعماري في الاجزاء العربية الاخرى ، ضمانة لقوى الشعب المناضلة في تلك الاجزاء ، تمدها بالدعم المعنوي والمادي مما يساعدها على التخلص من السـيطرة الاجنبية .

والرجعية العربية التي اقامها الاستعمار وغذاها لتحمي اوضاع التجزئة وتعتاش عليها تخاف الوحدة وتحاربها . فالوحدة العربية التي قامت تعبيرا عن ارادة شعبية واعية جبارة ، لن تترك للرجعية مجال التحكم والاستغلال عن طريق الهيمنة على الحكم او السيطرة على الاقتصاد .

والشعوبية التي تغذي الاقليمية وتعيش عليها ، تجد ان بث مفاهيمها المجرمة لا يتم الا اذا اندحر الوعي الوحدوي لدى الجماهير العربية . فقيام الجمهورية العربية اذن . كان تحقيقا لحلم الاجيال من المؤمنين بالوحدة العربية ، وبالتالي ضربة للمفاهيم الشعوبية التي تجد الوحدة حلما وهميا مستحيل التحقيق . كل هذه القوى تضافرت وتضامنت وتآمرت لمحاربة الوحدة قبل تحقيقها والعمل على فصمها بعد ان اصبحت واقعا .

هذه القوى هي التي اطاحت بالحكومة الوطنية في الاردن واقامت حكم الارهاب والقمع الذي يرأسه الملك العميل حسين لجعل الاردن مرتكزا استعماريا ينطلق منه العملاء لمحاربة الوحدة . هذه القوى هي التي أرادت لحكم العميل شمعون ان يستمر ستة اعوام اخرى في لبنان ليكمل الحصار على الجمهورية العربية المتحدة . هذه القوى هي التي أرعبتها ثورة الرابع عشر من تموز التي ارادها الشعب انطلاقة جديدة نحو الوحدة وتحطيما لطوق الحصار الاستعماري المضروب على الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه القوى هي نفسها التي استخدمت المجرم عبدالكريم قاسم للانحراف بثورة الرابع عشر من تموز . وهذه القوى نفسها هي التي شنت حملات الارهاب والقمع ضد قوة الشعب المؤمن بالوحدة والحرية والاشتراكية في كل ارض عربية ، هذه القوى عرفها حزبنا وكشفها — عدوا لئيما لحركة التحرر العربي — وخطرا دائما يتربص بكيان الجمهورية العربية المتحدة .

ولدرء هذا الخطر اردنا ان يكون حكم الوحدة قوميا تحرريا . ونموذجا يلتف حوله الشعب العربي بأجمعه لتمتد الوحدة ولا تتجمد .

ولدرء هذا الخطر اردنا ان يكون حكم الوحدة حكما شعبيا ديمقراطيا ليشارك الشعب في حمايته والدفاع عنه وليكشف كل عدو له ومتآمر عليه .

ولدرء هذا الخطر اردنا ان يكون حكم الوحدة حكما اشتراكيا يقضي على الاستغلال الراسمالي — الاقطاعي ويسلب الرجعية نفوذها .

ولدرء هذا الخطر اردنا لحكم الوحدة ان يشجع المنظمات الوطنية والنقابية التي تشكل الفصائل الشعبية التي تحمي الوحدة .

ولدرء هذا الخطر اردنا ان يكون جيش الجمهورية العربية بيد قيادات امينة معروفة بايمانها بالوحدة وبالتفاني في سبيلها .

ولدرء هذا الخطر ومن اجل حماية الوحدة طالبنا جميع الفئات القومية ان تكون امينة لقضية الوحدة ومخلصة في دفاعها عنها ، فتبادر لتحديد الاخطاء في حكم الجمهورية وتعمل على تصحيح هذه الاخطاء وحماية الوحدة من اخطارها .

ان القوى المعادية للوحدة هي التي قامت بمؤامرة الانقلاب الانفصالي في دمشق، وهذه القوى لم تكن يوما مؤمنة بالوحدة ولم تكف ساعة عن محاربتها والتآمر عليها. لقد اعلن حزبنا رأيه صريحا واضحا في الانقلاب السوري اذ حدد بيان قيادة الحزب القومية هويته الانفصالية الرجعية ، ودعا بيان حزبنا في العراق الى شجبه وتجنيد الجماهير لاحباطه وحماية الوحدة منه . ولقد كانت مقاومة الشعب العفوية في سوريا لهذا الانقلاب وسقوط العشرات من الشهداء ، وجلهم من الشباب البعثيين،

دليلا على ان هوية الانقلاب واهدافه لم تكن خافية عن الشعب ، وبان ادعاءاته لم تكن كافية للتغرير بالجماهير .

ان الانتكاسة التي اصابت الوحدة تضع الشعب العربي وعلى راسه حزبنا امام مسؤوليات خطيرة لا بد من مجابهتها بكل حزم ومسؤولية .

فالانتكاسة تعني ان اسرائيل قد تجد الان فرصتها للمضي في تنفيذ مشاريع الهجرة والاسكان وعلى رأسها مشروع تحويل مجرى نهر الاردن .

والانتكاسة تعني ان الاستعمار وجد قاعدة جديدة تساعد في تشديد قبضته على مناطق نفوذه الاخرى ، وتسهل عليه مهمة الاجهاز على الحركات الشعبية في الوطن العربي .

والانتكاسة تعني ان الرجعية اتخذت زخما جديدا يسهل عليها بث مفاهيمها وإحكام سيطرتها وتوسيعها .

والانتكاسة تعني ان القوى الشيوعية والشعوبية وجدت دعما لمنطقها ومادة جديدة لدعوتها المحمومة .

والانتكاسة تعني ان حكم قاسم المجرم سيمضي في سياسة القمع والارهاب وإفقار الشعب مدعوما من الشعوبيين والرجعية والاستعمار وعملاء العهد المباد .

ان العناصر المعادية للوحدة والمتشفية بالانتكاسة التي اصابت حركة التحرر العربي تحاول اليوم ان تستثمر النصر الذي احرزته في سوريا فتعمل على تفتيت وحدة الحركة القومية وبث المفاهيم المشككة بالوحدة وتثير حملة افتراءات حول مواقف حزبنا ومواقف جميع الفئات القومية المخلصة .

لذلك فان واجبنا ان نقف بكل حزم وصلابة امام هذه الفئات المشبوهة ونفضح اغراضها واهدافها المجرمة .

علينا ان لا نترك للشك في حتمية الوحدة العربيـة مجالا في نفوسنا وان لا نسمح لاي مفهوم اقليمي ان يتسرب الى فكرنا .

وعلينا ان نحارب الرجعية ونكشف تآمرها علـى الشعب وتعاونها الدائم مع الاستعمار .

وعلينا ان ندرك دور الشيوعية في محاربة الوحدة ومساندتها للاستعمار في التآمر عليها .

كما ان علينا ان نذكر حكم عبد الكريم قاسم المعادي للشعب فقد كان حلقة من حلقات التآمر على الوحدة ، ومن اول الشامتين بالنكسة التي اصابت حركة التحرر العربي .

ان وعينا لقضية الوحدة ومعرفتنا لظروف الانتكاسة هو الدرس الذي تعلمته حركة التحرر العربي لتستخدمه في تطوير نضالها والانطلاق لتحقيق انتصارات جديدة للشعب العربي . لقد علمتنا النكسة ان الحكم الشعبي الديمقراطي هو الحكم الذي يجند الشعب لحماية مكتسباته ولدحر مؤامرات الرجعية والاستعمار ضده ، وان الاحزاب الوطنية المخلصة والمنظمات النقابية الواعيـة هي الضمانة الطبيعية لصيانة اي حكم شعبي تقدمي ، وان الجيش يجب ان يكون في قيادة ايد مخلصة

امينة واعية ، لا تدع فرصة لاي عميل مغامر لاستغلاله .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي واثق ان جماهير الشعب بوعيها ونضالها ستاخذ من هذه النكسة درسا تنطلق منه لبناء الوحدة العربية على اسس تضمن بقاءها وتطورها لتشمل الوطن العربي اجمع .

وان حزبنا يستوحي عقيدته وقيم النضال الشعبي ومصلحة الجماهير في تحديد افضل طريق لحماية الوحدة من الاخطاء والاخطار وفي العمل لتقويه هذه الوحدة وتوسيعها . ان البعثيين لا يسعون لاستلام حكم ولا للمشاركة في حكم لا يعمل لتحقيق مصلحة جماهير الشعب ولا يخلص لاهدافها . وهم امناء لعقيدتهم مخلصون لشعبهم لا يخرجون عن مفاهيمهم للوحدة او يتجاوزون مصلحة الشعب ابدا . وهم لا يدّعون احتكار الوطنية او يعملون لاحتكار السلطة بل يؤمنون بالشعب وبان السلطة ملك جماهير الشعب فيناضلون من اجل الحكم الشعبي الديمقراطي . القائم على الحريات الديمقراطية والقيادة الجماعية لمصلحة الشعب ومستقبل البلاد .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي سيبقى دوما مخلصا للوحدة . مناضلا في سبيل تحقيق مضمونها الثوري ، مدافعا عنها ضد اعدائها عاملا في سبيل حمايتها وتقويتها وتحقيق ما ارادته جماهير الشعب العربي من قيامها ، وما ارادته لها من مستقبل مشرق .

حزب البعث يتابع نضال الوحدة والحرية والاشتراكية

يا جماهير شعبنا العظيم .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، بعقيدته الصريحة وتنظيمه الديمقراطي ونضاله الشعبي يتابع كفاح الوحدة والحرية والاشتراكية في كل اجزاء الوطن العربي.

ان نضال البعثيين في الجمهورية العربية المتحدة ونضال منظمات الحزب في العراق ولبنان والاردن وليبيا وسائر مناطق المغرب والجزيرة العربية والسودان نضال تعرفه جماهير الشعب وتعرف دوافعه واهدافه ، ونضال البعثيين من اجل اهداف الشعب سيستمر ويتعاظم ويحقق المزيد من الانتصارات .

يا جماهير الشعب ، ان حزب البعث العربي الاشتراكي يتابع معكم في العراق وعلى الصعيد القومي النضال لانهاء حكم قاسم الدكتاتوري الخائن واقامة حكم قومي ديمقراطي يحطم ركائز هذا الحكم الدكتاتوري الخائن ويعمل لتحقيق الوحدة على اسس شعبية تدعم نضال العرب لتحقيق الوحدة العربية الشاملة والحكم الشعبي الديمقراطي الاشتراكي .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي كما عرفتموه ضمير الشعب الواعي وصوته الصادق ويده القوية في نضاله لتحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

بغداد ، اوائل تشرين الاول ١٩٦١ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القطر العراقي

تعليمات وتوجيهات

آ ـ ان خطاب عبد الناصر مساء يوم ١٠/٥ أنهى عمليا كل مقاومة رسمية للحكم الانفصالي القائم في الاقليم الشمالي من قبل الجمهورية العربية المتحدة واصبح الاعتراف بالحكم القائم قضية وقت فقط بسبب :

١ ـ السيطرة الكاملة للحكم على الموقف بعد القضاء على المقاومة العفوية التي قام بها شعبنا هناك لعدم وجود تنظيم شعبي يمكنه ان يدعم وان ينظم مقاومة فعالة لحكم عسكري . بعد تصفية اي تنظيم شعبي قائم على اسس سليمة .

٢ ـ توقع اعتراف كثير من الدول بالوضع الجديد رغم مقاومة الجمهورية العربية المتحدة ، مما يضعف موقفها فيما لو استمرت بالمقاومة .

٣ ـ المقاومة العسكرية في الوقت الحاضر والمستقبل القريب غير ممكنة لان العناصر المخلصة مبعدة عن الجيش ولسيطرة القوى الانتهازية والرجعية على قيادات الجيش السوري .

ب ـ ان هذا التحول في موقف الجمهورية العربية المتحدة نتيجة للظروف المشروحة اعلاه يملي شروطا جديدة للعمل في مقاومة الحكم الانفصالي الرجعي القائم في سوريا :

١ ـ تركيز المقاومة داخل الاقليم باعادة التنظيمات الشعبية في مختلف القطاعات .

٢ ـ لم تعد المهمة الاساسية امام القوى الشعبية في سوريا الحفاظ على كيان الجمهورية العربية المتحدة بعد خطاب عبد الناصر الاخير بل اصبحت تتلخص في اعادة بناء الحزب في الاقليم الشمالي والعمل لاسقاط هذا الحكم الرجعي العميل . وبذا يصبح شعار المرحلة هو العمل لاقامة حياة ديمقراطية في سوريا ومصر من اجل ازاحة العقبات التي تحول دون الوحدة الشعبية والتي ستكون دعامة تجديد الوحدة وضمانة لمنع تكرار الاخطاء التي سببت انتكاسة الوحدة مع النضال من اجل الحفاظ على المكاسب التي حققتها الوحدة .

الدروس المستنبطة من الانتكاسة

١ ـ ان الحكم الديمقراطي الخاضع لارادة شعبية هو الضمانة لحماية مكاسب الشعب ولدحر مؤامرات الاستعمار والرجعية .

٢ ـ ان وجود الاحزاب التقدمية والمنظمات النقابية والمهنية ضروري لرفع مستوى نضال الجماهير العربية ولفرض دعم ورقابة الحكم ولتقيه من الانحراف وتحميه من مؤامرات الاستعمار والرجعية .

٣ ـ ان قبول حزبنا بحل نفسه داخل الجمهورية حرم الوحدة من اكبر واقوى واوعى منظمة نضالية تؤمن بالوحدة على اسسها الشعبية وتتحمل مسؤولية حمايتها، وهذا يعني مسؤولية الحزب في تحمل قسم من اسباب النكسة .

٤ ـ ان اي وحدة او اتحاد بين قطرين او اكثر لا ترتكز الى تكافؤ في مستوى الوعي القومي الثوري بين الاجزاء المتحدة تبقي الاجزاء المتحدة معرضة لاخطار الانفصال .

٥ ـ لقد أثبت الاتحاد القومي فشله في حماية الوحدة ضد الرجعية او حتى في حماية نفسه ضد الحكم اذ ان اي منظمة لا ترتكز على مفهوم عقائدي سليم ولا تعترف بواقع اجتماعي معين تبقى متخبطة في سلوكها السياسي ومشلولة نضاليا بحكم التيارات والمصالح المتناقضة ضمنها .

٦ ـ تكون الفترات الانتقالية وسيلة للدكتاتورية لترسيخ حكمها ما لم تكن فترة الانتقال واضحة المعالم والاهداف التي تحددها جبهة شعبية تمثل القوى التقدمية التي تؤمن باهداف هذه المرحلة .

٧ ـ ان الفئات (القومية) داخل الجمهورية وخارجها التي سكتت عن اخطاء الحكم وخففت من حقيقة الاخطار التي تتهدد الوحدة ساهمت مساهمة كبيرة في التمهيد لهذه الانتكاسة واثبتت عجزها عن استيعاب مسؤوليات الوحدة وقيادة نضال الشعب في معاركه القومية .

النتائج على الصعيد العربي العام

١ ـ انتعاش الرجعية العربية واحتمال ردة رجعية على مستوى الوطن العربي.

٢ ـ نشاط العناصر الشعوبية الحاقدة والمعادية للوحدة في محاولة بعث اليأس في نفوس الجماهير وللتشكيك في مفهوم الوحدة وامكانيات تحقيقها على اسس سليمة .

٣ ـ انتعاش الحركة الشيوعية على مستوى الوطن العربي ، سينعكس على وضع الشيوعيين محليا .

٤ ـ ازدياد قوة الحكومات العميلة في الوطن العربي وتكتلها لضرب الحركة العربية التحررية .

٥ ـ سيمارس الاستعمار الضغط على الجمهورية العربية المتحدة لاجبارها على التخلي عن سياستها في مقاومة الاستعمار ومساندة الحركات التحررية وتصفية الحركة التحررية العربية اخيرا .

٦ ـ سيتمادى عبد الكريم قاسم في سياسته الموالية للاستعمار بسبب الدعم الذي سيلقاه من قادة الانقلاب في سوريا .

موقف الحزبيين في العراق

١ ـ الاستمرار في مهاجمة الحكم الانفصالي الرجعي وفضح ارتباطاته .

٢ ـ فضح الارتباط بين قاسم والحركة الرجعية : ففي اليوم التالي لحدوث الانقلاب الانفصالي جاءت طائرة من سوريا تحمل وفدا مرسلا من قبل حكومة الانقلاب ليتفق وقاسم على اسلوب الدعم والتأييد للانقلاب ، وكان قاسم قد انذر الجيش قبل الانقلاب مثل ما فعل زميله الخائن ملك الاردن ، كما ان الاجتماعات المتكررة بين قاسم والسفير الاردني في العراق تفضح حلقة الوصل في سلسلة الاعمال التآمرية ، وكذلك تنقلات الملحق العسكري العراقي بين بغداد وعمان دليل آخر على هذا الترابط .

٣ ـ التركيز على اهمية التنظيمات الشعبية ودور الاحزاب التقدمية لتثبيت ركائز اي حكم تحرري .

٤ ـ توضيح مفهومنا للوحدة ، والرد بحزم على المنطق الشعوبي الذي يحاول ان يحمل فكرة الوحدة اخطاء الحكم ويعزو النكسة الى الوحدة ذاتها ، وتشديد المراقبة على تحركات القوى الرجعية وفضح ارتباطاتها بالاستعمار وجرائمها تجاه الشعب .

٥ ـ فضح الشيوعيين والاخوان المسلمين في إسنادهم للحركة : اذ انهم اول من نظم المظاهرات التأييدية للحركة الانفصالية ، وقد مزقوا اعلام الوحدة وكل ما يشير الى الوحدة والشعارات القومية ، تماما كما فعل الشيوعيون ايام مدهم في العراق وكما فعل الاخوان المسلمين عندما ايدوا الانقلاب الرجعي في الاردن ضد حكومة سليمان النابلسي .

٦ ـ تخفيف الهجوم على عبد الناصر في الوقت الحاضر لتعرضه لهجوم وشماتة من الاستعمار والرجعية ، على ان لا يعني هذا التخلي عن اي موقف او مطلب حزبي تجاه حكم عبد الناصر .

٧ ـ فضح سكوت القوى (القومية) وتسترها على اخطاء الحكم وتزييفها لواقعه امام الجماهير العربية وتزلفها للحكم مما دفع عبد الناصر للابتعاد اكثر عن واقع اخطاء حكمه ، ومما أضعف وعي الجماهير العربية للاخطار التي كانت تتهدد الوحدة، على ألا يكون هذا التوضيح بداية لفتح معارك جانبية او يسبب اصطدامات والتوجه بذلك للشعب فقط .

٨ ـ التأكيد على ان الحركة الاخيرة ما هي الا حلقة من سلسلة تآمر الاستعمار والرجعية للاجهاز على الحركة التحررية العربية واقامة كيانات رجعية تتساند وتتعاون فيما بينها لمجابهة قوى الشعب النامية .

٩ ـ الاشادة بمواقف الحزب في الدفاع عن الوحدة والتأكيد على أن الحزب هو الفئة الاولى والوحيدة التي تفهمت حقيقة الوحدة ، اعطتها مضمونها الثوري التقدمي وصارحت الشعب بحقيقة الامور داخل الجمهورية ونبهت المسؤولين اليها.

وسيبقى الحزب الفئة الوحيدة المخلصة لاهداف الشعب والواعية لتضية الوحدة والقادرة على تحقيقها بشكلها الصحيح .

ملاحظــة :

لقد اصدرت القيادة القومية لحزبنا بيانا وسمت الانقلاب بانه حركة انفصالية رجعية ، واوضحت الاسباب الحقيقية التي ادت الى هذه النكسة الخطيرة كما حدد البيان شعار معركة مقاومــة الانفصال (استمرار النضال مــن اجل اقامة حيــاة ديمقراطية في سوريا ومصر من اجل ازاحة العقبات التــي تحول دون الوحــدة الشعبية والعمل على تجديد الوحدة بين الاقليمين على هذا الاساس) .

تشرين الاول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
وحدة حرية اشتراكية

بيان الى جماهير الشعب

الشعب مدعو لحماية نفسه من مؤامرات السلطة الجائرة

لا يمر يوم واحد الا ويضاف دليل جديد على خيانة السلطة القائمة لمصالح الشعب واستهتارها بحقوقه وارواح ابنائه ، وتآمرها السافر على امنهم وسلامتهم ، كل ذلك يتم بتصميم وقصد مسبق منها ، لغرض الهائهم عن واقعهم المؤلم في امور جانبية تتصور السلطة بكل غباء انها كافية لتحويل انظارهم عن ذلك الواقع الفاسد والعمل على ابداله جذريا .

يا ابناء الموصل الاشاوس ... ان الاحداث التي يمر بها لواؤنا في هذه الايام امثلة واضحة على ما قلناه وما اكدنا عليه في عدة مناسبات سابقة ، وقد اثبتت حادثة الاعتداء المدبر على عين زاله والهجوم المسلح على جنود نقطة التفتيش في المجموعة الثقافية من قبل انصار الحركة المشبوهة في الشمال وما نتج عن ذلك من قتل واسر الكثير من المواطنين الابرياء ، اثبتت بان السلطة متهاونة في الحفاظ على امن المواطنين وارواحهم ، كما اثبتت بانه ليس في نيتها معالجة الموقف علاجا حاسما بل انها على العكس لا تريد الا ان تزرع القلق والاضطراب في النفوس لتحصد استمرارا في البقاء .

يا جماهير الموصل الباسلة ، ان حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي عرفتموه سيفا مسلطا على رقاب الحكام الخونة وقائدا امينا لكفاحكم البطولي من اجل حقوقكم المشروعة التي انتهكت على يدي كريم قاسم وعصابته المجرمة لا يسعه تجاه ذلك وفي هذه المرحلة الحاسمة الا ان يدعوكم الى الوقوف بحزم وقوة تجاه ما يراد بمدينتكم الباسلة من سوء ، والى ان تكونوا يدا واحدة قوية للمحافظة عليها

والذود عنها . فلقد اصبح امر الدفـاع عن امن مدينتكم ـ بعـد ان تبين موقف السلطة المتهاون من الاحداث الخطيرة التي نمر بها ـ موكولا اليكم انتم ، الى سواعدكم القوية التي لقنت الخونة والمنحرفين الدروس والعبر .

يا جمـاهير شعبنا الابي . ان حزبنا الذي وقف مواقف بطوليـة في معارك كثيرة . سيقف في الصفوف الاولى وبكل امكانياته للذود عنكم في هذه المعركة التي يجب ان نؤمن ونثق بان النصر فيها سيكون حليفنا ، حليف قوى الشعب الخيرة وإرادتها التي لا تلين .

الموت والخزي والعار للحكام الخونة المتآمرين .

النصر والظفر للشعب وطليعته النضالية .

تشرين الاول ١٩٦١

قيادة فرع الموصل

تشرين الثاني ١٩٦١

امة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب

تأميم حصة فرنسا من نفط العراق مقاومة ايجابية للاستعمار الفرنسي وإسناد فعلي لثورة العروبة في الجزائر .
تأميم حصة فرنسا من نفط العراق تدعيم للاقتصاد الوطني وخطوة كبيرة في طريق صناعة النفط الوطنية وفي المساهمة في الشركات الحالية .

يا جماهير شعبنا الابي : انتهت قبل ايام مفاوضات النفط ، التي استمرت ثلاث سنوات بكاملها . انتهت بدون ان تحقق اي تقدم ايجابي لصالح جماهير الشعب، ودون ان تنتزع اي حق من حقوق العراق من ايدي الشركات الاستعمارية التي تستميت في الدفاع عن مصالحها وتتشبث في إطالة امد استغلالها لموارد شعبنا .

وانتهاء المفاوضات بهذا الشكل لم يكن مفاجأة لاحد ، بل ان هذه هي النتيجة المنطقية المتوقعة لمفاوضات تدور بين شركات استغلالية وبين حكم فردي تشل قدرته الجرائم البشعة التي ارتكبها ، وتكبله اطواق الانعزال المتزايد يوما بعد يوم عن جماهير الشعب .

وشركات النفط تدرك جيدا وضع المفاوض العراقي وتعرف انه اضعف من ان يقاوم نفوذها ويقف امام جنون مصالحها ، وذلك بسبب إيغال الحكم في سياسته اللاديمقراطية وانفضاض جماهير الشعب من حوله وانعدام اي تجاوب صادق وفعال بينه وبين كافة القطاعات الشعبية .

ان سبيل تحقيق المكاسب الشعبية ليس باي حال سبيل إطالة عمر الحكم العسكري البغيض بكل ما يرافقه من حالات استثنائية ومجالس عرفية واغتيال الحريات الديمقراطية وغياب الدستور ، انه في افساح المجال لاوسع مشاركة شعبية تجد شرطها الاساسي في قيام حكم شعبي ديمقراطي تقدمي يحقق اضخم

تعبئة لطاقات الشعب النضالية من اجل انتزاع كافة مطاليب الشعب العادلة من شركات النفط او من غيرها من مستغلي الشعب ومستثمريه .

يا جماهير شعبنا المناضل : لقد كان لحزبنا دوما شرف فضح مناورات قاسم وكشف مراميها ، وليس المفاوضات التي طبلت لهـا اجهزة الدعاية مـن اذاعة وصحف عميلة وزمرت الا حلقة في سلسلة المناورات التي يمارسها الحكم العسكري الفردي . والتي اعلن حزبنا انها ليست سوى واسطة لتحويل اهتمـام الجماهير الشعبية بالاوضاع المتردية داخل العراق وإضفاء صفة الوطنية على الحكم القائم واظهار قاسم بمظهر البطل القومي الذي يصارع القوى الاستعمارية ، ممثلة في شركات النفط . اذ لو كان قاسم مخلصا في الدفاع عن مصالح الشعب واستخلاص حقوق العراق العادلة في نفطه لما عمل باصرار طوال ثلاث سنوات وفي الوقت الذي تجري فيه المفاوضات على عزل حكمه عن جماهير الشعب وحرمانه من التأييـد الشعبي — امضى سـلاح يمكن اشهاره بوجه مطامـع الشركات ومصالحها غـير المشروعة — بالاضافة الى دفع العراق بعيدا عن الركب العربي المتحرر وافقاده دعم وإسناد ملايين الجماهير العربية في شتى ارجاء الوطن العربي ، وما رافق كل هذا من سياسة اقتصادية مرتجلة خربت الاقتصاد الوطني وأربكته الى الحد الذي لم يعد معه قادرا على مواجهة تهديد بسيط من شركات النفط كخفض الانتاج مثلا .

واليوم وبعد مضي ثلاث سنوات على مفاوضات لا طائل منها يحاول قاسم ليس اتخاذ اجراءات ايجابية وجدية توقف النهب الاستعماري لخيرات بلادنا بل يحاول تشريع قوانين ، لا تعالج مطلقا جوهر العلاقـات بين العراق وشركات النفط ولا تشكل اي تهديد جدي لمصالح الشركات غير المشروعة . فاصدار قانون الاستيلاء على الاراضي غير المستثمرة التي كانت الشركة قد ابدت استعدادا للتنازل عنها قبل ثلاث سنوات بتاريخ ١٣—٧—٥٨ امر لا يعدو كونه خداعا للشعب وضحكا على ذقنه. اذ ما معنى اطلاق يد الشركة في الاراضي غير المستثمرة طوال ثلاث سنوات بدون اي محاسبة او اهتمام ومحاولة الاستيلاء عليها الان بقانون كاجراء مضاد للشركة. وما معنى اصدار قانون يجبر الشركات على استخدام الناقلات العراقية غير الموجودة. التي سوف لا توجد قبل مضي سنة على الاقل .. وما معنى الاستيلاء على الغاز الطبيعي مع عدم توفر اية امكانية للاستفادة منه سواء في التصدير او في الاستهلاك المحلي بسبب افتقار الحكومة الى وسائل التصدير — انابيب نقل او شاحنات — من جهة وبسبب عدم وجود صناعة نامية بامكانها ان تستهلك الغاز .

ان ذر الرماد بالعيون بهذا الشكل المفضوح سوف لن ينطلي مطلقا على جماهير الشعب . فجماهير الشعب تدرك ان مطاليبها ليست اصدار قوانين عرجاء ، لتغطية المواقف الانهزامية ، وهي تدرك ايضا ان الخطوة الاولى في طريق تحقيق اهدافها وانتزاع حقوقها من المستغلين والمستثمرين تتجسد في القضاء على الحكم القائم . واقامة حكم ديمقراطي شعبي يستند الى ارادة شعبية واعية ويتسلح بدعم جماهيري ينمو باضطراد ، ويكون مهيئا فعلا لتحقيق انتصارات جدية لصالح الجماهير وتوجيه ضربات مميتة لشركات النفط الاستعمارية .

يا جماهير شعبنا الأبي : ان مصلحة العراق ومستلزمات دعم حركة الشعب العربي نحو التحرر والانعتاق ، وعلى الاخص تقديم العون الفعال لثورة الجزائر الباسلة يتطلب ليس اصدار قوانين كسيحة بعيدة كل البعد عن تحقيق اي ضرر بالمصالح الاستعمارية ، بل يتطلب توجيه ضربة مميتة لاستثمارات العدو المشترك الجماهير العربية ، ليس في العراق فحسب بل في كل انحاء الوطن العربي . يتطلب انتزاع مخالب الوحش الفرنسي واضعافه قدرته على مواجهة تصميم شعبنا في الجزائر البطلة .

ان اسناد ثورة العروبة في الجزائر مطلب شعبي اجمعت كل جماهير الشعب على ضرورة تحقيقه سواء كان هذا الاسناد سلبيا في الاضرار بالمصالح الفرنسية او ايجابيا في تقديم العون المادي والمعنوي للشعب العربي في الجزائر . بل واكثر من هذا لقد حددت الجماهير الشعبية بقيادة حزبنا المناضل الموضع القتَّال الذي يجب ان تستهدفه الضربة ، واعلنت ان تأميم حصة فرنسا في نفط العراق هو الخطوة الفعالة التي تحظى بتأييد كل العرب المناضلين وكل محبي الحرية والسلام في العالم والتي تصيب فاعلية الاستعمار الفرنسي بالشلل وتجبره على التراجع امام زحف الشعب العربي في الجزائر ووضع حد للحرب الاستعمارية القذرة . ان فرنسا وشركاتها النفطية كانت تتوقع مثل هذا الاجراء منذ انبثاق ثورة الرابع عشر من تموز ، وبسبب هذا التوقع ما جرى من محاولة بيع الحصة الفرنسية في النفط العراقي الى بعض الشركات الالمانية وتوسيع عمليات الاستكشاف والحفر في الصحراء الكبرى الجزائرية . وجماهير الشعب في العراق مدعوة الان اكثر من اي وقت مضى وفي الظروف الحاسمة التي تمر بها الثورة الجزائرية ، مدعوة لتشديد النضال من اجل تأميم حصة فرنسا وزيادة المعونة المالية للجزائر بشكل يتناسب مع خطورة المعركة .

ومردود التأميم لا يتحدد بالاضرار بفرنسا واسناد الجزائر فحسب على الرغم من اهمية هذه الناحية وحيويتها ، ولكنه سيحقق انتقال ملكية ٧٥ و٣٢ بالمئة من اسهم الشركة من مالكها الفرنسي الى الحكومة العراقية ويجعلها مساهمة فعليا في راسمال الشركة ، مما يفسح المجال للمساهمة في رسم سياسة الشركة المالية وللاشراف على الحسابات بالاضافة الى انه يهيء افضل الفرص لتعريق اجهزة صناعة النفط ، الى غير هذا من الامور التي لا يمكن تحقيقها الا اذا تحققت المساهمة المالية الفعلية .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي المخلص ابدا لجماهير شعبنا المكافحة ، والمناضل الصلب ضد الحكم العسكري وركائزه من رجعيين وعملاء وانتهازيين ، يؤكد انَّ كريم قاسم لا يستهدف من مفاوضات النفط ومن كل المشاريع السياسية التي يثيرها الا توجيه الانظار اليه والتخفيف من النقمة الشعبية المتنامية ضده وضد حكمه البغيض ، ويدعو جماهير الشعب لزيادة اليقظة والحذر وكشف أحابيل قاسم ومناوراته وتشديد النضال من اجل تصفية الحكم الدكتاتوري الفردي ، واقامة حكم الشعب القادر وحده على الاستجابة الكاملة والمخلصة لمتطلبات جماهير

الشعب الكادحة وعلى الصمود بقوة وبسالـة ضد مخططات الاستعمار ونشاطات الرجعية المحلية .

النصر لقضية الشعب .

والخزي والعار لخونة الشعب وجلاديه .

بغداد . تشرين الثاني ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي

القطر العراقي

كانون الاول ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

لنقطع الطريق امام الرجعية ... لنرفع من يقظة الجماهير الشعبية

الى جميع البعثيين

لقد ناضلتم ببسالة ضد الحكم العسكري المعادي للشعب ، وكنتم دوما امناء مخلصين لاهداف الشعب وضربتم أمثلة رائعة في التضحية ونكران الذات ، ووطدتم مكانة رفيعة لحزبكم في اوساط جماهيرية واسعة ، وساهمتم في تطوير وعي الجماهير وفي زيادة تثقيفها السياسي ، واستطعتم بعد الصبر والعمل الدائب وعبر النضال الشاق وبتقديم التضحيات الغالية ان تفضحوا الحكم القائم وتمزقوا براقعه وتعزلوه عن اوسع الجماهير الشعبية ، حتى اصبح موضع حقد وكره كل قطاعات شعبنا . وتجرد تماما من اي ركيزة تساعده على الاستمرار والبقاء واخذ يترنح تحت ضربات جماهير الشعب المكافحة بقيادة حزبنا المناضل .

ان الثمرة الرائعة التي توّجت نضالكم خلال نيف وثلاث سنوات قاسية وشاقة ذاقت خلالها جماهير الشعب شتى الآلام والمآسي ، هذه الثمرة الغالية تتعرض الان الى الخطر ، تتعرض للسرقة من قبل الاقطاع والاستعمار وفئات الرجعية الدينية والانتهازيين . ان هذه الفئات مجتمعة تحاول ان تستفيد من الظروف الملائمة التي خلقها نضالكم ، انها تعمل على خداع جماهير الشعب ، وتضرب على وتر حساس ، وتر كره الجماهير للحكم القائم وتطلعها المشروع لاحداث تغيير لصالحها هي .

ان الاستعمار والاقطاع والرجعية الدينية بمحاولتها هذه تهدف الى اجهاض جنين الثورة النامي في احشاء شعبنا، فتوقف بذلك مسيرة الشعب الظافرة وتمتص

الطاقات الثورية التي تعمل في اعماق الجماهير الشعبية وتفتت قوى الشعب وتنهي التوتر العالي الذي تعبئه الجماهير ، الضروري لاي عمل ايجابي ضد اعداء الشعب ولصالح جماهيره الكادحة .

ان الشعار الذي تطرحه المرحلة في العراق هو احداث تحول لصالح الجماهير : اي تصفية الحكم العسكري واقامة حكم الشعب . الحكم الديمقراطي التقدمي . ومن الطبيعي ان يصر حزبنا على أن يكون التحول عميقا وقادرا على حماية نفسه ضد كل فئات الاعداء ، والشرط الاساسي لتحقيق هذه الغاية هو تحقيق وضع شعبي يتميز بالوعي العالي والقدرة على تشخيص الاعداء من الاصدقاء والثقة المطلقة بالنفس .

ان مهمة الحزب في هذه الظروف ذات وجهين . الوجه الاول يجد تعبيره في دفع الاوضاع الشعبية الى الامام في طريق تعميق وعي الجماهير وزيادة ثقافتها السياسية وانماء خبرتها النضالية لتوفير شروط الثورة ، والوجه الثاني يتلخص في الوقوف بحزم ضد كل نشاطات الرجعية والاستعمار الهادفة الى استغلال نقمة الشعب على الوضع القائم لاحداث تغيير لصالحها هي ، والحفاظ على المبادهة بيد الحركة الشعبية واعطائها فرصة تعيين ظروف وزمان الضربة الحاسمة .

ان مهمة فضح الرجعية والوقوف بوجه نشاطها هي المهمة الملحة الان ، لان الاقطاع والاستعمار والفئات الرجعية الاخرى تنفذ الان الفصل الاخير من مؤامراتها القذرة .

نحن الان ، اكثر من اي وقت مضى ، بحاجة الى تقوية ارتباطنا بجماهير الشعب وتوسيعه كيما نكون في وضع يساعدنا على ممارسة فضح الرجعية باوسع شكل ممكن . ينبغي ان نفضح اهداف الرجعية ونكشف عداءها للجماهير ، ينبغي ان نرصد تحركاتها ونعلنها للشعب ، ينبغي ان نفهم كل فئات شعبنا ان الرجعية تحاول سرقة فرصها الرائعة وتحاول احداث تغيير معاد للشعب برغم كل الشعارات والواجهات الكاذبة ، ينبغي ان نثير مخاوف الجماهير على مصالحها ونقوي يقظتها ، ينبغي ان نشركها في مراقبة اعدائها وتتبع تحركاتهم ، ينبغي ان نعدّها للوقوف بقوة مع الحزب لمجابهة كل الاحتمالات التي قد تحدث .

أيها البعثيون .. انشطوا في هذا الاتجاه ، لا تتركوا فرصة تسنح لكم بدون الافادة منها .. قووا احساسكم . فتشوا عن الحوادث والادلة وانشروها وارفعوها للحزب لانها انجح اعلان للخطر نضعه امام الجماهير . وليكن ذكر الحوادث معززا بالاسماء ، ويكشف ماضيها القذر الموسوم بعدائها الاصيل لمصالح الشعب ، لانها عندئذ تكون ابعد اثرا واقدر على توجيه انظار الناس الى الخطر .

ان نشاطا يراد له النجاح ، يجب قبل كل شيء ان ينقذ من العفوية والتسيب وان يخضع الى اعمق دراسة وادق تخطيط واقوى اشراف ، فاجهدوا ان تتجنبوا خطأ اللاتخطيط والتسيب في العمل واعملوا من الان على تشكيل لجان الانذار ، انذار الشعب واستثارة مخاوفه . ولتكن لنا في كل حي وشارع ومعمل لجان تعمل بهمة ونشاط ليس فقط لتحذير الشعب من نشاط الرجعيين ومؤامراتهم ، بل لخلق

وتنمية تصميم جماهيري ، لتوجيه ضربة مميتة لتحركات الرجعيين والحكم القائم .

ايها البعثيون .. ايها المناضلون ، ليكن شعارنا (لنقطع الطريق امام الاستعمار والاقطاع – لنقوّ من يقظـة الجماهير ولنرهف حسها ضد النشاطات المريبـة) .

ولتحقيق ذلك يجب اتباع ما يلي :

١ – ترصد العناصر الرجعية من قبل اللجان في مناطق عملها (العناصر الرجعية، الاقطاع ، رجال العهد البائد ومتنفذيه ، الرجعية الدينية ، والفئات الانتهازية) .

٢ – رفع معلومات مستمرة عن تحركات هذه العناصر واتصالاتها .

٣ – تنظيم اللجان تحت اشراف القيادات العليا لتنفيذ مهمة الاتصال بالجماهير، على ان تكون الاتصالات على مستوى واسع جدا (البيوت، المقاهي، النوادي، المعامل) .

دمتم للنضال ولرسالة امتنا الخلود

القيادة القطرية

كانون الثاني ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

حزب البعث يدعو الشعب للوقوف بحزم أمام تحركات الاستعمار والرجعية

يا جماهير شعبنا الأبي .

منذ أن انحرف عبد الكريم قاسم عن نهج ثورة ١٤ تموز القومي الديمقراطي وحكم العراق بدكتاتورية عسكرية فردية ، مسخرا القوى المعادية للاتجاه العربي التحرري ادوات للحكم وارهاب القوى القومية التقدمية وعلى راسها حزبنا المناضل .

منذ ذلك الوقت وجدت الرجعية فرصتها لتحاول استعادة نفوذهـا وبسط سيطرتها التي تلقت في ثورة ١٤ تموز ضربة قاصمة .

ففي الوقت الذي انعزل فيه الحكم ، بسبب جرائمه ، عن الشعب ، حاولت القوى الرجعية ان تحمل ثورة الرابع عشر من تموز مغبة جرائم قاسم والشيوعيين، لتحوّل نقمة الشعب المشروعة على اعدائه الى رصيد تستعيد به كرامتها ومكانتها التي اطاحت بها الثورة ، ولترجع بالعراق الى عهد النفوذ الرجعي ـ الاقطاعي الخاضع للاستعمار .

وقد وجدت قوى الرجعية في العراق مزيـدا من الدعم والعون ، في ردة رجعية شملت كافة اجزاء الوطن العربي وخاصة في الاقطار المتحررة التي استطاعت ان تتسلم مقاليد الحكم في البعض منها ، مما شجعها ان تبدأ حملة مكشوفة مـن النشاط والدعاية المسمومة التي تبشر بعودتها الى الحكم .

وان المعلومات التي وردت الى حزبنا اجمعت على ان رؤوسا معروفة برجعيتها من انصار العهد المباد ومن الاقطاعيين ورؤساء العشائر وبعض العسكريين المعروفين

بولائهم للاستعمار والرجعية ... هذه الرؤوس المعروفة اخذت تتصل وتتنقل وتتحدث علنا عن ارتباطها بالملك حسين وقوى الرجعية الغربية وعن نواياها في محاولة العودة بالعراق الى ما قبل ثورة ١٤ تموز ..

وحزبنا يرى في التحركات البريطانية الاخيرة على انها حلقة من مؤامرة واسعة محددة الاهداف منها :

١ ـ تقديم الدعم المعنوي والمادي للرجعية العربية لمجابهة المد الشعبي التقدمي العربي ولاسناد الحكومات العميلة في المنطقة .

٢ ـ توثيق الترابط ما بين الاردن والسعودية والكويت في محاولة لنسف الحركة الشعبية التحررية ، وتطمين مصالح الاستعمار وعزل الجمهورية العربية المتحدة والرجوع بها الى عهد فاروق الاستعماري الاسود .

٣ ـ اتخاذ قضية الكويت مبررا لتعزيز القوى العسكرية الاستعمارية في المنطقة وجعل الارض العربية منطقة ضغط وتهديد للاتحاد السوفياتي .

ان حزبنا الذي كان ولم يزل يؤكد ان كل حكم مهما حقق من مكاسب يبقى مهددا بالزوال ، ما لم ينبثق عن الشعب ويفسح امام منظماته المعادية للاستعمار والاقطاع والرجعية مجال العمل بحرية كاملة ، وحزبنا الذي خاض اعنف المعارك واقساها ضد الاستعمار والرجعية والدكتاتوريات العسكرية وحقق العديد من الانتصارات ، يدعو اليوم اعضاءه وانصاره ومؤيديه وكافة جماهير الشعب المناضل لرصد تحركات الاستعمار والرجعية المشبوهة ، وسحق اية محاولة رجعية لاسترداد سيطرتها ونفوذها .

وان حزبنا الذي وجد في انحراف قاسم وجرائمه سببا اساسيا في الردة الرجعية يدعو الشعب لتشديد النضال لتصفية حكم قاسم الدكتاتوري المعادي للشعب واقامة الحكم القومي التقدمي الديمقراطي الذي يشكل الضمانة لتحقيق اهداف الشعب ولسحق قوى الاستعمار والرجعية وكل اعداء امتنا العربية .

بوحدة جماهير شعبنا البطل وعلى راسها حزبنا المناضل ستقبر مؤامرات الاستعمار والرجعية .

المجد لشعبنا والخلود لابطالنا والموت للاستعمار والرجعية .

كانون الثاني ١٩٦٢ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

كانون الثاني ١٩٦٢

(الجبهة القومية)

حول الدستور الدائم والانتخابات

المعارك التي خاضها شعبنا في العراق وسائر أرجاء الوطن العربي انما كانت معارك في سبيل تحرير الامة العربية من الاستعمار والطغيان والاستغلال ولتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

وقد حاول الاستعمار دائما تعويق استقلال اي بلد عربي حتى اذا حالت ثورات الشعب دون استمرار حكم العملاء وجد الاستعمار في الحكم الديكتاتوري المنعزل عن الشعب الاداة التي يعبث بهـا ، طورا بتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالح الاستعماريين وطورا آخر بتهديدها باعادة حكم العملاء السابقين .

ان حماسة الشعب لثورة ١٤ تموز ضد الاستعمار والرجعية هي التي ادّت الى نجاح تلك الثورة والى انتعاش آمال الشعب في افساح المجال له ليحكم نفسه بنفسه . وقد قيدت حكومة الثورة نفسها منذ الايام الاولى لقيامها بالدستور المؤقت والتزمت باحترامه أمام الشعب ، ولكن كريم قاسم لم يلبث بعد انحرافه عن أهداف الثورة أن عمد الى تمزيق أحكام الدستور المؤقت فسلّط فئات مجرمة على الشعب تعبث بأمنه وتجره بعيدا عن ميدان الوحدة العربية وتورطه بأوضاع غريبة عنه لينتهي الامر بفرض دكتاتورية شخص واحد يمارس سلطات لا حدود لها في توجيه شؤون العراق بما يلائم هواه ونزواته العابرة ورغباته الجامحة في حكم استبدادي مطلق يبيح طمس الحريات العامة والخاصة ويبذر أموال الشعب ويبددها بغير ضابط ودون رقيب حتى اضطربت أحوال الفرد والمجموع وتعرض معظم أبناء الشعب للفاقة وللضيق المادي ، وتفشت البطالة وعم الغلاء وساد نفوس المواطنين القلق والاضطراب حتى أصبح هذا الحكم الاستبدادي يهتز ويترنح ، ويستغل الاستعمار اهتزازه لانعاش آمال عملائه في العودة الى الحكم والقيام بأدوارهم في خدمة سادتهم المستعمرين .

وفي هذا الوقت بالذات يصر المستبد على معالجة الموقف بالحلول المبتورة فيمني الشعب بتشريع الدستور الدائم عن طريق تشكيل لجنة يعينها بنفسه باسلوبه الدكتاتوري وبمعزل عن الشعب ليكون الدستور الدائم كالمؤقت مجرد حبر على ورق ؛ ولتكون أحكامه في التطبيق كما كانت أحكام الدستور المؤقت أداة لخدمة نزوات استبداده مما يزيد الاستعمار طمعا في العراق وجراة على تهديده وتشجيع عملائه على التآمر على استقلال العراق وأهداف الامة العربية في الوحدة الشاملة .

ان الجبهة القومية ، الممثلة للقوى القومية العاملة على تحقيق أهداف الامة العربية والمدعومة بقوة الجماهير المؤمنة بهذه الاهداف والتي انما انبثقت لتعبر عما يختلج في ضمير هذه الجماهير في العراق ضد الدكتاتورية العسكرية القائمة والتسلط الفردي على مقدرات الشعب ، تؤمن بأن الشعب هو وحده مصدر السلطات ، وان له وحده صلاحية انتخاب مجلس يمثله ليقر الدستور الدائم بعد اعداده من قبل لجنة يؤلفها المجلس نفسه . وكل اسلوب آخر يسخر لجنة تؤلف في ظل الحكم الدكتاتوري القائم انما هو تعبير عن الامعان في التآمر على حقوق الشعب لاسباغ شكل من الشرعية على الدكتاتورية القائمة .

وترى الجبهة القومية ان انتخابات المجلس التأسيسي يجب ان تجري في ظروف طبيعية تتوفر فيها الضمانات الحقيقية لحرية الانتخابات في جو لا تسوده الاحكام العرفية ولا يبقى فيه أثر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة السيئة الصيت، ولا يتاح فيها مجال لتدخل السلطات في الانتخابات ولا فرصة للعملاء لافسادها بالارشاء وشراء الاصوات .

ان الجبهة القومية تدعو جميع المواطنين المخلصين للاهداف القومية الى توحيد الصف لاحباط كل مؤآمرة تحول دون ممارسة الشعب لحقه في اعداد الدستور وتشريعه عن طريق مجلس ينتخبه الشعب بحرية .

عاش نضال شعبنا في سبيل حياة دستورية ديمقراطية سليمة .

كانون الثاني ١٩٦٢ **الجبهة القومية**

آذار ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　أمة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

تعليمات خاصة بالاعضاء

١ ــ ان الازمة المستحكمة التي يعانيها حكم قاسم وتداعي جوانب هذا الحكم وما يعانيه من عزلة شعبية كاملة ومن مقاومة جماهيرية جسدتها وكرستها المواقف النضالية لحزبنا المجاهد ، جعلت الحكم لا يجد مناصا لبقائه الا استخدام أوسع واقسى أساليب البطش والارهاب . ولقد أصيب الحكم بهستيريا شديدة ضد الحزب على اثر التطورات الاخيرة في سوريا لصالح الحركة الشعبية ، التي تهدد قاسم بكونها عاملا مساعدا أساسيا للحركة الشعبية في العراق التي ترمي للاجهاز على حكم قاسم المنحرف .

٢ ــ وقد لجأت قوى قاسم البوليسية الغاشمة وعلى رأسها أجهزة الامن في الفترة الاخيرة الى شن حملة تحريات واعتقالات واسعة بين أبناء مختلف الطبقات الشعبية تستهدف بالذات توجيه ضربة لحزبنا وترمي الى بث الرعب في نفوس المواطنين لارهابهم وقتل روح التحدي والمقاومة في نفوسهم .

٣ ــ وانه من الطبيعي لحزبنا ان يتعرض لمثل هذه الحملات ، كما انه طبيعي ان يقع في يد السلطة بعض رفاقنا الحزبيين وبعض كراسات الحزب ونشراته . لقد استطاعت السلطة ان تلقي القبض على عدد من رفاقنا وأن تضع يدها على بعض النشرات الحزبية والمطبوعات ، كما عثرت على قوائم جرد لمنتسبي الشرطة .

٤ ــ ان الحزب يؤكد لكافة الرفاق أن أجهزة الامن لم ولن تستطيع ان تمس أيًا من أجهزة الحزب الاساسية الحساسة ولن تسفر حملاتها الا عن خيبة أمل كبيرة لهم . اما القوائم بأسماء الشرطة التي عثر عليها عند تحري احد الدور فهي عبارة عن جرد قام به الحزب لمنتسبي أجهزة الشرطة في بغداد وذلك على أثر

معلومات وردت الى الحزب عن نشاط رجعي ومؤامرة رجعية عناصرها الاساسية من منتسبي الشرطة . وقد قام الحزب بمحاولة الجرد هذه لمعرفة كافة عناصر الشرطة والامن وفرض رقابة على العناصر المريبة منها لقتل أي مؤآمرة رجعية في المهد .

٥ ـ وقد قامت أجهزة الامن على أثر التحريات وبناء على بعض تلك القوائم بحملة اعتقالات بين منتسبي الشرطة ، وان غالبية العناضر التي اعتقلت هي من الفئات القاسمية والانتهازية ومن أدعياء القومية وأنصار العهد المباد . ان تخبطات الحكومة هذه تدلنا بصورة واضحة عن مدى انهيار الحكم ، بحيث ان اجهزة قاسم بدأت تأكل بعضها البعض . وان الخوف وعدم الثقة المستحكمة بين عناصر الحكومة أخذت تشمل وتمتد لجميع أجهزة الدولة بما فيها سلك الشرطة المعروف بموالاته لاي سلطة حاكمة وكونه آلة بيد أي حاكم .

٦ ـ ان حملة الاعتقالات بين رفاقنا وغيرهم من أبناء الشعب لا بد لها ان تؤجج النقمة الشعبية ضد حكم قاسم وتوضح ان بقاءه لن يعني الا استمرار الارهاب والقلق وعدم الاستقرار .

٧ ـ كما ان الاتهامات المتبادلة والاعتقالات داخل أجهزة السلطة نفسها ستزيد من ضعف الحكومة وتعمق التناقضات بين أجهزتها ، مما يضعف محصلة قوى السلطة من جهة ويشيع جوا من القلق حتى في أبعد الاجهزة عن معركة الشعب وأقربها الى الحكم .

تعليمات

١ ـ على كافة الحزبيين أعضاء وانصارا ان يقفوا الموقف الواعي الصامد بوجه هذه الحملة الارهابية ، كما أن عليهم ان يحبطوا هذه الحملة بزيادة اليقظة والحذر . والمطلوب من الجميع عدم ترك أية أدلة او مستمسكات لديهم تشير الى انتسابهم للحزب واتلاف كافة البيانات والمنشورات ، وخزن المطبوعات والوثائق الاخرى في أماكن أمينة لا ينالها التفتيش الدقيق الذي تجريه السلطة حاليا .

٢ ـ أن يعملوا على اثارة الضجة حول الاعتقالات لتسعير النقمة الشعبية على الحكم وتوضيح جوانب انهياره وتخبطاته الهستيرية كما هو موضح في هذه التعليمات .

٣ ـ في حالة القاء القبض على أي من الحزبيين ، من الضروري أن يكون واضحا في الاذهان ان التحقيق سيلجأ الى الخداع والاكاذيب حول اعترافات ومستمسكات مزعومة وكبس أوكار حزبية ومطابع واكتشاف سجلات الخ.. بقصد التأثير النفسي على معنويات المعتقلين . وان من واجب الجميع ـ الا من لديه تعليمات بعكس ذلك ـ انكار الصلة بالحزب وأي شخص يذكر اسمه .

٤ ـ على كافة الحزبيين اثارة روح الحماس والتحدي في نفوس الجماهير الشعبية وأن لا يسمحوا لارهاب السلطة ان يحقق أغراضه في قتل روح النقمة

والتحـدي لـدى جماهير الشعب حتى لـو كلف هـذا الموقف بعض الخسائـر والتضحيات .

٥ ــ على كافة الحزبيين رصد تحركات الامن والمشبوهين ومعرفـة نشاطاتهم ومحلات التقائهم ورفعها الى الحزب . كما أن من الواجب رصد نشاطات الرجعية وتحركاتها في هذه الفترة لكي لا تستفيد من واقع الحكم المنهار لتحقيق مخططاتها.

آذار ١٩٦٢ **القيادة القطرية**

٢٧ آذار ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
ـ القطر العراقي ـ

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

المجد لذكرى ٢٧ آذار الخالدة

منذ ان تسلط قاسم على سياسة ومقدرات العراق ، انتهج الاسلوب الغادر الطائش شأنه شأن كل حكم فردي ، فسخر موارد البلاد للدعاية والتطبيل لحكمه الاسود ، ولشراء الذمم وتأجير الصحف وتوسيع اجهزة الارهاب والقمع واعمل في الشعب تقتيلا وتجويعا ، وأحال البلاد الى جحيم من الفاقة والقلق والخوف فانكمشت بذلك رؤوس الاموال الوطنية عن التداول واتجه أصحابها الى تهريبها خارج العراق مستخدمين لذلك بعض المسؤولين في الدولة والمقربين الى قاسم ، وبذلك تعطلت الاسواق عن العمل وارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا ولاسيما المواد المعاشية الاساسية فأصاب هذا الارتفاع الاكثرية الساحقة من الشعب بأفدح الاضرار .

والذي زاد في الطين بلة الاسلوب الفوضوي التخريبي الذي مارسه الحزب الشيوعي اثناء مده السيء الصيت مما أدى الى تعطيل كثير من المشاريع فعمت البطالة وتفاقمت واصبحت آلاف العوائل مهددة بحياتها .

وبدلا من ان يلجأ قاسم وحكومته الانتهازية الى تدارك الاوضاع الاقتصادية المنهارة واحلال الاستقرار والامن في ربوع البلاد فانه ، امتدادا لسلوكه الطائش ، اخذ يتدخل شخصيا بكل صغيرة وكبيرة واصبحت رغباته الهوجاء هي المنهاج الاقتصادي والسياسي للبلاد .

ولم «يقبض» الشعب سوى الخطب الفارغة التي تعد الناس باحالة حياتهم الى جنات (ورفع مستوى الفقراء الى مستوى الاغنياء) كما يردد ذلك بمناسبة وبدون مناسبة .

وبدلا من ان يعمل قاسم على انتزاع حقوق الشعب في موارده النفطية ، لجأ في معالجة ذلك الى الدعاية الرخيصة والادعاءات الفارغة ، محيطا ذلك بغموض شديد مما أوقع الشعب في حيرة من هذه السياسة . وها ان ثلاث سنوات مرت دون ان يحقق قاسم اي مكسب او نصر تجاه شركات النفط الاستغلالية التي ارعبتها ثورة ١٤ تموز في أيامها الاولى وجاءها انحراف قاسم عاملا لترسيخ اقدامها ثانية.

اما على صعيد السياسة العربية فقد عمل قاسم على عزل العراق عن الركب العربي المتحرر وعلى اضعاف القوى القومية التقدمية وشجع الحركات الانفصالية والشعوبية والاقليمية مما افسح المجال للقوى الرجعية المرتبطة بالاستعمار على العودة ثانية الى المسرح السياسي لاعادة اعتبارها مستفيدة من الانتصارات الرجعية التي تحققت في عدد من الاقطار العربية ، كما وهيأ فرصا جديدة للاستعمار للعودة الى مواقعه القديمة وجعل المنطقة ميدانا لمناوراته التهديدية فكان طبيعيا ان تؤدي هذه السياسة الى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي مما دفع قاسم لفرض ضرائب جديدة لا على المستغلين وكبار التجار والرأسماليين وأصحاب العقارات والمتاجرين بقوت الشعب بل استهدفت جموع الشعب الكادحة من ذوي الدخول المحدودة .

ففي آذار من السنة الماضية عمد قاسم الى اصدار مراسيمه التعسفية بفرض زيادة على ضريبتي مكس السكاير والبنزين ، التي وجد فيها الشعب تجسيدا لماهية الحكم التعسفي الارهابي ، فهبت جماهير الشعب لتعلنها صرخة داوية في وجه الطاغية ، فنظمت تظاهراتها السلمية الاحتجاجية لتدافع عن حقوقها المشروعة ولتحول دون تنفيذ هذه المراسيم الجائرة .

ولكن الطاغية الذي يتمرغ في أوحال الخيانة ويولغ بدماء الشهداء أمعن في أساليبه القمعية بفتحه النار على صدور أبناء الشعب فسقطت في ساحات الشرف والبطولة كوكبة جديدة في قافلة شهداء المعركة العربية ، لتخط بدمائها طريق مسيرة الشعب العربي لتحقيق الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

لتبقى خالدة ذكرى ٢٧ آذار المجيدة .

المجد والخلود ـ لمؤيد ـ وصلاح ـ وعبد الرحمن ـ وعبد الرزاق ـ ومحمد حسن ـ وباقر ـ وقحطان ـ ورفاقهم الابطال .

والخزي والعار لحكم الطغاة وزبانيتهم المجرمين .

والنصر لارادة الشعب العربي .

بغداد ، في ٢٧ آذار ١٩٦٢ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

٢ نيسان ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
ـ القطر العراقي ـ

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

حول الموقف في سوريا

اسباب انقلاب ٢٨ آذار

ان الكتلة التي قامت بانقلاب ٢٨ ايلول بعد ان نجحت في تصفية عناصرها المتطرفة نحو اليمين ، وجدت ان تمادي الحكومة القائمة والمجلس التأسيسي الذي يؤيد الحكومة باكثريته ، خلق كراهية للوضع القائم بسبب تمثيله الكامل للرجعية الحاقدة المستغلة متمثلة في احزاب الشعب والوطني والتحرير والاخوان المسلمين والكتلة العشائرية الاقطاعية . وان النقمة الشعبية بدات تمتد من الحكم المدني الى رجال الجيش مما كان يشير الى عدم امكانية استمرار الوضع من جهة واحتمال قيام انقلاب عسكري يطيح بالحكم المدني ورجال انقلاب ٢٨ ايلول معا . لذلك فقد بادرت كتلة عبد الكريم النحلاوي الى القيام بالانقلاب الاخير .

وضع الانقلاب

١ ـ ان معظم القوى المدنية غير مستعدة للتعاون مع الكتلة العسكرية الانقلابية خوفا من انقلاب جديد يطيح بهم وبالعسكريين .
٢ ـ ان طبيعة القائمين علىالانقلاب تجعلهم بصورة طبيعية ضد اليمين المتطرف وضد الحركة التقدمية المتمثلة في حزبنا وتمثل في الواقع شكلا جديدا يماثل عهد الشيشكلي .
٣ ـ ان عدم تأليف حكومة مدنية حتى الان وعدم مبادرة العسكريين لاعلان انفسهم حكومة لسوريا يدل على ضعف العسكريين شعبيا وداخل صفوف الجيش مما يحمل بذور زوالهم .

٤ ــ ان كون كتلة محصورة في دمشق أولا ، ولان اشخاصها من ذوي الرتب الصغيرة وليس لهم مكانة أو مرتكز شعبي ، يجعل احتمال استمرارهم في السيطرة موضع شك .

موقف عبد الناصر والقوى المؤيدة له

لقد شجع عبد الناصر الانقلابيين في حركتهم واعرب عن تأييد متحفظ لهم في اليوم الاول للانقلاب للاسباب التالية :

١ ــ نكاية بالرجعية القائمة على الحكم والتي يتبادل معها هجوما حادا مكشوفا.

٢ ــ رغبة عبد الناصر في ان لا يكون البديل لحكمه الا حكم عسكري ديكتاتوري.

٣ ــ محاولة اظهار سوريا بمظهر العاجزة عن تحقيق الاستقرار الذاتي لها او تحقيق صفة حكم ديمقراطية ، وان البديل الوحيد لحكمه الديكتاتوري حكم اضعف وأكثر تماديا في الديكتاتورية .

٤ ــ يأمل عبد الناصر ان تفتح سلسلة الانقلاب فرصة امامه وامام العناصر المدنية والعسكرية الموالية له فرصة تحقيق انقلاب لصالحه .

احتمالات الموقف

١ ــ لماكان الحكم القائم غير مستقر لفقدانه كل ضمانات الاستقرار والاستمرار فمن المتوقع ان تبادر جميع القوى على استغلال هذا الظرف لصالحها عن طريق تحقيق انقلاب عسكري ، وما حوادث حلب التي لم تتضح هويتها تماما الا دليل على هذا الموقف .

٢ ــ ان موقف حزبنا آنيا يجب أن يرتكز على معطيات عملية تحسب بدقة ضمن وضع متغير ومتطور ، لذلك فأن المسؤولية التي تقع على الحزب في هذه الايام القلائل هي مسؤولية تحقيق موقف لا تسجيله .

تعليمات

على جماهير الحزب ان تكون متأهبة ويقظة في هذه الظروف الخطيرة وان تتابع تطورات الموقف وان تطرح الشعار التالي :

ان تجربة الوحدة بما فيها من نواح ايجابية وسلبية دللت على ان المهمة الاساسية لشعبنا في سوريا هي مهمة تجديد الوحدة على اسس حددها دستور الحزب وشعاراته المرحلية بحيث تضمن التكافؤ والتكامل ما بين الاقاليم المتحدة ، وان تنبعث عن ارادة شعبية واعية حرة ، لتحقيق حكم قومي ديمقراطي اشتراكي .

القيادة القطرية ٢ ــ ٤ ــ ١٩٦٢

نيسان ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي — القطر العراقي —

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب

منذ ان تمكن قاسم والشيوعيون في الانحراف بثورة الرابع عشر من تموز ، وفي خلال الاعوام الثلاث من الحكم الديكتاتوري البغيض ، عاش شعبنا في العراق محنة قاسية رهيبة كانت حصيلتها المجازر الدموية البشعة والسجون الملأى بمئات المعتقلين والمحكومين ، وكان من حصيلتها ايضا وضع اقتصادي ينحدر بسرعة من سيء الى اسوأ وازمة غلاء خانقة تركت اكثرية ابناء الشعب من كادحين وكسبة وصغار الموظفين في حالة مؤلمة من الفاقة والعوز . ولقد كان محتما لهذا الحكم ان ينعزل بسرعة عن الشعب ، حتى أصبحت الدعوة لزواله مطلبا حياتيا لمجموع الشعب ، ولعل التناقضات بين مصالح الشعب من جهة ورغبة قاسم وبطانته للاستمرار في الحكم من جهة أخرى ، لم تبلغ ما بلغته اليوم من التضخم والحدية في اي وقت آخر كما ان انهيار جوانب الحكم وفشله في المجالات لم تنكشف وتظهر بجلاء ووضوح كما هي الآن . لقد كان الاستقبال الشعبي الرائع الذي نظمه حزبنا لابطال الجزائر هو التجسيد والتكريس الكامل لعداء الشعب لقاسم وحكمه ، وبرهانا واضحا على ان بقاء قاسم في الحكم لم يعد ما يبرره ويدعمه الا قوى الامن والقمع والارهاب وأساليب القتل والتعذيب والسجن . ان العزلة الرهيبة التي يعيشها الحكم القاسمي الدكتاتوري وفشله في وضع حد للانهيار الاقتصادي الذي بات يهدد البلد بكارثة ، ومسؤولية قاسم الاجرامية في حوادث الشمال وعجزه الكامل عن وضع حد لما ينجم عنها من خسائر في أرواح ضباط جيشنا وجنوده والمئات الآخرين من ابناء الشعب ، اضافة لعجزه عن الوصول الى اي من مطالب العراق المشروعة من شركات النفط ، وانهيار سياسته في ايجاد الدعم لحكمه من

قبل حكومة الدواليبي الرجعية الانفصالية في سوريا ، وما قوبلت به سياسته حول الكويت من فشل وسخرية ، كل هذه الاسباب مجتمعة كانت عاملا أساسيا في ان يقف حكم قاسم اليوم ضعيفا يتأرجح على حافة الهاوية . وبقدر ما وصله حكم قاسم من انهيار وانحلال ، بقدر ما زادت أساليب القمع الوحشية شدة وشراسة وأساليب التزييف والدس والكذب تماديا واسفافا. لقد حملت صحف قاسم المأجورة تصريحاته الهستيرية ضد حزبنا وضد عموم الحركة القومية التقدمية باسلوب رخيص كذوب. لم يسبق لحاكم ان انحدر اليه ، كما شن المتفعون من اصحاب الصحف الاجيرة حملة افتراءات على تظاهرات شعبنا وتعبيره عن مواقفه تجاه ابطال الجزائر . بصورة لا يصل اليها الا من باع ضميره وتخلى عن كل ما يربطه بالشعب. واستمرارا في التعبير عن انهيار حكم قاسم وهستيريته ، نجد ان الارهاب والقمع بلغ حدا فاق ما بلغه في أحلك ايام حكم المجرم نوري السعيد ، فاوامر اطلاق الرصاص على مظاهرة الاتحاد الوطني لطلبة العراق يوم ٧ – ٤ – ٦٢ ، والتصدي لكل مظاهر التعبير عن النقمة الشعبية على الحكم ، وهجوم قوات الامن والشرطة والانضباط على الكليات وخرقها حرمة الحرم الجامعي واعتدائها على الاساتذة والطلاب معا لم يسبق له مثيل في تاريخ الارهاب في العراق ، وحملات الاعتقال بين صفوف المواطنين والتفتيش الليلي والتحريات المستمرة واخذ التعهدات من اصحاب المقاهي والدوريات المسلحة في الشوارع ، هي بعض من مظاهر القمع والارهاب . وهذه الحملة الارهابية الوحشية لم تقتصر على بغداد وحدها، بل شملت كل لواء من الوية العراق ، حتى ان الموصل التي تتعرض اليوم للتهديدات بالاحتلال تعاني حملة أشد وأشرس تجلت في أوامر منع التجول والاعتقالات الواسعة بين الجماهير الغاضبة على حكم قاسم وخيانته للشعب . لقد أصبح استمرار قاسم في الحكم امرا لا يحتمل ، والازمات العديدة التي جرها حكم قاسم وبطانته على هذا البلد ، أخذت تتزايد وتتكرر لتنتهي بكارثة قد تطيح بكل المقومات لحياة وامن المواطنين . ان جماهير الشعب قد عبرت بدمائها الزكية ، ونضالها البطولي وصمودها الرائع عن ارادتها في تنحية قاسم عن الحكم واقامة حكم ديمقراطي تقدمي يحقق للشعب أمانيه ، وللبلاد استقرارها وأمنها . ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو جماهير شعبنا اليوم ان تقف وقفة صمود بطولية ، وان تشحذ عزمها وهمتها لخوض معركة فاصلة مع الحكم القاسمي الخائن .

الموت لحكم قاسم الدكتاتوري المعادي للشعب والنصر لامتنا والخلود لرسالتنا .

نيسان ١٩٦٢ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

اوائل حزيران ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
القطر العراقي

وعي الطليعة

النشرة الدورية الداخلية خاصة بالاعضاء والمرشحين فقط

بعد دورة المؤتمرات والانتخابات

الآن ايها الرفاق

الى انطلاق جديد ... الى بناء حزبي متين ... الى قيادة قوية صلبة للحركة القومية التقدمية .

في الاسابيع الاخيرة عشنا تجربة فريدة اخرى من التجارب التي تزخر بها حياتنا الحزبية وهذه التجربة هي المؤتمرات والانتخابات . ان معنى انعقاد مؤتمر لكل منظمة حزبية معنى ضخم في حياتنا النضالية علينا ان نفهمه ونحافظ عليه ونعيش في مداه الواسع، ومن الخطأ ان نعتبر المؤتمرات حدثا روتينيا عابرا بالامكان تخطيه او اهماله او التقليل من قيمته ، فالمؤتمر هو الكيان الرائع الاوسع الذي تمارس فيه الديمقراطية داخل الحزب لتعطي جميع ثمارها . ومعنى انتخاب القيادات الحزبية معنى اذا لم تفهم حقيقته الكاملة وقعنا في تناقض مع انفسنا لان الحزب الذي يؤمن بأن الشعب هو الذي يختار نظام حكمه وقادة هذا النظام لا يمكن الا ان يؤمن بأن طليعة الشعب هي التي تختار قادتها في النضال .

وانطلاقا من فهمنا لهذا المعنى صممنا على ان لا نفرط به حتى في الايام السوداء التي تكون فيها كل خطوة من خطواتنا مغامرة خطيرة في نظر اولئك الذين لا يعرفون

ماهية النضال الثوري . وبهذا تميزنا عن الحركات السياسية الاخرى التي تعتبر ممارستها للانتخابات الحزبية امرا غير ممكن الا في الايام البيضاء .

والمؤتمرات والانتخابات تنقلنا من مرحلة نضالية الى أخرى ، لا لانها تبدل جوهر عملنا ونضالنا ذلك ان جوهر هذا العمل والنضال باق لا يتغير ، ولكن لانها تعطينا من الطاقات وتفتح امامنا من الطرق ما يجعلنا أقدر على التقرب من هذا الجوهر مما كنا عليه في السابق .

والشعب الذي نناضل من اجله والذي انبثق الحزب تعبيرا عن ايماننا به واخلاصنا لاهدافه ينظر الينا وهو الذي جعل منا طليعة كفاحه ليرى ما توصلنا اليه بعد هذه التجربة من كفاءة وما فتحنا من آفاق لتحقيق المستقبل الذي بشرناه به .

والآن وبعد ان انتهت دورة المؤتمرات في هذا القطر وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي رافقتها فاننا لا بد وان نكون قد افدنا من هذه التجربة الثورية الديمقراطية الفريدة وما علينا الا ان نظهر للشعب ثمرة هذه الافادة ، والثمرة التي يريدها الشعب منا هي الكفاءة في النضال فحزبنا هو أمل الشعب لا لانه يحمل اهدافه ويبشر بها فقط بل لان الشعب يؤمن بأن حزبنا كفؤ وقادر على جعل هذه الاهداف واقعا يعيشه .

والكفاءة والقدرة لا تتحقق في حزبنا الا اذا حققناها اولا في أنفسنا كأفراد وفي كل منظمة حزبية نعمل فيها .

ان واجبنا المقدس يتطلب منا ان **نشد تنظيمنا ونوسعه ونقوي ارتباط أواصره بالجماهير** في كل مكان : في الحقل والمعمل والمدرسة والمكتب والمحلة وان نحقق الانسجام التام فيه ، في كونه اداة حياتية فعالة في حياة أمتنا وفي كونه جهازا عاملا وناجحا في تحقيق اهدافها .

ان حزبنا هو أمل الشعب وجهازه الفكري والتنفيذي الاكبر وشعبنا بدون الحزب طاقة ثورية خيرة ولكنها متشعبة مبعثرة ضائعة في خضم الانفعالات والاندفاعات اللامجدية . ولقد جاء حزبنا ليفتح لهذه الطاقة الخيرة مجرى سليما ويجمعها فيه ويدفعها الى تحطيم العقبات وبناء المستقبل ومن هنا كانت مهمتنا اصعب مهمة لاننا يجب ان نتوجه الى الملايين العربية كلها ونسير معها لتحقيق اهداف الامة ...... ان المؤتمرات والانتخابات التي عشناها في الاسابيع الماضية اعطتنا طاقة جديدة في العمل وفتحت امامنا آفاقا جديدة .

فلتستمر هذه الطاقة في مجراها الثوري السليم .

ولتتسع هذه الآفاق ولنكن قادرين على التأكيد للشعب بأننا كلما انفتح امامنا افق ملأناه وسرنا نفتح افقا جديدا . وأننا كلما مضى بنا الزمن أصبحت أسلحتنا أقوى ووسائلنا أجدى واصبح المستقبل أقرب .

فلنسر في طريقنا وملايين العرب معنا .

* * *

انعقاد المؤتمر القطري الرابع

في اوائل مارس الماضي افتتح المؤتمر القطري الرابع لحزبنا اعماله واستمع في بداية جلساته الى تقرير القيادة القطرية عن اوضاع الحزب العامة في مدة قيادتها للحزب ، ثم ناقش التقرير وانتقل الى بحث العديد من القضايا الهامة واتخذ قرارات بشأنها ثم جرى انتخاب القيادة القطرية الجديدة والمحكمة الحزبية ومكتب التدقيق المالي واعضاء اللجان التي رأى المؤتمر ضرورة تشكيلها لتساعده في تقرير بضع من القضايا الهامة في الحقول السياسية والثقافية والتنظيمية . واعتبرت الدورة الحالية للمؤتمر مفتوحة الى ان يقرر المؤتمر ضرورة اختتامها .

أوائل حزيران ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي — أمة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

فرع بغداد

مكتب العمال

الى البعثيين

تمر الحركة العمالية في العراق بمرحلة تعد بحق من أدق مراحلها ، ذلك ان الحركة العمالية تتعرض لشتى أنواع الضغط والاضطهاد التي تستهدف تصفيتها ووأد تطورها النامي .

فمنذ ولادة التنظيم النقابي الرسمي في العراق في ١٤ تموز والحكم العسكري الدكتاتوري يمارس شتى الوسائل الدنيئة والخبيثة للقضاء على الحركة النقابية ووأدها في مهدها . وبالرغم من جميع الوسائل التي استخدمت لضرب حركتنا النقابية وتشويهها ومن ثم القضاء عليها ، فان الحركة النقابية استطاعت ان تصمد وان تقف بوجه جميع المحاولات وان تكشف شيئا فشيئا كل محاولات التشويه والتزييف التي استهدفتها . واليوم اذ يرى الحكم العسكري الدكتاتوري الفردي نفسه معزولا عزلته التامة عن الجماهير الشعبية يرى في نمو التنظيم النقابي أخطر ما يهدده في الحركة الشعبية . ولذلك نراه يندفع بكل ما لديه من شراسة وقسوة لضرب الحركة النقابية اعتقادا منه أن ذلك قادر على حمايته ويؤمن له سبل البقاء.

وفي هذه المرحلة الحرجة التي تجتازها حركتنا النقابية في خضم المعارك القاسية التي يخوضها شعبنا بكل جماهيره الكادحة المناضلة من أجل حياة أفضل تترتب على البعثيين بصورة عامة والعمال بصورة خاصة مسؤوليات جسام تتطلب اول ما تتطلب وعيا تاما لطبيعة المعركة التي نخوضها ومراميها وخطط العدو وأساليبه . ومن ثم تحديد سبيلنا لاحباط كل المؤامرات والقضاء على كل أعداء العمال والحركة العمالية .

تتمثل خطط السلطة في تصفية الحركة النقابية بما يلي :

١ ـ التدخل السافر في الانتخابات : ليس من شك ان الحكم الدكتاتوري العسكري الفردي الذي استطاع الى حين ان يستفيد من أساليبه المعتمدة على شق الجماهير وضربها جهة بأخرى . بدأ يشعر ان لعبته هذه قد نفد كل تأثيرها على الحركة النقابية . وان جماهير العمال بدأت تدرك شيئا فشيئا ان هذه الاساليب ليست الا أساليب الانظمة غير الشعبية التي تريد ان تلهي الشعب في معارك جانبية تبعده عن معاركه الاساسية فضلا عما تتركه تلك المعارك الجانبية من أثر في نفوس الجماهير يشوه أمامها صورة التنظيم الشعبي النقابي وبالتالي يحكم على هذا التنظيم بالفشل .

وكنتيجة لتنامي هذا الوعي والادراك عند الجماهير العاملة بدأت السلطة تسلك سلوكا سافرا في معاداتها للحركة النقابية . وأول وسائلها السافرة التي اعتمدت عليها في هذا السبيل هو التدخل في الانتخابات واعتماد سياسة التزوير ضمن كل الظروف وفرض العملاء عن طريق القوة والارهاب السافر .

واذا كان بامكان مثل هذه الاساليب ان تخدم الحكم الدكتاتوري بصورة مؤقتة فاننا نعتقد انها تخدم في الواقع الحركة النقابية اذا ما استطاعت الطليعة العمالية الواعية أن تستفيد من هذه الاساليب لبلورة الوعي النقابي وتنميته ولتوضيح موقف الحكم هذا ودوافعه التي تتضح في تخوفها من نمو الحركة النقابية ، لعلمها بانها ستكون عنصر التهديد المباشر لهذا الحكم والقادر على فضح كل مفاسده وعلى الاخص في الميدان الاقتصادي .

٢ ـ اعتقالات القادة النقابيين : وكجزء من الخطة الرامية الى ضرب الحركة النقابية وتصفيتها عمد الحكم العسكري الى شن حملة واسعة من الاعتقالات بين صفوف القادة النقابيين المخلصين ، بعد تجريد النقابات من كل العناصر المخلصة القادرة على قيادة الجماهير العمالية وتوعيتها لابقائها (النقابات) عاجزة عن الحركة فاقدة كل قدرة على مقاومة خطط الحكم الرامية الى فرض عملائه على مراكز القيادة في النقابات بغية شلها وتشويه حقيقتها وبالتالي جعلها أداة مسيخرة بيده .

٣ ـ فصل العمال من أعمالهم بسبب نشاطهم النقابي : ولم يقف الحكم العسكري الدكتاتوري الفردي في محاربته للحركة النقابية عند حدود اعتقالاته للقادة النقابيين أو تدخلاته في الانتخابات واعتماده سياسة الارهاب والتزوير السافر فقط وانما اعتمد اسلوبا يعود بذاكرتنا الى العهد المباد وهو اسلوب فصل العمال من وظائفهم وأعمالهم بسبب نشاطهم النقابي . وليس بخاف على أحد ان الحكم العسكري حين يسلك هذا السبيل يبغي استخدام أقوى الاسلحة بوجه الطبقة العاملة لايقاف مسيرتها الظافرة في بناء الحركة النقابية الاشتراكية الواعية القادرة على أداء دورها كاملا في النضال الشعبي من أجل الوحدة والحرية والاشتراكية . انه لمن الواضح ان الحكم حين يشهر هذا السلاح بوجه الحركة النقابية يبغي ارهاب جماهير العمال بالتلويح لهم بغائلة الجوع والحرمان فضلا عما

يفيد منه في عزل العمال النقابيين النشيطين عن جماهير العمال وحرمان الحركة النقابية من القيادة الثورية الواعية .

ان هذا الموقف يفرض علينا كطليعة عمالية ان نحول وجهة هذا السلاح الى اعداء العمال ، وان نلعب دورنا في بلورة وتوضيح أهمية التنظيم العمالي والنقابي في الدفاع عن الحركة العمالية وفي حماية كل العمال من كل اعداء العمال . وان ندفع بالحركة النقابية لان تتحول الى حركة نضالية لا أن تبقى تنظيما مشوها يضلل الجماهير العمالية في رفاه كاذب وسعادة زائفة ، وبالتالي تبقى الحركة العمالية عاجزة عن الحركة فاقدة لكل قابلية للتأثير في اتجاه الواقع رغم كونها جزءا هاما في حركة هذا الواقع .

٤ ـ **تشجيع أرباب العمل على اضطهاد العمال :** ومن الطبيعي ان الحكم الذي يشهر بوجه الجماهير العاملة أمضى أسلحته وأخسها وهو فصل العمال من اعمالهم وحرمانهم من أرزاقهم ، من الطبيعي لمثل هذا الحكم ان يعمد الى تشجيع ارباب العمل على اضطهاد العمال والتغاضي عن امعانهم في معاداة الحركة العمالية لانه من المناقض للمنطق ان يمنع الحكم أرباب العمل عن سلوك هذا السبيل في الوقت الذي يتخذ منه سبيله في الحكم ، ولانه يدرك كل الادراك ان اي انتصار يحرزه العمال في جانب من جوانب العمل ينبه بقية الجماهير العاملة ويدفعها أكثر فاكثر نحو نيل مزيد من المكاسب . ولكل ذلك نرى أرباب العمل يقفون بصلافة وقوة بوجه العمال ويضطهدونهم دونما اي تردد .

٥ ـ **تدخل الحاكم العسكري العام في فصل قسم كبير من رؤساء النقابات وقادتها :** وكاستكمال لحلقات الخطة الرامية الى تصفية الحركة العمالية والقضاء عليها وعلى قابلية الحركة فيها . ونتيجة للصمود البطولي الذي يبديه بعض القادة النقابيين . عمد الحكم العسكري ممثلا بالحاكم العسكري العام الى التدخل في شؤون النقابات رغم مخالفة ذلك لكل مظهر ديمقراطي،حيث أصدر الحكم العسكري اوامره الى النقابات طالبا من هيئاتها الادارية فصل قادتها .

من كل ما تقدم تتضح لنا طبيعة المعركة التي تخوضها حركتنا العمالية في العراق . كما تتضح لنا معالم الخطة التي وضعها الحكم العسكري الدكتاتوري الفردي للقضاء عليها .

وبمقدار ما يكون وعينا لجوانب المعركة ومعالم خطة العدو ومراميها ، تكون قدرتنا على مجابهة المعركة ورسم سبيل الانتصار فيها ، وبمقدار ما يكون اندفاعنا الواعي وتضحيتنا تكون قدرتنا على تحويل وجهة المعركة فنكون المهاجمين بدل أن نكون المدافعين .

وعليه فان الموقف الحالي يحتم علينا ان نحدد موقفنا بشكل دقيق يؤمن لنا اكبر استفادة ممكنة من المعركة لصالح الحركة العمالية ، ويتلخص موقفنا بما يلي :

١ ـ تهيئة الرأي العام العمالي وتعبئته لمقاومة تدخل الحكم في حرية التنظيم النقابي وتدخله في الانتخابات النقابية ، والعمل على فضح كل الاساليب التي

يستخدمها في دس العملاء في صفوف الحركة النقابية للسيطرة عليها وتسخيرها لخدمته .

٢ ـ مقاومة قرار الحاكم العسكري العام القاضي بفصل رؤساء وقادة عدد من النقابات بعدم تنفيذه ، والعمل على تعبئة الراي العام العمالي ضد هذا القرار ، وتوضيح اسباب هذا الموقف تجاه القادة النقابيين والحركة النقابية على ضوء الخطة الحكومية ودوافعها لتصفية الحركة العمالية .

٣ ـ توثيق الاتصال بأوسع الجماهير العمالية والشعبية الاخرى لضمان تأيدها في شجب موقف الحكم هذا من الحركة العمالية والقادة النقابيين ، وبذلك نستطيع أن نوسع نطاق المعركة على الحكم وان نشرك مع الجماهير العاملة معظم الفئات الشعبية الاخرى .

٤ ـ الوقوف بقوة بوجه أعمال الفصل الكيفي الذي يمارسه الحكم وارباب العمل بدون تردد ، والعمل على الاستفادة من هذا الاتجاه لزيادة قوة التضامن العمالي ، وتحقيق المزيد من التقدم في تنمية الوعي النقابي عند العمال .

٥ ـ فضح الاتحاد العام بما يلي :

أ ـ توضيح اتصاله بدوائر الامن والاستخبارات العسكرية واتخاذه لنفسه دور العميل ضد الحركة العمالية .

ب ـ تبنيه مواقف معادية للعمال كموقف سكرتير الاتحاد مع شركة الجوت .

ج ـ اثراؤهم على حساب العمال حيث استئثارهم بأموال الاتحاد واستخدامها لاغراضهم الخاصة ولمحاربة الحركة النقابية .

٦ ـ توضيح موقف الحركة النقابية ومطالبها بشكل واسع :

تمثل موقف الحركة النقابية حتى الآن في شكل صراع سلمي مع الحكم معتمدا المذكرات والمفاوضات والمقابلات لكل المسؤولين على اختلاف مراكزهم . وتتمثل المطالب العمالية التي احتوتها تلك المذكرات بما يلي :

أ ـ زيادة عامة لعمال ومستخدمي الدولة في قطاعيها الحكومي والاهلي بما يتناسب والارتفاع الفاحش لمستوى المعيشة .

ب ـ انتهاج سياسة للتصنيع تضمن زيادة قوة العراق الاقتصادية والقضاء على البطالة ورفع مستوى المعيشة . وان تترك جانبا سياسة تبذير أموال الشعب على المشاريع الكمالية وغير المنتجة ، كالساحات والنصب والتماثيل .

جـ ـ حماية التنظيم النقابي وعدم تدخل السلطة في شؤون النقابات والانتخابات والمحافظة على حرية النقابة واستقلالها من أي تأثير أو تدخل .

د ـ الوقوف بقوة ضد الفصل التعسفي الكيفي في المؤسسات الحكومية والاهلية .

هـ ـ مراقبة أرباح الشركات باستمرار وضمان حق العمال في زيادة اجورهم بما يتناسب وارتفاع تلك الارباح لضمان زيادة الانتاج باستمرار واضطراد الرفاه والتقدم للعمال .

و ـ مساعدة النقابات على زيادة الكفاءة الفنية للعمال بما يكفل زيادة التقدم

الصناعي في العراق .

ز ـ تعديل قانون العمل بما يكفل ضمان حرية التنظيم النقابي واستقلاله . واشراك النقابات في تعديل هذا القانون .

ح ـ تثبيت الحد الادنى للاجور بما يتناسب وطبيعة الاعمال والمتطلبات المعاشية في البلاد .

في هذه المرحلة الدقيقة من حياة حركتنا العمالية حيث تتكالب كل القوى المعادية لجماهيرنا الكادحة المستغلة لدمائها ، في هذه المرحلة بالذات حيث انكشفت كل أقنعة الحكم المضللة وتهتكت كل البراقع التي ظل يتبرقع بها أعداء طبقتنا العاملة والمتطفلون على دمائها ، تحتاج حركتنا العمالية أكثر من أي وقت آخر الى المزيد من التضامن العمالي والشعبي .

الى المزيد من التلاحم النضالي بين جماهيرنا الشعبية الكادحة .

الى الحركة المنظمة القادرة على قيادة الجماهير العاملة في النضال من اجل مستقبلهم الافضل ، وليكن شعار الجميع في هذه المرحلة **بالذات :**

مزيدا من التنظيم لبناء حركة عمالية اشتراكية عربية .

مزيدا من العمل للقضاء على الحكم العسكري الدكتاتوري المعادي ابدا للجماهير الكادحة .

بمزيد من الفضح لمفاسد الحكم العسكري الديكتاتوري نبلور وعي الجماهير ونزيد من اندفاعها نحو اهدافها .

حزيران ١٩٦٢

مكتب العمال

اوائل حزيران ١٩٦٢

النقابية.. معناها استقلال عن السلطة و النضال لتحقيق اهداف العمال

فصل النقابيين من نقاباتهم أبشع اجراء ضد الحركة النقابية

نهيب بجميع النقابات والمنظمات الشعبية والجمعيات

ان تتضامن مع نقابات العمال في احباط هجوم الدكتاتورية

لم تكن التشريعات التي صدرت بعد الثورة والتي مكنت العمال من تشكيل منظماتهم النقابية منحة أعطتها حكومة الثورة للطبقة العاملة ، بل كانت مكسبا حصلت عليه بعد الثورة التي كان نضال طبقتنا العاملة البطولي المرير ضد الحكم الاستعماري الرجعي عاملا هاما من عوامل انضاج أسبابها ، واسناد العمال لها دعامة من دعامات نجاحها .

قد استبشرت الطبقة العاملة بتشكيل منظماتها النقابية لايمانها بأنها من خلال هذه المنظمات ستقوم بتادية واجبها الضخم في بناء الجمهورية المتحررة الديمقراطية التقدمية. وستحصل على الاهداف والمطاليب التي ناضلت سنين طويلة في سبيلها. غير ان حكومة قاسم التي انحرفت عن الخط الشعبي الديمقراطي التقدمي كانت ترى في حرية ممارسة التنظيم النقابي هبة أغدقها كريم قاسم على العمال ، وبناء على ذلك فان على **المنظمات النقابية** ان تكون أجهزة تروج لزعامته وتخدم حكمه الفردي الدكتاتوري ، وتضفي عليه رداء من التقدمية المزيفة . ولم تجد السلطة فئة تقبل بهذه التبعية سوى الشيوعيين المتطلعين الى النفوذ والسيطرة واقتناص الامتيازات . فئة مستعدة للعمل على تحويل النقابات الى أجهزة دعائية وبوليسية تحمل في الوقت نفسه شعارات ديمقراطية وتقدمية مزورة . وتحت ظل حراب الحكم الارهابي مضى الشيوعيون في تنفيذ ما رسمته السلطة لهم فجعلوا من الحركة النقابية حركة تابعة فاقدة لحيويتها وقدرتها على القيادة والمبادرة تعتمد اسلوب الاستجداء من قاسم في محاولتها لتحقيق بعض المكاسب . وهنا كانت جريمتهم حين اضاعوا بذلك فرصة تاريخية سنحت للطبقة العاملة في العراق لانضاج حركتها النقابية وتطويرها وترسيخ جذورها في حياة العمال وكافة الجماهير الشعبية .

وخاض العمال ابان هذه الفترة نضالا بطوليا آخر اضافوه الى سجل نضالهم الرائع . وتحملوا غارات البطش والارهاب الجماعية وعانوا من البطالة والجوع وقدموا شهداء عديدين هم في حياة الطبقة العاملة رمز النضال من اجل حياة نقابية سليمة وحكم شعبي تقدمي وديمقراطي . أمثال صالح حنتوش وعبد الرحمن السراج وعبد الرحمن الاعضب وأحمد السوري ورفاقهم ، حتى استطاعوا في النهاية ان يكشفوا سيطرة الشيوعيين المصطنعة وشعاراتهم المزورة كشفا تاما فانحسرت قواهم الهزيلة انحسارا سريعا .

ولما فشلت السلطة في المضي في استئجار الشيوعيين لتنفيذ مخططها اضطرت الى تنفيذه بشكل مباشر . وبدأ وكلاؤها وموظفوها يتظاهرون بحمل شعارات قومية محببة الى العمال في محاولة منهم للسيطرة على الحركة النقابية بهذه الشعارات وتسخيرها من جديد لخدمة قاسم وحكمه الدكتاتوري ، بالاضافة الى أساليب الافساد التي حاولوا اتباعها مع بعض النقابيين وذلك باغرائهم بالمال ووسائل الترفيه والحفلات والسفرات الى خارج العراق .

غير ان الطبقة العاملة المتمرسة بالنضال وفي كشف الخطط والشعارات المزورة رفضت ان تضع منظماتها النقابية في يد السلطة ووكلائها الجدد وسخرت بالشعارات المزورة واحتقرت المغريات المقدمة لها وأعلنتها صريحة انها تريد نقابات حرة مستقلة عن السلطة يبنيها العمال بسواعدهم ويوجهونها بارادتهم ويعلنون شعاراتها وأهدافها من واقع حياتهم وحقيقة آمالهم .

ولما يئست السلطة من ممارسة خطتها الجديدة عادت الى ممارسة اسلوبها التقليدي الذي ورثته بامانة عن العهد الاستعماري الرجعي ـ عهد نوري السعيد وحلف بغداد ـ وشنت حملات متتالية ظالمة من مطاردة واعتقال وفصل كيفي بدأتها في المؤسسات الحكومية ثم انتقلت الى الشركات والمؤسسات والمعامل الاهلية . تساعد اربابها على مضايقة العمال وعرقلة نشاطهم النقابي ورفض مطاليبهم وفصل النقابيين العاملين بنشاط واخلاص . فكانت السلطة تريد من وراء هذه الاساليب ان تبعد العناصر النقابية المخلصة عن قيادات النقابات وان تأتي وبشكل سافر ومفضوح بفئات انتهازية ضعيفة ليتسنى لها تحقيق رغبتها في تحويل النقابات من منظمات ديمقراطية قائدة تخدم مصالح العمال وتناضل من أجل أهدافهم الى اجهزة قمعية تمارس التجسس على العمال . وتحارب طلائعهم وتزور أهدافهم وآرائهم . واذا كانت السلطة قد نجحت بوسائل الارهاب والافساد والتزوير ان تأتي بقيادات انتهازية ضعيفة فاسدة الى بعض النقابات فانها فشلت فشلا ذريعا في أغلب النقابات التي صمدت بوجه السلطة وتدخلاتها السافرة ونجحت في الاتيان بنقابيين مخلصين الى قياداتها ، فأمعنت السلطة في اساليبها البوليسية المفضوحة واخذت تعتمد على وكلائها وخاصة الاتحاد العام لنقابات العمال الذي عينته حكومة قاسم بتزوير ارادة المؤتمر العام واشاعة جو الارهاب فيه والتجسس على النقابات والنقابيين المخلصين ورفع التقارير عنهم الى دوائر الامن بكتب سرية كالكتاب المرقم س /٢٧٢ والمؤرخ في ١٩٦٢/٤/٢٢ وغير ذلك بالاتصالات المكشوفة بموظفي

دوائر الاستخبارات والامن وتقديم الاخباريات والاكاذيب لهؤلاء ضد العمال النقابيين المخلصين . لاضطهادهم وعزلهم عن منظماتهم النقابية المجاهدة . كما عملت السلطة على اضعاف الحركة النقابية وعزل القيادات النقابية المخلصة عن القاعدة العمالية وذلك بوضع العراقيل أمام جميع المحاولات التي تقوم بها هذه القيادات لتحقيق المطاليب العمالية الملحة أملا منها في خلق اليأس لدى جماهير العمال من جدوى العمل النقابي .

وكانت النقابات العمالية تحاول دائما ان توضح للسلطة فشل هذه السياسة وخطرها على حياة الطبقة العاملة ومستقبلها ومستقبل حركتها النقابية وتطالبها بالتجاوب باخلاص مع مطاليب العمال وأهدافهم ، ومن هذه المحاولات ما سبق ان بينه بعض القادة النقابيين لكريم قاسم حيث عرضوا أمامه المطاليب العمالية وطالبوه بتحقيقها وكان من جملة هذه المطاليب :

١ ــ العمل على تطوير الصناعة في العراق والتخلي عن سياسة تبذير اموال الشعب في مشاريع غير منتجة كالساحات والتماثيل ... الخ.

٢ ــ تعديل قانون العمل والغاء المواد المضرة بمصالح العمال والعاجزة عن ضمان حقوقهم . واشتراك النقابات في هيئة التعديل .

٣ ــ توزيع الدور والاراضي على كافة العمال عن طريق نقاباتهم المخلصة وعلى ان لا يستخدم هذا التوزيع كوسيلة لاضعاف هذه النقابات وفي الوقت نفسه لتقوية بعض الاجهزة النقابية الضعيفة التابعة للسلطة والفاقدة لتأييد جماهير العمال كالاتحاد العام ..

٤ ــ العمل على رفع المستوى المعاشي للعمال وزيادة الاجور بما يتلاءم والارتفاع الفاحش في مستوى الاسعار .

٥ ــ ايقاف الطرد الكيفي .

٦ ــ احترام حرية التنظيم النقابي والمحافظة على استقلاله من كل تأثير .

غير ان من الواضح للجميع ان كريم قاسم وحكومته لم يبذلا اي جهد لتلبية هذه المطاليب بل على العكس قامت السلطة بالاضافة الى فصل النقابيين من أعمالهم للاسباب التي ذكرناها سابقا ، بفصل عدد كبير من العمال بحجة تقليص اعتمادات الدوائر والمشاريع . هذا الاجراء الذي كان نتيجة واضحة لسياسة التبذير التي تتبعها حكومة قاسم والتي زعزعت مركز ميزانية الدولة وعرضتها للرجات والمخاطر . وظلت الطبقة العاملة تعيش ضمن ظروفها المعاشية الصعبة وتعاني من اضطهاد أرباب العمل ودوائر السلطة وأجهزتها وتدخلاتها السافرة في منظماتها النقابية .

ومرة أخرى قدم لفيف من القادة النقابيين مذكرة الى الحكومة يشرحون فيها الاوضاع المعاشية الشاقة التي تعانيها الطبقة العاملة والارهاب البوليسي الذي يرزحون تحت عبئه والعقبات التي يلاقونها في ممارسة عملهم النقابي المشروع ، وحددوا مطاليب ناشدوا السلطة تنفيذها . وعلى الرغم من ان المطاليب التي تقدم بها هؤلاء النقابيون لم تكن مطاليب من شأنها لو حققتها السلطة ان تحل جميع

المشكلات والازمات التي تعاني منها الطبقة العاملة في العراق ، الا ان السلطة الفارقة في عقليتها الديكتاتورية المعادية للديمقراطية والتي لم تعد تحتمل حتى ان يقدم أبناء الشعب مطاليب يناشدونها تحقيقها عمدت الى اسلوب جديد تفوقت به على جميع الاساليب الدكتاتورية في العالم حيث أصدر الحاكم العسكري العام على اثر تقديم المذكرة قرارا يقضي بفصل :

١ ـ رئيس نقابة البرق والبريد .
٢ ـ رئيس نقابة الاشغال والاسكان .
٣ ـ رئيس نقابة الطرق والجسور .
٤ ـ رئيس نقابة العمال الزراعيين .
٥ ـ نائب رئيس نقابة الصحة .

الذين تقدموا بالمذكرة ، من النقابات التي ينتمون اليها ومن اعمالهم . واصدر الاوامر لاعتقالهم فاعتقل :

١ ـ رئيس نقابة المياه الغازية .
٢ ـ رئيس وسكرتير وعدد من اعضاء الهيئة الادارية ومكتب الرقابة لنقابة الاحذية .
٣ ـ رئيس وسكرتير نقابة العمال الزراعيين .
٤ ـ محاسب نقابة المطابع .
٥ ـ نائب رئيس نقابة الصحة .

ولا زالت السلطة تطارد الآخرين .

ان هذا الاجراء ان دل على شيء فانما يدل على أن حكومة كريم قاسم قد فقدت رشدها تماما وعجزت عن اخضاع الحركة النقابية المجاهدة أو حتى التأثير عليها . فهذا الاجراء لا يمكن ان يبرره قانون أو منطق او اجتهاد لان النقابيين هم أعضاء في نقاباتهم بحكم عملهم في المهنة او المؤسسة وبحكم قبولهم لنظام النقابة وقوانينها ، ولم تعط جميع القوانين المطبقة في العالم ومن ضمنها التشريعات التي تشكلت بموجبها النقابات في العراق الحق للسلطة التنفيذية في قبول أعضاء في النقابات أو في فصلهم منها . وليس من حق السلطة التنفيذية تجريد القادة النقابيين من مسؤولياتهم لانهم تحملوا هذه المسؤوليات بتكليف من مؤتمرات نقاباتهم التي لها وحدها الحق في منحهم هذه المسؤوليات أو حجبها عنهم .

ان العمال الاشتراكيين طليعة العمال المناضلين في هذا الوطن يعتبرون هذا الاجراء قمة السياسة الدكتاتورية القمعية الفاشمة التي مارستها السلطة ضد الحركة النقابية منذ بداية تشكيلها حتى الآن ، ويهيبون بالعمال في جميع انحاء الوطن للوقوف جميعا وقفة صامدة شجاعة بوجه هذه المحاولة التي ان استطاعت السلطة تمريرها لأصبحت أخطر سابقة تهدد كيان الحركة النقابية ومستقبلها .

وبنفس الدرجة التي تهدد بها هذه المحاولة النقابات العمالية فانها تهدد جميع النقابات القائمة في العراق لان السلطة التي سولت لنفسها فصل قادة نقابيين عمال من نقاباتهم بهذا الشكل الكيفي الغريب من نوعه في تاريخ الحركة النقابية في العالم

كله . لن تتوانى مطلقا عن ممارسة ذات الاجراء تجاه جميع النقابات التي تحاول المحافظة على استقلالها في العمل وتعمل لتحقيق مصالح منتسبيها ، اذا ما سمحت هذه النقابات بتمرير هذا الاجراء ولم تقف مع شقيقاتها النقابات العمالية بوجهه بالصلابة التي تتطلبها واجباتها الكبرى تجاه النقابيين والنقابية في جميع ارجاء الوطن .

لذا يهيب العمال الاشتراكيون بجميع نقابات المستخدمين والموظفين والمهنيين وبجميع الجمعيات والمنظمات الشعبية ان تتضامن مع النقابات العمالية في احباط خطة السلطة الغادرة ، والا فان السلطة ستزداد امعانا في محاولاتها لتصفية الحركة النقابية في الوطن كله وتحويلها الى أجهزة دعائية وبوليسية صرفة لا تخدم الا حكم قاسم وجلاوزته .

عاش نضال الطبقة العاملة من أجل وحدة الحركة النقابية وحرية التنظيم النقابي .

عاش نضال الطبقة العاملة من أجل مجتمع اشتراكي حر .

النصر الاكيد لنضال الطبقة العاملة والخزي والعار للدكتاتوريات .

تضامن القوى الشعبية مع الطبقة العاملة سبيل تحقيق حكم شعبي تقدمي .

العمال الاشتراكيون

٢٧ حزيران ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
ـ القطر العراقي ـ

تعميم الى كافة الحزبيين

أصدرت القيادة القومية البيان التالي بتاريخ ١٩٦٢/٦/٢٢ :

نشرت صحف امس بيانا باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا . فالقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي استنادا منها الى مقررات المؤتمر القومي الذي انعقد في منتصف ايار الماضي ، تعلن ان الفئة التي اصدرت البيان المذكور لم تعد لها علاقة بالحزب بعد ان خرجت على وحدته القومية كما انها تعلن انها شكلت مجلسا موقتا لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا وقيادة قطرية موقتة له تمارس عملها وصلاحياتها الشرعية .

حزب **البعث العربي الاشتراكي**
الامانــة العامــة

وكان اصدار هذا البيان نتيجة لموقف السيد اكرم الحوراني حين اعلن خروجه على الحزب ببيان اصدره منتحلا اسم الحزب في القطر السوري . والذي جاء مناقضا لقرارات الحزب في مؤتمره القومي الخامس ولبيانات القيادة القومية التي انبثقت عن ذلك المؤتمر . ولقد كان المؤتمر القومي واعيا لظروف سوريا والمواقف المختلفة للحزبيين السابقين فيها؛ لذلك فقد اعتبر ان حزبية أي شخص وأي موقف تعتمد على مدى الانسجام مع مقررات المؤتمر القومي ، وكان واضحا ايضا بعد المؤتمر ان السيد أكرم الحوراني ليس لديه اي استعداد للانسجام مع مقررات الحزب او للانصياع للضبط الحزبي، اذ انه مارس نشاطا سياسيا ودعائيا لا ينسجم مع خط الحزب بل أعطى تزكية لاعداء الحزب وخصوصا الشيوعيين ومجموعة الجادرجي في العراق الذين وجدوا في تزكية الحوراني لهم مادة دعائية لم يكونوا يحلموا بها .

لقد دخل الحوراني الحزب عام ١٩٥٣ وذلك باندماج مجموعته المسماة بالحزب العربي الاشتراكي في الحزب. ومهما قيل في تبرير تلك الخطوة او في نقدها، فمما لا يمكن نكرانه ابدا ، هو ان كتلة السيد الحوراني بقيت تحتفظ بتكتلها وعلائقها الخاصة وهي داخل الحزب ولم تنصهر ابدا في صفوفه كما ان المكاسب التي حققها الحزب نتيجة لدخول كتلة اكرم في الحزب بقيت طوال الوقت دون ضابط او منظم. نتيجة لاسلوب أكرم المتميز في العمل السياسي ونتيجة عدم التزامه احيانا وانفراده بالمواقف احيانا اخرى . كل ذلك كان من الامراض الخطيرة والعلل الاساسية في جسم الحزب في سوريا ، حتى أصبح التنظيم الحزبي في سوريا ضعيفا بسبب عدم الانضباط وحبيسا للمشاكل الداخلية التي تنشأ عن السلوك الفردي واللاانضباطي . ان الاضرار التي تنشأ عن خروج السيد أكرم الحوراني من الحزب ستقتصر على سوريا بالدرجة الاولى وستكون في الواقع بمثابة هزة لكيان الحزب المتضخم . الا ان الاستفادة من هذه التجربة بتنظيم الحزب على أسس واعية جديدة تتمسك بالقيادة الجماعية وتحترم مقررات المؤتمرات الحزبية وتتحلى بالانضباط لا بد وان تحول هذه الهزة الى انتصار تنظيمي وسياسي يبنى الحزب به على أسس قوية راسخة .

ان القيادة القطرية يهمها ان تؤكد للحزبيين ان خلاف أكرم مع الحزب وخروجه على الحزب ـ رغم دلالته اللاانضباطية ـ يبقى خلافا سياسيا اساسا ، وان اكرم والعناصر التي خرجت معه هي عناصر وطنية ومخلصة لا ترتبط بالاستعمار أو العمالة لاي جهة ، كما ان الخلاف القائم بين أكرم والحزب لا يمنع قيام تعاون في المستقبل بين الحزب وأكرم اذا ما تخلى عن انتحاله اسم الحزب .

ان مسيرة الحزب في بلورة عقيدته وتوضيح اتجاهه وممارسة نضاله ستكشف باستمرار عن العناصر التي لا تستطيع ان تواكب الحزب في مسيرته الكاملة وان القوة التي يكتسبها الحزب عن طريق تمتين وتعميق وحدته التنظيمية والنضالية لهي اثمن بكثير من اي اضرار موقتة قد تنجم عن تخلصه من بعض الافراد او العناصر .

والقيادة القطرية لتنتهز هذه الفرصة لتحيي باسم رفاقنا في العراق القيادة القطرية الموقتة للقطر السوري ، ولتعرب عن املها الكبير وثقتها العميقة بأن عودة الحزب في سوريا لممارسة نضاله البطولي لهي خطوة جبارة في طريق بعث الامة العربية .

والخلود لرسالتنا والنصر لحزبنا

١٩٦٢/٦/٢٧ **القيادة القطرية**

٨ تموز ١٩٦٢

بيان من العمال الاشتراكيين

- **الى الامام يا جماهيرنا الكادحة لسحق الدكتاتورية العسكرية والرجعية .**
- **الى الامام يا جماهيرنا العاملة لبناء حركة عمالية عربية اشتراكية .**
- **تضامن الجماهير الشعبية بكل فئاتها كفيل بالقضاء على الدكتاتورية والرجعية وكل اعداء الديمقراطية والاشتراكية ...**

يا عمالنا الابطال .. يا طليعة الشعب النضالية ..

يا من بكم تبني الامة صرح كيانها وعليكم يتوقف مستقبلها ...

ما انفك الحكم العسكري الدكتاتوري يمعن في معاداته للحركة العمالية النقابية في العراق . وهو اذ يندفع بكل ما لديه لضرب كل حركة شعبية ، ويزداد ضراوة يوما بعد يوم في حربه القاسية ضد الحركة العمالية فانه مع هذا الاندفاع يكشف عن حقيقته المعادية أبدا للجماهير الكادحة ، الممالئة لمصاصي دمائها مغتصبي رغيفها . والمناقضة دوما لكل تنظيم جماعي وتفكير ديمقراطي .

يا عمالنا الاشاوس .

كل يوم يمر على حركتنا النقابية تتضح اكثر فاكثر معالم خطة الحكم في تآمره لتحطيم الحركة النقابية في العراق . فالحكم العسكري الذي بـدأ تخطيطه في ضرب الحركة النقابية في مؤامراته الاجرامية الرامية الى شق الحركة العماليـة وتشويه اتجاهها وحقيقتها بفرض عناصر من داخل الحركة العمالية وتسليطهـا لضرب الجماهير العاملة محاولا استخدام هذه الاساليب لتلهية الجماهير العاملة ، في معارك مع بعضها البعض لابعادها عن الانتباه الى مكامن الخطر الحقيقية عـلى الجماهير العاملة ، نقول ان الحكم العسكري الذي بدأ تآمره على الحركة النقابيـة بهذه المخططات قد أدرك كل الادراك ان هذه المخططات قد انكشفت واتضحت معالمها ولم تعد تجدي نفعا في تفتيت الحركة العمالية من داخلها .

لقد كان الحكم خلال تلك المخططات يشعر أن الانتخابات والمؤتمرات العمالية لا تكون خطرا عليه ما دامت المعركة باقية بين الجماهير العاملة نفسها ، وانما عـلى العكس من ذلك فانها تكون عاملا مهما في تشويه صورة التنظيم النقابي في أذهان

الجماهير العاملة . اما اليوم وقد بدأ العمال يدركون خبث المخطط وخطورته وبدأوا يدركون اهمية الوحدة العمالية والتضامن العمالي ، فقد بدأ الحكم الدكتاتوري العسكري يشعر بالخطر المفزع الذي يتهدده .

ان طبيعة كل حكم عسكري دكتاتوري بعيد عن الشعب تقتضي بمعاداة كل تنظيم شعبي ووعي شعبي . ان الحكم العسكري الذي ينظر الى الشعب كقطيع يرعاه هو ، وهو وحده الذي يعطيه ما يشاء من الغذاء والكساء ، ويرى في نمو الوعي النقابي لدى الجماهير العاملة في العراق أخطر ما يتهدده في الحركة الشعبية. ان الحكم العسكري بدأ يدرك تماما ومن خلال تلمسه لتقدم الوعي النقابي بين جماهيرنا العاملة أن عليه أن يخوضها معركة ضروسا ضد الحركة النقابية وأن يقف بكل قوة بوجه تيارها المتنامي ، وأن يحجب عنها كل ما يساعدها على تحقيق ارادتها وأهدافها . لذلك كله نراه يتقدم دونما أي تردد أو تحفظ في تزييف ارادة العمال وضرب كل المؤتمرات العمالية الانتخابية التي يعبر فيها العمال عن ارادتهم بانتخابهم هيئاتهم الادارية ومناقشة أمورهم النقابية . وهو اذ يسلك هذا السبيل مستخدما كل ما لديه من اساليب البطش والارهاب ، من اعتقال ومطاردة وفصل فانه يقصد من وراء سلوكه هذا ايقاف الجماهير العاملة عن مسيرتها الظافرة لبناء الحركة النقابية الواعية المدركة المخلصة لمصالح الجماهير المتطلعة لمستقبل زاهر ، ذلك انه يدرك بشكل جلي ما لهذه الانتخابات والمؤتمرات من دور أساسي في بلورة الوعي النقابي وتنميته لدى الجماهير العاملة فضلا عما تلعبه من دور فعال في فضح كل مفاسد الحكم والكشف عن حقيقته . وما مؤتمرات نقابتي الصحة والبريد وما رافقها الا التجسيد الحي لما يعتري الحكم العسكري من خوف وفزع من هذه المؤتمرات والانتخابات ، ومن اندفاع جنوني في استخدام الاساليب الارهابية لتزييفها متخطيا كل عرف ديمقراطي بل وحتى أبسط المظاهر الديمقراطية فضلا عن تخطيه لكل القوانين التي وضعتها السلطة نفسها والتي لا زالت تعمل بموجبها. لقد مارست السلطة ممثلة بدوائر الامن العام ورجال الانضباط العسكري والاتحاد العام لنقابات العمال ممثلا بسكرتيره العام كل وسائل الضغط والارهاب والتلاعب للسيطرة على مؤتمري الصحة والبريد وتزوير انتخاباتهما . ففي مؤتمر نقابة عمال ومستخدمي الصحة والمواد الصيدلانية ورغم التأجيلات المستمرة لانعقاد المؤتمر وعدم تمكنهم من الحضور للانتخاب والمناقشة فقد زوروا هويات مندوبي المؤتمر لعمال آخرين أرادوا ان يأتوا بهم للانتخاب كما هربوا سجلات النقابة الى الاتحاد العام بغية التلاعب بها . واضافة لكل ذلك فقد صدرت أوامر بالقاء القبض على كل من يرشح ضد قائمة سكرتير الاتحاد ، فجرى توقيف كل من محاسب النقابة مجيد العاني ونعمة مظلوم وعبد الحسين فرحان وهم من مرشحي القائمة العمالية الموحدة . وفي آخر موعد لانعقاد المؤتمر جرى اعتقال كل من رئيس النقابة علوان السعدي وعدنان القيسي وهما من مرشحي القائمة الموحدة .

وبعد التأجيلات المستمرة لموعد انعقاد المؤتمر فاجأ الاتحاد العام أعضاء المؤتمر باعلان موعد انعقاد المؤتمر في يوم ٩٦٢/٦/٢٦ في نفس اليوم الساعة الخامسة

قصد ارباك المؤتمرين وعدم افساح المجال لكل أعضاء المؤتمر بالحضور ولكي يتسنى لهم تمرير مؤآمراتهم . وفي الموعد المقرر ولعدم حصول النصاب خرج سعدون العزاوي ممثل قائمة السكرتير العام للاتحاد وجلب حوالي عشرين شخصا من خارج المؤتمر بعضهم من عمال دور السينما والبعض الآخر من رجال الامن العام ليدخلوا ويزيفوا الانتخابات . ولما اعترض ممثل القائمة الموحدة على ذلك وهو رئيس النقابة المشرفة على الانتخاب أمر ممثل الحاكم العسكري باعتقاله واعتقال زميله عدنان القيسي ، وبعدها أجل المؤتمر الى اشعار آخر . واخيرا قيل انها تأجلت الى يوم ١٩٦٢/٦/٢٧ ، وفعلا ذهب أعضاء المؤتمر وانتظروا في مقر الاتحاد ولم يعقد المؤتمر . وفي يوم ٢٨-٦-١٩٦٢ ذهب ممثلو القائمة الموحدة الى المقر للسؤال عن موعد انعقاد المؤتمر فقيل لهم ان المؤتمر انعقد يوم أمس ليلا وفاز في الانتخاب سعدون العزاوي عميل الاتحاد العام وبدون حضور أعضاء المؤتمر . أما في نقابة البريد والبرق والتلفون واللاسلكي فقد انعقد المؤتمر بعد محاولات مستميتة قام بها سكرتير الاتحاد العام لايجاد قائمة تمثله مستخدما التهديد والوعيد بالاعتقال والفصل لارهاب أي مرشح يخرج على قائمة السكرتير . وبالرغم من كل تلك الوسائل وعندما انعقد المؤتمر وبوشر بجدول الاعمال وسط جو من الحراسة المشددة وحشد واسع من رجال الامن العام والانضباط العسكري بغية اشاعة جو مكهرب في المؤتمر لارهاب المؤتمرين ، وبعد انجاز القسم الاكبر من جدول الاعمال انتقل المؤتمر الى انتخاب هيئاته النقابية ففشل ممثل قائمة سكرتير الاتحاد في اخراج قائمة تجمع المنبوذين من عمال البريد ممن عرفوا بمواقفهم المعادية للحركة العمالية ، وكان أن انسحبت الغالبية العظمى من العمال المخلصين ممن سجلوا دون رضاهم في القائمة المذكورة . ونتيجة لذلك عمد السكرتير العام الى تنفيذ مخطط لارباك المؤتمر وتعليق انعقاده الى ان يصفّي المؤتمر من كل عناصره المخلصة فتم اعتقال ثلاثة من المرشحين في القائمة المنافسة لقائمة السكرتير وهم كل من علي أمين وصالح مهدي وكامل جهاد فضلا عن أوامر القاء القبض الصادرة بحق رئيس النقابة ، ثم أعلن عن عدم حصول النصاب وتأجيل عقد المؤتمر الى أجل غير مسمى حتى يتسنى له تحضير طبخة جديدة من خطط التزوير والضغط والارهاب لضرب الحركة النقابية والقضاء عليها .

يا عمالنا الشجعان :

ان ما جرى في نقابتي الصحة والبريد ليس الا صورة من صور الحملة المسعورة التي يشنها الحكم العسكري الدكتاتوري الفردي الذي بدأ يفقد صوابه .

ان الحكم العسكري الدكتاتوري الذي انكشفت حقيقته المعادية للشعب ولم يبق له ما يستر به هذه الحقيقة بدأ يستخدم كل الاساليب الارهابية في معاداة كل تنظيم شعبي . ان هذه الاساليب التي ساهمت دون ادنى شك في توضيح جوهر الحكم العسكري امام الشعب قد افقدت هذا الحكم حتى الذين كانوا الى امد قريب شركاءه في الجريمة، جريمة معاداة الحركة الشعبية الاشتراكية ومحاربة التنظيم الشعبي الديمقراطي ، ولنا في حل الحزب الوطني التقدمي لنفسه خير

معبر عن تلك الحقيقة .

يا عمالنا الميامين .

الان وقد اعلنها الحكم العسكري حربا صريحة ضد الحركة الشعبية ، وبوجه الخصوص الحركة النقابية ، علينا ان نعلنها اكثر صراحة وأشد ضراوة دفاعا عن وجودنا وحقنا ومستقبلنا . ولترتفع عاليا راية حركتنا النقابية .

وليعش نضال طبقتنا العاملة من اجل حياة نقابية حرة ومستقبل افضل .

لتسقط الدكتاتوريات العسكرية في كل مكان .

عاش نضال شعبنا العربي الجبار من اجل الديمقراطية والاشتراكية .

٨ تموز ١٩٦٢ **العمال الاشتراكيون**

بغداد أوائل تموز ١٩٦٢

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

لتكن ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة حافزاً لتشديد النضال ضد المنحرفين عن اهدافها العظيمة

تحطيم العدو لم يعن ابدا بالنسبة للبعث العربي تحطيم المؤسسات الرسمية او اعاقة النمو الاجتماعي او الاقتصادي او الوقوف امام اية سياسة انشائية في المجالات الاخرى في البلاد . فمنذ اليوم الاول لاعلان الحزب عن انحراف الحكم القائم وابتعاده عن اهداف الشعب ، التي كان من المؤمل ان تستغرقها ثورة الرابع عشر من تموز الخالد ، اتبع حزبنا سياسة ذات شقين : تبيان حقيقة السياسة التي يجر البلاد اليها قاسم ، ومن جانب اخر المحافظة على كل مكتسب او حركة تطورية نافعة يحققها الشعب او تنجزها المؤسسات الرسمية او الشعبية . ان زيادة التناقض ووضع العصي امام العجلات على امل انهيار العجلة ، نظرية في العمل السياسي لم يتبعها ابدا البعث العربي الاشتراكي طيلة تاريخ عمله السياسي، بل كان في الواقع يقدم كل جهوده ونصائحه ليحقق للشعب مزيدا من التقدم خلال الفوضى وسوء النية التي يقدمها الحكم القائم طيلة السنوات الاربع الماضية التي جعلت شعبنا يراوح في مكانه بين عالم متغير متطور لا يترك سانحة دون ان يحقق انتصارا على التخلف والفاقة والشروط الاجتماعية المتدنية . كل البيانات والنشرات التي صدرت كانت تحذر وتنبه وتضع أمام السلطة القائمة الطرق الصحيحة لاغناء جانب من حياة الشعب اذا لم يتيسر اغناؤها كاملة ، ولكن كل ذلك كان صرخة في واد كما يعبر المثل الشائع . وأخذت السلطة القائمة مظهر السلطة الغبية الحمقاء التي تضع التنازلات الجانبية والاساسية لمصلحة الشعب في مستوى واحد غير آبهة بالنقمة المتزايدة التي جعلت اكثر الناس حسن نية بقاسم يرى اللامناص بعد

الان من ازاحته اذا اريد توفير اية شروط لتقدم الشعب وزيادة رفاهيته .

ما هي الحصيلة في الاربع سنوات الماضية ..؟ في مجالات الوضع الداخلي نرى من الناحية الاقتصادية زيادة المصاعب المعاشية لقطاعات عديدة من ابناء الشعب ، والخطط الاقتصادية التي تنشر بين الحين والآخر اصبح واضحا انها وضعت لا لتقديم الوضع الاقتصادي خطوة الى الامام ، وانما لزيادة اثراء حفنة معدودة من البطانة والمتزلفين والاقارب والمحاسيب . ان حامد والجدة والجنابي وفلان وفلان يؤدون بأمانة أدوار الفئات البائدة المقبورة التي كانت حيويتها في تخطيط المشاريع تضاهي حيويتها في استنزافها ، غير ناسين بطبيعة الحال تهريب السحت الحرام خشية يوم ينقضّ فيه الشعب فيحرمهم من كل ما سرقوه من امواله وخيراته . لقد كان من المؤمل بعد ثورة تموز ان تحذو بلادنا حذو الدول الاسيوية الافريقية التي فهمت عجز القطاع الفردي عن تنفيذ المهمات التاريخية لتحويل مجتمع متأخر يتسم ببساطة الطبيعة الاقتصادية الى مجتمع تتوفر فيه مستلزمات المجتمعات الصناعية المتقدمة في العصر الحاضر ففتحت المجال واسعا امام القطاع العام الذي قدر في فترة بسيطة هي نفس الفترة التي انقضت بعد ثورة تموز الى إحداث انقلابات اقتصادية نشاهد آثارها الان على سبيل المثال في الهند واندونيسيا وغانا والجمهورية العربية المتحدة . الا ان نظرة بسيطة كافية لترشدنا الى الجمود الذي رافق هذا القطاع ، وحدّه في اطار العمليات الملامسة للسطح الاقتصادي دون محاولة احداث تبدل جذري في قلب اسسه وعلائقه العامة ، ولكن القطاع الخاص لم يسلم كذلك من عبث السلطة القائمة . وهكذا لم تحظ البلاد بأحد النشاطين الضروريين لانجاز متطلبات المرحلة الحاضرة التي تمر البلاد بها واصبح لزاما على الشعب ان يبدأ من جديد لاقامة بنائه الاقتصادي . وخيبة الامل التي جابهت الشعب في مجال التنمية الاقتصادية جابهته في مجال اخر كان يضعه كركن اساسي لتبديل وجه العراق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

ان قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر في الايام الاولى للثورة أريد به تغيير العلائق السائدة في الريف العراقي التي شدت الفلاح الى حياة البؤس والفاقة وفرضت عليه نوعا من العزلة ابعدته لسنين طويلة عن المساهمة في تدبير وتطوير شؤون البلاد . وبالاضافة الى ذلك كان الاصلاح الزراعي ضربة قاصمة لنفوذ ارباب الارض الذين ظلوا ركيزة دائمية لكل سياسة رجعية او عميلة للاستعمار وبات امر اجتثاثهم من الاساس عملية ضرورية لتطهير الجو السياسي وتصفيته من العناصر المعادية للشعب . الا ان الاصلاح الزراعي ، البذرة التي بذرتها الثورة في بدايتها، سقطت ضحية الحكم القاسمي واضيفت الى قائمة الفشل التي ظلت تتضخم باستمرار طيلة السنوات الاربع الماضية .

اما في المجال السياسي فان النظرية التي طرحها عبد الكريم قاسم عن تمهيد الطريق خطوة خطوة كي يزاول الشعب حريته قد طبق عكسها تماما . ان حركة التضييق على الشعب واضطهاده والتنكر لابسط حقوقه تزداد بمرور الايام ، ولم يشاهد الشعب اي تنفيذ للوعود التي كيلت في نقل السلطة الى الشعب او تقصير

فترة الانتقال او رفع مظاهر الحكم العسكري ، الا ان مسألة الحرية في الواقع قد استخدمت في كثير من الاحيان كتكرم شخصي يمنحه اللواء قاسم الى الفئات التي يرى انها في جانب من جوانبها تثبت حكمه المتهرىء المهزوم . فسمح لصحف حزبيي اتحاد الشعب بالصدور وكان ثمن ذلك الثناء والاطراء المثبتة في صفحاتها الاولى وحملات السباب على العناصر الوطنية والتقدمية المناهضة لحكم قاسم .

اما صحف الوطني الديمقراطي فسمح بها لانها بين كل الفئات الوطنية ـ التي انهت منذ حقبة طويلة اي اعتبار لشرعية الحكم القائم ـ ظلت هي وحدها تحرق البخور (للصبغة الوطنية) في حكم قاسم وتنعي على الفئة الاخرى (سلبيتها) في حقول الخدمة العامة . اما زمر العهد المباد والذين عاشوا على موائد السعيد وعبد الإله فقد فتحت لهم الابواب لبث مفاهيمهم الرجعية الاستعمارية التي تنضح بالنقمة على الشعب واهدافه وآماله . وبذلك قدّر لشعبنا ان يحصل على الزيف والكلمة المسمومة بدل الآراء الصافية لابنائه المخلصين الذين حجب عنهم كل تعبير وصودرت منهم ابسط الوسائل للاتصال بالشعب او التعبير عن مصالحه .

وفي نقطة شغلت الاذهان هي قضية الاكراد رأينا تخبط الحكم القاسمي تجاهها ، ففي حين لم توضع قضية الاكراد في المكان اللائق بها ولم يصغ الى الابناء المخلصين من الاكراد شجع الاقطاعيون والمجرمون وعبيد الاستعمار على التصدر للتعبير عن الاكراد وآمالهم القومية . ان الشعب منذ مدة يحصد ما زرعته السياسة القاسمية دماء وضحايا وتخريبا وسيظل هذا الشعب يحمّل قاسم تبعة ذلك ويعتبره المسؤول الاول الذي يجب ان يطالب بالثمن عاجلا ام آجلا .

ولا ننسى في مجال السياسة الداخلية ان نشير الى الانتعاش الذي بدأ يتزايد في اوساط حكم عليها الشعب بالعزلة الدائمة واعتبرها المسؤولة عن الفترة المظلمة التي انقضت عليه قبل ثورة تموز المجيدة . ان هذه الاوساط لا تقف بها احلامها عند حد الرجوع الى العمل السياسي بل انها بدأت تجاهر بصراحة عن أحقيتها بالحكم وبمسؤولياتها التاريخية في (وقف الثورة) والعودة الى حياة الاستقرار والطمأنينة تحت الحكم الملكي المقبور . ان قاسم حينما يلاحق الابناء المخلصين للشعب ويطاردهم بلا هوادة ويصفي جهاز الدولة من العناصر الطيبة المنسجمة مع اهداف الشعب لتبقى العناصر الهزيلة والضالعة مع فئات العهد المباد فانه يضع قضية الشعب وحياته وآماله في خطر الردة المميتة الى عهود الملكية والاقطاع وذيول الاستعمار .

فالبائديون يعلنون في كل مكان ان المسألة مسألة وقت ليس الا وان افضل ممهد يهيىء لهم الطريق هو نفس كريم قاسم ونفس جهاز حكمه .

اما في مجال السياسة العربية فالسنوات الماضية تعد بحق من اخطر السنوات التي مرت بالشعب العربي فقد حفلت بانتفاضاته ضد قوى الاستعمار والرجعية كما ان هذه القوى الاخيرة قد تصدت له بأشكال جديدة من المؤامرات والأحابيل التي تريد ادامة تكبيله وتقييده الى مصالحها الاستغلالية . ان العراق بامكانياته المتعددة كان من الممكن ان يضع نفسه في معركة العرب ليزيدها قوة

وتعزيزا . ولم يخف على احد نشوة الظفر التي برزت في جميع اجزاء الوطن العربي ابان انتصار الثورة في ١٤ تموز ، فان الثوريين العرب اضافوا قوة العراق وطاقاته الثورية الى قواهم في المعركة ضد اعداء الشعب ومستغليه . ولكن قاسم ضيع على العرب هذه القوة فاختار لا تعزيز النضال العربي او المساهمة في الحركات التحررية وانما اختار التقرب الى معسكر الدول المشبوهة الخاضعة للاستعمار كالاردن والسعودية وتونس .. الخ من قائمة الدول التي يعرف الجميع تغنيه بصداقتها ومودتها في السنوات الماضية . ولكن هذه الدول نفسها حينما برزت مسألة الكويت واختارت الاوساط الاستعمارية تأييد الفئة الحاكمة الكويتية وحمايتها تنكرت لحليف الأمس فكتب على قاسم ان يعيش معزولا بعيدا عن القوى التقدمية التحررية والقوى الخاضعة للاستعمار التي حالفها في الامس القريب .

ايها الشعب .. يا شعبنا الجبار ان ثورة تموز لم تقم ليتردى العراق في مهاوي السياسة التي يسير عليها الان . لقد كانت الثورة املا كبيرا في مستقبل باسم افضل لجماهير الشعب يفتح صفحة جديدة من الحياة المزدهرة التي افتقدها ابان الحكم الملكي المنهار ، ولم يدر في أذهان القائمين بالثورة ان حفنة من المنحرفين سيصلون بها الى هذه الطريق المعوجة فيمتصون اهدافها العظيمة ويحيلونها الى هذه الشعارات المشوشة التي ينشرها هنا وهناك الحكم القاسمي . ان جماهير شعبنا مدعوة اليوم وبعد اربع سنوات على ذكرى ثورة الجيش والشعب التي اضاعها قاسم وزبانيته الى تجديد شباب هذه الثورة واعادتها صافية بيضاء تعبر كما أريد لها منذ اليوم الاول عن اهداف الشعب وطموحه في الحياة السعيدة المرفهة. ان طريق هذا التجديد لا يمكن ان يكون الا بتوحيد جهود العناصر الطيبة والمخلصة في جبهة قومية تقدمية تستقطب نضال الشعب وتقوده نحو آماله واهدافه السامية . ان اخلاص ابناء الشعب والعناصر السياسية العاملة الخيرة لذكرى الرابع عشر من تموز وأهدافه العظيمة يجب ان ينصب في الاخلاص للجبهة القومية ولاهدافها الوطنية والقومية .

فالجبهة القومية هي القادرة على تخليص الشعب من اعدائه وضم جهود الشعب وتوحيدها ليعود تموز ثانية مضيئا دنيا العراق والعروبة وفاتحا بابا جديدا نحو الوحدة والحرية والحياة الافضل للشعب في جميع اجزاء الوطن العربي .

عاشت ذكرى ١٤ تموز المجيدة الى الابد وعاش تضامن الشعب والجيش ضد الرجعية والاستعمار والصهيونية .

عاشت الجبهة القومية صخرة صلدة ضد اعداء الشعب ، والاندحار لأعداء الجماهير ومستغليها وجلاديها .

« الاشتراكي »

* * *

الى شعب الجزائر وجبهته الطليعية

بعد كفاح دام طويلا وحرب تحررية لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل قدمت فيها مئات الالوف من الأضاحي على مذبح الحرية والتحرر والانعتاق حصل شعبنا في الجزائر على استقلاله وبذلك يتيسر لنا ان نشاهد انحسارا اخر لقوى الاستعمار العالمي واندحاره في بقاع الارض جميعها .

ويتيسر لنا كذلك ان نرى تحرر بقعة عربية عزيزة لا شك انها ستساهم كما ساهمت في مرحلة النضال ضد الاستعمار في عملية التقدم الاجتماعي والتطور القومي وفي سبيل الوحدة العربية الشاملة . ان الشعب العربي في الجزائر يجب ان يحظى باعظم آيات التهنئة والفخر والاعجاب كما ان طليعته القائدة التي رافقت كفاحه وشاركته مصائبه وتنقلت به من نصر الى نصر يجب ان توجه اليها التهنئة والتمنيات بالتوفيق في قيادة النضال في المرحلة المقبلة . ان جبهة التحرير الوطني لم تحظ باعجاب الشعب الجزائري البطل وانما باعجاب كل الثوريين العرب وغدت ولا تزال احدى اللبنات الضرورية لتكوين الجبهة الثورية العربية التي يتطلع الشعب العربي في جميع أرجاء الوطن الى انشائها لقيادته في سبيل المزيد من الانعتاق والوحدة القومية والتقدم الاجتماعي .

عاش شعبنا في الجزائر وعاشت وحدة نضال الحركات الثورية في الوطن العربي من اجل الوحدة والتحرر والتقدم الاجتماعي . وعاش نضال العرب في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية .

القيادة القطرية

* * *

سوريا وقضية الوحدة

كان بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي طرح مشروعا للوحدة بين الاقطار العربية المتحررة وبين مصر وسوريا بالذات ، هو نقطة التحول في قضية الوحدة بمستوياتها النظرية والعملية .

فحزبنا الذي كان له الشرف في طرح شعار الوحدة كمطلب شعبي واجب التحقيق ، مثل وحدة مصر وسوريا ، والذي اضطلع بدور اساسي في قيادة نضال شعبنا العربي نحو تحقيق تلك الوحدة أصر منذ ان بدأت اول بوادر الانحراف في حكم الوحدة وإبان قيام الانفصال الرجعي في سوريا بأن انتكاسة الوحدة لم تكشف عجز المفهوم الفكري للوحدة بقدر ما كشفت عجز الاطارات السياسية المسؤولة عن تحمل مسؤوليات الوحدة بالشكل الصحيح . ووسط دوامة الالم واليأس الذي انتاب القوى الوحدوية وحتى المسؤولة منها ، ووسط معركة الاتهامات والتشكيك المتبادلة راى الحزب ان من واجبه التاريخي هو في وقف هذا الشكل السلبي من

العمل ، وحشد جماهير الشعب خلف الوحدة كمفهوم فكري وكشعار عملي يستوعب التجربة السابقة بجوانبها السلبية والايجابية .

ان طرح الحزب شعار تجديد وحدة مصر وسوريا ضمن اطار جديد ، لم يحول المعركة الوحدوية من السلبية الى العمل الايجابي فقط ، بل ساعد في كشف مواقف وحدود كل العناصر والفئات الوحدوية التي تدعي العمل من اجل الوحدة.

الا ان موقف حكومة القاهرة الايجابي من مشروع الحزب للوحدة وموقف حكومة العظمة المماثل لم يعن ابدا ان الوحدة اصبحت وشيكة التحقيق او ان صعوبات أمامها قد ذللت بشكل حاسم . فالعناصر الرجعية وعناصر اليسار الانفصالي في سوريا وجدت نفسها على المحك امام مشروع الحزب فكشفت بسرعة عن موقفها الحقيقي من قضية الوحدة وبدأت تعمل بشراسة مكشوفة لدحر المد الشعبي الوحدوي في سوريا . والعناصر الذيلية في سوريا وخارجها التي تاجرت بالولاء لحكم الجمهورية العربية وارتبطت برباط العمالة لحكم الرئيس عبد الناصر لم يرق لها ان تكشف على حقيقتها امام الجماهير الشعبية ، ولا يهمها ان تجدد الوحدة على الاسس التي تضمن استمرارها بقدر ما يهمها ان تربح على حساب المتاجرة بقضية الوحدة حتى وان ادى ذلك الى طعن قضية الوحدة نفسها . اما حكومة العظمة ، فان تأييدها لمشروع الحزب لم يعن لنا ابدا امكانياتها على الالتزام به او تحقيقه ، لانها لم تكن اكثر من واجهة تقدمية لواقع حكم رجعي . ولعل تراجع حكومة العظمة عن بياناتها في غضون اسبوعين فقط ، دليل على ضعف تلك الحكومة من جهة وعلى سيطرة القوى الرجعية على المرتكزات الرئيسية للحكم في سوريا من جهة اخرى .

ان كل القوى التي لا تعي الطريق الصحيح للوحدة او التي تعمل على ضرب الوحدة، تلتقي اليوم في اعلانها الحرب على حزبنا وعلى الجماهير الشعبية التي تلتف حول دعوة الحزب لتجديد الوحدة .

فالعناصر الانفصالية والرجعية تتهم الحزب بالناصرية بينما العناصر الذيلية تنبري للتشكيك في مشروع الحزب وبجدية نضاله الشعبي من اجل تحقيقها .

ان جماهير شعبنا العربي في كل اقطار الامة العربية تعلم ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو حزب الوحدة العربية وان آراءه في الوحدة ومواقفه النضالية لحمايتها ولتحقيقها هي المقياس لاخلاص بقية الفئات والحركات لقضية الوحدة .

ان الوحدة العربية هي مصير الامة العربية وان منطق التاريخ يعلمنا بان كل عناصر الشر والغدر لن تستطيع ان تقف بين الشعوب ومصائرها .

* * *

جريمة اخرى من جرائم الاقطاع

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في لواء الناصرية بيانا كشف فيه لجماهير الفلاحين خاصة والشعب عامة جريمة بشعة ارتكبها الاقطاع بحق فلاح دافع عن

حقوقه المشروعة ضد التسلط الجشع للاقطاعيين . فقد ذكر البيان انه على الرغم من قبول الفلاحين باعطاء ربع حاصلهم للاقطاعيين تطبيقا لقانون الاصلاح الزراعي فان هؤلاء الاقطاعيين اصروا على الحصول على نسبة ٣٥٪ من المحصول .

وعندما اصر الفلاحون على اقتسام الحاصل وفقا للقانون المذكور هددهم الاقطاعيون شيوخا وسراكلا بالتقتيل والتشريد واجلائهم عن اراضيهم ، ولكي ينفذوا تهديداتهم ضد الفلاحين فقد تكتلوا في منطقة العكيكة في سوق الشيوخ يساعدهم في ذلك شيوخ وسراكيل المناطق الاخرى الذين ارعبهم تضامن الفلاحين وصمودهم للدفاع عن حقهم .

وبالفعل ، وفي ليلة الاحد المصادف ١٩٦٢/٥/١٣ هاجموا دار الفلاح (حميدي) في منطقة العكيكة واطلقوا النار دفعة واحدة ، سقط الفلاح البريء على أثرها شهيدا بعد ان استقرت في جسده تسع رصاصات من سلاح المجرمين الذين لاذوا بالفرار بعد ان اصيب احدهم اصابة قضت عليه .

اما موقف السلطة الصريح في مساندة الاقطاعيين فقد تجلى في موقفها من التحقيق حيث يجري التركيز على قاتل السركال واضطهاد الفلاحين المعتقلين لانتزاع اعترافات منهم لصالح الاقطاعيين واهمال قضية الفلاح المقتول اهمالا مقصودا .

وجاء في نهاية البيان (ولتعلموا ايها الفلاحون الابطال بان حزبكم العظيم ، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي سبق وان خاض معارك ضارية ضد الاقطاع ووقف درعا حصينا لحماية مصالح الفلاحين وقدم التضحيات الجسيمة في صراعه ضد الاقطاع في كل الوطن العربي .. ان حزبكم هذا معكم حتى النفس الاخير لا تخيفه رهبة المعركة ولا تهمه ضخامة التضحية ، بل سيواصل مساندته للفلاح وخوضه المعارك مع الفلاح ضد الاقطاع حتى تتحقق مطاليب الفلاح العادلة وتعود الارض لمن بذل الكثير من اجلها .

* * *

القضية الكردية واحداث الشمال

رغم مرور عام كامل على اندلاع حوادث العنف في شمال العراق فان جميع المعلومات والظواهر تؤكد على ان هذه الحركة التي يقودها الملا مصطفى البرزاني لا زالت قائمة ، وان احتمالات انهائها قريبا غير متوفرة حتى الان . ان مناقشة حوادث الشمال من حيث دوافعها وآثارها وما يمكن ان تنتهي اليه من نتائج يطلب اولا تقرير حقائق مبدئية ، يعتبر حزبنا وعيها هو الضمانة لمنطلق سليم في معالجة حوادث الشمال والقضية الكردية بوجه عام .

الحقيقة الاولى هي ان معركة الشعب في العراق بكافة قطاعاته هي معركة انهاء حكم منحرف يتجسد انحرافه في عزل العراق (الدولة) عن المشاركة الجدية الفعالة في حركة التحرر العربي ، وفي فرض ديكتاتورية رهيبة امتهنت كرامة المواطنين

وخنقت حرياتهم ، ويتجسد في إفقار الشعب عن طريق سياسة اقتصادية مضطربة حطمت اسس اي تخطيط اقتصادي تقدمي يستهدف مستقبلا افضل للجماهير الشعبية .

ان انحراف الحكم لا تقع مسؤوليته على قاسم وحده ، رغم انه المسؤول الاول ، بل يشاركه فيها بصورة كاملة ومباشرة الحزب الشيوعي بكافة واجهاته ومنظماته ، والعناصر الانتهازية والشعوبية والعنصرية التي ربطت مصالحها الضيقة بسياسة الانحراف ، وكانت ادوات تشجع الحكم وتدفعه وتنفذ بوحشية مخطط الانحراف المشترك . ان مسؤولية الحزب الشيوعي والحزب البارتي وبعض العناصر والفئات الاخرى في انحراف الثورة عن نهجها العربي وفي سياسة الدم والبطش التي تجسدت في مذابح كركوك والموصل وفي إفقار البلد عن طريق تخريب الاقتصاد الوطني لمصلحة كسب انتهازي هي مسؤولية اجرامية مباشرة لا يمكن ولا يجوز نسيانها او اهمالها عند تقييم الاوضاع الراهنة . ان حكما قطع كل اواصر الصلة بالشعب وتنكر لكل امانيه لا يمكن اعتباره قادرا على تحقيق اي مطالب شعبية اساسية لمجموع الشعب او لجزء منه ، لذلك فان سياسة المعارضة ضمن الحكم القائم اذا لم تستهدف اساسا اسقاطه لا يمكن اعتبارها معارضة جدية امينة لمصالح الشعب ، بل هي في الواقع جزء من كيان الحكم المنحرف وجانب من جوانب الانحراف القاسمي .

الحقيقة الثانية التي تستوجب التأكيد ولا تقل اهمية عن الحقيقة الاولى هي أن المطالب القومية الكردية ــ بغض النظر عن ماهية تلك المطالب وجديتها ــ هي جزء من مطاليب الشعب بمجموعه في تحقيق امانيه القومية وحرياته الديمقراطية وتسخير الاقتصاد الوطني لمصلحة مجموع الشعب ، وتحقيق هذه المطاليب لا يتم الا عن طريق انهاء الحكم القائم . لذلك فان محاولة عزل الاكراد عن مجموع الحركة الشعبية المناوئة للحكم القائم يمثل نهجا عنصريا انفصاليا في العمل السياسي وتخريبا بالغ الضرر للحركة الشعبية .

الحقيقة الثالثة التي يستوجب على كل العرب والاكراد المخلصين استيعابها ، هي ان تحقيق مطالب شعبنا في العراق بكل قومياته ترتبط ارتباطا حيويا بمدى استيعاب الحركات القومية التقدمية الواعية للاماني القومية لمجموع الشعب ، اي ان الاماني القومية الكردية لا يمكنها ان تنال تأييد ودعم مجموع شعبنا في العراق ما لم تعي الحركات الكردية نفسها ، معركة التحرر العربي ومتطلباتها وتتعاون وتتكاتف مع الحركات العربية التقدمية تعاونا يرتفع بمستوى المعركة المشتركة واهمية الاهداف الكفاحية التي نحارب من اجلها . ان حركة انفصالية تعيش على الحقد العنصري وتغذيه ، تعادي الحركة العربية التقدمية وترتبط ذيليا بأعدائها ، لا يمكن ابدا أن تجد في شعبنا بالعراق الدعم الضروري لتحقيق اهدافها ، انها لا يمكن ان تكون بحال من الاحوال قادرة على استيعاب وتجسيد الاماني القومية المشروعة للمواطنين الاكراد . لذلك فان الاعمال المسلحة في شمال العراق لا يمكنها

ابدا ان تجسد المشاعر والاماني القومية للاكراد او ترتفع الى مستوى تحقيق تلك الاهداف .

ان الحركة الكردية الواعية التي بامكانها ان تجسد قضية الاكراد هي تلك الحركة التي ترتبط ارتباطا حياتيا بقضية الشعب العربي وقضية الامة العربية . الحركة التي ترى في وحدة الامة العربية وفي انتصاراتها دعما للقضية الكردية لا يهددها ، الحركة التي تعتبر ان جميع اعداء الشعب العربي هم ايضا اعداء الشعب الكردي وبان تعاون العرب والاكراد ضمن معركة كفاحية مشتركة هو السبيل الاوحد والاسلم لتحقيق الاماني القومية للجميع .

ان كشف هذا الواقع المنحرف للحركة القائمة في الشمال يفرض علينا ان نبحث عن دور القوى الدولية والسياسية في هذه الحركة ، وحقيقة موقف عبد الكريم قاسم منها . فواقع الحركة الانفصالي العنصري الشوفيني لا يمكن ان يدلل عليه شيء اكثر من انها استطاعت ان تجرد قضية الاكراد من واقعها الاجتماعي وتلف حولها خليطا من اليسار الكردي الماركسي ومن اليمين الاقطاعي المرتبط برباط العمالة مع الاستعمار ، هذا الواقع المنحرف وهذه الطبيعة الموبوءة للحركة القائمة هو الذي يحدد موقف كل القوى منها . فالشيوعية المحلية والدولية يهمها ان تحتفظ بولاء الاكراد لتجعل من حركاتهم القومية سلاحا تكتيكيا لتهديد كل من تركيا وايران ، سلاحا تشهره عند الحاجة وترميه جانبا بعد اداء مهمته تماما كما سبق وحصل في ثورة اذربيجان . والغرب وخصوصا بريطانيا يهمها اشغال الجيش العراقي وانهاكه بمعركة محلية لتبقى مصالحها النفطية في العراق والكويت وجنوب الجزيرة العربية بمأمن من اي تهديد جدي ، كما ان الغرب بوجه عام ، يرى في انشغال الاقطار العربية بازماتها الداخلية — وخصوصا جيوشها — فرصة تعطي المزيد من العمر لدولة اسرائيل لتنفذ مشاريعها العدوانية كمشروع تحويل مجرى نهر الاردن . اما حكم قاسم ، فان تحالفه مع كل القوى الشعوبية المعادية للاماني العربية ، وتشجيعه الحركات العنصرية الكردية بالذات عن طريق تغذيتها دعائيا وتشجيعها بالمال والسلاح في اول اعوام الثورة ، كان عاملا اساسيا في ان تقع قيادة الحركة الكردية في الايدي المنحرفة وان تفصل محصلة الكفاح الكردي عن مجموع معركة الشعب . ان قاسم يهمه انهاك الجيش واشغاله بمعارك وقودها الابرياء من المواطنين الاكراد ومن ضباط جيشنا وجنوده ليبقى متربعا على كرسي الحكم كما ان سياسته في توازن القوى ليبقى وحده على رأس جميع القوى يفسر لنا تشجيع قاسم للقيادات الفردية الانفصالية في بدء الثورة رغم توقعه لهذه النتائج، وتكشف اسباب تلكؤه في توجيه ضربة تنهي حوادث العنف في الشمال . ان طبيعة الحركة القائمة في الشمال التي تهدد حكم قاسم مباشرة رغم تهديدها وحدة ارض الوطن لا تخيف قاسم ما زال كرسي حكمه في مأمن ، ولعل مقارنة بين البطش الوحشي الذي مارسه حكم قاسم ضد ثورة شعبنا في الموصل وسياسة التلكؤ والتخاذل ومراسيم العفو المستمرة التي سلكها قاسم تجاه حوادث برزان ، تدلنا على دور قاسم القذر في تشجيع واسناد ومهادنة الحركة الانفصالية القائمة في الشمال.

ان مزيدا من شهداء جيشنا ضباطا وجنودا سيتساقطون صرعى اطماع قاسم وخيانته .

والمئات من المواطنين الاكراد سيذهبون وقودا للحلف القاسمي ـ البرزاني ـ الشعوبي .

ان احلال السلم في شمال الوطن وتحقيق الاماني القومية لشعبنا بمجموعه هي رهينة بوعينا عربا واكرادا لواقع الاحداث الراهنة ولنضالنا الدائب في سبيل اسقاط الحكم الديكتاتوري العسكري المعادي للشعب .

* * *

قاسم والحزب القومي الاجتماعي

كلنا يعلم مدى ارتباط الحزب القومي السوري الاجتماعي بالاستعمار وتنفيذه لمخططاته من اجل اعادة سيطرته واستحواذه على الاقطار العربية وكلنا يعلم العلاقة الوثيقة بين حكومات العهد المباد وبين هذا الحزب العميل وكيف كانت تصرف له آلاف الدنانير كي يعمل اعوانه في بث الشغب والقلاقل في سوريا والمساهمة في انقلابات تقوم لخدمة الاستعمار العالمي كانقلاب الشيشكلي مثلا الذي سرعان ما تخطاه شعبنا في سوريا ، وعادت الحكومات التي كانت تنفذ مخططات حلف بغداد تستخدم هذا الحزب الاجير لاغراضها الدنيئة في سوريا ولبنان بعد ان هرب معظم اعضائه الى لبنان حينما انكشف تآمره على سوريا بعد ارتكابه جريمة اغتيال الشهيد عدنان المالكي .

وبعد ثورة تموز قلنا اننا سوف نقضي على كل الجذور الخائنة في العراق بعد ان فضح الشعب دور هذا الحزب في التآمر على لبنان في ثورة ١٩٥٨ ، ولكن الحقيقة المرة بدت واضحة بعد ان قبض قاسم على زمام الامور في العراق اذ عاد الى مصافحة الايدي الخائنة العميلة وقامت زيارات وثيقة بين الحزب المتآمر وحكومة قاسم وعاد العار يجلل قاسم ويصمه بالتآمر ضد الشعب العربي بتعاونه المباشر مع اعضاء هذا الحزب . فقبل المؤامرة الكبرى على لبنان العربي التي قام بها خدم الاستعمار واسرائيل القوميون السوريون ، زار انعام رعد عميد الاذاعة في الحزب المتآمر العراق وحل ضيفا عزيزا على هاشم جواد لان الحزب كلفه بان يشرح لحكام العراق وضع الحزب وليعطيه فكرة عنه . ولنقرأ ما قاله المجرم انعام رعد في افادته امام المحكمة العسكرية والمنشور في جريدة الشعب اللبنانية بعددها المرقم ٤٤١ والمؤرخ في ١٩٦٢/٦/٢٧ ص ٤ «واجتمعت يومها بهاشم جواد وبحثنا بامور عامة ومنها وجوب تحسين العلاقات مع الاردن ، واقترحت عليه ان نعد مشروعا للعراق عن كيفية سير علاقاته مع الدول العربية ونقدمه له ، ورد علي هاشم جواد بالحرف الواحد «سنكون ممنونين» فهل من صفاقة وتفاهة اكبر من ان يأخذ خادم قاسم برأي حزب مأجور في اتحاد وعلاقات وثيقة مع البلاد العربية ويكون بعد ذلك

من الممنونين ؟! وفي اعتراف محمد البعلبكي عميد المجلس الاعلى للحزب العميـل يكشف عن المشروع الذي كان هاشم جواد (ممنونا منه) خاصة بين العراق والاردن حيث قال امام المحكمة ايضا والمنشور في جريدة النهار بعددها المرقم ٨١٣٧ والمؤرخ في ٢٢ حزيران ١٩٦٢ ص ٧ (فسافرت الى عمان وقابلت رئيس الوزراء التلهوني وعرضت عليه الامر ثم الصيغة فقال ارجو ان تأتي بادرة التقارب من العراق) . ولولا حدوث المؤامرة الدنيئة على لبنان لكان الممنون هاشم جواد قد وافق على المشروع وبادر الى الارتباط مع الاردن وملكه ليعود من جديد مشروع الاتحاد العربي المقبور خدمة للاستعمار والصهيونية وتعزيزا لحكم قاسم وحسين .

٢٥ تموز ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
ـ القطر العراقي ـ

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

تعميم داخلي

حول الوضع في الجزائر

لقد حاولت الصحافة الغربية والصحافة الاستعمارية ان تصور الازمة الجزائرية على انها ازمة تنازع على السلطة ، وحاول بورقيبة والملك الحسن استغلال الازمة لتطويق الثورة الجزائرية وايقافها عند اتفاقية ايفيان ، وخلق اوضاع في داخل الجزائر تشابه اوضاع تونس والمغرب . وقد هلل الاستعمار الفرنسي لهذه الازمة وعمل على تعميقها لتكون منفذا له لترسيخ نفوذه لا سيما وان اوضاع الجزائر الاقتصادية الحالية متردية جدا من جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية وسياسة الارض المحروقة التي اتبعتها منظمة الجيش الفرنسي السري . فاذا استمرت الازمة السياسية فمعنى هذا تردي آخر للانتصار الجزائري ومصاعب عديدة له . وحاول قسم من الحكام العرب الاشتراك في المشكلة الجزائرية بطرق متعددة ولكن الظاهر ان هذا الاشتراك كان لا لحلها وانما لاستغلالها وصبها في مجرى لا يخدم القضية الجزائرية باي حال من الاحوال .

ان قادة الثورة على اختلاف نزعاتهم وكتلهم ينادون بمتابعة طريق الثورة في الحكم للوصول الى جزائر المستقبل ، ولكن الاختلاف الاساسي يقوم حول الضمانات الفعلية لاستمرار النهج الثوري ، وهنا ظهر الاختلاف .

فابن خده يقول : ان الضمانة في التفاف الشعب حول حكومته المدنية ومنع اي تأثير لجيش التحرير في هذه المرحلة ، وهذا يعني اتباع السياسة التقليدية للاستعمار الفرنسي الذي يهمه بالدرجة الاولى تصفية القوى الثورية كما جرى بجيش التحرير التونسي والمغربي . فالجيش الجزائري ليس كأي جيش آخر وانما **هو الاطار الذي تجمعت في داخله القوى الثورية العاملة** لاستقلال الجزائر وتحررها من النفوذ الفرنسي . فالتنكر للجيش يعني هنا التنكر لقوى الثورة ويعني الالتجاء الى اعدائها .

اما بن بلة فيقول : ان الضمانة الاولى هي في بقاء جيش التحرير ، هذا الجيش الذي يختلف بتكوينه عن الجيوش التقليدية الاخرى ، فجيش التحرير هو جيش الشعب وهو جموع الفلاحين الذين جاهدوا السنين الطوال لطرد الاجنبي وايجاد جزائر جديدة . والفكرة الثانية التي ينادي بها بن بلة هي مسألة توحيد القيادة المدنية والعسكرية تحت راية حزب واحد هو الذي يقود ويخطط وفق منهج ثوري مدروس . والواقع انه من الضرورة بمكان لتفهم الجانبين في الازمة الحاضرة ان نسير فترة اخرى في اظهار خط الافكار والاعمال التي طرحها كل من بن خدة وبن بلة في الفترة القصيرة بعد اعلان استقلال الجزائر .

بن خدة :

١ ــ تهرب من مواجهة المجلس الوطني .
٢ ــ جرت اعتقالات عديدة لمناضلين عديدين من جبهة التحرير الجزائري .
٣ ــ برز حماس مشبوه بالنسبة له من قبل كل من بورقيبة والعديدين من اتباع السياسة المحافظة والرجعية .
٤ ــ منع الافرنسيون قوات جيش التحرير المرابطة في تونس من الدخول الى الجزائر .
٥ ــ اعطت حكومة بن خدة ضمانات جديدة لمنظمة الجيش السري الفرنسي .
٦ ــ ظهر واضحا ان بن خدة استغل الظرف الدقيق الذي تمر به الجزائر لضرب الاتجاهات المناهضة له .

اما بن بلة فهذه النقاط تفسر اتجاهاته :

١ ــ طلب وأصر على ان تكون القضية بيد المجلس الوطني .
٢ ــ اعترض على اعطاء ضمانات اضافية لمنظمة الجيش الفرنسي .
٣ ــ وضوح اتجاهه العربي .
٤ ــ التأكيد على النهج الاشتراكي وعلى مسألة الاصلاح الزراعي العظيمة الاهمية بالنسبة للاوضاع الاجتماعية والسياسية في الجزائر .
٥ ــ تمسكه ببقاء جيش التحرير كقوة ثورية تحمي البناء الثوري وتقف دون استثمار الانتصار من قبل البورجوازية المحلية وتقف دون عودة الاستعمار الفرنسي.
٦ ــ ضرورة توحيد القوى المدنية والعسكرية في منظمة ثورية تخطط وتقود الثورة الجزائرية .
٧ ــ اعتبار معاهدة ايفيان امرا واقعا مفروضا على الشعب الجزائري نتيجة اعتبارات عديدة لا يجوز الوقوف عندها بل يجب تجاوزها .

لقد وضعنا على الاتجاهين اسم بن خدة وبن بلة للتبسيط ليس الا ، فالواقع ان كلا الاتجاهين يمثل على ما يبدو قطاعات اجتماعية معينة ويحظى بتأييد مجاميع

عديدة من الشعب . الا ان نظرة استقرائية للوضع الجزائري تشير الى ان القوى الثورية والقاعدة الصلبة من الفلاحين الثوريين والعمال تنضم الى الاتجـاه الذي عيناه تبسيطا باتجاه بن بلة .

الا اننا كحزب ثوري يريد تحقيق امور معينة في الواقع العربي يرى ان الثورة الجزائرية يجب ان تلتزم النقاط التالية اذا ارادت ان تظل مواكبة للحركة العربية الثورية التقدمية . ولا ريب ان اصولها التاريخية وتجربة اعوام عديدة من الكفاح الثوري الدامي ضد اعتى حركة استعمارية ستجعلها ملتصقة بتراثها الثوري حافظة لمسيرتها من الانحراف او الانجراف وراء اي سياسة انتهازية اخرى .

١ ــ ان تحترم رأي الشعب في تقريـر مستقبله واهدافه في التحرر الكامل والمستقبل الافضل .

٢ ــ ان تبعد السياسيين الاصلاحيين عـن استثمار الثورة كما حدث للثورة المغربية والتونسية وصرفها عن اهدافها التي قامت من اجلها .

٣ ــ المحافظة على المؤسسات الثورية التي نشأت عبر الكفاح الدامي الطويل للشعب الجزائري واتخاذها القاعدة الصلبة للانطلاقة الجديدة في مرحلة الاستقلال.

٤ ــ اخضاع المؤسسات المدنية والعسكرية لقيادة سياسية تتمثل فيها القيادة الجماعية البعيدة عن اي بروز فردي او تحكم ديكتاتوري .

٥ ــ التعاطف والتلاقي مع القوى الثورية والتقدمية في الوطن العربي لتسهيل حركة التحرر والتقدم والوحدة العربية التي تأخذ في هـذا العصر شكل الحركة التاريخية التي لا بد من انتصارها رغم جميع العقبات والاعداء .

هذه النقاط هي التي تحفظ الثورة الجزائرية وهي التي تحفظ اية حركة ثورية اخرى في وطننا العربـي مـن خطر الانتهاز والانحراف عـن اهداف الشعب في المرحلة الحاضرة .

بغداد ، ١٩٦٢/٧/٢٥ — **القيادة القطرية**

أواخر تموز ١٩٦١

ملحق
الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق
المعنى الحقيقي لازمة الجزائر

ما زالت قضية الجزائر القضية الاولى التي تستأثر باهتمام الشعب العربي كله. لقد عرف هذا الشعب منذ الخطوات الاولى لثورة الجزائر انها ليست ثورة وطنية لقطر عربي يكافح للخلاص من الاستعمار فحسب بل هي ثورة عربية وانسانية عميقة الجذور ، ارتفعت بنضال الشعب العربي التحرري كله الى مستوى ثوري جديد . وهو يبدي اليوم القلق الشديد حول مصير هذه الثورة لانه علق عليها كثيرا من الآمال الكبيرة العريضة . لقد كان نهجنا دائما عندما كانت هذه الثورة في مرحلتها السلبية ، مرحلة النضال المسلح ضد المستعمر ان نؤيد تأييدا مطلقا مواقف قادة جبهة التحرير وممثليها وحكومتها دون التعرض الى ما كان يدور من صراع داخل اطار تلك الجبهة او بينها وبين قيادات جيش التحرير . اما اليوم فقد دخلت الثورة في مرحلة الاعداد لبناء جزائر المستقبل وهي امام مفترق خطير ويتوقف على مواقفها وخطواتها مستقبل الجزائر وعروبة الجزائر بل ومستقبل الاتجاه الثوري في المغرب العربي وفي الوطن العربي كله . لقد كان السؤال في الماضي : متى ستنتصر هذه الثورة وتحقق الاستقلال ؟ والسؤال الحاد الذي يطرح اليوم : الى اين ستمضي هذه الثورة ؟ ما هي طريقها وما هي ضماناتها ؟. ان القوى التي تريد للثورة ان تتوقف كثيرة وهي تحاول بشتى الوسائل ان تفرغها بتأجيل مطاليبها الفورية ، باسم ضرورات الظروف والواقع .

ولكن الثورة لا تستطيع ان تسمي نفسها ثورة اذا لم يكن انتصارها تبديلا جذريا للواقع ، واذا لم تضع في كل خطوة تخطوها جميع الضمانات التي تكفل لها البقاء والاستمرار ، الى ان تحقق اهدافها كثورة . ومن هنا كان تأييدنا للاتجاه الذي ينادي به بن بلة وبومدين ورفاقهما ، فنحن على قناعة بانه الاتجاه الثوري السليم

وان على القوى التقدمية في الوطن العربي ان تؤيده وان تبذل جميع جهودها لدعمه وحمايته . وانه لما يعزز هذه القناعة ما نلمسه من تأييد مطلق لهذا الاتجاه عند القوى العربية التقدمية في المغرب العربي . وهناك وهم تحاول صحافة الغرب حتى اليسارية منها ان تزرعه في الاذهان . وهو التخوف من وقوع الجزائر تحت قبضة الحكم العسكري او التسلط الفردي او ان تقع فريسة للانقسامات الاقليمية وتنازع الزعامات . ولكي نوضح حقيقة الموقف ينبغي ان نفهم ما هو جيش التحرير . فهو جيش ثوري لا جيش محترف . هو جيش فلاحين وعمال ومثقفين ثوريين وليس جيش البورجوازية . لهذا فهو طليعة الشعب الجزائري الفكرية والتنظيمية .

ينبغي ان لا يخدع المثقفون بلعبة البرجوازية في دعوتها المشبوهة للديمقراطية على النمط الغربي بل عليهم ان يتلمسوا بوعي ووضوح طبيعة ثورة الجزائر . ان بن بلة ورفاقه يمثلون المنطق السليم للثورة التي تسير في طريقها العربي الاشتراكي. ولا شك ان هناك ثوريين ايضا بجانب حكومة بن خدة ولكننا لا نستطيع الا ان نقيم الموقف بكليته وباساسه ، وان ننظر الى القوى التي تدعم هذا الاتجاه والتي تحاول الاحاطة به وابعاده عن الالتقاء مع اتجاه الاكثرية الثورية التي انتصرت في مجلس قيادة الثورة، هذه القوى التي لا تريد للجزائر ان تسير فيمنطلقها الثوري الاشتراكي ولا في منطلقها العربي ولا في منطلقها الافريقي ، بل تريد جذبها في اتجاه الارتباط بالغرب .

ان صمود بن بلة ورفاقه ووقوفهم في وجه جميع محاولات الضغط والمساومة والتمسك الصارم (بالموقف الثوري الاصيل) هو الذي يعطي الضمانات لالتقاء قادة ثورة الجزائر من جديد على صعيد العمل الثوري المستمر . ان النتائج التي اوصلت اليها مباحثات قادة جيش التحرير وتسمية بن بلة لاعضاء المكتب السياسي ، وجميع البوادر الاخرى تدل على نجاح الثورة في ارساء قواعد جديدة للعمل والتنظيم الثوريين تقوم على اساس القيادة الجماعية وعلى مبدأ استمرار الثورة . وان هذا ليعطينا املا كبيرا بان ثورة الجزائر ستكون في عهد البناء كما كانت في عهد النضال، النموذج الثوري الفذ الذي يتطلع اليه جميع الثوريين العرب ، ويتعلمن من تجاربه واخطائه وانتصاراته .

أوائل آب ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة بغداد

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

بيـــان

« حكومة قاسم تهاجم اصحاب الاكواخ والصرائف » .
« قاسم يأمر رجال الامن والشرطة والانضباط العسكري بتهديم الصرائف الطينية والاكواخ فوق رؤوس اصحابها وحاجياتهم » . « الالوف من اصحاب الصرائف والاكواخ يتعرضون للتشرد والبطالة والمرض » .

يا ابناء الشعب العظيم ... يا اصحاب الصرائف البواسل :

قبل عدة شهور اصدر حزبكم المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا فضح فيه حكومة قاسم الخائنة عندما امرت قواتها على ترحيل اخوانكم واقربائكم من مساكنهم وبيوتهم ، وعندما اخذت السلطات بهدم الصرائف واقتلاع الاكواخ بصورة وحشية وجنونية ، مما تسبب عنه تشريد الالوف من اصحاب تلك البيوت الفقيرة وتعريضهم للبطالة والمرض والتسول . وفي هذه الايام ايضا تستمر تلك الحملات عليكم لتهدم البيوت وتقتلع الصرائف والاكواخ بحجة ترحيلكم الى قرية الثورة !!

ان حكومة قاسم الخائنة التي تريد تشريدكم وتجويعكم تكذب كذبا كبيرا حينما تدعي انها تريد اسكانكم في قرية الثورة لان كل الناس تعرف ما هي هذه القرية !؟

قرية الثورة خصصت اقسام واسعة منها لرجال الامن ورجال الاستخبارات العسكرية وجواسيس كريم قاسم ، كما ان اقساما واسعة من المدينة لا تزال حتى الان غير مجهزة بالماء والكهرباء ... بعض المستغلين يبيعون برميل الماء بثمانين فلسا .. الرشوة هي السبيل للحصول على الكهرباء ...!! قرية الثورة لم تسجل

اراضيها بالطابو بل بقيت ملكا للحكومة مما اولد قلقا عند سكانها استفاد منه رجال الامن في الدعوة : على ان الحكومة سوف ترحل اي شخص او عائلة تتعرض للحكم بالنقد من هذه القرية .

ان الكثيرين من الذين هدمت صرائفهم وأكواخهم في الماضي لم يستطيعوا حتى هذه اللحظة ان يشيدوا غرفة واحدة على الأرض التي نقلتهم اليها الحكومة في قرية الثورة لان حكومة قاسم الخائنة رفضت إعطائهم مبلغ (٢٠) دينارا المقررة كتعويض عن مساكنهم السابقة فراحوا ضحية للتشرد والبطالة والهجرة .

وانتم ايضا يا اصحاب وسكنة الصرائف الشجعان سوف تفعل معكم حكومة قاسم الخائنة نفس ما فعلته مع اخوانكم الذين شردتهم قبل عدة شهور . انها سوف ترتكب جريمة جديدة بحقكم وبحق الآلاف من عوائلكم الفقيرة الكادحة بحجة نقلكم الى مدينة اخرى .. مع العلم ان مثل هذه المدينة ليس لها وجود الان !!

ان عملية ترحيلكم من صرائفكم وتشريد عوائلكم نساء واطفالا وشيوخا جاءت في نفس الوقت الذي يقتل فيه شبابكم من الجنود وضباط الصف والشرطة ويموتون في حوادث الشمال التي صنعها وغذاها ودبرها الخائن عبد الكريم قاسم والشيوعيون العملاء .

ان حكومة قاسم الخائنة سوف تستمر في اضطهادها لكم ولكل العمال والكسبة والكادحين ، وسوف تستمر في ذبح اولادكم الجنود وضباط الصف والشرطة في الشمال ما لم تتكاتفوا وتوحدوا قوتكم وتعملوا مع حزبكم المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي كان وما يزال يناضل ويكافح ، من اجل تحطيم حكم قاسم الخائن والفوز والنصر لكم ولقضيتكم .

ارفعوا اصواتكم مع اصوات سكنة الصرائف ومدينة الثورة في سبيل :

١ – تسجيل الاراضي في الطابو باسم الذين اشادوا عليها الدور واعطائهم حجة التملك .

٢ – توفير الماء والكهرباء لكل بيوت مدينة الثورة .

٣ – اعطاء تعويض مالي للذين رحلوا من صرائفهم مع منح مساعدات نقدية للذين لا يستطيعون دفع كلفة البناء .

واخيرا .. لنناضل مع سكنة الصرائف لوضع حد للاساليب الارهابية في ترحيل الاهالي .

لنناضل من اجل اسقاط حكم قاسم الارهابي .. واقامة حكم شعبي تقدمي ديمقراطي .

أوائل آب ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة بغداد

آب ١٩٦٢

من اجل حياة نقابية حرة
بظل مجتمع عربي اشتراكي ديمقراطي

وعي العمال

صوت العمال الاشتراكيين في العـراق

الانتخابات العمالية
ان قاسم وجلاوزته لن يقفوا في طريقنا الصاعد

الانتخابات في الحياة النقابية امر جوهري لا يمكن بدونها ان تقوم حياة نقابية بالمعنى الصحيح . فالعمال الذين يؤسسون نقاباتهم لتحقيق اهدافهم لا بـد وان يمارسوا الانتخابات ليتمكنوا من امتلاك مصير نقاباتهم وتوجيهها وفقا لارادتهـم . وكما يؤدي الغاء الانتخابات في الحياة النقابية الى تجريدها من اهم عناصر وجودها، واستمرارها . وازدهارها فان فقدان الحرية في الانتخابات من شأنه ان يؤدي الى نفس النتائج السيئة لانه لا يعني الا قيام السلطـة بتعيين من تريـده على رأس النقابات باسلوب مقنع القصد منه اثارة الدخان حول نياتها السيئة تجـاه العمال ونقاباتهم . ولعل اهم صفحات النضـال العمالي هي صفحات النضال مـن اجل انتخابات نقابية حرة لان الانتخابات الحرة هي الركيزة الاساسية في اي بناء نقابي يراد له النجاح والازدهار .

ان السلطة التي ترى في الطبقة العاملة فصيلا من الفصائل الشعبية المجاهدة ، وتعتبرها سندا لهـا في عملها من اجل تحقيـق مستقبل افضـل للشعب تعتبر الانتخابات النقابية تظاهرة رائعة تعبر فيها طبقة مناضلة من الشعب عـن ارادتها الحقة وتجربة جديدة تمارسها هذه الطبقة في خضم نضالها لبناء حياة افضل لها ولمجموع الجماهير ، وهي لهذا تتيح لها اوسع الحرية لممارسة الانتخابات .

اما السلطة التي ترى في الشعب كله عدوا متربصا بها يريد هدمها عندما تسنح له الفرصة فانها تنظر الى الطبقة العاملة كجزء هام من هذا الشعب ، من صالحها اضعافه ليتسنى لها الاستمرار في الحكم وممارسة حقدهـا البشع ضده . ومن الطبيعي ان تخاف مثل هذه السلطة من الانتخابات النقابية العمالية لان اي حريـة تتاح للعمال في هذه الانتخابات لا بد وان تمكن العمال من الاتيـان بقادة نقابيين يعملون من اجل الطبقة العاملة ومن اجل الشعب ، اي بمناضلين معاديـن للسلطة عاملين على ازاحتها واقامة نظام تقدمي يخدم الشعب وتحقيق اهدافه المشروعة .

وحكومة قاسم التي قطعت كل الاواصر بينها وبين الشعب هي ابرز نموذج لمثل هذه السلطة التي لا توفر جهدا في سبيل القضاء علـى الحركة العمالية المناضلة وتجميدها في اطر ميتة لا تخـدمَ الا حكـم قاسم ومشاريعه الاجرامية المعاديـة للشعب . وهي ، دائما ، تعتبر الانتخابات النقابية فرصة لا بد ان يعبر فيها العمال عن سخطهم عليها ولا بد وان يستثمروها لتعرية اساليبها القذرة في العمـل ضد آمالهم ومطامحهم ، وتجربة من شأنها ان تزيد في الكفاءة النضالية للطبقة العاملة ضدها وضد ركائزها . ولما كانت حكومة قاسم في امس الحاجة الى اي مظهر من مظاهر الشعبية والديمقراطية ، مهما كان زائفا ، للاستفادة منـه في واقعها هذا الذي يتميز بسخط الشعب عليها ، واحتقاره لها ، وانفكاكه عنها فانهـا لـم تلغ الانتخابات النقابيةوانما عملت على تزييفها لصالحها واستخدمتفي عمليات التزييف هذه كل ما لديها من اساليب البطش ، والقسر ، والتزوير ، والاغراء ، والدعايـة الكاذبة ، وزجت في معركتها ضد العمال كل عملائها ووكلائها ، ومأجوريها .

واذا ما اردنا ان نعدد امثلة عن الارهاب والتزوير فان هذا المجـال لا يتسع لذلك . والقضية لم تعد قضية كشف ما يفعله قاسم وما يفعله جهازه المتفسخ ضد الطبقة العاملة وحرياتها ففضيحة الحكم اصبحت تزكم الانوف ولم يعد في امكان اي جهاز للدعاية مهما كان قويا ، ومهما بذل من اجله ان يعطي لهذا الحكم المهترىء المهزوز اية صفة من صفات البقاء والقـوة . فالتراث الاسود الذي تراكم طيلـة السنين الاربع الماضية اكبر من ان يستطيع قاسم وحكومته وعملاؤه وابواقه ودنانيره الكثيرة ان يخففوا من سواده القاتم او يغلفوه بشعار براق . ومهما ازدادت وحشية اساليب الحكم ، ومهما بذل العملاء والوكلاء من اجل وضع العصي في عجلة الحركة العمالية الصاعدة فان هذه الحركة قادرة على تعرية الحكم الفاجر وتحدي عملائه ، وجلاوزته ، وهي ثبتت في كل مناسبة انها اقوى من ان ترضخ لهذا الحكم .

والعمال الاشتراكيون الذين يشكلون اغلبية الطبقة العاملـة المجاهدة والذيـن قاوموا العهد الملكي الاستعماري الرجعي وقبروه هـم وفصائل الشعب المناضلـة الاخرى من فلاحين ، وعسكريين ، ومثقفين في ١٤ تموز المجيـدة يعرفون اليوم ماهية اسس هذا الحكم المقيت وكيفية تقويضها . ومنذ انحراف الحكم حتى الان وجهوا له من الضربات القويـة ما جعلته يفقـد الرشد ويعري نفسه بنفسه وهم لا يزالون صامدين في النضال ضد هذا الحكم المهترىء حتى يلحقوه بسلفه الذي قبروه في ذلك اليوم الخالد .

ان قاسم والعبدي ومجيد جليل وكريم الجدة وجميـــع من يلتف حولهم من حثالات متعطشة الى البطش والقسر ، ومتمرسة في الكذب ، والاحتيال ، والتزوير لا يمكنهم ان ينالوا مـــن طبقتنا العاملة البطلـــة .. فالعمال سيكونون لهؤلاء دائما كابوسا يذكرهم كلما تناسوا ان نهايتهم قد قربت .

فلتكن الانتخابات القادمة اروع تظاهرة عمالية ضد الحكم الفاسد المهترىء ...
ولنجعل من هذه الانتخابات سلاحا قويا نوجهه ضد الحكومة الفاجرة ...
والنصر لنا .

وعي العمال

١٨ آب ١٩٦٢

بيان من العمال الاشتراكيين في الكهرباء

يا جماهير طبقتنا الكادحة

يمضي الحكم العسكري الفردي في العراق وأجهزته القمعية البغيضة وحفنة الجواسيس والمرتزقة والانتهازيين ، وكل اعداء العمال ، في شن حرب عوان عليهم وملاحقة قادتهم وتهديدهم بالجوع والتشريد والاعتقال ، وضرب نقاباتهم وتفتيتها وفرض الازلام والصنائع عليها . كل ذلك يجري لاغتصاب حق طبقتنا العاملة — الحق الذي حصلت عليه بعد كفاح دام مرير — في تنظيم نفسها ومنعها من ممارسة دورها الطليعي في حركة النضال الشعبي الهادف الى اقامة نظام ديمقراطي تقدمي يكفل للشعب حريته وحياته الكريمة .

ولسنا — عمال الكهرباء — بداهة ببعيدين عن هذه الظروف القاسية التي تعانيها طبقتنا العاملة ، فقد لمسنا جميعا خيانة النقابة التي فرضت علينا لحقوقنا العمالية ، وخبرنا عمالتها للسلطة واجهزة الامن ، ومطاردتها للنقابيين النشطين ، وتجسسها على العمال الناقمين ، وعرفنا تماما التقارير التي قدمها جبار خبالة وحكمت امين الى اجهزة الامن بعد ان وجدا ما تلاقيه نقابتهما من عزلة واحتقار من قبل العمال. كما وعرفنا موقف الادارات في مؤسسات الكهرباء (بالأخص موقف مدحت امين المدير العام لمصلحة الكهرباء الوطنية) المعادي للعمال وتعاونها مع النقابة وتهديداتها للعمال النقابيين وتسخير عملائها للتجسس وارهاب العمال الذين يبدون تأييدهم لقادتهم المخلصين .

يا عمال الكهرباء البواسل

لقد راقب العمال الاشتراكيون في مؤسسات الكهرباء ذلك النشاط المشبوه المعادي للعمال الذي تقوم به النقابة مستعينة بالادارات واجهزة الامن كلما اقترب موعد اجراء الانتخابات ولاحظوا تهديداتها للعمال الملتفين حول قادتهم المخلصين ، وعرفوا عزمها على تكرار المهزلة البشعة التي جرت في انتخابات عدد من النقابات وتصميمها على الفوز باي ثمن . ان العمال الاشتراكيين قد ادركوا والموا بكل

تفصيلات المؤامرة المبيتة لعمال الكهرباء في الانتخابات بعد ان عجزت السلطة والنقابة والادارات عن كسب ود العمال . ولهذا ، وبعد ان لاحظوا ذلك الموقف المائع المهادن للسلطة والنقابة من قبل الشيوعيين وارادة منا في عدم اسباغ صفة الشرعية الزائفة على الانتخابات ، وحرصا منا على مصالح العمال قررنا نحن (العمال الاشتراكيين) عدم خوض هذه المهزلة التي لن تنتهي الا بتنصيب الازلام والجواسيس . واننا لنناشدكم يا ابناء طبقتنا المخلصين مقاطعة هذه المهزلة ايضا لتعلموا اولئك الازلام وسادتهم كيف يعزل العمال اعداءهم .

هذا وليكن اخوتنا في النضال على علم بان قرارنا هذا ليس انسحابا من المعركة ولكنه تنظيم وتهيؤ لمعركة النصر الاكيد . فالعمال الاشتراكيون ـ كما عرفتموهم دائما ـ الطليعة العمالية الواعية والمدافع الحقيقي عن مصالح طبقتنا هم ابدا معكم في كل معركة ، وحتى النصر .

فمزيدا من النضال والتضحية يا عمالنا الشجعان .

ومزيدا من الوعي والتنظيم لنكسب معركة الحياة .

ليعش نضال طبقتنا الكادحة من اجل حقوقنا العادلة ، والموت للازلام والجواسيس .

وليسقط الحكم العسكري الدكتاتوري واجهزته القمعية .

١٩٦٢/٨/١٨ **العمال الاشتراكيون في الكهرباء**

آب ١٩٦٢

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة　　　　وحدة . حرية . اشتراكية

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

الجبهة القومية
وسيلة الخلاص من الحكم العسكري الدكتاتوري الغاشم

لقد آمن البعث العربي الاشتراكي منذ نشوئه بضرورة الجبهات الوطنيـــة في كفاح الشعب العربي في المرحلة القائمة ، ولو تيسر المجال لرأينا جسامة التضحيات التي قدمها الحزب في سبيل ترصين الوحدة الوطنية التي كانت في اكثر الاوقات على حساب مصالح توسعه وانتشاره ونفوذه بين الجماهير .

وان رفاقه في جبهة الامس جبهة الاتحاد الوطنـــي ولا شك يذكرون كيف ان الحزب اوقف جهازه الحزبي بشكل كامل لخدمة هـــذه الجبهة حتى تعرض مرات عديدة لمحاسبة انصاره وجماهيره على تجميد اكثر مظاهر نشاطه الحزبي لارضاء متطلبات النضال الجبهوي . ان حزبنا بطبيعة الحال لا يفعل ذلك ارضاء لنزوات او عواطف خاصة وانما لان النضال الجبهوي في قناعـــة الحزب يجب ان يرافق مسيرة الشعب في الظروف الحاضرة وربما لامد طويل في المستقبل . لقد اوضحنا على الدوام مسألة الشروط الموضوعية الخاصة التي يمر بها وطننا والشعب العربي في جميع اقطاره ، والتي تتطلب تجمع اكثرية الشعب واطرافه السياسية لتنفيذ سياسة ثورية تقدمية تؤدي الى تقدم وطننا وترضي مطامح شعبنا في الحياة الافضل والعيش الرغيد . ان العمل الانفرادي له مبرراته في وجهين اثنين فقط ، الاول

بالنسبة للفئات الرجعية المستغلة المرتبطة مع الاستعمار فهذه بطبيعة الحال ترفض الدخول مع الفئات التقدمية في منهج مشترك لا يهدد في الواقع الا مصالحها بالذات. لذلك فقد بقيت وستبقى في تناقض تام مع مجموع الشعب وفي صراع دائم مع اهدافه وشعاراته ، والثاني لتنفيذ مبادىء خاصة يدور حولها الخلاف بين الفئات السياسية ويرتضيها حزب معين واحد لنفسه .

ومرحلة تنفيذ المبادىء الخاصة على ما نعتقد ما تزال مرحلة بعيدة لا يجب ان نشغل تفكيرنا بها منذ الان ، وعلى ذلك فان مبررات العمل الجبهوي هي التي تطل برأسها في حالة كفاحنا الحاضر . اما العمل الانفرادي فهو إما صفة للفئات العدوة المتناقضة مع الشعب ومع اهدافه ، واما صفة للغباء السياسي الذي تنقصه امكانية رصد الظروف الواقعية ورصد متطلباتها . لقد اكد حزبنا بعد انفراط جبهة الاتحاد الوطني وجنوح اكثر فئاتها الى العمل الانفرادي او الى الانتهازية السياسية ومحاربة اهداف الشعب ، اكد حزبنا على ضرورة تأليف جبهة وطنية تضم الاطراف التقدمية المخلصة ، تأخذ على عاتقها قيادة كفاح الشعب ونضاله .

وقد انبثقت نتيجة لذلك الجبهة القومية التي اثبتت فعالية ظاهرة منذ وجودها حتى الان ، فاحتضنت الشعارات الشعبية وتنقلت مع الجماهير من معركة الى معركة ضد الحكم العسكري الديكتاتوري . ان الجبهة القومية تحظى يوما بعد يوم بالتفاف متزايد من جماهير الشعب ومن الفئات الوطنية المخلصة ، ولكن كل ذلك يجب ان لا يقعدنا وجميع الاطراف الوطنية المشتركة في الجبهة عن مسؤولية تعميق وعيها بالنسبة للجماهير الشعبية لترى فيها الاداة الفعالة لازاحة الحكم القائم واقامة حكم تقدمي شعبي يحترم ارادة الشعب ويعمل للوحدة القومية مع الاقطار العربية الاخرى . كذلك علينا اعتبار الجبهة القومية هي الاداة الوطنية الوحيدة في التعبير عن اماني الشعب ومقاومة كل ميل لتخطيها او تخطي شعاراتها القومية .

ان التخطي والخيانة امر واحد في المقاييس الوطنية الراهنة ، اذ لا شيء اكثر خدمة لاعداء الشعب من محاولة تضييع قواه وتشتيت امكانيات نضاله ومنعه من توحيد نفسه تحت اطار نضالي واحد . ان الجبهة القومية حقيقة اكيدة في نضالنا الحاضر وستكون بفعل تضامن القوى القومية التقدمية حقيقة دائمة لآماد طويلة آخذة على عاتقها خدمة الشعب وتنفيذ آماله واهدافه في التحرر والتقدم والوحدة القومية.

الاشتراكي

* * *

معالم الثورة في عدن

يدرك الرأي العام العربي ان الازمة في عدن ليست وليدة خلاف بين الحكومة

والشعب حول قضية من القضايا الداخلية التي يكثر فيها الخلاف عادة بين اية حكومة شرعية وشعب يعترف بشرعية حكومته ، وانما منشأ الازمة يتجمع في بؤرة واحدة تعكس الخلاف الحدي التقليدي بين صنيعة لجهة استعمارية تمدها بالمال والسلاح والنظم البوليسية لقاء محافظتها على امتيازات معينة ، وبين شعب اعزل مؤمن بعدالة قضيته وخيانة حكومته وتحالفها ضده مع الاجنبي . ومن هنا كان العدوان المسلح سبيل الحكومة العميلة ، والاضرابات ونضالات الشوارع والمقاطعة طريق الشعب المناضل . وقد دخلت هذه المعركة في السنين الاخيرة حدا افزع بريطانيا وعملائها من امراء وسلاطين عدن ومحميات الجنوب العربي مما حملها على الاعتقاد بان تكرار التجربة القديمة في التوصل الى عقد معاهدة غير متكافئة مع صنائعهم في الداخل قد ينقذ الموقف ، ولكنها في كل مرة تطرح مشروعا معينا تصطدم بمقاومة الشعب البطولية فتضطر الى سحبه واستبداله بآخر يختلف في الشكل ويحقق نفس الهدف . وهكذا سحبت بريطانيا مشروعها الاول في ربط عدن بجامعة الكومنولث ثم مشروع ربط عدن بما يسمى باتحاد امارات الجنوب العربي مستهدفة الى جانب اهدافها المتعددة تمزيق وحدة اليمن الطبيعية (اليمن وعدن) وخلق ظروف معينة تصبح معها اعادة عدن ، وهي الاقليم الجنوبي من اليمن الموحد، واقعا صعب التحقيق . ومع ان القوى العربية الثورية داخل عدن حققت انتصارات كثيرة الا انها ما زالت تواجه صراعا مزدوجا مع الاستعمار وصنائعه وصراعا مع مفهوم بليد انهزامي للعمل الوطني كثيرا ما اساء الى الحركات الوطنية وهو المفهوم الذي يستعيض عن العمل داخل الحركة الوطنية بعمل خارج منطقة الكفاح . وبقدر ما يتعلق الامر بقضية عدن فاننا نستطيع ان نعتبر مكتب الامير احمد عبد الكريم وشيخان الحبشي ممثلا لهذا المفهوم ، فقد اتخذ من القاهرة مقرا له ومنتحلا اسم (رابطة ابناء الجنوب) واكتفى في عمله السياسي باصدار نشرات لا تصل الى عدن وتصريحات تهمل احيانا وتذاع احيانا اخرى في آخر نشرات الاخبار . اما حرارة النضال ومرارة الكفاح فقد تحمل عبئهما النقابيون والمناضلون الذين يقفون وجها لوجه امام الاستعمار البريطاني وصنائعه داخل عدن . ان صمت الحكومات العربية حيال اغتيال بريطانيا للحريات الديمقراطية والوحدة وحق تقرير المصير يحملها مسؤولية التهاون في دعم الحركة العربية الثورية في عدن ، ويسجل عليها فشلها في اخراج القضية من مسألة تهم عرب عدن وحدهم الى معركة يخوضها الشعب العربي باكمله . كما ان تمادي بريطانيا في سياسة القمع والارهاب في تلك المنطقة العربية منبعث من ادراكها بعجز السياسة الاقليمية التي تتبناها الحكومات العربية وعلى راسها حكومة قاسم ، في ان تواجهها بموقف موحد حازم يجبرها على التراجع . ان مسؤولية قاسم لا تنحصر في تجاهله لواقع المعركة في عدن واكتفائه بالتضليل والخداع فحسب وانما تتعداها الى خيانته لثورة الرابع عشر من تموز وانحرافه بها وتجميده لاهدافها ، تلك الاهداف التي كانت قضية تحرير الجنوب العربي وتصفية نفوذ الامراء والسلاطين العملاء جزءا منها . ولا شك في ان المعركة المصيرية التي يخوضها شعبنا في عدن بقواه العمالية والطلابية والجماهير الاخرى

بقيادة المؤتمر العمالي العدني تؤكد من جديد فشل الجامعة العربية في معالجة اية قضية عربية ثورية ، وانها دون المستوى الذي تتطلبه المرحلة الثورية الحالية التي اقل ما تحتاج اليه هو جبهة عربية تنتظم فيها القوى الشعبية النضالية في المشرق العربي ومغربه بدل منظمة تغذي واقع التجزئة بالخلافات والاهواء السياسية وتكرس الاقليمية والتكتل والانقسام . كما وان هذه التجربة الجديدة تبرهن هي الاخرى على صدق راينا في ان الجماهير المنظمة الواعية هي القوة الوحيدة القادرة على تصفية الاستعمار ، وحماية الاهداف الثورية بعد الاستقلال من التبعثر والانحراف والانتكاس .

* * *

احداث الجزائر ومستقبل الثورة الجزائرية

جاءت احداث الجزائر الاخيرة مفاجئة للرأي العام ، مما اتاح للدعايات الاجنبية والإذاعات الاستعمارية امكانية للتشويش والتهويش ضد الثورة ومستقبلها .

ان تفسير هذه الاحداث بانها صراع شخصي على السلطة في العشية التي اصبحت فيها هذه السلطة في متناول يد قادة الثورة ، يعبر عن نظرة سطحية وضيقة من البعض ، بالاضافة الى ما وراء هذا التفسير من محاولة لئيمة للحط من مكانة الثورة الجزائرية من البعض الآخر .

ان ثورة الجزائر ، كأي ثورة وطنية ، انضمت لها قوى عديدة تمثل مصالح مختلفة ومعتقدات متغايرة . وقد امتازت ثورة الجزائر على غيرها من الثورات الوطنية أنها على الرغم من استمرارها سنوات طويلة مرت خلالها بظروف عصيبة ، فقد استطاعت ان تحافظ على وحدتها الوطنية وان تشل بصورة حازمة تذبذب الفئات الضعيفة والمترددة المنضمة للثورة .

ان هذه الميزة التي اختصت بها الثورة الجزائرية ترجع لاسباب موضوعية بالدرجة الاولى ، اذ ان السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا ادت الى القضاء على الطبقة الاقطاعية الجزائرية واحلت محلها اقطاعية اوروبية ، كما انها لم تسمح باي شكل باقامة طبقة برجوازية (صناعية او تجارية) وطنية . واكثر من ذلك فان البرجوازية الصغيرة الجزائرية كانت تجد دائما العنت والمزاحمة القاتلة من الاوروبيين . ونتيجة لذلك فقد ادت هذه السياسة الاستعمارية الى افقار مجموع الشعب في الجزائر وحولتهم إلى فلاحين وعمال ومهدت بذلك لقيام ثورة قومية اشتراكية تملك كل اسباب النجاح . فالمهمة الملقاة تاريخيا على عاتق الثورة الجزائرية هي اذن تحقيق الاستقلال وتوطيده وبناء الاشتراكية . وطبيعي ان تصبح — في مثل اوضاع الجزائر — مسألة الطريق لتحقيق هذه المهمات الضخمة التي تضطلع بها الجماهير العربية لاول مرة في غاية الاهمية والتعقيد ، وبالتالي فان بروز الخلافات

ليس بالامر المستغرب خاصة وان ثورة الجزائر كما ذكرنا لم تكن نتيجة تنامي الوعي الاشتراكي وانما كانت ثورة وطنية ضد الاستعمار هيأت لها الظروف التاريخية امكانية تحقيق الثورة الاشتراكية .

ان وجود امكانية تحقيق الثورة الاشتراكية لا يعني ان هذه الثورة لا بد ان تتحقق في هذا الظرف بالذات ، وانما يصبح امر تحقيق هذه الثورة منوطا بوعي القيادات وصحة تقديراتها وخططها ، وبالتالي فان الثورة الجزائرية يتوقف مستقبلها القريب في تحقيق المهمات المطروحة عليها ، على وعي القادة في جبهة التحرير الوطني للمرحلة والمهمات التاريخية وعلى مقدرتهم في رسم الطريق الثوري ومتابعة النضال دون هوادة او توقف . ان مزالق كثيرة وصعوبات جمة متغيرة ومتنوعة ومتجددة ما زالت تنتظر الثورة في مسيرتها ، تتطلب للتغلب عليها وتجاوزها وعيا عميقا ومعرفة ثورية ، وقد عودتنا ثورة الجزائر على قدرتها في تقديم القادة الثوريين ، وعوّدنا قادة الجزائر على استيعابهم المتجدد المشاكل المتجددة امام الثورة ، وعلى بعد نظرهم وشمولهم وعلى ارتباطهم الدائم بالجماهير المنظمة والمعبئة للكفاح الثوري ، وعلى ايمانهم بالديمقراطية واهليتها لحل كل الاختلافات التي تحدث في صفوف الشعب والثورة . ان كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مهيئة لكي تواصل ثورة الجزائر مسيرتها الثورية ، وان كل الامارات تشير الى ان الثورة تملك من الوعي والتجربة والايمان ما يؤهلها لتحقيق الاهداف الكبرى ولانجاز مهماتها التاريخية .

* * *

محاكمات الضباط في سوريا

ببساطة اضفت الفئات الرجعية السورية على الضباط السبعة عشر الذين قدمتهم منذ مدة امام محكمة عسكرية صفة الناصرية والعمالة لمكاتب المباحث والمخابرات في القاهرة . وربما ، في خارج سوريا او في داخلها ، يدرك الشعب اي عسكريين نبلاء مخلصين للشعب ولاهدافه يمثلون امام المحكمة التي اقامتها الرجعية المحلية المتحالفة مع الاستعمار . ربما في الخارج على الاقل ينصرف الذهن الى ان هؤلاء الضباط قد دفعتهم روح المغامرة لتدبير حركة حلب المشهورة .

نعم .. علينا ان نكشف الروح الوطنية العالية والوعي الذي لازم الضباط السبعة عشر ليس في حركة حلب فحسب وانما في عهد الوحدة مع مصر التي تصدروا فيها ايضا للتعبير عن مطالب الشعب واهدافه . الضباط السبعة عشر شردوا مع المئات من الضباط وضباط الصف والجنود المخلصين الآخرين عن المراكز الحيوية في القوات المسلحة في عهد الوحدة ، حوربوا دون هوادة لانهم نبهوا الى تسلل الرجعية داخل جهاز الحكم في سوريا واحتجوا على حملة الاضطهاد التي استهدفت

بالدرجة الاولى الحركات الشعبية وعلى راسها حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اخذ على عاتقه في السابق قيادة النضال الوحدوي وتحقيق الوحدة مع مصر .

وحينما حدثت المؤامرة الرجعية التي ادت الى انفصال سوريا عن مصر كان اكثر هؤلاء مسرحين من قواتهم مطاردين في ارجاء الجمهورية العربية المتحدة لذلك لم يتمكنوا من التصدي للفئات الانفصالية الرجعية التي كان حكم الوحدة قد جعلها في الصدارة واطلق ايديها لمحاربة القوى الشعبية في سوريا . وبعد انقلاب آذار كان الضباط التقدميون في القوات المسلحة السورية قد كتلوا انفسهم لضرب الفئة الحاكمة التي اقامها النحلاوي وعصاصة ودهمان فأقاموا مؤتمر حمص الذي كان من المؤمل له ان ينهي الفترة القاتمة السوداء في حياة سوريا ، ولكن الرجعية سارعت الى العمل فناورت لتخريب مؤتمر حمص ونجحت بعد حين في عزل عناصره الثورية المخلصة متهمة اياها بالناصرية ، مستغلة البادرة الهوجاء التي قام بها احد الضباط في اذاعة البيانات والنداءات المعروفة من اذاعة حلب . وهكذا بعد فشل مؤتمر حمص وتسلل العملاء والمغامرين مرة اخرى الى قيادة الجيش السوري امثال عصاصة والسمان وهاشم آغا اعتبر فجأة اعداء الطغمة المغامرة التي هربت الى سويسرة اعداءا للنظام ومتمردين ضد الحكومة الشرعية وناصريين تدفعهم روح العمالة لإعادة الوحدة مع مصر .

مع هؤلاء الضباط السبعة عشر عشرات الضباط وضباط الصف والجنود معتقلون الان في سوريا بتهم شتى متناقضة لا اساس لها من الصحة ، لان الفئة الحاكمة ومن ورائها جملة المغامرين العسكريين والطغمة الرجعية وبعض الفئات الطامعة التي تدعي التقدمية لا تجرؤ ان تشير الى بعثية هؤلاء العسكريين والى ابتعادهم عن اي رابطة اخرى . لماذا ... لان البعث العربي الاشتراكي في ذهن الجماهير العربية في سوريا الطليعة الصلبة التي لا تفسر معاداتها الا بالسير في طريق مشبوه معاد للشعب ، ولان البعث في كل العهود بقي الحارس الامين لاهداف الشعب والمكافح لكل انحراف في طريق مسيرته وتقدمه الى الامام . البعث العربي الاشتراكي يمثل في ذهن الشعب كفاح عشرين سنة ضد اعدائه وفي سبيل تحقيق اهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية ، لذلك فالرجعية حينما تهاجم البعث لا تجرؤ على مهاجمته علنا وانما عن طريق القاء ضباب من الادعاءات والتسميات على قوى نضاله وكفاحه . لقد استقبل الضباط البعثيون تبجح المدعي العام في المحكمة العسكرية عن شعور المتهمين امامها بالذل والهوان من جراء ما اقترفوه من جرائم ضد الشعب بضحكات الاستهزاء كما نقلت جميع وكالات الانباء والصحافة السورية المراقبة نفسها .

وضحكوا كثيرا على المدعي العام لانهم يعرفون ان الشعب في سوريا لا يتخلى عنهم وانه سيحميهم كما حاولوا مرارا وفي جميع العهود حماية اهدافه وآماله .

***

مائة فلاح مناضل مع عدد من الطلاب
والمعلمين والعمال يزج بهم في سجون قاسم
الطبقات الشعبية المناضلة في سبيل مصالحها لا ترهبها السجون والمعتقلات

حملات الاعتقال مستمرة في جميع أنحاء العراق وليست بجديدة كما يعلم ابناء الشعب ، لقد بدأت مع انحراف قاسم ولازمت حكمه طيلة السنوات الاربع الماضية ويكفي ان نشير الى المعتقلات العديدة التي فتحها في انحاء العراق لندرك مدى تضخم عدد المعتقلين والمحجوزين . وما كان لنا ان نشير هنا في الاشتراكي الى هذه الحملة الجديدة لدوام هذه الحملات حتى اصبحت جزءا من الحياة اليومية للشعب، لولا ان الحملة الجديدة امتازت باقتطاعها عددا كبيرا من ابناء الشعب في منطقة واحدة ، وامتازت كذلك بالسبب العجيب الذي قيل انه ادى اليها .

ان السلطة تتهم هذه الجماهير بامتناعها عن المساهمة في مسيرة التهليل والتمجيد لقاسم ولارتباطها بحزب مناوىء هو البعث العربي الاشتراكي . ربما كان هذا السبب صحيحا ، فالواقع ان قاسم يعتبر من الواجبات الروتينية للشعب ان يعلن بين فترة واخرى عن خضوعه له .

ان الدافع الحقيقي لهذه الحملة هو التحالف القوي بين قاسم والفئات الاقطاعية والرجعية ، التحالف الذي يستهدف تعطيل اي تقدم حقيقي للريف العراقي وابقاء الاصلاح الزراعي شكلا جامدا يترك جماهير الفلاحين كما كانوا في السابق تحت رحمة مالكي الارض وزبانية الاقطاع . ان الفئة الحاكمة تسير على الخط الذي سارت عليه كل الفئات العدوة للشعب في السابق تجاه الريف العراقي والتي تدرك مقدار القوى الثورية التي من الممكن تحررها فيما لو قضي على النظام الاقطاعي ، واخذ الفلاح العراقي يمارس شكلا جديدا من العلائق الاقتصادية والاجتماعية ، قوى ثورية بالطبع ستقف مع جماهير العمال والطلبة والكسبة والمثقفين الثوريين لتحقيق اهداف الشعب ومحاربة اعدائه ، لذلك فالحكومة الحاضرة تعرف ان سبيل اطمئنانها هو في ان يظل الفلاح في مكانه وان يظل النظام الاقطاعي فارضا سيطرته على الريف العراقي وعلى جماهير الفلاحين بنفس اشكاله الاستغلالية السابقة .

هذا يفسر وبشكل موضوعي سبب الحملة الاخيرة على جماهير الفلاحين في المحمودية والحلة .

٦ ايلول ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
(فرع بغداد)
ــ مكتب العمال ــ

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

الى البعثيين

قضية عمال السكاير

لم تستطع شركة الدخان الاهلية الاحتكارية ومن خلفها قوى الحكم العسكري الدكتاتوري الوقوف بوجه الصمود البطولي الذي ابداه عمال الشركة ، ومن ورائهم عمال السكاير قاطبة ، مما ادّى الى تراجع الحكم العسكري عن اسناده لمطالب الشركة الباطلة والاقرار بحق العمال المثبت بالاتفاقية المعقودة بينهم وبين الشركة .

في اعتقادنا ان تراجع السلطة هذا يعود الى عوامل متعددة اهمها :

١ ــ شعور السلطة بقوة العمال ووحدتهم وتصميمهم على الوقوف بكل قوة ضد اي اعتداء يتناول حقوقهم المشروعة .

٢ ــ فشل الشركة والسلطة في شق وحدة العمال بالرغم من علمها بالتخاذل المخجل الذي اتسم به موقف الهيئة الادارية للنقابة .

٣ ــ شعور السلطة وتخوفها من الدخول في معارك جانبية مع العمال لاعتقادها ان تلك المعارك ستلعب دورا في تحريك الجو السياسي المعادي لها . وقد تبلور ذلك في موقف عملاء السلطة المسيطرين على الاتحاد العام لنقابات العمال وتشبثهم بحل القضية سلميا .

قضية عمال الجوت

ما زالت شركة الجوت العراقية مستمرة في معاداتها لعمالها واضطهادها

الخبيث لهم ، مستخدمة كل الوسائل الملتوية مستندة الى ما تلقاه من جانب الحكم العسكري من الدعم والتأييد .

لقد عمدت الشركة المذكورة في سلوكها هذا الى اخبث الاساليب ، ظنا منها أن بامكانها بتلك الاساليب ارغام العمال على الرضوخ لارادتها وجشعها ، الا أن وعي العمال وطليعتهم المناضلة والتفافهم الواعي حول نقابتهم وقف بوجه الشركة ومؤامراتها وكل القوى التي تساندها وحال دون تخفيها وراء تلك الوسائل الملتوية الخبيثة .

فلقد حاولت الشركة منذ امد بعيد ان تغلق الشركة وتصرف العمال من اعمالهم متذرعة بنفاد المواد الاولية للانتاج وهي بذلك تبغي اضعاف موقف العمال واجبارهم على الرضوخ لارادتها وشروطها القاسية . ولكن النقابة استطاعت بفضل التفاف العمال الواعي حولها ان تضغط على الشركة لاستيراد المواد الاولية وفتح ابواب المعمل للعمال .

لقد حاولت الشركة ان تمارس هذه اللعبة بشكل مستمر الا ان العمال بقيادة طليعتهم الاشتراكية الواعية ونقابتهم المجاهدة استطاعوا في المرة الاخيرة ان يكسروا ابواب المعمل ويشغلوا المعمل مما اضطر الشركة الى توفير المواد الاولية باسرع وقت. ولقد قامت النقابة نزولا عند رغبة ادارة الشركة بالتوسط لدى السلطات الحكومية لحل ازمة استيراد الجوت . وبالنظر لجميع هذه الملابسات تولى المصرف الصناعي العراقي الاشراف الكامل على الشركة . وهكذا سلمت كافة الصلاحيات الى ابراهيم الربيعي مدير المصرف .

ومنذ تولى المدير المذكور مهام عمله في الشركة والنقابة ومن حولهـا العمال جميعا يتعرضون لمختلف انواع التآمر من جانبه ، حيث وضع نصب عينه تمزيق وحدة العمال وتحطيم التفافهم حول نقابتهم كأولى الخطوات لضرب العمال .

واذا كانت ادارة الشركة تمارس اضطهادها للعمال بتلك الوسائل غير المكشوفة فان المدير الحالي يمارس ضغطه واضطهاده للعمال مستندا لدعم وتأييد السلطة الصريح متخذا من حملات الطرد والفصل الكيفي سلاحا له لتحقيق اغراضه .

قضية الاجور :

منذ اربع سنوات وعمال الجوت يعانون من قلة الاجور وعدم زيادتها فضلا عما يتكبدونه من الخسائر بسبب غلق ابواب الشركة كلما ضاقت الشركة ذرعا باجور العمال .

وفي مطلع عام ١٩٦٢ تقدمت النقابة بمذكرة طالبت فيها بزيادة اجور العمال زيادة عامة الا ان الشركة طلبت ارجاء هذا الطلب لحين الانتهاء من تدقيق الحسابات في شهر نيسان ١٩٦٢ وذلك لمعرفة مدى ارباح الشركة . والنقابة بالرغم من علمها بأرباح الشركة فقد وافقت على هذا الطلب اثباتا لحسن نيتها وأملا منها في تعاون الشركة واجابة مطالب العمال .

لقد حاولت الشركة طمس حقيقة الارباح الكثيرة التـي حققتها قصد التخلص من مطالب العمال مما اضطر النقابة الى تجديد المطالبة بالزيادة . وبالنظر لعـدم الاستجابة لذلك وجهت النقابة الانذارات المتكررة الى الشركة مخبرة السلطة بذلك، مستخدمة حقها القانوني في الاضراب في حالة عدم اجابة مطاليبهم . وبعد تشبثات متعددة من جانب تقي عبد الهادي مدير العمل العام احيلت القضية الى هيئة تحكيم للنظر بمطالب العمال التالية :

١ ــ زيادة اجور العمال المستخدمين زيادة عامة قدرها ٧٥ فلسا يوميا .
٢ ــ توفير وسائط نقل للعمال .
٣ ــ استكمال الشروط الصحية في المعمل .
٤ ــ تحسين الحانوت وتوفير الغذاء اللائق للعمال .

ان الشركة الان تتشبث بشتى الوسائل ، لذلك فان احتمالات استجابة هيئة التحكيم لمطالب العمال غير أكيدة بالرغم من شعورنا بميل السلطـة في الظروف الراهنة نحو تلافي الدخول في معـارك تعتبر بالنسبة لها وسيلة تحريـك للجو السياسي ضدها ، وذلك مـا أثبته موقف السلطة المتراجع امـام عمال السكاير واهتمام الاتحاد العام بحل مشكلتهم وتلافي الصدام مع العمال .

ولذلك فان الموقف الان يحتم علينا ان نشدد من ضغطنا دعائيا علـى السلطة بمساندة العمال والاستعداد لكل الاحتمالات المرتقبة .

١٩٦٢/٩/٦ — **مكتب العمال**

ايلول ١٩٦٢

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة　　　　وحدة حرية اشتراكية

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

في ذكرى شهداء ٢٠ ايلول الابرار

- **قوافل الشهداء ستزيد من لهيب كفاح الشعب للتخلص من الخونة والمنحرفين والمغامرين العسكريين .**
- **كما فشل الاستعمار واذنابه في تحطيم القوات المسلحة الوطنية ،**

سيفشل قاسم وطغمته الحاكمة

لم تكن الحلقة الرهيبة التي نفذها قاسم صبيحة العشرين من ايلول عام ١٩٥٩ والتي روّعت ابناء الشعب في العراق وسائر البلاد العربية الا واحدة في سلسلة حلقات استهدفت القوات المسلحة العراقية وابناءها المخلصين الاحرار . فما كان الجيش العراقي منذ تأسيسه الا عبئا ثقيلا على سائر فئات الرجعيين والاقطاعيين واذناب الاستعمار الذين حاولوا عبثا الاطاحة به كقوة شعبية مرتبطة بمشاعر وآمال سائر ابناء الشعب من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين . وقد سجلت السنوات التالية لتأسيس الجيش تآمرا متصلا اتخذ سبلا واتجاهات مختلفة ، كلها تلتقي في عزله عن الشعب واضعاف معنوياته وتمثيله بشكل الاداة القمعية ضد النضال

الوطني والقومي للحركة الشعبية . فمن الحركات البرزانية المتعـددة التي هيأت لتكون فحسب شاغلا دائما للجيش ، الى الحركات العشائرية في انحاء العراق ، الى تشجيع المغامرين العسكريين في الجيش لاظهاره بمظهر القوة الهوجاء الباحثة عن مصالحها لا مصالح الشعب ، الى حركة مايس ١٩٤١ الوطنية التي تعرض الجيش بعدها لابشع حلقة من التآمر والتقطيع والتمزيق كان منها استشهاد الابطال الابرار صلاح الدين الصباغ ورفاقه الخالدين . وبتباشير الرابع عشر من تموز الذي كسبه الشعب بفعل التعاون الوثيق بين جماهير الشعب والقوات المسلحة الوطنية ورد في اذهان المخلصين ان سلسلة المؤامرات التي استهدفت الجيش منذ تأسيسه ستتوقف الى غير رجعة للظروف التحررية الجديدة ، وبصورة خاصة لطبيعة ومهمات الحركة الشعبية بعد الرابع عشر من تموز التي تنتظر حدا كبيرا من الالتحام بين مجاميع الشعب التقدمية التي يُعَدّ الجيش عنصرا طبيعيا فيها لتنفيـذ مطالب واهداف الشعب . ولكن الحركة الانحرافية التي قادها قاسم مع زمر الانتهازيين والشيوعيين والمغامرين العسكريين والتي هي حركة ردة على الثورة الاصيلة اتخذت منذ بدايتها خطا عدائيا ثابتا تجاه القوات المسلحة ، وكان ذلك بطبيعة الحـال لتناقض هذه الحركة مع مطالب واهداف الشعب التـي هي في نفس الوقت اهداف ومطالب القوات المسلحة الوطنية .

الا أن التدابير العدائية والغادرة ظهرت بشكلها السافر والصريح في الجريمة الآثمة التي ارتكبت بحق نخبة مخلصة من ضباطنا الاحرار سيقوا وجبة بعد وجبة الى ساح الشرف في ام الطبول ، وهم اشد ايمانا بقضية الشعب وقضية انتصاره. ان الدماء الزكية التي أراقها المجرمون والتي اريد بها ان تكون مثلا قاسيا للفئات الطيبة الاخرى في الجيش عملت لا على اخماد جذوة التمرد والانعتاق في صفوف القوات المسلحة ومجاميع الشعب الباقية ، وانما على زيادة التصميم للسير قدما في سبيل نفس المبادىء التي سقط من اجلها شهداؤنا الابرار ولاجل تحقيق مبادىء الشعب التي لا تجد طريقها بدون ازاحــة الطغمة الحاكمة وحفنات الانتهازيين والوصوليين التي تحيطها . لقد علمتنا التجارب الثورية التي خضناها مرة بعـد اخرى في العهود البائدة المقبورة وفي عهد الحكومة الحاضرة على أن انتصار الثورة وانبلاج صبحها المنير يكون اكثر منالا وسرعة حينما تأخذ القوى المعادية في صنع وقاء النعامة الذي يأخذ شكل الارهاب والقمع والقتل ضد ابناء الشعب حاسبة أن في ذلك الكفاية لبقائها ، بينما يكون فيه حتفها المؤكد الذي تصوغه جماهيرنـا الشعبية بثبات وبعزم غير واهنين .

ان تجاربنا الثورية قد اشارت بدون ابهام حينما اقتيدت النخبة العظيمة من فلذة اكباد الشعب والقوات المسلحة الى ام الطبول ، حينما اقتيد رفعت والطبقجلي وشهاب ونافع والشكرة ورفاقهم الابطال ، الى ان مسألة التحرر والانعتاق ستجد حلها السريع العاجل في القضاء على الطغاة المجرمين اعداء الشعب .

ان شعبنا في هذا اليوم الجليل يجب ان يستعيد مواقف ابطاله ، ويجب ان يتمثل مواقفهم العظيمة الابية ويجب ان يؤكد العزم على التعلق بذكراهم عـن

بينما لا يؤيد الاخيرة الا حفنات قليلة من الانتهازيين والوصوليين والمغامرين العسكريين والشيوعيين . ان هذا المستوى الذي لخصناه للحكم لا يعني بطبيعة الحال الاستسلام الى الدعة والسكون وترك الحذر بحجة سهولة المعركة ونتائجها المقررة ، انه بالعكس داعية للحركة الشعبية الى ان تكون اكثر تماسكا واحكاما لتقود الشعب في نضاله الحاضر وفي البناء التقدمي في المستقبل .

ان الجبهة القومية وهي اطار كفاح الشعب الان تحتاج ، كما يعتقد الحزب ، الى اعادة نظر شاملة لتكون اكثر تهيئة لاستيعاب مهماتها الثورية ومسألة تعجيل انتصارها . لقد خاضت الجبهة القومية حتى الان مع الشعب كفاحه وقادته في ظروف حالكة الا انها كأية اداة حية اخرى يجب ان تواكب الظروف الموضوعية المستجدة التي تحيط بالبلاد . لقد قدمت القيادة القطرية مشروعا الى الجبهة القومية يقضي بزيادة ابعادها في كفاح الشعب كما يقضي بزيادة تمثيلها للعناصر السياسية الطيبة والطبقات الاجتماعية التقدمية في البلد .

من ناحية القوى الاجتماعية لقد أكدنا عليها كثيرا ، فالجبهة في ذهن الحزب تكون اكثر فعالية ونفوذا اذا اعتمدت على تلك الجماهير الواسعة التي تتسم بنضالها الاجتماعي (النقابات ، اتحادات الطلبة ، ممثلو الفلاحين ، ممثلو المعلمين ... الخ) . وفي الجبهات المتعددة في وطننا العربي التي قدمت خدمات جلى للشعب أمثلة ثمينة علينا واجب احتذائها .

لجنة الدستور : لقد أكدنا في الاجابة على التساؤل الاول على تنامي مسألة لا مشروعية الحكم في اوساط الشعب ، وهي تعفينا من الاجابة على هذا الموضوع . على انه لا بأس من ان نشير الى الذهنية العجيبة التي تسيطر على الفئة الحاكمة وهي استلاب مظهر الدستورية حتى عن الاشكال الدستورية التي تريد ان تموهها على الشعب . فلجنة الدستور كما جاءت في المشروع الحكومي تسبق انتخاب المجلس الوطني اي انها تقدم الى المجلس دستورا وضع من اناس ليست لهم اية اهلية قانونية او تمثيلية لوضعه . وعلى هذا الاساس نرى في بداية الامر – والبداية تكشف عن السلسلة التي بعدها – تزويرا لارادة الشعب والعمل من وراء ظهره .

ان اي عمل لاعادة الحياة الديمقراطية للبلاد يجب ان يتوجه اولا الى الغاء المظاهر العرفية التي وعدت الفئة الحاكمة باستمرار وطيلة الاربع سنوات الماضية عن عزمها لالغائها ، كما يجب ان يتوجه لاطلاق حرية الصحافة والاجتماع والتنظيم السياسي، الادوات الضرورية لتشكيل مجلس وطني حقيقي يعبر عن القوى السائدة في البلاد. ولكن كل ذلك كما تشير ظواهر الامور بعيد تماما عن ذهن الفئة الحاكمة او انه مختلف عن مقاصدها وغاياتها التي تبيتها للشعب .

الجبهة الشعبية التي نادت بها اوساط القاهرة : الدعوة للجبهة الشعبية قديمة وقد تبناها الحزب منذ امد طويل وقد ظهرت بشكل من الاشكال بمساهمة الحزب قبل عام ١٩٥٨ ، وقدمت الى حركة النضال العربي فوائد جليلة على الخصوص في معارك السويس والاحلاف والمؤامرات الاستعمارية على ثورة ١٤ تموز .

الا أن ظروف عديدة لا مجال لتعدادها أدّت الى انفراطها فيما بعد ، وقد قرر

المؤتمر القومي الرابع للحزب في آب ١٩٦٠ الدعوة لتكوين جبهة شعبية تقدمية على اسس جديدة تحفظها من التصدع الذي اصاب الجبهة السابقة (لجنة الاتصال الشعبي) ويجعلها اكثر مساهمة في الحركة التقدمية في الوطن العربي .

ان اساس الدعوة للجبهة الشعبية ــ ولم نطلع حتى الان على الاسس التي وضعت في القاهرة ــ يجب ان تستند على تمثيل القوى الثورية الحقيقية في الوطن العربي ، وكل عمل خلاف ذلك لا يأتي الا بجبهة واجهات مصنوعة لا تلقى نفوذا ولا استماعا بين اوساط الشعب العربي . ان الجبهة يجب ان تتضمن على سبيل المثال : اتحاد القوى الشعبية في المغرب ، جبهة التحرير الجزائري ، المؤتمر العمالي في عدن ، الجبهة القومية في العراق ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، وغيرها من القوى والتكتلات القومية التقدمية الاخرى في الوطن العربي . ان هذه الاطراف هي القادرة وحدها على تبني الميثاق التقدمي للجبهة الشعبية الذي يصلح ان يكون ميثاقا عمليا للوحدة العربية في نفس الوقت كما انها هي القادرة على تنفيذه تنفيذا كاملا .

الاتفاق السعودي الاردني : هذا الاتفاق يوضح النظرية القائلة بان الرجعية تنسى خلافاتها الداخلية اثر ظهور خطر جديد يهددها بشكل كامل . فتضارب البلاطين السعودي والاردني معروف امره ومنذ زمن بعيد يرجع الى عهد العائلة الملكية المقبورة في العراق ، التي تشكل مع الاردن الجبهة الرجعية التي تقف ضد السعوديين الذين كانوا يبحثون عن حلفاء ايضا في المناطق العربية الاخرى .

الا أن تصاعد الحركة الشعبية التقدمية في الوطن العربي وانهيار النفوذ الاستعماري في هذه المنطقة جعل امر تصفية العائلتين الرجعيتين في السعودية والاردن مسألة وقت ليس الا . ان هذا التحالف الجديد الذي هو بتوجيه الدوائر الاستعمارية بلا شك يحاول أن يثبت قضية الدفاع ضد الجماهير الشعبية المناضلة ويحاول ان يطل برأسه على (مخاطر) الحركة الشعبية في انحاء الوطن العربي للكيد لها او العبث بها .

ان هذا التحالف يجب ان يأخذ اهتماما واحدا ، اذ الاهتمامات الداخلية كفيل بها الشعب العربي في كل من السعودية والاردن ، هذا الاهتمام هو محاولة التوقي من آثار هذا الحلف في الاقطار المتحررة لئلا ينجح في التسلل الى صفوفها بقصد تخريبها او جرها الى اهداف الحلف التي لا تتعدى مهادنة الاستعمار وقبول الواقع الرجعي المناوىء للشعب .

المسالة الجزائرية : لقد سارع حزبنا منذ البوادر الاولى للخلاف الجزائري الى اتخاذ الموقف الذي يمليه حرصه في مساندة القوى التقدمية في الوطن العربي بكل ما يملك من وسائل الدعم والتأييد . فأعلن ان السلطة الحقيقية التي يجب ان تنبثق في الجزائر هي سلطة جماعة المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تشير جميع الدلائل الى انها المهيئة تماما ، ثوريا وشعبيا ، لقيادة نضال الشعب الجزائري في سبيل التحرر والتقدم والوحدة القومية . وقد اثبتت الايام اصالة موقف الحزب ، فقد افسحت المجال القوى الاخرى واحدة بعد الثانية للمكتب السياسي الذي يحتفظ بتأييد المجلس الوطني وجميع الفئات الثورية والاجتماعية التي واكبت

الشعب في ثورته الظافرة . اما الفئات السياسية الاخرى وعدد من الحكومات الضالعة مع الاستعمار ، فهي اذا لم تؤيد الجماعات المناهضة ولم تحاول بطرق مباشرة وغير مباشرة اسنادهم واظهارهم بمظهر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري. فقد سارعت منذ بدء الازمة الى طرح مسألة (حل الخلافات وترضية الجوانب والمحافظة على الوحدة) قاصدة من وراء ذلك ايجاد موطيء قدم للعناصر المناهضة والبعيدة عن الثورة في حياة الجزائر السياسية . لقد اتفق المعمرون الفرنسيون وبورقيبة وملك المغرب والاحزاب الشيوعية والجبهة الانفصالية في سوريا واذاعة عبد الكريم قاسم في هذه الخطة المناوئة للشعب ، ووقف حزبنا وعدد من الفئات المخلصة الاخرى الى جانب ممثلي الثورة الجزائرية الحقيقيين الذين حظيوا بتأييد الشعب وباجماع مساندته .

ان الحزب لا يزال يعتبر ان من واجبه وواجب كل الفئات الطيبة الاخرى في الوطن العربي مساندة السلطة التقدمية في الجزائر المتمثلة بالمكتب السياسي وعلى الخصوص في هذه الظروف الصعبة التي تلوح بها نذر التدخل الاجنبي والمؤآمرات الاستعمارية .

الحملة الصحفية على الحزب في سوريا : هذه الحملة التي تستهدف الحزب في سوريا ليست أول حملة يتعرض لها حزبنا، وبعبارة أكثر دقة كانت حياة الحزب منذ نشوئه عرضة لشتى الحملات ومن مختلف الفئات والهيئات التي اما انقرضت كلها أو تهاوت في حمأة الخيانة او الانتهازية أو الضياع وبقي حزبنا راسخا جبارا يعبر بفخر عن مصلحة العدد الاكبر من الشعب ويتجه وجهة التاريخ والمستقبل الافضل .

كثيرون استسهلوا المعارك مع الحزب ، وحسبوا أنهم بشيء من الاكاذيب أو السجن والتشريد بالغين مهمة تصفية الحزب والقضاء عليه . أراد هذا حسني الزعيم ومن بعده الشيشكلي وعبد الكريم قاسم والشيوعيين ومن بعدهم عبد الحميد السراج ومباحثه ومكاتبه . والآن تستهل الرجعية المحلية في سوريا والزمر الاخرى الخاضعة للاجنبي والاستعمار مسألة التعرض للحزب غير مدركة المصير المهلك الذي ينتظرها من وراء مسلكها هذا . ان الموقف الذي اتخذه الحزب من الظروف الحالية التي تمر بسوريا هو الموقف الصحيح رغم حملات التهويش والتضليل . لقد أريد للحزب منذ مؤامرة الانفصال ان يسلك احد طريقين : محالفة الرجعية والفئات السياسية المشبوهة بحجة الخطر الناصري أو الدخول مع الاتجاه الثاني الذي يريد اعادة الوحدة بأي ثمن وعن طريق اي كان ، لتتمثل المأساة مرة أخرى بلا نقصان . الا أن حزبنا في سوريا لم ينجر الى أي من الموقفين اللذين لا يعبران عن مصلحة الشعب بكل تأكيد ، وانصرف الى تثبيت موقفه الخاص الذي قام على أساس اعادة تجميع للعناصر الثورية والتقدمية والطيبة التي شتت في عهد الوحدة وبعد مؤامرة الانفصال لتكون ضمانة صلبة للوحدة القومية . ان مهمة اعادة التجميع تبدو للوهلة الاولى كأنها موقف منزو عن المعركة السياسية الدائرة الآن ، الا أنها في الواقع ليست كذلك لانها من خلال عملها لتصنيف الفئات المخلصة العاملة

مع الشعب من الفئات المشبوهة والمستغلة أو المتعاونة مع الاجنبي ، تؤجج نيران المعركة بين الشعب وسائر خصومه واعدائه من جهة اخرى .

تصريحات النفوري وأحمد عبد الكريم : النفوري واحمد عبد الكريم عضوان في زمرة مغامرة في الجيش السوري كانت تضم ايضا جادو عز الدين وطعمة العودة الله وأكرم ديري ونفر آخر من الذين واكبوا كل العهود وأكلوا على موائد جميع الحكام مرورا بحسني الزعيم والشيشكلي وجمال الى الرجعية التي تحتضنهم الان . هذان المغامران النفوري واحمد عبد الكريم لا يستأهلان التفافا من الشعب الذي تعوّد على كره المغامرين العائشين في كنف الحكام وعلى خيوط الدسائس والمناورات اولا أنهما تعرضا الى نخبة عظيمة من شهدائه الذين استشهدوا في سبيل الحفاظ على حياته ومستقبل أجياله من الضياع تلك هي نخبة ثورة الشواف رفعت والطبقجلي وشهاب ورفاقهم الابطال . ان الشعب العربي في العراق استنكر بشدة ما أدلى به هذان الافاقان المأجوران ، وهو يوكل الى الشعب العربي العظيم في سوريا مهمة تأديبهما على ما تطاولا به ضد شهداء أعزاء على الشعب وعلى سائر الثوار في كل أرجاء الوطن العربي .

طبيعة الحملة على الحكم في الجمهورية العربية المتحدة : لقد تولى الحزب هنا في العراق وفي الاقطار العربية تبيان الجوانب الخطرة في نظام الجمهورية العربية المتحدة ابان الوحدة بين القطرين السوري والمصري التي كانت، تتمثل في الاعتماد على الفئات الرجعية من اقتصادية وسياسية ، وفي تنحية العناصر الثورية والتقدمية وابعادها عن مجال الفعالية في حياة البلاد ، الى آخر الاسباب التي منها ايضا تنامي الحكم البوليسي ودوائر المباحث وعدم فسح المجال لمزيد من الديمقراطية والحرية للفئات السياسية والاجتماعية التقدمية في كل من سوريا ومصر . ولكن حزبنا في أوج احتدام المعركة بينه وبين حكام العربية المتحدة لم يسمح لنفسه ابداً بالتغاضي عن مخاطر الحكومات والفئات السياسية الضالعة مع الاستعمار ، والتي تعتبر كأعداء تقليديين بالنسبة للشعب العربي وقواه التقدمية . فجنبا الى جنب مع المطالبة بالنقاط الموضوعية التي تمثل مصالح الجماهير الشعبية في الجمهورية المتحدة كان كفاحنا ضد الفئات الحاكمة الخائنة في السعودية والاردن وتونس وغيرها من الاقطار العربية التي لا زالت تنتظر التحرر والانعتاق.

أما المعركة الناشبة الآن ضد حكام القاهرة فهي بالنسبة لاطراف عديدة ليست تلك المعركة التي تتطلب شروطا موضوعية أكثر فائدة للشعب ولاهدافه ، انما هي تستهدف كما يتضح يوما بعد يوم اعطاء جواز المرور للحكومات والفئات السياسية والاجتماعية القائمة والمستغلة لتأخذ مكانها في حياة الشعب وفي تمشية أموره .

ان الشعب العربي قد حكم منذ زمن بعيد على المتآمرين على حياته واهدافه : على رجعيته المحلية وعلى حفنات الاقطاعيين والمستغلين . وان كل هؤلاء سوف لا تفيدهم ابدا أية معركة يفتحها الشعب للحصول على أهدافه في الدخول كطرف أصلي له حق التحدث باسم الشعب وباسم مطاليبه وأهدافه .

المؤامرة الاستعمارية على جنوب اليمن : ان المؤامرة الاستعمارية التي يسعى

الاستعمار الانكليزي لتنفيذها في جنوب اليمن عن طريق اقامة اتحاد فيما بين امارات وسلطنات جنوب اليمن تهدف الى :

١ ـ تجديد الوضع الاستعماري في جنوب اليمن ، اذ ان وجود مثل هذا النمط من الاستعمار لم يعد ممكنا في العصر الحديث ، لذا يحاول الاستعمار الانكليزي ان يماشي في المظاهر فقط التطور الدولي ، ويسعى لتكوين اتحاد بين هذه المحميات ومستعمرة عدن له برلمان مؤهل لاضفاء الصفة الشرعية على الاستعمار الانكليزي ، ويذر الرماد في الوقت ذاته في العيون التي لم تعد تستطيع رؤية هذا الاستعمار البغيض .

٢ ـ تكريس انفصال جنوب اليمن عن شمالها ، هذا الانفصال الذي كان نتيجة لاستعمار هذا الجزء من اليمن وبالتالي تهدف الى ضرب النضال الشعبي المتنامي في اليمن والذي اتخذ تحقيق وحدة اليمن هدفا مباشرا له ، بما يتطلب هذا الهدف من القضاء على الاستعمار ومخلفاته من مشايخ وسلاطين في الجنوب والقضاء على الحكم العشائري الاقطاعي في الشمال واقامة حكم قومي ديمقراطي .

ولكن الوعي الشعبي أدرك لعبة الانكليز ومناورتهم وبادر للنضال من أجل احباط هذه المؤامرة التي تحاول قطع الطريق على الكفاح التحرري الذي تخوضه الجماهير العربية في اليمن ، والمرتبط بالكفاح العربي من أجل تحقيق الوحدة العربية . ان انجاز الثورة في اليمن والتي تهدف للقضاء على الاوضاع الاستعمارية والاقطاعية التي تحول دون تحقيق وحدة اليمن يشكل المهمة المباشرة للجماهير العربية هناك ، وان الكفاح الثوري ضد المؤامرات الاستعمارية يشكل حلقة من حلقات الكفاح الذي بدأته الجماهير العربية هناك منذ سنوات لانجاز مهمتها وتحقيق ثورتها .

حول الاعتداء « الملكي » على جريدة التحرير المناضلة : ان حادث الاعتداء على جريدة التحرير المناضلة في المغرب ونسف مطابعها ومكاتبها لم تكن البداية في سلسلة الحوادث الاجرامية التي يمارسها (القصر) ضد المناضلين في المغرب . فقد سبق ذلك حوادث اجرام عديدة ارتكبها (شقاة الملك) ضد المناضلين والمواطنين (غير الملكيين) ، حيث قتل عدد من الفلاحين والعمال كما اعتدي على العديد من المناضلين قادة الاتحاد الوطني للقوى الشعبية والقادة النقابيين ، ونذكر على سبيل المثال الاعتداء الوحشي الذي تعرض له الأخ (الهاشمي البناني) رئيس بلدية الرباط . ان الحكم الملكي في المغرب الذي يحكم بأسلوب لا يختلف عن أسلوب الحكم السعودي وعقليته في الوقت الذي توجد فيه تنظيمات سياسية ونقابية وشعبية تتمتع بتأييد جماهيري واسع وتنظيم محكم ووعي سياسي عميق وتجربة ثورية غنية وتاريخ نضالي حافل بالتضحية والبطولات . وفي ذلك تكمن (محنة) الحكم (الشريفي) في المغرب : حكم بأطماع الفترة المظلمة وعقليتها ونزواتها ، وجماهير معبئة واعية منظمة . ان خيانة الحكم الملكي الشريفي في المغرب لم تبدأ منذ يوم الاستقلال ، ولكنها تكشفت منذ هذا اليوم حيث بدأ في محاربة جيش التحرير واضطهاد قادته ، وقدّر القوات المرتزقة من الجنود المغاربة الملتحقين بالجيش الفرنسي والذين حاربوا جيش التحرير ونكلوا به أيام الثورة ، واعتبار هذه القوات

المرتزقة الجيش الملكي النظامي .

ان « الكتاني » وأشباهه ممن خدموا الاستعمار الفرنسي ونالوا الاوسمة « لبلائهم » في محاربة جيش التحرير الوطني المغربي ، أصبحوا غداة الاستقلال قادة الجيش الملكي ، ومن ثم بدأ الحكم الملكي في التنكيل « بالمقاومين الشعبيين » واسناد التهم الملفقة ضدهم بل حتى محاكمتهم عن كفاحهم ضد الاستعمار قبل الاستقلال . وليس غريبا على هذا الحكم الرجعي العميل ان ينفذ حكم الاعدام الذي اصدرته المحاكم « الفرنسية » ضد المقاومين الشعبيين ، على الرغم من السخط العام الذي أثاره هذا الحكم ، والذي عم كل أقطار المغرب العربي ، وامتد حتى شمل المشرق أيضا .

ان « شقاة العرش » لن تكون بأي حال من الاحوال ومهما أوغلت في الاجرام أو تفننت فيه ، أقوى شكيمة ومراسا من الجيوش الاستعمارية التي قهرها الشعب في المغرب . وان نهاية هذا العرش أصبحت واضحة وقريبة بعد ان اختارها بنفسه ومشى اليها برغبته ، وعلى الباغي تدور الدوائر .

***

حول الحركة المشبوهة في الشمال

ان الحركة المسلحة التي قامت في شمال العراق منذ اكثر من عام ، أصبح استمرارها الآن يمثل خطرا ليس على استقلال البلاد وحسن العلاقات بين الشعبين العربي والكردي فحسب بل على وجود العراق .

ان ثورة الرابع عشر من تموز التي اقضت مضاجع الاستعمار ، اذ انها لا تعني تحرر العراق من الاوضاع الاستعمارية فحسب ، وانما تعني أيضا امتداد اللهب الثوري الى الجزيرة والخليج وطرد الاستعمار من المشرق العربي نهائيا . كما تعني أيضا امتداد اللهب الثوري الى تركيا وايران الحلقتين الاساسيتين في درع الاستعمار ، لذا ركز الاستعمار كل جهوده لضرب الثورة في المهد وحرفها عن طريقها القويم . وكلنا نعي الاساليب التي اتبعها الاستعمار ونعرف الوسائل التي استخدمها حتى تم له ما أراد . وان الاستعمار يدرك الآن تماما ان تطورات الاوضاع في العراق ستكون في غير صالحه ، نتيجة تنامي الوعي السياسي لدى الجماهير وتمرسها بالتنظيم والنضال ، ويدرك ايضا ان الحكم الديكتاتوري المنحرف في العراق أصبحت نهايته واضحة وقريبة الى درجة تخلى عنه حتى أثروا على حسابه طمعا في (تخفيف الحساب) الذي بات قريبا . لذا فقد انهمكت الدوائر الاستعمارية سواء في مقرات حلف المعاهدة المركزية (السنتو) أو في أوكار (ملوك العرب) الهاشميين والسعود والصباح ، لاعداد المؤآمرات وحبكها وتنفيذها .

ان الحركة المسلحة في الشمال وموقف عبد الكريم قاسم منها ، تفوح منهما رائحة التآمر والتواطؤ مع الاستعمار ، فقيادة الحركة المسلحة بماضيها وحاضرها

الملطخ بالدماء والمتصف بالاعتداء ، ونياتها العدوانية التي أفصحت عنهـا مـراراً وتعصبها الاعمى ، يجعلها محلا للشبهة والاتهام . وان موقف تركيا وايـران عضوا (السنتو) من الحركة ، ورعايتهما لهذه الحركة وتغذيتها بكل ما تحتاجه من مـؤن وعتاد ، يحول هذا الاتهام الى يقين وادانة .

وبالمقابل فان موقف عبد الكريم قاسم من هذه الحركة ، الذي استعصى فهمه على الكثيرين ، يبعث على الاعتقاد بالتواطؤ مع الاستعمار . ان عبد الكريم قاسم في الوقت الذي يرسل فيه معظم قطعات الجيش الى الشمال ، يمنع هذه القطعات من التحرك ــ ولو على مستوى فصيل ــ دون اذن منه، الامر الذي نجمت عنه الخسائر الفادحة في الارواح من ضباط وضباط صف الجيش وجنـوده . ان المعركـة ــ نتيجة لهذه الاوضاع ــ لا تدور الآن بين الحكم الديكتاتـوري المنحرف وقيـادة الحركة المسلحة المشبوهة ، وانما هي في حقيقتها تدور بين جيش وطني معـاد للحكم الديكتاتوري يمنعه هذا الحكم من حق الدفاع عن نفسه ، وبين مواطنين من الاكراد غرر بهم . ان هذه الحقيقة تكشف لنا ابعاد المؤآمرة ، فبينما تهاجم قيـادة الحركة عبد الكريم قاسم بالكلام نراها تدفع المواطنين من الاكراد لمهاجمة الجيش الوطني المعادي للنظام الديكتاتوري القائم ، والذي دفعه عبد الكريم الى هذا الموقف ومنعه من الدفاع عن نفسه . وبالمقابل نجد عبد الكريم قاسم يهاجم قيادة الحركـة بالكلام ولكنه في الواقع يمنع الجيش من القضاء على الحركة ، ويهاجم فعلا الابرياء من المواطنين الاكراد .

ان وضع حد لهذه المهزلة والمؤآمرة أصبح مطلبا حيويا عاجلا لسلامـة الجيش وسلامة المواطنين الاكراد ، وللمحافظة على علاقات الاخوة بـين الشعبين العربي والكردي من جهة ، ولحماية العراق من المؤآمرة التي نفذ الاستعمار صفحاتهـا الاولى .

ان حل هذه (المهزلة) بما يضمن تمتين الروابط الاخويـة والنضالية بـين الشعبين العربي والكردي ، واقامتها على أسس متينة من التعاون المتبادل الحر ، يضمن لنا ان نقضي على المؤآمرة الاستعمارية . وبالمقابل فان سلوك طريق المغامرات والتعصب البغيض والغرور القومي سيمهد للاستعمار طريقه ويسهل له مهمته .

ان القضية الاساسية للعمل الوطني في العراق الآن ليست مسألـة الحقـوق القومية للاكراد ، وانما هي القضاء على الاوضاع الاستعمارية والحكم الديكتاتـوري واقامة حكم ديمقراطي ــ من فوق الى تحت ــ وان هذا المستوى العام للقضيـة الوطنية في العراق ، يتضمن اساسا صالحا لنيل الشعب الكردي مطامحه القومية ولتمتع الاقليات بحقوقها القومية . ان عدم ادراك هذه الحقيقة من قبـل قيادة الحركة المسلحة وحـزب (البارتي) ، بسبب ضيـق الافـق السياسي والتعصب القومي من جهة ، وبسبب اجترار الكلام عن قومية (سائدة) و (قومية مضطهدة) في واقع يعاني منه الشعبان العربي والكردي الاضطهاد والتحكم الاستعماري مـن جهة أخرى ، قد أدى الى انحراف قيادة هذه الحركة وخروجها عن الحركة الوطنية في العراق . ان حزب البارتي قد اقترف الاعمال التالية :

١ ـ تدعيم الحكم الديكتاتوري وتشجيعه على الانحراف ، فقد اعتقد قادة هذا الحزب ان التقرب من عبد الكريم قاسم ودعمه ، وتأيدهم لاقامة ديكتاتورية سوداء مجرمة في العراق سيكافئون عليه بمنحهم (الزعامة) على الشعب الكردي بنفس الوسائل التي مكنت عبدالكريم قاسم قبل ان يصبح (زعيما أوحد). ان اطماع الزعامة غير المشروعة أوقعت هذا الحزب المتليء بالغرور القومي والتعصب البغيض في السياسة القصيرة النظر التي انتهجها ، وكان من نتيجتها المعاناة القاسية التي تعرض لها الشعبان العربي والكردي من الحكم الديكتاتوري الذي شادته أكف الحزب الشيوعي وحزب البارتي بعد ان تلطخت هذه الاكف بالدماء .

٢ ـ ممارسة الاعمال الارهابية واقتراف المذابح ضد المواطنين، وانتهاج اسلوب الاستفزاز لكل المشاعر القومية . ان ما كانت تنشره جريدة (خيه بات) من تشجيع على العدوان والاجرام والارهاب كان له الاثر الكبير في معظم حوادث الارهاب والاعتداء التي مارستها زمر الشقاة (المقاومة الشعبية) ، كما ان حوادث النهب والقتل التي مارسها في مباراته مع الحزب الشيوعي في الموصل بعد انتهاء الثورة، والمجازر الدموية التي نظمها ونفذها في كركوك الصابرة ضد أبناء الشعب من التركمان بدوافع التعصب العدواني ، كلها شواهد حية على النزعة العدوانية لدى هذا الحزب . مضافا الى ذلك الخرائط التي طبعها ووزعها هذا الحزب ، والتي تضم معظم المناطق العربية في العراق وايران والتي تؤكد النيات الاستعمارية لهذا الحزب المبتلى بالغرور القومي . ومن ثم تأتي استفزازات جلال بالطة وزمرته للموقوفين عندما كان يتحداهم ان (يزعموا) أنهم عرب في الوقت الذي يقول فيه انه كردي ، مما يدل على تفوق الاكراد .

اننا لا نذكر هذه الوقائع والحقائق بقصد نكأ الجراح التي احدثها هذا الحزب في صرح الاخوة والكفاح المشترك بين الشعبين العربي والكردي . واننا لحريصون دوما على ان نسدل الستار على كل ما لا ينتفع الشعب من تذكره مهما كان أليما وموجعا بالنسبة لنا . وانما لاننا نعتقد ان هذا الحزب ما زال ينتهج ذات السياسة القديمة ولم تزده التجارب الا انتفاخا بالاوهام القومية ، وامعانا في السير على الطريق المعوج .

ان كل هذه الانتفاخات بالاوهام القومية التي يمثلها أشباه جلال بالطة ، وكل هذا الغرور المتعصب بالاعتداء لا يفيد الشعب الكردي في قضيته القومية وانه ليضر بالقضية المشتركة للشعبين ، قضية التحرر والديمقراطية .

ان هذه الاعمال والتصرفات قد أدت الى عزل الحركة المسلحة في الشمال ليس عن القوى الديمقراطية الوطنية العربية فحسب بل عن معظم القوى في المنطقة الكردية ذاتها ، وان تأخذ بالتالي شكل الاثارة والخصومات العشائرية بصفة عامة .

ان القوى القومية الديمقراطية التي تناضل بصدق واخلاص لاسقاط الحكم الديكتاتوري القائم ، لا تستطيع أن تجد سببا يربطها بالحركة المسلحة في الشمال، ما دامت هذه الحركة ـ كما يدل سجلها ـ تبيت نيات عدوانية وذات ارتباطات مشبوهة .

وان القوى القومية الديمقراطية ستواصل نضالها ، لاسقاط الحكم الديكتاتوري الذي باتت نهايته قريبة ، من أجل التحرر واقامة أوضاع ديمقراطية تتمتع فيها كافة الاقليات بحقوقها القومية ويتمتع بها الشعب الكردي .

***

في ذكرى المؤآمرة الانفصالية ضد وحدة شعبنا

في الثامن والعشرين من الشهر الحالي تمر على الشعب العربي في جميع أقطاره ذكرى المؤآمرة المجرمة على وحدة القطرين العربيين سوريا ومصر التي قامت بها حفنة من المغامرين والانتهازيين وخدام الاجنبي . ان هذه الذكرى ، وان كانت مصدرا لا ينضب لزيادة غضب الشعب على أعدائه وتصميمه الاكيد على تصفيتهم التصفية الكاملة ، الا أنها أيضا وفي نفس الوقت تجربة كاملة يجب ان يستخلص منها العديد من العبر والدروس في حركته الكفاحية الصاعدة وفي تصميم البناء الوحدوي والتقدمي في المستقبل .

لقد كانت الجمهورية العربية المتحدة عملا ثوريا ضخما ، ساهمت القوى الشعبية في تحقيقه وعملت بكل طاقاتها الثورية عبر عشرات المعارك القاسية ضد الزمر المعادية للشعب على ابرازه بالشكل الذي رآه العالم عند اعلان الوحدة .

ولكن هذه القوى الشعبية التي هي الحارس الاصيل على الوحدة ، وعلى أي عمل ثوري آخر يأخذ ملامحه في المجتمع ، أبعدت عن مهمة الحراسة ليأخذ اعداء الشعب من الخونة والرجعيين مهمة الحراسة على الشيء الذي هو في الاصل موجه ضد مجموع مصالحهم الاستغلالية والاستثمارية . وكان ان طعنت الوحدة من نفس الطبقة التي عمل موجهو الحكم في الجمهورية المتحدة عملا حثيثا لاقامتها من خارج صفوف الشعب وجماهيره المكافحة ، في وقت حرج لم يقدر فيه الشعب على الدفاع الكامل عن الهدف السامي الذي أقامه بسبب عداء السلطة في الجمهورية المتحدة للعمل الشعبي وللقوى الطليعية التي تقود الشعب وتحافظ معه جنبا الى جنب على منجزاته واهدافه . ان الوحدة ارادة شعبية ، لذلك لا يمكن أن يحمي هذه الارادة الا الشعب .

هذه هي العبرة الجديدة التي نستخلصها من مؤآمرة الثامن والعشرين من أيلول التي سوف لا تكون عاملا مثبطا للشعب في كفاحه من أجل الوحدة ، وانما دافعا قويا لاعادتها في شكلها السليم القائم على حماية الشعب وحماية منظماته الشعبية التقدمية ، وعلى ازاحة الزمر المناوئة من الرجعيين والانتهازيين والمغامرين . ان شعبنا أكثر حماسا الان للعمل من اجل الوحدة كما ان قواه التقدمية تضع الوحدة كهدف ملح يأخذ النصيب الاكبر من كفاح الشعب وحركته النضالية الصاعدة الى الامام ، وسوف يأتي اليوم القريب الذي تتهاوى فيه الانفصالية ويأخذ الشعب زمام الامور بيده ليرفع أعلام الوحدة أعز وأرسخ من السابق .

عاش نضال شعبنا من أجل الوحدة .
ويسقط الانفصاليون والخونة .
وليتعزز العمل الشعبي الحارس الامين لاهداف الشعب .

***

الطبقة العاملة طليعة الفصائل الثورية
ستقضي على أعدائها ومستغليها
الحكم القاسمي لم يقدم للعمال سوى البطالة والفاقة والارهاب

ان استمرار الحكم القائم لا يعني بالنسبة للطبقة العاملة الا المزيد من الاضطهاد والمزيد من التجويع والمزيد من الكيد والمخاتلة . فبينما كانت الطبقة العاملة في نضالها ابان الحكم الاستعماري الاقطاعي المقبور تتطلع الى حياة جديدة توفر لها الحرية والرفاهية والتقدم. جاءت حكومة قاسم المنحرفة لتخيب تلك الآمال ولتثبت نفس الاوضاع ولكن تحت شعارات جديدة لا يمكن أن تخدع احدا . ان العمال اليوم في معركة ضارية مع العناصر المستغلة من أرباب العمل الذين يحاولون أن يسلبوا العمال جميع المكاسب التي حصلوا عليها بعد نضال طويل ، وأن يستغلوهم الى أقصى درجة في سبيل تحقيق ارباح طائلة غير مشروعة . والسلطة التي يقتضي واجبها ان تقف الى جانب العمال في هذه المعركة لم تتخل عن هذا الواجب فحسب وانما أصبحت في هذا النزاع طرفا معاديا للعمال داعمة بذلك موقف المستغلين ومشجعة اياهم على سلب مكاسب العمال وغمط حقوقهم المشروعة ورفض مطاليبهم العادلة . وهي بهذا لا تؤكد الا كونها لا تمثل سوى مصالح الطبقات العابثة المستغلة في البلد . على حساب آلام الجماهير الكادحة وتعاستها . هذا في نفس الوقت الذي ينادي فيه قاسم بكل وقاحة انه نصير الفقراء وأنه يعمل من أجل الفقراء ..

وفي المؤسسات التي تمولها الدولة يعاني العمال من نفس الاوضاع السيئة . ومن الحقائق الصارخة عن حكم قاسم المعادي للطبقة العاملة ، ان العمال في هذه المؤسسات لم يحصلوا على أي زيادة في الاجور منذ عام ١٩٥٩ . على الرغم من تضاعف نفقات المعيشة واستشراء الغلاء وبحجة عدم توفر الاعتمادات اللازمة ، في حين يلمس جميع المواطنين ان الملايين تنفق بغير عناء على المشاريع غير المنتجة ، وعلى وسائل الدعاية وأجهزة القمع . وعلى الاعوان والمحاسيب في الداخل والخارج ..

ومن الامثلة على استهتار السلطة بمطاليب العمال العادلة ، واهتمامها بعنصر الدعاية فقط في كل ما تقوله . اقدام الحكومة على توزيع قطع من الارض على العمال .. هذا الاجراء الذي لم يلاقِ سوى السخرية المريرة من جانب الشغيلة في العراق . فبينما يتبجح قاسم . وتتبجح أجهزته ، بأن الحكومة تهدف الى حل مشكلة السكن التي يعاني منها العمال الامرين لا يجد العمال الذين أعطيت لهم

الاراضي ، في ظل الضائقة الاقتصادية الخانقة ، والغلاء الفاحش ، والاجور المنخفضة ، والبطالة المتعاظمة الكلية والجزئية ، ما يستطيعون به ان يشيدوا مترا واحدا على هذه الاراضي . وكيف تريد السلطة المستهترة من العامل الذي يعجز عن تأمين الضرورات اليومية لنفسه ولأطفاله ان يشيد لنفسه دارا صحية عصرية ... ؟

وبينما تحاول الطبقة العاملة ومنظماتها النقابية المخلصة ان تبيّن للسلطة كل هذه الامور ، وأن تحصل للعمال على مكاسب تضمن حاجاتهم الضرورية وتسد بعض النواقص الخطيرة في حياتهم ، وأن توضح الطرق السلمية التي بامكانها تحقيق مكاسب جدية للعمال ، لا تضمر السلطة تجاه العمال ونقاباتهم الا الحقد والكراهية ، وتعمل بكل شراسة على سحقهم وكبت اصواتهم وتحريف ارادتهم .. فتعتقل النقابيين المجاهدين الذين لم تنقطع الحملة ضدهم حتى اليوم ، وتزيف الانتخابات ، وتؤجل البعض منها ، كل ذلك من أجل دعم الفئات الانتهازية التي باعت شرفها وخانت طبقتها ، وأصبحت مجرد عصابات ترتبط باجهزة قاسم البوليسية والدعائية الفاشمة المتفسخة .

ولكن الشغيلة المناضلة في العراق ، وهي التي قدمت التضحيات الرائعة في سجل الحركة الشعبية التحررية ، والتي كانت ولا تزال طليعة الفصائل الثورية التي تفضح كل الخونة والرجعيين والديكتاتوريين وتهز أركانهم وتسحق ذيولهم ، غير عابئة بالضربات التي توجه اليها وبالبطش الذي ينزل بها ، تعرف اليوم أي موقف تقف ازاء هذا الحكم الذي أعطى فيه الشعب كله حكمه النهائي .. وان العمال على يقين بأن ارادتهم في تحقيق حكم شعبي ديمقراطي تقدمي لم تعد مجرد حلم ، وانما أصبحت مستقبلا قريبا يتطلعون اليه بكل ثقة وايمان .

***

عزل مشرق الوطن العربي عن مغربه
اجتماعات مجلس الجامعة تنتهي الى نتيجتها المنتظرة

عندما تأسست الجامعة العربية عام ١٩٤٥ كان رأينا انها جاءت لتسد حاجتين: أولا . حاجة عربية رجعية أو حاجة الرجعية العربية الحاكمة الحريصة على تكريس التجزئة (عربيا) ، والمتمسكة بنظام الحكم الرجعي (داخليا) . فميثاق الجامعة ارتكز من جهة على الاعتراف باستقلال الدول العربية بعضها عن بعض كدول ذات سيادة ، كما ارتكز من جهة أخرى على امتناع كل دولة عن التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة أخرى . ثانيا ، حاجة الاستعمار في ضبط ثورة الشعب العربي المنطلقة نحو الوحدة القومية ، وفي الابقاء على النظام الاقتصادي الرأسمالي التبعي عن طريق تضامن الحكومات العربية ضد هذه الثورة ، هذه الحكومات التي تدور في فلك الغرب يوجهها وفق تخطيطه لصيانة مصالحه ، ويربط مصالحها به بكل

مكر ودهاء . وبهذا المعنى فان الجامعة العربية كانت تحمل معها منذ نشأتها بذور عجزها عن معالجة أية مشكلة أساسية للامة العربية . بل أنها بالتضليل المشترك ، من قبل الدول العربية المتضامنة . للرأي العام العربي في أخطر قضية قومية جابهتها الامة العربية في فلسطين قد أسهمت في وقوع تلك النكبة القومية الكبرى. فمن وجهة النظر هذه لا يجد الشعب العربي فرقا كبيرا بين بقائها وانهيارها . ولكن اثارة الاهتمام بالجامعة العربية وتسليط الانوار عليها في هذا الظرف بالذات ينطوي على معان كثيرة ويستهدف تنفيذ مخطط مرسوم لضرب قضية الوحدة وفكرة الوحدة ذاتها . في وقت يدبر فيه الاستعمار والصهيونية تصفية قضية فلسطين . فخطاب عبد الناصر في الاسكندرية وما تبعه من تقديم الشكوى السورية واسلوب تقديمها ، وما رافق ذلك من جو الاثارات والمهاترات العلنية المتعمدة من الجانبين عن طريق المؤتمرات الصحفية ومختلف وسائل الدعاية والاعلام وتكوين وفدي سوريا ومصر بالشكل الذي تم به ، لم يكن الغرض منه حل مشكلة بين قطرين عربيين كانا الى الامس القريب يؤلفان دولة واحدة علق عليها الشعب العربي من المحيط الى الخليج الآمال الكبار ، بل طرحت قضية وحدة سوريا ومصر في قاعة المحكمة بقصد التشهير بهذه التجربة وتلطيخها بالعار وتسويد صفحتها أمام الشعب العربي كله حتى لا تقوم اية خطوة وحدوية بعد اليوم بين أي قطر عربي وآخر . ولكن هذا المخطط لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه الى عزل مصر كدولة كبرى عن البلاد العربية الاخرى والى حملها على الانكفاء في حدود مصريتها وشل كل مشاركة لها في تطوير الاوضاع القومية ، ولاسيما ان حكم عبد الناصر قد أعطى ، بما اتبع من أساليب الاثارة والتهويش وتفتيت الحركات الشعبية ومصادرة الحريات الديمقراطية ، الحجة على نفسه أمام الدول الرجعية والقوى الانتهازية لكي تتخذ من ذلك ذريعة لتنفيذ مخططها المذكور وابعاد مصر نهائيا عن الركب العربي . هذا وان البيان الاردني السعودي المشترك والذي جاء نتيجة تحول ميزان القوى في الشرق العربي لصالح الاستعمار وحليفته الرجعية ، نقول ان هذا البيان المشترك يؤكد أن الرجعية تعمل على مقاومة القوى الوحدوية الاشتراكية في البلاد العربية كلها ، مما يشير الى أن هذه الخطوة التي خطتها السعودية والاردن ستتبعها خطوات من قبل سوريا والعراق غرضها اقامة تكتل اقليمي في المشرق العربي ضد المغرب العربي . ومن الطبيعي أن يكون عزل مصر الخطوة الاساسية لتحقيق هذا الانقسام الذي يراد له أن يكون نهائيا . وهكذا فان انهيار الجامعة العربية لم يأت كنهاية طبيعية لمنظمة لم تكتب لنفسها الحياة عن طريق تطوير ميثاقها وفق مقتضيات تطور فكرة الوحدة العربية في ذهن الشعب العربي ، بل جاء نتيجة مخطط جديد يديره الاستعمار والرجعية المتحالفان لبدء مرحلة جديدة تضمن فيها مصالح الحليفتين في تغلغل السيطرة الاجنبية وترسيخ الكيانات وضرب فكرة الوحدة والاشتراكية والديمقراطية .

ايلول ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي — أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
ـ المكتب الثقافي ـ
ـ القطر العراقي ـ

مذكرة الى الجهاز الحزبي

ترد الى المكتب الثقافي مذكرات تحريرية وشفهية من القيادة القطرية تتعلق بالسياسة العامة للحزب وبعدد من القضايا الانية التي تتصل بالظروف الموضوعية في البلاد او باتجاهات القوى والاحزاب السياسية والاجتماعية .. ليستطيع المكتب مزاولة عمله بالشكل الذي يعبر فيه عن اتجاه الحزب ومواقفه المرسومة .

وقد رأى المكتب الثقافي ان يقوم بدوره بانزال مذكرات دورية منتظمة الى الجهاز الحزبي لتحقيق وعي مستمر نظري وعملي في جميع القضايا التي تعرض للحزب وتصادف عمله وعمل الجماهير .

سوف تكون هذه المذكرات اكثر استمرارا من وعي الطليعة النشرة الدورية الاخرى كما انها ستأخذ مجالات اوسع من مجالاتها مع كثير من التركيز والاختصار ليسهل اصدارها بالسرعة المطلوبة .

حول افتتاحية الاشتراكي الاخيرة

افتتاحية الاشتراكي الاخيرة أثارت عند بعض الرفاق تساؤلين اثنين تسلمها المكتب عند قراءته لعدد من الرسائل الواردة من الجهاز الحزبي :

١ ـ هل المقالة سببها موقف جديد للحزب من قضية الجبهة القومية .

٢ ـ هل المقالة كتبت لتشير الى موقف الحزب الدائم من قضايا الجبهات الوطنية .

الواقع ان الجواب على المتسائلين بالايجاب .

فالقيادة القطرية للحزب بحثت في سلسلة اجتماعات أخيرة قضية الجبهة القومية وتوصلت الى النقاط التالية :

١ ـ لا جدل في اهمية الجبهات الوطنية في المرحلة الحاضرة . الجبهة القومية يجب ان تبقى ويجب ان تكون الاطار الذي يتضمن القوى التقدمية في البلاد .

٢ ـ ولكن الجبهة القومية في وضعها الحاضر لا تلبي مطامح الشعب والقوى التقدمية في البلاد ولم تستطع ان تقوم بدور فعال في الكفاح ضد الوضع القائم يتناسب مع الاهمية المركزة عليها من الجماهير الشعبية .

٣ ـ ضعف الجبهة القومية آت بالدرجة الاولى من ابتعادها عن احتواء القوى الاجتماعية التقدمية الرئيسة في البلد .

انها الآن تتألف من حزبنا والاستقلال والمستقلين التقدميين .

ان حزبنا يمثل بطبيعة الحال جزءا ضخما من القوى الاجتماعية والشعبية (العمال والفلاحين ، الكسبة ، المثقفين .... الخ) ولكن هذه القوى الاجتماعية اذا دخلت الجبهة بشكل آخر اي لا على أساس كونها مرتبطة بالحزب والحزب هو الذي يقوم بتمثيلها يتيسر للجبهة القومية ان تحظى بقوى صلدة عظيمة الآن وفي المستقبل .

القوى الاجتماعية اذا دخلت في الجبهة على اساس كونها قوى اجتماعية فحسب تستطيع ان تجر الى الجبهة الكثير من الذين يكتفون بالنضال الاجتماعي والسياسي دون النضال الحزبي . نقطة خطيرة مهمة أخرى هي تقديم هذه القوى الاجتماعية على أنها القوى الاكثر أهمية في الوقت الحاضر اذ ان الفئات والاحزاب السياسية الاخرى في الظروف الحاضرة وبملاحظة بسيطة بعيدة عن تحقيق أية مهمات حقيقية للشعب بسبب ضعفها الكبير او بسبب انحرافها عن خط مسار الشعب .

٤ ـ وفي ذهن القيادة القطرية بعد مناقشتها لموضوع الجبهة القومية تقديم مشروع الى اطراف الجبهة يتضمن النقاط التي اشرنا اليها سابقا اي تقوية الجبهة ورفع مستوى تمثيلها للشعب بادخال ممثلي القوى الاجتماعية في البلاد اليها ممثلي الفلاحين ممثلي العمال ممثلي الطلبة ممثلي المعلمين (ممثلي الادباء ... الخ) .

***

حول الحزب الواحد

تساؤلات عديدة أثارها الرفاق حول ما نشر عن دعوة بن بلا الى انشاء حزب واحد في الجزائر .. وللاجابة على هذه التساؤلات لا بد من ان نورد ما يلي : ـ

١ ـ ان الحزب ـ أي حزب ـ انما هو في الحقيقة يمثل مصالح فئة اجتماعية وعقليتها . وان الحزب الحقيقي انما يوجد تاريخيا نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية،

فالحزب يولد عندما تكون الفئة الاجتماعية التي يعبر عن مصالحها وعقليتها ، في دور النهوض وينمو بنموها ويموت عندما تختلف هذه الفئة عن التقدم التاريخي وتغدو عقليتها ومصالحها حجر عثرة في طريق التقدم . وبالتالي فان كل محاولة لارتجال حزب تقتضيها المصلحة السياسية لبضعة افراد نتيجتها الفشل ، ولعل الرفاق يتذكرون مهزلة (الحزب العربي الاشتراكي) وكيف ابتدأ العمل بضجة كبرى وكيف تحول في أمد قصير بعد ان خمد (الحماس) لاسباب لا مجال لمناقشتها هنا، الى شبح يسمع به ولا يراه أحد ... كما يتذكر الرفاق جيدا المحاولات الكثيرة التي حاولها كل حاكم فردي لانشاء حزب يكون مرتكزه الشعبي ويعتمد عليه في املاء ملاكات الدولة . والرفاق يعلمون كيف تبددت كل هذه الاحزاب والاتحادات ذات الملاكات الكبيرة بمجرد زوال الحاكم . وفي تاريخ العراق الحديث احزاب كثيرة انشأها اعتراف الحكومة بها ولكنها مع ذلك لم تقم لان اعتراف الحكومة لا يمنحها الحياة وانما يمنحها العلنية . ومن الواضح ان هذه الاحزاب « الصنفية » كانت في مجموع عملها تفتيتا للقوى واضعافا للحركة الشعبية ... « فالحزب العربي الاشتراكي » لم تكن محصلة كل نشاطه الا عرقلة لنشاط القوى القومية ، ودعما بشكل او آخر للحكم الديكتاتوري القائم والقوى الشعوبية المعادية .

٢ ـ ان الحزب لا يعارض قيام احزاب ممثلة لفئات اجتماعية تقدمية ووطنية ، اذ ان هذه الفئات اذا كانت موجودة فعلا ومتميزة بشكل كاف حيث تكون لها مفهومها السياسي ، فانها ستمارس نشاطها بشكل أو آخر وان من الاجدى ان تمارس نشاطها بكل حرية ما دامت تقدمية ووطنية . وان حزبنا سيتعاون معها ويقدم لها الارشادات والقيادة الصالحة ما دامت محتفظة بصفتها هذه (ولذا يحرص الحزب على العمل في الجبهات الوطنية) .

اما الفئات الاجتماعية الرجعية والمرتبطة مصلحتها مع الاستعمار فأنها ستعامل بكل تأكيد معاملة أخرى . فالاقطاعيون مثلا كفئة اجتماعية لها مصالح معينة تناقض مجموع مصالح الشعب بكل فئاته الاجتماعية ، وأنهم كذلك ترتبط مصلحتهم مع النظام الاستعماري . ومن الواضح نتيجة لذلك ان الحزب يعارض انشاء حزب يمثل هذه المصالح وهذه العقلية لان هذا الحزب سيكون موجها ضد الشعب وضد حرياته ومصالحه .

٣ ـ ان الوضعية الاجتماعية والسياسية في الجزائر الان تشير الى وجود «جبهة التحرير» فقط كقوة سياسية تمثل فعلا مصالح مجموع الشعب . اما الاحزاب الاخرى الموجودة (الحزب الشيوعي) و(حركة انتصار الحريات الديمقراطية) او ما تبقى منها مع مصالي الحاج والتنظيمات الاقليمية للاحزاب الموجودة في فرنسا فانها بسبب ارتباطها العضوي مع الاحزاب الفرنسية ، وبسبب موقفها في الثورة فقد اصبحت معادية للثورة ومناقضة لمصالح جماهير الشعب ، لذا فانها لا يمكن السماح لها بالعمل .

لا ينكر ان جبهة التحرير تمثل في حقيقتها اكثر من فئة اجتماعية ولكن اوضاع الجزائر الخاصة ، وسيطرة «المعمرين» على التجارة والصناعة والزراعة

والوظائف ادت الى انعدام وجود فئات اجتماعية متميزة تماما بعقليتها ومفاهيمها ومصالحها . وهذه الحقيقة توضحها وتؤكدها اجماع المؤتمر الوطني للجبهة على البرنامج السياسي للجبهة في اجتماعه الاخير ... ونتيجة لذلك نستنتج انه لا توجد في الاوضاع القائمة في الجزائر مبررات اجتماعية لوجود احزاب متعددة بالظرف الحاضر . اذ ان الاحزاب التي يمكن ان تنشأ ستكون اما ممثلة لقوى معادية للثورة او ستكون ضعيفة اقتضتها مصلحة افراد لا مصلحة الشعب اي انها ستكون احزاب تمثل تكتلات اشخاص واتجاهاتهم السياسية التي سيكون الاختلاف حولها متعلقا بالاسلوب لا بالمنهاج حيث اقر بالاجماع . ان هذه الحقيقة لا تنفي احتمال وجود ضرورة في المستقبل لقيام اكثر من حزب واحد ، حسب ما تقتضيه الحاجة الاجتماعية ــ الثقافية والاقتصادية ــ ، اذ ان ذلك متوقف على التطور الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي) والنهج السياسي الذي ستنهجه جبهة التحرير، وقدرتها على حل التناقضات التي ستنشأ فيما بين اطراف الجبهة باعتبارهم ممثلين لاتجاهات سياسية تعبر عن واقع اجتماعي .

٣٠ ايلول ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي

بمناسبة الانتفاضة الثورية في اليمن

الى مزيد من الدعم والتأييد لاحباط محاولات التدخل الخارجي

يا جماهير شعبنا العظيم ،
يا عمالنا الابطال ،
ايها الفلاحون البواسل ،
ايها المثقفون الثوريون ،
ايها الطلبة الاحرار ،

وهكذا تحرر جزء عزيز من أجزاء وطننا العربي ، وانحسرت سحابات العصبة الرجعية السوداء التي ظلت طيلة سنوات عديدة تكيد لشعبنا العربي في اليمن ، وتقف حجر عثرة امام تقدمه وانطلاقه الى الامام . وهكذا زدنا اكثر فأكثر ايمانا بالطاقات الثورية العظيمة التي يزخر بها شُعبنا العربي وبقدرته الهائلة في التصدي لاعدائه وتلقينهم الدروس الخالدات في فن الثورة وانجاح الحركات الثورية . وهكذا تيسر لحركة الشعب التقدمية ان تخطو من نصر الى نصر وهي تحمل مشاعل التحرر والتقدم والوحدة القومية ضد قوى الظلام ومأجوري الحركات الاستعمارية والاجنبية . الا اننا في هذا اليوم العظيم ، في هذا اليوم الذي حقق فيه شعبنا في اليمن انتصاره على اعدائه ، يجب ان نكون اكثر يقظة وانتباها الى تحركات خصوم الثورة ، والى مساعيهم المسعورة للانقضاض على حركة الشعب اليماني الظافرة وارجاع عجلة التطور الى الوراء .

ان على عاتق الشعب وقواه التقدمية الطيبة المهمات الخطيرة التالية :

١ ـ اظهار المساندة القومية للحركة الثورية في اليمن باعتبارها حلقة متممة من حلقات التحرر العربي ، ونتيجة لازمة لحركته التقدمية الصاعدة . ٢ـ رصد تحركات الرجعية العربية التي بدأت ساعة اعلان الثورة تروج افانين الدس للاطاحة بالحكم الشعبي الجديد . ٣ـ الوقوف موقفا حازما ضد محاولات التدخل الرجعي من العائلات السعودية والهاشمية الخاضعة لتوجيه الاستعمار ، التي نشطت لتأييد ودعم الخادم الاستعماري القديم الحسن بن حميد الدين . ٤ـ ارغام حكومة كريم قاسم على الاعتراف بحكومة اليمن الوطنية وترك موقفها المخزي المشين في عدم مساندة الحركة الثورية في اليمن . ٥ـ دعوة الحكومات العربية والحكومات الآسيوية والافريقية ودول العالم المحبة للحرية الى تأييد الحركة اليمانية الظافرة والتصدي لاعمال التدخل الخارجي .

ايها الشعب : سوف تفرض ارادتك وسوف تندحر مؤامرات اعدائك في اليمن ، وسوف تنتقل من نصر الى نصر في جميع بقاع وطننا العربي الكبير، وسوف تتهاوى عروش الطغاة والخونة والاذناب ، وسوف تدق ساعة فوزك في كل مكان، لتقدم الى العالم والانسانية ثمرة ناضجة من الحرية والتقدم والحياة الافضل .

عاشت الحركة الثورية في اليمن .

والموت للرجعية وأذناب الاستعمار .

وعاش نضال العرب من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية .

بغداد ، في ٣٠ ايلول ١٩٦٢ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

ان على عاتق الشعب وقواه التقدمية الطيبة المهمات الخطيرة التالية :

١ ـ اظهار المساندة القومية للحركة الثورية في اليمن باعتبارها حلقة متممة من حلقات التحرر العربي ، ونتيجة لازمة لحركته التقدمية الصاعدة . ٢ـ رصد تحركات الرجعية العربية التي بدأت ساعة اعلان الثورة تروج افانين الدس للاطاحة بالحكم الشعبي الجديد . ٣ـ الوقوف موقفا حازما ضد محاولات التدخل الرجعي من العائلات السعودية والهاشمية الخاضعة لتوجيه الاستعمار ، التي نشطت لتأييد ودعم الخادم الاستعماري القديم الحسن بن حميد الدين . ٤ـ ارغام حكومة كريم قاسم على الاعتراف بحكومة اليمن الوطنية وترك موقفها المخزي المشين في عدم مساندة الحركة الثورية في اليمن . ٥ـ دعوة الحكومات العربية والحكومات الآسيوية والافريقية ودول العالم المحبة للحرية الى تأييد الحركة اليمانية الظافرة والتصدي لاعمال التدخل الخارجي .

ايها الشعب : سوف تفرض ارادتك وسوف تندحر مؤامرات اعدائك في اليمن ، وسوف تنتقل من نصر الى نصر في جميع بقاع وطننا العربي الكبير ، وسوف تتهاوى عروش الطغاة والخونة والاذناب ، وسوف تدق ساعة فوزك في كل مكان ، لتقدم الى العالم والانسانية ثمرة ناضجة من الحرية والتقدم والحياة الافضل .

عاشت الحركة الثورية في اليمن .

والموت للرجعية وأذناب الاستعمار .

وعاش نضال العرب من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية .

بغداد ، في ٣٠ ايلول ١٩٦٢ — **حزب البعث العربي الاشتراكي**

أوائل تشرين الاول ١٩٦٢

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة   وحدة . حرية . اشتراكية

ملحق
الاشتراكي
جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

مبررات التجمع في الوزارة السورية الجديدة

لو القينا نظرة بسيطة على مبررات التجمع الحالي في الوزارة السورية، لوجدنا انها بعيدة تماما عن المبررات التي تطرحها الحركات الشعبية التقدمية في مسألة الالتقاء الوطني ومسألة النضال تحت اهداف مشتركة واحدة .

ان قضية التحرر من الاستعمار كانت على الدوام القضية الاولى التي تدعو الى توحيد الجهود بين تلك الفئات التي تمثل الحركة الاستعمارية عدواً ثابتاً لمصالحها ولشعاراتها واهدافها السياسية ، الا ان هذه القضية بعد سنوات عديدة من النضال استطاعت ان تجد تطبيقا كاملا للعديد من اجزائها فتحررت بقاع آسيوية وافريقية كانت الى زمن رازحة تحت النظام الاستعماري . لقد برزت قضية اخرى كانت لها مستلزماتها في الفترة الاولى الا انها تجد الان من تطور الظروف بواعث كثيرة لاظهارها بمظهر القضية الحيوية الداعية لالتقاء وطني واسع من الاطراف الوطنية يعمل جاهدا من اجل انجازها وانجاحها .

ان هذه القضية هي التقدم الاجتماعي الذي يجعل من مسألة التحرر في الدول الخارجة من النفوذ الاستعماري مسألة عبث ولا جدوى منها اذا لم تجد الاسس التي تحول المجتمع من مجتمع متأخر انهكته استغلالية الراسمالية والاستعمارية العالمية الى مجتمع نام يبني داخله بالسرعة اللازمة لمواكبة التطور البشري ، ولارضاء متطلبات الشعب في الحياة الافضل . واذا اضفنا الى

القضيتين قضية الديمقراطية التي منها حرية العمل الشعبي ، وقيام الحكم على اسس شعبية والقضية الاخرى المهمة ايضا في ايجاد حكم يسير باتجاه اشتراكي، فاننا نصل الى صيغة واضحة لتجمع فئات سياسية عديدة في وطننا العربي تصلح لان تقود الشعب في هذه المرحلة الى ما يصبو اليه من آمال وتطلعات . اما التجمع الانتهازي الذي نشأ في دمشق فكافية ، كما قلنا ، نظرة بسيطة لنتبين عدم ارتكازه على مبررات الحركات الشعبية في الانتظام والالتقاء . لقد جمع في صفوفه قوى تتراوح بين علاقاتها بالاستعمار ومعاداتها للحركة التحررية الى انكارها لقضية التقدم الاجتماعي بفعل مصالح مادية او اتجاهات رجعية ، الى تنكرها لمسألة العمل الشعبي واعتمادها على المناورة وسياسة القصور وتجهيز المغامرات العسكرية ، الى خلوها من اي ذهنية مستعدة لقبول عدالة اجتماعية اوفر الطبقات الشعبية المناضلة .

هذا بالاضافة الى قوى اخرى من الممكن ان تعد مستكملة لشروط الالتقاء الوطني لولا التقاؤها العجيب بالقوى الثانية المعادية للشعب ، والذي لا يفسر الا لكونها راضية تماما عن شعارات التجمع الرجعي وعاملة مخلصة من اجل تنفيذها. ان الوضع في سوريا ، كما عبر الحزب دائما ، يتطلب من الحركات الشعبية المخلصة ومن جماهير الشعب ، لا اسناد هذه الوزارة المشبوهة الملتقية مع اكثر من شعار رجعي او جهة معادية للشعب ، انما تتطلب النضال الدائم في سبيل الشعارات التي تفرضها المرحلة العربية الراهنة ، شعارات التحرر والتقدم والوحدة القومية ، ومساندة تلك الحكومات التي تسير في تنفيذ هذه الشعارات ، فتقف من الحركات الاستعمارية موقفا قويا وثابتا وتلجأ الى تطبيق سياسة مدروسة لانهاض وتقدم المجتمع ، وتثابر لاطلاق حرية العمل السياسي وحرية العمل الشعبي في شكله الكامل والصحيح لا في الصورة التي نشاهدها الان في سوريا ، من جواز العمل للرجعية فحسب وحجب العمل عن الفئات الشعبية التقدمية .

ان الوقوف امام التدخل الرجعي والاستعماري والمحاور الرجعية العميلة وتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي تنفيذا كاملا وبلا تنازلات للاقطاعية الجشعة ، والسير في تخطيط اقتصادي قائم على تأميم المرافق العامة ، وتطمين المطالب الديمقراطية وتحقيق الشروط المؤدية للوحدة القومية هي مطاليب الجماهير السورية التي لا يحقق تكتل العظم ــ العطار ــ الحوراني اي جزء منها . لقد هدفت حكومة العظم في المدى القصير ان تزيل الرغام الذي مرغها به انقلاب اذار ، وان تعيد نوعا من الشرعية الى مجلسها النيابي الذي حاز كراهية مجموع الشعب ، لتنقض بعد ذلك بصورة اكثر صراحة وعلانية على مجموع اهداف الشعب ، وعلى حركته الشعبية التقدمية . الا ان شعبنا في سوريا ، وقد عرف ان يشخص طبيعة الوزارة الحالية وطبيعة مهماتها المعادية ، سيعرف كيف يزيحها ليأتي بحكومة تحتضن شعارات الشعب وتسير به في طريق اهدافه وآماله .

٥ تشرين الاول ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي
« القطر العراقي »

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

بدلاً من الاعتراف بالحركة الثورية في اليمن ودعمها تتعرض حكومة قاسم بوحشية لجماهير بغداد المساندة لثورة اليمن

يا جماهير شعبنا العظيم :

بالأمس اضاف عبد الكريم قاسم الى سجله الحافل بشتى صنوف الارهاب وانواع القسر جريمة اخرى يدعم بها حكمه الغاشم . فقد كانت شوارع بغداد مسرحا مارست به الحكومة القاسمية ابشع وأفظع أشكال الارهاب والتعسف ضد جماهير الشعب ، مستخدمة كل وسائل القسر التي ورثتها عن الحكم البائد والتي انمتها بحماس زائد في هذا العهد .

ففي صبيحة يوم الخميس الماضي خرجت جماهير بغداد في مظاهرة سلمية تعبر بها عن تأييدها ودعمها لثورة اليمن ، غير ان الحكومة القاسمية امتدادا لاتجاه حكمها ضد الحركات التحررية العربية حاولت ان تحول دون ان يعبر الشعب عن تأييده ودعمه لليمن ، معتقدة ان اجهزتها القسرية كافية للحيلولة بين جماهير بغداد وبين انتصارها للحركة الثورية في اليمن . الا ان المظاهرة التي جمعت جماهير غفيرة شقت طريقها بثبات وحزم دون ان تعبأ بالحملات الوحشية التي شنتها عليها قوى قاسم وزبانيته .

جاء هذا في الوقت الذي كان من المفروض فيه ان تسارع حكومة قاسم الى الاعتراف بالوضع الثوري الجديد ودعم الشعب هناك ضد العناصر الرجعية المناوئة للثورة وضد محاولات التدخل الاجنبي ، وفي الوقت الذي اخذت فيه الدول على اختلاف انظمتها تتسابق للاعتراف بالوضع الجديد ، لايمانها بحتمية انتصاره

وتأييده من مجموع الشعب .

وهكذا لا يزال يتكشف يوما بعد يوم لجماهير الشعب حقيقة ونوايا الحكم الفردي الديكتاتوري القاسمي ، ومدى ارتباطه وتعاونه مع الرجعية ومناوئته لكل حركة جماهيرية منطلقة الى الامام ، مما يزيد من قناعة وايمان شعبنا بضرورة زوال هذا الحكم ، وخطر بقائه على حاضر ومستقبل حركة شعبنا التحررية والتقدمية .

النصر لجماهير شعبنا ولحركته التحررية التقدمية .

والخزي والعار لحلفاء الرجعية واذناب الاستعمار .

بغداد ، ١٩٦٢/١٠/٥ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

تشرين اول ١٩٦٢

حزب البعث العربي الاشتراكي «القطر العراقي» — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

وعي الطليعة

(النشرة الدورية الداخلية)

كيف يمكن ان نشن كفاحا حازما ضد الحكم الفردي في العراق

ان محاربة نظام عبد الكريم قاسم تقوم على اساسين : الاول يتعلق بمسألة الحكم الذي يراد اقامته بدلا من نظام عبد الكريم ، والثاني يتعلق بمسألة الاسلوب العملي للنضال الذي يضمن انهاء هذا النظام واقامة النظام البديل . فالاول منها يختص بالموقف (الاستراتيجي) والثاني يختص بالموقف (التاكتيكي) .

يعتقد البعض ان البحث في الاساس الاول اضاعة للوقت خاصة وانهم في عجلة من امرهم لا تسمح لهم بمثل هذا (الانشغال) غير المؤثر في اسقاط الحكم القاسمي المنحرف .. ان هذا الاعتقاد يحتوي على جملة اخطاء وعلى كل المستويات. واهم خطأ هو انه يريد (نضالا) اعمى لا يعرف ماذا يريد . وفضلا عن المخاطر الاكيدة التي ستنجم عن (النجاح) الاولي الذي يمكن ان يحرزه مثل هذا النظام ، فان هذه الدعوة من شأنها ان تبقي اصلب عناصر النضال واكثرها تمرسا بالنضال خارج هذا النضال ، لانها بسبب وعيها لا يمكن ان تساهم في (مغامرة) غير مضمونة النتائج حتى على افتراض وجود امكانية لنجاح هذه المغامرة في احراز هدفها المباشر وهو اسقاط النظام القاسمي . وبذلك تكون قد اسهمت بشكل غير مقصود في تثبيت الحكم القاسمي .

ان دعاة هذا الرأي ، هم على العموم ، المغامرون والذين ينظرون الى مساوىء الحكم القاسمي نظرة ذاتية ومن خلال المصلحة الشخصية . ولا غرابة في ان يشن مثل هؤلاء حملة تهويش وتشكيك ضد الحزب لانه لم يجار نزعتهم او يتجاوب مع نظرتهم او موقفهم ، ولا غرابة كذلك ان تتحطم هذه الحملات من الافتراء والتهويش

نتيجة تنامي الوعي لدى الجماهير وعزوفها وتخليها عن اساليب الاثارة والانفعال . فقد امنت الجماهير العربية بعد ان احترقت بنار التجربة ان الاستسلام لانفعالات اللحظة الحاضرة ومتطلباتها يشكل المعين الرئيسي للانتهازية في العمل السياسي ولا يقل خطورة وايذاءا من الاخطاء والانحرافات الموجودة في تلك اللحظة . وقد ادركت الجماهير بتجربتها ان السير الاعمى لا يكشف عن موقف (ذيلي) فقط وانما سيكون موجها ضد مصلحة الشعب ونضاله كذلك . لذا فان تهيئة الاسس ــ فكريا وعمليا ــ للحكم الجديد سيؤدي ليس الى ضمان خط السير التقدمي للحكم الجديد فحسب وانما كذلك الى التعجيل باسقاط الحكم القاسمي . وان اسس واطارات الحكم الجديد لا يمكن ان تعني فقط شكل الحكم وبرنامجه السياسي على اهمية هذين الامرين اذ لا معنى لوجود برنامج سياسي تقدمي ومخطط لشكل ديمقراطي للحكم ان لم ينوجد المرتكز الشعبي الذي يحمي ديمقراطية الحكم وتقدمية البرنامج ويطورهما عن طريق تحقيق اوسع مشاركة جماهيرية في الحكم الجديد .

لذا فان بناء مؤسساتنا الشعبية **(النقابية والمهنية والجماهيرية)** وتدعيم وتقوية منظماتنا السياسية **(الحزب ، الجبهة ، والمنظمات الثورية الاخرى مثل العمال والفلاحين والشبيبة والطلبة)** عمل يدخل في صميم مهماتنا الآنية التي تقتضيها معركة اسقاط الحكم القاسمي .

كما ان ايجاد البرنامج السياسي الثوري الذي يتجاوب مع ضرورات الواقع من جهة ومتطلبات المستقبل من جهة اخرى وايجاد شكل للحكم يتضمن اكبر قدر من الديمقراطية ويحقق اوسع مشاركة جماهيرية ، يدخل كذلك في عداد مهماتنا الآنية التي تقتضيها معركة اسقاط الحكم القاسمي .

ان البعض يجد في هذا البرنامج الثوري للعمل الشعبي ما يسميه (فرصة) للحكم القاسمي من اجل تثبيت اركانه وتدعيم مكانته . ولا نريد ان نناقش في هذا المقال وجهة النظر التي يعكسها هذا الراي والتي لا تقوم على الايمان بالشعب وانما على الاعتقاد بانفعالية الجماهير وسطحيتها وامكانية التغرير بها ، وان الذي يعنينا الان من هذا الراي ان نوضح ما اكدته التجربة من خطأ هذا الراي حتى بالنسبة لمنطقه ومفاهيمه . اذ ان (الاستعجال) في انهاء الحكم القاسمي ، الذي يتذرع به اصحاب هذا الراي ، لم يؤد عمليا الا الى تأخير انجاز البرنامج الثوري للعمل الشعبي وبالتالي الى مد اجل الحكم القاسمي وزيادة الآلام التي يعانيها الشعب من الاوضاع المنحرفة القائمة . ان عدم الايمان بالشعب هو جوهر الفكرة التي لا ترى في بناء الاسس النظرية والعملية للحكم الجديد من متطلبات النضال العاجلة لاسقاط الحكم القاسمي ، ولا بد لنا ان نعي تماما النتائج السلبية التي خلفتها دعوات المغامرين والعاطفيين ونمارس عملا دائبا لازالتها . ان هذه الدعوات تجد لها حليفا في الحركات العفوية وتجد رواجا اوسع كلما كان الوعي السياسي لدى الجماهير اقل انتشارا وعمقا ، لذا فان اول واجب لنا هو ان نتخلى في كل دعواتنا واعمالنا عن العفوية التي ما تزال تسيطر على البعض من افكارنا ومسالكنا وبالمقابل يجب ان تنتظم كل دعواتنا واعمالنا في خطة موحدة تتصف بالوعي والواقعية . **اننا نقدر**

بالطبع الصعوبات الذاتية والموضوعية لاقرار مثل هذه الخطة وتنفيذها . وبالنسبة للصعوبات الذاتية المتعلقة بالحزب واساليبه في العمل السياسي والشعبي فان مجابهتها للتغلب عليها وازالتها بشكل نهائي قد اصبحت مطلبا ملحا وعاجلا ، والاسلوب الذي يجب ان تتخذه هذه المجابهة يجب ان يتصف بالحزم والسرعة والجذرية . اما الصعوبات الموضوعية المتعلقة بالعقلية السياسية المنتشرة والمفاهيم المتوارثة فان مجابهتها على الرغم من اهمية السرعة والحزم لها يجب ان تتصف بالمرونة مع اليقظة الدائمة كي لا تتحول هذه المرونة الى انتهازية عندما تفقد ارتباطها الحي بالخطة العامة التي تضمن تحقيق الاهداف البعيدة ، او الى ميوعة عندما تنتقل الى داخل الجهاز الحزبي . ان العقلية السياسية العامة في العراق والناتجة من تراكم هائل في الاعمال العفوية والانتهازية التي مارستها الاحزاب والحركات السابقة مدة طويلة ، ومن رخاوة الفكر القومي وسطحيته لدى المنظمات القومية السابقة ، ان هذه العقلية لا تتجاوب بسهولة ــ وربما تتعاكس الى امد غير قصير ــ مع الاساليب والمواقف التي يقتضيها الوعي ، وبالمقابل فانها تتناغم الى حد بعيد مع الاساليب والمواقف التي مبعثها الارتجال والعفوية وحتى الانتهازية السياسية . ان تحويل هذه العقلية العامة هو التجسيد العملي لفكرة (الانقلاب في حياة المجتمع الفكرية) التي نادى بها الحزب ، وان المقياس الوحيد للتأكد من تحقيق هذا الانقلاب يكون في اتباع المنهج الواعي في التخطيط والكفاح والعمل ، كما ان هذا التحويل هو الشرط الاساسي لتكوين المناخ الثوري الذي يمكن فيه تغيير حياة المجتمع العربي وبناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي العربي .

ان تهيئة الاسس الفكرية والعملية للحكم الجديد في العراق سوف لا يقتصر اثرها على تحقيق ضمانة للمستقبل ، وعلى ضرب التفكير الانتهازي في العمل السياسي وانما كذلك وبسبب ذلك سوف يحقق لنا الاداة الصلبة للنضال الحازم ضد الحكم القاسمي . ان الجماهير المعبأة والمزودة بالوعي والتنظيم هي الاداة القادرة على اسقاط الحكم القاسمي . لذا فان اعداد هذه الاداة وتمتين اسسها هو الموضوع الرئيسي في قضية الاسلوب العملي في النضال لانهاء الحكم القاسمي .. هو الموضوع الاول في قضايا التكتيك . ان البعض ، ممن يتصور ان الكلام الشديد يصلح بديلا عن العمل سيجد في هذه الدعوة (تمييعا) للنضال ضد الحكم المنحرف وحرفا له عن مجراه الثوري .

من المؤكد ان بناء هذه الاداة الثورية وترسيخ اسسها المادية وتعميق وعيها لا يتم في حالة سكونية اي بمعزل عن الكفاح والعمل السياسي ، وانما الامر على العكس من ذلك اذ ان هذه الاداة لا يمكن ان توجد الا في مجرى الكفاح والعمل السياسي ، وفي مجرى هذا الكفاح يشتد ساعدها وتترسخ دعائمها وفي مجراه تطور اساليبها وتزداد وعيا ومعرفة علمية .

ان القيام بهذه المهمة اصعب بما لا يقاس من القيام بحملة كلامية مهما كانت شديدة وواسعة ضد قاسم وحكمه ، وانما نريد لهذه الحملات ان تكون مسددة وواسعة ، وموجهة ومرتبطة باهداف قريبة واهداف بعيدة . ولكي تكون هذه

الحملات الدعائية مسددة يجب ان تتصف بصفتين : اولاهما ان تكون منصبة على اسقاط الحكم اي ان لا تنجر الى معارك جانبية تعارض اجراءات الحكم وتقع دون وعي في اقرار امكانية تصحيح الحكم . فالدعوة لسن الدستور وانتخاب الجمعية التأسيسية مثلا يجب ان تكون معارضتنا لاجراءات الحكم بالنسبة لها منصبة على اظهار فساد الحكم مما يقوده حتما الى اتخاذ الاجراءات الشاذة وبالتالي فان الحل الوحيد يكون في اسقاط هذا الحكم المنحرف .

وثانيهما ان تثابر دعايتنا دون كلل او ملل على مهاجمة النقاط الحساسة في هذا الحكم . ان (قصر النفس) داء مزمن في دعايتنا والسبب في ذلك يرجع الى انتشار عقلية المثقفين في الحزب . اذ ان المثقف يستطيع ان يرى الخلل او يتعرف عليه من الاشارة اليه ، لذا فانه ــ وهو الذي يسعى الى معرفة تفصيلية واسعة ــ يريد اقوالا جديدة دائما . وبديهي اننا لا نعيب على المثقفين هـذا الشيء ولكننا نعيب عليهم محاولتهم تعميم نظرتهم هذه على جميع الفئات الاجتماعية الاخرى . ومما لا شك فيـه ان فئات عديدة تحتـاج الى شرح صبور متواصل حتى تكوّن قناعاتها الجديدة وتتخلى عن قناعاتها السابقة التي كونتها بفترات متطاولة . ان عدم ادراك هذه الحقيقة والتكيف بموجبها وخاصة بالنسبة لحزب اعتمد الجماهير اداة له في عمله ونضاله سيجعل من كل دعاياتنا على ما تزخر فيه من قوة الحق والمنطق فاقدة للحياة غير مؤثرة بشكل كاف .

ولكي تكون حملاتنا الدعائية واسعة يجب ان تستفيد من كل الممكنات ، وان تتنوع اساليبهـا وتتكيف حسب مقتضيـات الاوضـاع . ان البعض يعتقـد ان (الاشتراكي) هي المجال الوحيد لنشر دعايتنا . ان هذا الرأي خاطىء الى حد بعيد . اذ على الرغم من اهمية الاشتراكي وقوة تأثيره فان الاثر الذي يحدثه يظـل جزئيا بالاضافة الى مرور فترة ليست قصيرة بين العدد والعدد الذي يليـه ذلك خلافا لمتطلبات الدعاية الناجحة ، الامر الذي يتطلب القيام بالدعاية خلال هذه الفترة . ان الجهاز الحزبي هو الاداة الرئيسية للدعاية المستمرة .

فتعميم الاخبار ونشر الاشاعات من مهـام العمل اليومي للجهاز الحزبي . والاستفادة من المؤسسات العلنية (صحف ، جمعيات ، نوادي ، نقابات ، وغيرها) في الدعاية امر حيوي سواء عن طريق المحاضرات او المقالات او النشرات . مـن البديهي اننا لا نتوقع ان تتضمن مثل هذه الدعاية المسموح بها مردودا عاجلا او تأثيرا ثوريا ولكن ذلك يجب ان لا يكون مانعا من الاستفادة من هذه الامكانية طالما تضم هذه المؤسسات قطاعات لا نستطيع ان نغزوها بدعاياتنا السرية .

ولا بد من اجل الاستفادة من هذه الامكانية من تكييف اساليب الدعاية بحيث تتعايش مع العلنية دون ان نخل بدعاياتنا الاساسية .

ان جهازنا الحزبي الذي اظهر باستمرار قوة وتضحية فائقتين يخولنا ان نعتقد ان مبادرات حزبية رائعة في هذا المجال ننتظر ان نسمع بها . ولكي تكون دعاياتنا موجهة يجب ان نضع لها هدفا ايجابيا . في السابق كـان الهدف الايجابي فضح الحكم القاسمي ، لذا كانت الدعاية ، التي ترتكز على نشر المزيد مـن انحرافات

الحكم وفضائحه . صائبة النهج . واليوم بعد ان افتضح هـذا الحكم بشكل كاف اصبح هذا الهدف متخلفا ولا يصح ان يظل العامود الفقري في دعايتنا .

ولا بد لنا من ان نضع هدفا جديدا لدعاياتنا لكي تكون فعالة وثورية . ان انهاء الحكم هو الهدف الايجابي الذي يجب ان يصبـح العامود الفقري لدعاياتنا . ان الفرق العملي بين شكلي الدعاية لا بد ان نتعرف عليه بوضوح وان نتمسك بالشكل الجديد في مجموع نشاطنا الثقافي والعملي . ان دعاياتنا السابقة تهدف الى فضح الحكم مع ما يتطلب ذلك من التركيز على هذه الفضائح ونشرها على اوسع نطاق . اما الان فان دعاياتنا يجب ان تنصب لا على التحريض الجماهيري ضد الحكم فحسب وانما يجب ان تنصب كذلك على نشر كل ما يفيد في حصول القناعة العامة لدى الشعب بان مسألة انهاء الحكم باتت قريبة . اي ان دعاياتنا لا تستند الى التحريض العقائدي فحسب وانما تستند الان بالدرجة الاولى الى التحريض السياسي اي اننا لا نكتفي الان بنشر القناعة الشعبية التي تطالب بانهاء الحكـم القاسمي وانما كذلك ، وبصورة رئيسية تهدف الى نشر القناعة الشعبية التـي تؤمن بان انهاء الحكم القاسمي امرا حتميا وان القضية اصبحت مسألة وقت ليس غير .

ان هدف دعاياتنا الجديد يجب ان يصبح مرشدا لنا في تفسير كل الاحداث السياسية سواء بالنسبة لمواقف الحكم واجهزته الرسمية وغير الرسمية ام بالنسبة للقوى المعاديه . ولكي تصبح دعاياتنا مؤثرة بشكل مرضي يجب ان تتوجه الى كل الفئات السياسية والاجتماعية ، بعد ان نتعرف على حقيقة قناعاتها السياسية ، ونضع لها اشكالا متعددة للدعاية حسب الحاجـة تستهدف اقنـاع كـل الفئات السياسية والاجتماعية التي لها مصلحة في تغيير الاوضاع ، وتتناسب مع مفاهيم هذه الفئات ونظرتها للامور .

واخيرا ، ولكي تصبح دعاياتنا ثورية لا بد ان تنتظم في خطة عمل كاملة وان ترتبط هذه الخطة بالاستراتيجية العظمى للحزب . ان استراتيجية الحزب العظمى هي بناء المجتمع العربي الموحد على اسس الاشتراكية الديمقراطية . ولا بد لذلك من المرور بمراحل تكون لكل مرحلة استراتيجية خاصة . وفي مرحلتنا الحاضرة حدد الحزب استراتيجيته لاسقاط الحكم الفردي القائم واقامة حكم قومي ديمقراطي اشتراكي . ومن اجل تحقيق هذه الاهداف المرحلية لا بد من العمل اليومي المنظم من اجل تهيئة الشروط الذاتية والموضوعية ، الفكرية والعملية لهذا الحكم الجديد.

وبالتالـي فان دعاياتنـا ونشاطنا لاسقـاط الحكم القاسمي يجب ان يسيران بمؤازرة وبتوجيه دعاياتنا ونشاطنا لبناء الاسس الفكرية والعملية للحكم الجديد . اننا مطالبون ان نتخلص من الكثير من القيود التـي فرضتها علينا دعاياتنا لفضح الحكم القاسمي واسقاطه والتي ساعدت الى حد بعيد ، على عرقلة مسيرتنا لبناء الاسس الفكرية والعملية للحكم الجديد .

ملاحظة : ــ ستنشر (وعي الطليعة) في عددها القادم ، مقالا حول خطة الحزب وتطبيقها ومواقف القوى والفئات القومية من خطة الحزب ونشاطه .

***

القوى السياسية في العراق وموقفها من الحكم القائم

ان اي استقراء موضوعي لمواقف الاحزاب والفئات السياسية القائمة في العراق من حكم كريم قاسم يؤكد لنا بان موقف حزبنا هو الموقف الوحيد الذي يعتبر على مستوى الاحداث التاريخية التي جرت في العراق بعد الثورة ، والذي يمكن ان يتمخض عن عمل ثوري يقضي على النظام الديكتاتوري المهترىء ، وعن نقله ثورية تحقق ظروفا موضوعية يمكن من خلالها تحقيق اهم اهداف الشعب في هذه المرحلة.

فالشيوعيون ، على الرغم من قوتهم الكبيرة نسبيا والمتمثلة في كادرهم ومنظماتهم وعلاقاتهم المتشعبة ، وقواهم العاملة والمعطلة في القوات المسلحة والاجهزة الحكومية الحساسة ، يعانون في العراق ازمة خانقة ليس سببها ما يتعرضون اليه من ضغط من جانب الحكومة واجهزتها بل سببها عجزهم التام عن اتخاذ موقف من الحكم والاوضاع القائمة الان يستطيعون من خلاله لف الجماهير حولهم والصيرورة الى قوة يمكن ان تمثل لوحدها المستقبل او الى قوة يمكن ان تصبح احدى قوى المستقبل الهامة على اقل تقدير .

ان خشية الشيوعيين من سقوط عبد الكريم قاسم ، لما يخبئه لهم هذا السقوط من احتمالات يعتبر اغلبها في عداد الكارثة بالنسبة اليهم تجعلهم يقننون نقدهم للحكم القائم بشكل يبين بعض مظاهره الخاطئة والمنحرفة دون ان يعرضه للخطر . وهذا ما يبعد الجماهير عنهم .

فالجماهير تشعر بان هذا الحكم لا يملك مبررات البقاء وان بقاءه ليس في صالحها مطلقا .

اما الحركة الكردية ، التي تتمثل بالحزب الديمقراطي الكردستاني واطراف اخرى كثيرة داخله وخارجه ينجذب بعضها الى الشيوعيين وينجذب البعض الآخر الى اليمين والى الاستعمار ، فانها على الرغم من اتساعها منذ نشوب حوادث العنف الاخيرة في الشمال قد عجزت عن الصيرورة الى قوة وطنية يمكنها ان تساهم في عملية انتقال ثوري وفي عملية بناء مجتمع تقدمي ديمقراطي متحرر وان كانت تدعي ذلك . فسلوكها الشوفيني الانعزالي ، ومواقفها المتناقضة المتذبذبة وشماراتها التي لا تنسجم مع اعمالها وعلاقاتها باوساط مشبوهة لها بالاستعمار والرجعية صلات وثيقة قد عزلها عن جماهير الشعب في العراق وجعل منها قوة تعمل لوحدها قد تفشل وقد تنجح ولكنها سواء ان نجحت او فشلت ستبقى منعزلة وسيترتب على هذه الجماهير في الحالتين ان تقف منها موقفا خاصا .

والبورجوازية تتمتع اليوم بقوة هامة جدا ، وليس من اسباب هذه القوة ان لها حركات او منظمات سياسية قوية فالمنظمات والحركات السياسية البورجوازية ضعيفة جدا في العراق بل ان اسبابها هي انسجام البورجوازية النسبي مع النظام القائم وتعاونها معه ، وتفشي مفاهيمها في ظل هذا النظام بشكل يدعو الى الاهتمام. ان البورجوازية ، وخاصة في السنتين الاخيرتين من عمر الثورة ، ليست معادية لحكم قاسم بل انها تعتبر اليوم احدى ركائزه . فهي تستفيد من المنافع الكثيرة التي

يحرص قاسم على تقديمها لهم . غير ان البورجوازية تشعر بالوقت نفسه بنوع من القلق في ظل النظام القائم ولهذا اسباب عديدة منها ضعف النظام القائم واحتمالات تبدله الكثيرة مما يجعلها تشعر بالخوف من المستقبل في ظله ، واقتناعها بعجزه حتى عن حماية انصاره ، ومنها ايضا طبيعة الحكم الفردية التي تميل دائما الى عدم الاستقرار الذي يسبب لها الاضرار والمشاكل ، كما ان هذه الطبيعة الفردية للحكم واعماله الارتجالية تسبب لبعض البورجوازيين احيانا اضرارا بالغة وهذا ما يجعل البورجوازيين عموما يعيشون في خوف وقلق دائم تحت ظل هذا النظام .

ان اطرافا هامة من البورجوازية قد ساندت حكم قاسم مساندة تامة وخاصة في ادق المراحل التي مر بها وكان يمثل هذه الاطراف بصورة ما الحزب الوطني التقدمي الذي كان دائما في صف الاعداء بالنسبة لجماهير الشعب . غير ان هذا الحزب قد جمد نشاطه في الآونة الاخيرة ملقيا تبعة عجزه عن الاستمرار في العمل على حكم قاسم محاولا بذلك فك مصيره عن مصير هذا الحكم الذي تأكد له بشكل قاطع عجزه عن البقاء لمرحلة طويلة في نفس الوقت الذي لا زالت القوى التي يمثلها هذا الحزب تستفيد مما يقدمه لها الحكم من منافع . وليس باستطاعة هذا الحزب ان يقود جماهير الشعب الى مستقبل جديد افضل لانه وقف مع الاعداء ولا تجديه محاولته الاخيرة التي هي ليست في الواقع الا مناورة للالتفاف على الجماهير الشعبية والاستفادة من نقمتها على الحكم لصالحها دون ان تعرضها هذه المناورة الى اخطار جسيمة .

اما الاطراف الاخرى من البورجوازية فانها قد تعثرت كثيرا في تحديد مواقفها من هذا النظام ويظهر ذلك جليا في الانشقاقات الكثيرة التي حدثت في الجهاز السياسي الذي يمثل بصورة ما هذه الاطراف وهو الحزب الوطني الديمقراطي . وموقف بقية هذا الجهاز الذي تمثله كتلة الجادرجي يتلخص في معارضة الحكم ضمن اطار الحكم مع الاعتراف الضمني بمشروعيته هذه المشروعية التي رفضها الشعب رفضا قاطعا . ومثل هذا الموقف المتناقض مع المتطلبات التاريخية للمرحلة ومع حصيلة التجارب الثورية للشعب في السنين الاربع الماضية يعجز تماما عن التمخض عن انتقالة ثورية وعن ظروف موضوعية لحكم ديمقراطي متحرر .

اما الرجعية فهي اخطر قوة تهدد مستقبل الحركة الوطنية في العراق . ومع انه ليس للرجعية منظمات سياسية عاملة عدا المنظمات السياسية التي تمثل الرجعية الدينية كالحزب الاسلامي وغيره فان قوة الرجعية تتألف من بقايا قوة الاقطاع وبقايا البيروقراطيين العاملين في اجهزة الدولة والقوات المسلحة ، واطراف هامة من البورجوازية كان لها بالنظام الاستعماري الرجعي قبل الثورة علاقات وثيقة جدا جنت بسببها ارباح طائلة وحصلت على مراكز مرموقة . اضف الى ذلك عملاء الاستعمار وجواسيسه ، ويدعم هذه القوى جميعها نفوذ الاستعمار ومصالحه الذي يتمثل بشركات النفط وغيرها . وموقف الرجعية في العراق من الحكم القائم يتلخص في انها تسنده عندما تراه مهددا من قبل تيار ثوري شعبي قوي وتعمل على اسقاطه عندما تستبعد مثل هذا الخطر وذلك من اجل احلال نظام رجعي شكلا

ومحتوى بل حتى تحت ظل نفس الوجوه القديمة . وقوى الرجعية تزداد بازدياد انعزال الحكم عن الشعب كما ان كريم قاسم بحكم عدائه للشعب واهدافه المشروعة لا يستطيع الا ان يمد الرجعية بقوة من عنده . وعلى الرغم من اصابة الرجعية بانتكاسة في فشل مؤامرة القوميين السوريين في لبنان التي كانت تعتبر نجاحها حلقة جديدة في سلسلة خطتها الهجومية الجديدة على الجبهة التقدمية في الوطن العربي بعد مؤامرة الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١ فان الرجعية قد حصلت على دعم جديد في التحالف الاردني السعودي الاخير ومن التطورات الاخيرة في سوريا . والرجعية بطبيعة الحال عاجزة عن لف الجماهير الشعبية حولها ولكنها تعتبر اليوم قوة خطيرة تعد العدة للهجوم واستعادة مواقعها . وخطورتها تزداد كلما تعرضت الحركة الشعبية الثورية في العراق الى الضعف وتزداد ايضا بازدياد تناقضات القوى المعادية لها على نطاق الوطن العربي .

وقد عجز القوميون العرب وجماعة الرابطة القومية والحزب العربي الاشتراكي عن الصيرورة الى قوى هامة يمكنها ان تؤثر تأثيرا فعالا في الاوضاع القائمة ، وهذا ما يجعل مواقفهم من الحكم مواقف لا يمكن ان تتمخض عن النقلة الثورية المنشودة وعن الظروف الموضوعية التي تتطلبها المرحلة الحاضرة وان كانوا هم ايضا قد رفعوا مثلنا شعار اسقاط الحكم . وهذه المنظمات لا تمثل بوجه صحيح مصالح فئة اجتماعية معينة او مجموعة من الفئات الاجتماعية الموحدة الاهداف كما ليس لاي منها وحدة فكرية او سياسية تجمع انصارها . والعلاقات القائمة بين هؤلاء الانصار مشوشة بسبب تباين اصولهم الاجتماعية وارتباطاتهم ومصالحهم فبينهم الاصلاحيون ، واليمينون ، والمغامرون .. الى آخره من العناصر المتناقضة . ومما يزيد في ارتباك هذه المنظمات ان لاطراف كبيرة منها علاقات عمالة لاجهزة المباحث في العربية المتحدة وهذه العلاقات تشل قدرة هذه المنظمات على ايجاد تخطيط سياسي نابع من استقراء علمي سليم للمرحلة الراهنة ومتطلباتها ، بل وتجعلها تسلك سلوكا تخريبيا طائشا يتجلى في انصرافها الذي يكاد يكون تاما الى محاربة حزبنا كقوة شعبية ضاربة والى تهديم الجبهة القومية الذي تجلى في انسحاب القوميين العرب منها بعد ان فشلوا في ربطها بجهاز الحكم في العربية المتحدة . وبسبب هذه الظروف والمواقف جميعها يزداد انعزال هذه الفئات عن جماهير الشعب ويزداد ابتعادها هي عن اساليب النضال الشعبي فتنغمس في الاعمال الفردية اللامجدية ، وفي المواقف السلبية الدراماتيكية في هذه المناسبة او تلك وترفع شعارات غير جدية ليست مؤثرة هي من حيث قواها ومن حيث اسلوبها على تحقيقها .

تشرين الثاني ١٩٦٢

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة　　　　وحدة . حرية . اشتراكية

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

مخاطر الحركة المشبوهة في الشمال ومواقف قاسم

ان تفاقم الاخطار الناجمة عن المعالجة الخاطئة للحركة المسلحة في الشمال ، تستدعي اهتماما جديا يوازي النتائج الخطيرة والاحتمالات الواسعة الممكنة الحدوث في حالة استمرار الاوضاع الحالية .

ان الحركة المسلحة ، على الرغم من انها معادية في الوقت الحاضر للحكم القاسمي ، الا انها بسبب ارتباطاتها واساليبها واتجاهاتها ، لا يمكن ان تعتبر جزءا من الحركة الوطنية في العراق المعادية للاستعمار والمناضلة من اجل تغيير الاوضاع واسقاط الحكم الفردي .

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى نجد ان موقف عبد الكريم قاسم واجراءاته تؤكد نواياه الاجرامية الهادفة الى تمزيق وحدة الشعب الوطنية من جهة ، وضرب القوات العسكرية التي اصبحت جزءا حيا من الحركة الوطنية .

ان عبد الكريم قاسم يعمل بالمقابل على اثارة النعرات العنصرية ، واثارة روح العداء بين الشعبين العربي والكردي ، ومن المؤكد ان قاسم لا يعمل على ذلك لسيطرة النزعة العنصرية عليه وهو المعروف بعدائه للحركة القومية العربية ، وانما يعمل ذلك تنفيذا لمخطط اجرامي مارسه منذ اليوم الذي اوصلته فيه الصدفة الى الحكم . وان هذا المخطط على الرغم من انه اصبح مكشوفا من قبل الجميع وباتت اغراض عبد الكريم واضحة ، فانه ما زال يلقى بعض النجاح لاسباب ترجع الى طبيعة اوضاع العراق ، واسباب اخرى ترجع الى المواقف الخاطئة التي اتخذتها بعض الفئات وعلى رأسها الحزب الشيوعي وحزب البارتي ، هذه المواقف التي اصبحت مسيِّرة لهذه الفئات ومتحكمة في سياستها واتجاهاتها .

وعلى الرغم من اعتقادنا بان طرفي هذه الفتنة ـ عبد الكريم قاسم وقيادة الحركة

كانون الاول ١٩٦٢

الاشتراكي
جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

ليس من مصلحة احد سوى الاستعمار ضرب التجمع الوطني في اليمن وتخريب اجهزة الثورة العظيمة

اعلن حزبنا منذ اليوم الاول لبداية الثورة اليمانية عن تأييده الكامل لها عن طريق بياناته العديدة التي اذاعها على الشعب في العراق وبقية انحاء الوطن العربي وغير ذلك من الفعاليات الشعبية التي كان منها مظاهرة جماهير بغداد التي شقت طريقها خلال وحشية اجهزة القمع القاسمية مطالبة بالاعتراف السريع بالنظام الجمهوري باليمن . ولا نذيع سرا اذا قلنا ان حزبنا في اليمن وبقية ملاكاته الفعالة في عدن وانحاء الجنوب الاخرى قد وضع نفسه قبل الثورة وبعدها في خدمة الحركة الثورية وايصالها الى الانتصار . ومن المعلومات المتوافرة نرى ان الحزب في اليمن قد نأى تماما عن اعتبار الثورة اليمانية خاصة بالحزب مع توفر جميع الممكنات الموضوعية التي من الممكن ان تؤدي الى ذلك لو اراد الحزب والقوى الشعبية والعسكرية العديدة المناضلة في صفوفه ، لان الثورة اليمانية في اعتقاد الحزب يجب ان تكون في الظروف الراهنة التي تمر باليمن وحتى في الظروف المقبلة الى اماد طويلة ثورة تجمع وطني ينحو الى عملية شاقة تستهدف قلب الاوضاع اليمانية ونقلها من صورتها الاقطاعية المتأخرة الى حافة الحضارة والتحرر والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وهكذا انبثقت الثورة اليمانية بعد اعداد وجهد طويلين لتنمية الروح الجماعية بين الاطراف الوطنية والتقدمية وهكذا اريد لها ان تصب في جهود رفع الشعب اليماني صوب التقدم والانطلاق جميع القوى والفئات التي تربطها بالشعب العربي في اليمن وشائج الوطنية والاخلاص والبعد عن تجمعات الرجعية والاستعمار .

الا ان الاخبار التي وافت الشعب العربي في كل مكان ووقعت منه موقع

الدهشة والاستغراب قد بينت بما لا يحمل الشك الى ان عبثا غير مسؤول ربما يؤدي الى تهديد الوحدة الوطنية في اليمن وتعطيل سيرها التقدمي يزاول من وراء ظهر الشعب وفئاته الوطنية والتقدمية مستغلا خطر التهديد الخارجي ووجود قطعات عسكرية من بلد شقيق . ان الزعيم حمود الجايفي والزعيم عبد الله طبي واحمد المرواني ومحسن العيني وغيرهم من المناضلين الاشداء ضد الحكم الملكي المقبور والمحركين الاساسيين لثورة الشعب الظافرة ومسؤولي منظماته الثورية العسكرية والمدنية قد نحو" في مناورة عابثة عن مكان قيادة الحركة الثورية في اليمن واقصوا الى الخارج واحل مكانهم بعض المرتزقة في البلاط اليماني وفي الدوائر الخارجية وبعض المشبوهين الذين من الممكن ان يطعنوا ثورة الشعب من الخلف ويتحالفوا من الجبهات الاستعمارية . لقد عبر حزبنا دائما عن رأيه في الحركات الثورية التي تنبثق في وطننا العربي وعلاقاتها مع الاطراف العربية الاخرى في الوطن ذاته ، في الثورة الجزائرية ، وفي شكل الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ، وفي الثورة اليمانية الاخيرة . ان اعتماد الثورة لكي تصل الى النجاح وتحقق اهدافها يجب ان يستند على اجهزتها الثورية وعلى امكانياتها الخاصة وليس محل بحث جدوى استعانتها بالقوى العربية الاخرى في ارجاء الوطن العربي . بشرط ان لا تكون هذه الاستعانة موجهة لتدمير الاجهزة الثورية ذاتها . وفي نطاق الثورة اليمانية ليس من مصلحة احد ان يهدد التجمع الوطني العظيم وتخرب اجهزة الثورة اليمانية ليأخذ مكانها حفنة من الافراد اللامسؤولين والبعيدين عن سوح الكفاح والنضال والشعب .

ان تأييدنا للثورة اليمانية غير محدود وسيظل شعبنا العربي في كل مكان يمنحها وده وتأييده ، الا اننا يجب ان ننبه الى الاخطار التي تهدد هذه الثورة وندعو الى تجنب كل عبث او نزق يلحق بها وبثوارها المخلصين .

عاشت ثورة الشعب العربي في اليمن ظافرة منتصرة .

الموت للعائلة الاردنية والسعودية حليفة الاستعمار .

الموت لاتباع الاستعمار وتحركاتهم الدنيئة على حدود اليمن .

عاش تجمع الفئات القومية التقدمية في كل انحاء الوطن العربي في سبيل اهداف الشعب العظيمة .

٨ كانون الثاني ١٩٦٣

أمة عربية واحدة　　　　　　　　ذات رسالة خالدة

معركة الطلبة.. معركة الشعب ضد الدكتاتورية

حزب البعث يدعو جماهير الشعب للتضامن مع الطلبة في اضرابهم البطولي الرائع

يا ابناء شعبنا العظيم :

منذ ما يزيد على اسبوعين اعلن طلبتنا في مختلف معاهدهم وكلياتهم ومدارسهم اضرابا طلابيا عاما ، جسدوا فيه مطاليبهم بان تكف سلطات قاسم عن خرقها لحرمة المعاهد الدراسية واعتقالها الكيفي للطلبة ومنع تدخل شراذم الامن والانضباط العسكري وبان تجري انتخابات طلابية حرة .

وبدلا من ان يكف الحكم عن سياسته المعادية للشعب فيستجيب لمطاليب الطلبة العادلة المشروعة ، نراه يزداد عنادا واستهتارا فيضيف الى المعتقلين افواجا جديدة من الطلبة الابرار ، والى المفصولين عشرات من قوائم الفصل الجديدة ، وبدلا من ان يرعى للجامعة حرمتها ولمعاهد العلم كرامتها نرى ان قاسم وشراذمه اجتاحت بقسوة ووحشية المدارس والكليات فجعلت منها معسكرات لبطشها وارهابها .

أيها الشعب الأبي :

لقد عرّى حزبنا بنضاله وتضحياته خيانة حكم قاسم لمبادىء ثورة تموز .. هذا الحكم الذي عمل في شعبنا افقارا وتجويعا ، وفي خيرة ابنائه اعداما وتقتيلا وأحال الوطن الى قلعة سجن كبير يسوسه بسياط الارهاب والرعب ويحيطه بأجواء ادعاءات التضليل الكاذبة .

ان هذا الحكم الخائن العميل الذي حارب الشعب في أرزاقه .. وانكر عليه حرياته .. ونصب لنفسه من ركائز الاجرام ما تجسده ساحات ام الطبول وشوارع الموصل وكركوك المعفرة بدماء شهداء شعبنا وجيشنا الصامدين ابدا بوجه الخيانة والاستبداد . لقد حاول حكم قاسم ان يغطي دكتاتوريته الارهابية بمسوح من

الواجهات (التنظيمية) تمثلت في بعض ما يسمى بالاحزاب وما يسمح به من نقابات. ولكن هذا الحكم بلغ من الزيف والانهيار حدا اصبح معه عاجزا عن ان يطيق حتى هذا القسط من (الحريات) في العمل الشعبي والنقابي ، فنقابات العمال والجمعيات الفلاحية .. اعمل فيها الحكم بطشا وارهابا فحولها اداة طيعة في يد جلاوزته ومرتزقته .. والنقابات المهنية اراد لها الحكم ذات المصير ، فسلط عليها شتى صنوف الارهاب والتهديد ، وقد سبق له ان اعتقل عددا من رؤساء النقابات المهنية وممثليها وأغلق العديد من مقراتها .. واليوم تتعرض نقابة المعلمين المناضلة لذروة من سلسلة التعسف والبطش فيعتقل العشرات من اعضائها والعديد من اعضاء هيئتها الادارية ويساق بقية اعضاء الهيئة الادارية وعلى رأسهم نقيب المعلمين الى هيئات التحقيق والى استجواب مديرية الامن مرارا عديدة .. كما اوضحت ذلك مذكرات النقابة المتعددة الجريئة .

ايها الشعب الباسل : لقد جسد طلبتنا دائما نضال شعبنا ضد اعدائه فكانوا دوما طليعة نضال هذا الشعب ، وقرابين الفداء في كل معاركهم الى جانب رفاقهم العمال والفلاحين الابطال . واليوم اذ يسلط عليهم حكم قاسم كل لؤمه وحقده وخيانته فانهم بوقفتهم البطولية الجريئة هذه يجسدون نضالية وثورية شعبنا الجبار وتحديه للارهاب وللانحراف والظلم ، وتطلعه الى الحرية والحياة الكريمة . وفي يوم الاثنين ٧-١-٩٦٣ وقف ابناؤكم البررة من طلابنا وقفة الشجعان المدافعين عن قيم هذا الشعب وكرامته ، فاعتصموا في مقر جامعة بغداد وأعلنوا اضرابهم عن الطعام حتى تتحقق مطاليبهم العادلة . ان حزبنا اذ يحيي وقفة الرجولة البطولية هذه ، فهو على ثقة بان شعبنا الجبار الذي يعتز ويفخر بهذه البطولات لن يكون الا مدافعا عن حقوق ابنائه الطلبة ، ساندا لكفاحهم ، ذائدا عن حياتهم وكرامتهم ومستقبلهم . ان طلبة العراق البواسل الذين امادوا الارض من تحت اقدام الطغاة اعداء شعبهم .. عبر تاريخهم النضالي .. ليسجلوا باضرابهم الرائع هذا وباعتصامهم واضرابهم عن الطعام أروع صفحات النضال ضد الدكتاتورية والانحراف .

ان حزبكم المناضل «حزب البعث العربي الاشتراكي» ليدعوكم الى إسناد اضراب الطلبة واعتصامهم ، والوقوف الى جانب ابنائكم المناضلين بكل قواكم . ان انتصار قضية طلبتنا ، انتصار لقضية الشعب . عاش نضال طلبتنا البواسل والموت لقاسم وزبانيته الخونة .

بغداد في ٨-١-١٩٦٣ **حزب البعث العربي الاشتراكي**

كانون الثاني ١٩٦٣

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة — وحدة حرية اشتراكية

الاشتراكي

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

الشيوعيون.. والحكم .. وإضراب الطلبة

الشيوعيون يضيعون في عارهم
لعجزهم عن رفع اصبعهم في وجه حكم قاسم الدكتاتوري

لقد ايقن شعب العراق ، بجميع طبقاته وفئاته الوطنية التقدمية ، منذ زمن بعيد بان حكم قاسم الدكتاتوري الرجعي هو حكم معاد له الى النهاية ، وبان ليس بالامكان مطلقا . بعد الذي حدث منذ انحراف قاسم عن مبادىء ١٤ تموز حتى الان ، اصلاحه ضمن اطار الاعتراف بشرعيته . ولقد أيقن الشعب ، منذ زمن بعيد ايضا ، بان مصلحته في حياة افضل تقتضي الاطاحة بهذا الحكم الدكتاتوري الرجعي المهترىء واقامة حكم ديمقراطي شعبي تقدمي . ومن اجل ذلك اعلن الشعب الثورة ضد هذا الحكم بمختلف الاشكال والمظاهر والاساليب . وقد شارك في الاعمال الثورية ضد الحكم العمال والفلاحون والقوات المسلحة والكادحون والمثقفون والطبقات الوطنية الاخرى من العرب والاكراد وسائر القوميات في العراق .

اما الحزب الشيوعي العراقي فانه «من الناحية العلنية» يقر شرعية حكم قاسم ، ويؤكد امكانية النضال في اطاره من اجل اهداف يزعم انها اهداف الشعب ، على الرغم من اعترافه بدكتاتوريته ورجعيته التي يصنفها تبعا لمقاييس بعيدة عن مقاييس الشعب ويوجه على اساسها انتقادات الى الحكم تتباين في حدتها بين حين وآخر . وموقف الشيوعيين هذا — على حد تفسيرهم العلني — مرتبط بمسألة علاقة الحكم القائم بالاستعمار وبالاحلاف العسكرية الاستعمارية العدوانية . فهم يعتبرون حكم

قاسم «حكما وطنيا» لانه ليس مرتبطا بالاستعمار ارتباطا مباشرا ولانه خرج من حلف بغداد ولان له علاقة ودية مع بلدان المعسكر الشرقي .

ان الشيوعيين ، بنظرتهم هذه ، يعيشون بعيدا عن التطور التاريخي لقضية الشعب . فقضية مساندة حكم ما غير مرتبط بالاستعمار واحلافه ارتباطا مباشرا على الرغم من نقائصه وشروره كانت هي القضية الاولى بين قضايا الشعب ، لما كان الاستعمار يسيطر سيطرة مباشرة على اغلب الاقطار العربية والاقطار المجاورة في المنطقة ولما كان احد الاقطار العربية وهو العراق عضوا في حلف استعماري عدواني هو «حلف بغداد» . اما اليوم فعلى الرغم من ان قوى الشعب الوطنية لا تستهين ابدا بالخطر الاستعماري بأشكاله الجديدة المفضوحة وتشدد النضال بصلابة ضده فان الواقع التاريخي يدل بان الاستعمار قد مني بهزائم جسيمة في وطننا العربي ، وأن الانظمة العميلة للاستعمار في الوطن العربي وبلدان المنطقة المجاورة قد آلت الى اوضاع اكثر ترديا من الماضي وأشد تعرضا للضربات الصلدة التي توجهها اليها بصلابة قوى الشعب المناضلة من الداخل والخارج ، كما اصبحت سياسة الحياد الايجابي سياسة راسخة في أقطار عربية متعددة ، وفي بلد كالعراق لم يعد منطقيا اطلاق صفة المشروعية على حكم لمجرد انه لا يرتبط بالاحلاف الاستعمارية العدوانية. الشعب في العراق ، في هذه المرحلة التاريخية ، يريد حكما يحقق اهدافا هي ابعد بكثير عن هذا «الحد الادنى» من الاوضاع التي تحدد علاقة الشعب بحكوماته . انه يريد حكما ديمقراطيا شعبيا تقدميا لا يقف تجاه الاستعمار مواقف سلبية مليئة بالمهادنة والتخاذل وانما يقف امامه موقف المهاجم الصلب الشجاع ، ويشكل راس حربة ضد السيطرة الاستعمارية في الاقطار العربية والمنطقة عموما . وعلى اساس هذه الارادة مع حركة تطور التاريخ حددت جماهير الشعب في العراق موقفها من حكم قاسم .. موقف الثورة التي لا تخمد للاطاحة به واقامة حكم ديمقراطي شعبي تقدمي . وعلى الشيوعيين الذين يتساءلون بحماقة عن السبب الذي يكمن وراء هذا الموقف الثوري ان يحاولوا دراسة حركة تطور التاريخ ، وان يحاولوا التقرب من الشعب والتعرف على ارادته واهدافه الحقيقية .

وموقف الشيوعيين المنعزل انعزالا رهيبا عن موقف الشعب ليس سرا وانما هو حقيقة يلمسها كل يوم العامل ، والفلاح ، والجندي ، والطالب ، والضابط ، والموظف والكادح ، والصناعي ، والتاجر . ولكيما يخفي الشيوعيون انعزالهم الرهيب هذا ، الذي يشعرون به ويعرفون اسبابه تمام المعرفة ، يثيرون بين حين وآخر ضجيجا ، ويطلقون اشاعات فتكون النتيجة المزيد من الانعزال . وهم اليوم يثيرون ضجة كبيرة على الورق ويطلقون دخانا كثيفا مشبوها على اثر نجاح الاضراب الطلابي المظفر المعلن في مدارس بغداد ومعاهدها وكلياتها وفي مدارس ومعاهد عدد من الالوية الاخرى .

والاضراب المعلن اليوم بنجاح رائع هو رد فعل ايجابي ومنطقي للاساليب البوليسية المتهرئة التي تستخدمها السلطة الدكتاتورية الرجعية في معالجة قضايا الطلبة . وهو موقف ثوري اتخذه الطلاب لتحقيق مطاليبهم الطلابية الخاصة التي

قاسم «حكما وطنيا» لانه ليس مرتبطا بالاستعمار ارتباطا مباشرا ولانه خرج من حلف بغداد ولان له علاقة ودية مع بلدان المعسكر الشرقي .

ان الشيوعيين ، بنظرتهم هذه ، يعيشون بعيدا عن التطور التاريخي لقضية الشعب . فقضية مساندة حكم ما غير مرتبط بالاستعمار واحلافه ارتباطا مباشرا على الرغم من نقائصه وشروره كانت هي القضية الاولى بين قضايا الشعب ، لما كان الاستعمار يسيطر سيطرة مباشرة على اغلب الاقطار العربية والاقطار المجاورة في المنطقة ولما كان احد الاقطار العربية وهو العراق عضوا في حلف استعماري عدواني هو «حلف بغداد» . اما اليوم فعلى الرغم من ان قوى الشعب الوطنية لا تستهين ابدا بالخطر الاستعماري بأشكاله الجديدة المفضوحة وتشدد النضال بصلابة ضده فان الواقع التاريخي يدل بان الاستعمار قد مني بهزائم جسيمة في وطننا العربي ، وأن الانظمة العميلة للاستعمار في الوطن العربي وبلدان المنطقة المجاورة قد آلت الى اوضاع اكثر ترديا من الماضي وأشد تعرضا للضربات الصلدة التي توجهها اليها بصلابة قوى الشعب المناضلة من الداخل والخارج ، كما اصبحت سياسة الحياد الايجابي سياسة راسخة في أقطار عربية متعددة ، وفي بلد كالعراق لم يعد منطقيا اطلاق صفة المشروعية على حكم لمجرد انه لا يرتبط بالاحلاف الاستعمارية العدوانية. الشعب في العراق ، في هذه المرحلة التاريخية ، يريد حكما يحقق اهدافا هي ابعد بكثير عن هذا «الحد الادنى» من الاوضاع التي تحدد علاقة الشعب بحكوماته . انه يريد حكما ديمقراطيا شعبيا تقدميا لا يقف تجاه الاستعمار مواقف سلبية مليئة بالمهادنة والتخاذل وانما يقف امامه موقف المهاجم الصلب الشجاع ، ويشكل رأس حربة ضد السيطرة الاستعمارية في الاقطار العربية والمنطقة عموما . وعلى اساس هذه الارادة مع حركة تطور التاريخ حددت جماهير الشعب في العراق موقفها من حكم قاسم .. موقف الثورة التي لا تخمد للاطاحة به واقامة حكم ديمقراطي شعبي تقدمي . وعلى الشيوعيين الذين يتساءلون بحماقة عن السبب الذي يكمن وراء هذا الموقف الثوري ان يحاولوا دراسة حركة تطور التاريخ ، وان يحاولوا التقرب من الشعب والتعرف على ارادته واهدافه الحقيقية .

وموقف الشيوعيين المنعزل انعزالا رهيبا عن موقف الشعب ليس سرا وانما هو حقيقة يلمسها كل يوم العامل ، والفلاح ، والجندي ، والطالب ، والضابط ، والموظف والكادح ، والصناعي ، والتاجر . ولكيما يخفي الشيوعيون انعزالهم الرهيب هذا ، الذي يشعرون به ويعرفون اسبابه تمام المعرفة ، يثيرون بين حين وآخر ضجيجا ، ويطلقون اشاعات فتكون النتيجة المزيد من الانعزال . وهم اليوم يثيرون ضجة كبيرة على الورق ويطلقون دخانا كثيفا مشبوها على اثر نجاح الاضراب الطلابي المظفر المعلن في مدارس بغداد ومعاهدها وكلياتها وفي مدارس ومعاهد عدد من الالوية الاخرى .

والاضراب المعلن اليوم بنجاح رائع هو رد فعل ايجابي ومنطقي للاساليب البوليسية المتهرئة التي تستخدمها السلطة الدكتاتورية الرجعية في معالجة قضايا الطلبة . وهو موقف ثوري اتخذه الطلاب لتحقيق مطاليبهم الطلابية الخاصة التي

انكرتها عليهم السلطة وحاربتها منذ ان انحرف كريم قاسم عن مبادىء واهداف ثورة تموز حتى الان . والاضراب ، بالاضافة الى كونه اضرابا طلابيا صرفا تقوده وتنفذه جماهير الطلبة المتحدة وتحمل من خلاله شعاراتها الخاصة ، فانه مظهر من مظاهر النضال الثوري لجماهير الشعب عموما ضد الحكم الدكتاتوري الرجعي المهترىء . والهادف الى اقامة حكم ديمقراطي شعبي تقدمي . ذلك لان الطلبة يشكلون فئة ثورية طليعية في المجتمع كانت ولا تزال دائما في طليعة القوى المناضلة ضد الاستعمار والرجعية والدكتاتورية . وللطلبة سجل حافل بالامجاد الثورية التي تدل على وعي عميق . وتصميم حديدي وقدرة رائعة على تحمل اعباء النضال . وطبيعة الاضراب هذه هي التي جعلته يستقطب تأييد وعطف جماهير الشعب الفقيرة اللذين ظهرا في المظاهرات ، والتجمعات التي قامت في مناطق متعددة من بغداد وفي الشعارات واللافتات التي رفعت فيها .

والاضراب الطلابي المظفر ليس حصيلة جهود ووجهات نظر فئة معينة من الطلبة . وانما هو حصيلة جهود ووجهات نظر جميع القوى الوطنية التي تناضل بمنطق الشعب وفي اطار نظرته الى حكم كريم قاسم الرجعي . لذا وجدنا ان البعثيين ، والقوميين العرب ، والاكراد ، والمستقلين وجميع الطلبة الوطنيين الشجعان قد ساهموا في الاضراب ببسالة وصمدوا تجاه اعنف وابشع الاساليب التي استخدمتها السلطة الجائرة لافشاله كما وقفوا وقفة ثورية صلبة ضد المحاولات الانقسامية ، والمواقف الانتهازية الانهزامية التي وقفها الشيوعيون وبعض الفئات الاخرى الذين ليس لهم في صفوف الجماهير الطلابية الغفيرة الا اعدادا هزيلة لا حول لها ولا قدرة . ان الذين يعاكسون ارادة الطلبة ، ومن ثم ارادة الشعب باجمعه، ويتعاونون مع اجهزة السلطة القمعية بتمهيد السبيل امامها لافشال الاضراب وضرب العناصر الطلابية الطليعية المناضلة لعجزهم عن اتخاذ موقف مشرف يجدون انفسهم اليوم في حالة هستيرية مفجعة فيحاولون انكار العار الذي يشدهم الى الارض باطلاق صفات الانقسامية والرجعية وغيرها من الصفات على الاضراب وعلى جماهير الطلبة المجاهدة المضربة .

ان الشيوعيين الذين يضيعون في عارهم لعجزهم عن رفع اصبعهم في وجه حكم قاسم الدكتاتوري المتعفن الاسود لما لهم من علاقات مصيرية بهذا الحكم تتمثل في مصالح عدد غفير من كوادرهم واعوانهم الذين لا يزالون ينتفعون من جرائم الحكم واوساخه ، والتي تتمثل في شراكتهم الدنيئة في اغلب الجرائم التي ارتكبها هذا الحكم بحق الشعب .. هؤلاء الشيوعيين يحاولون البحث عن مخرج من الذيلية ، والعزلة الرهيبة ، التي انتهوا اليها منذ ان القوا انفسهم في احضان قاسم الوسخة باطلاق صفات الرجعية والانقسامية وغيرها من الصفات على جماهير الطلبة المجاهدة وعلى القوى السياسية المناضلة بصلابة وايمان .

والشيوعيون الذين يعجزون عن اتخاذ موقف واحد يشرفهم ضد الحكم الدكتاتوري الرجعي المتفسخ الذي يقبعون تحت جناحه يقفون في «الخفاء» موقفا آخر ، ويحاولون محاولات هم اجبن من ان يعلنوا محتواها امام الشعب خوفا من

الشعب ايضا . فهم منذ ان مادت بهم الارض تحت ضربات الشعب الذي لفظهم من صفوفه الخيرة يحاولون القفز الى الحكم مستندين على من هب ودب من القوى والعناصر المتخاذلة الملوثة المشبوهة . ويجري هذا كله تحت ستار المطالبة بالديمقراطية تحت ظل حكم قاسم بطريقة الاستجداء المزرية التي مارسوها فترة طويلة من الزمن . ولكيما يبعدوا الانظار عن محاولاتهم المبيتة المتناقضة مع مواقفهم وشعاراتهم العلنية ويخفوا نواياهم الحقيقية ، يلجأون كعادتهم الى اثارة سحابة من الدخان حول انفسهم ويوجهون الانظار بعصبية ملحوظة وحرص مشبوه الى قوى الشعب المجاهدة التي لم تكتم اهدافها الحقيقية الصريحة .. اهداف الجماهير المستغلة المعذبة الطامحة الى مستقبل افضل .. تتم هذه المحاولات الدراماتيكية المذمومة تحت ستار حماية الاستقلال الوطني ومكافحة الرجعية متجاهلين ان حكم قاسم الدكتاتوري الرجعي كان ولا يزال ارضا خصبة للرجعية الشرهة ، وحارسا خائنا للاستقلال الوطني . وليس بالامكان صيانة الاستقلال الوطني وتدعيمه ، وسحق فلول الرجعية وإبادتها ، الا بالقضاء على حكم قاسم المعادي للشعب واقامة حكم ديمقراطي شعبي تقدمي . وهذا لا يتم الا بالنضال الثوري البطولي الصريح لكافة طبقات الشعب وفئاته الوطنية . اما المتآمرون الحقيقيون فهم اولئك الذين يرفعون في الضياء شعارات معينة ، ويعملون في الظلام من اجل اهداف متناقضة مع تلك الشعارات تمام التناقض ، ولعبة المتآمرين هذه التي مرت عليها مدة غير قصيرة من الزمن لم تعد لعبة طريفة ابدا . انها لعبة عتيقة مبتذلة يعرفها الجميع ، وعلى الرغم من ذلك فان اصحابها غير قادرين على ايجاد لعبة اخرى لانهم يعيشون عارهم بمرارة وقلق وتناقض ، ولم ينجحوا مطلقا في التخلص من عار «الذيلية» واسلوب «التآمر» .

اول شباط ١٩٦٣

حزب البعث العربي الاشتراكي
« القطر العراقي »

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

وعي الطليعة

تحية قيادة القطر الى جميع الحزبيين
الذين ساهموا في الاحداث النضالية الاخيرة
تحيتها الى الجرحى والمعتصمين والمعتقلين
الى البواسل الذين صمدوا بوجه الدكتاتورية والارهاب

يا رفاقنا الاعزاء
ايها البعثيون المناضلون
اينما كنتم في ربوع قطرنا
في المعهد ام في المصنع في القرية ام في المعتقل او السجن

ان قيادتكم القطرية تحييكم تحية الاعجاب والاكبار على مواقفكم الباسلة تجاه الدكتاتورية الباغية ابان الاحداث الاخيرة :

ان هذه الاحداث التي ارهبت الحكم الدكتاتوري الرجعي وجعلته في حالة فزع دائم قد اثبتت بما لا يحمل الشك على ان البعثيين الاشتراكيين الذين قادوا كفاح الشعب في الماضي ضد اشرس طغمة حاكمة ظالمة تلك هي طغمة الحكم الملكي السعيدي المنهار هم الان كما كانوا في السابق في الطليعة من قيادته وفي المقدمة في الذود عن مجموع اهدافه في الحياة الافضل والمستقبل السعيد ان صلابة البعثي وشدة مراسه الثوري واستبساله في الوقوف ضد جميع الاعداء من الدكتاتوريين والمستغلين والاستعماريين قد اصبحت حديث الشعب بل اضحت منذ مدة مصدر ايمانه بحتمية انتصاره النهائي .

ان قيادتكم لتفخر بكم وانها لتعاهدكم على السير قدما في طريق البعث في طريق الحياة في طريق الوحدة والحرية والاشتراكية .

القيادة القطرية

لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

حول الاضرابات الاخيرة

الاضراب الطلابي الرائع الذي اعلنه الاتحاد الوطني لطلبة العراق كان مثالا رائعا عن صمود قطاع هام من القطاعات الشعبية في وجه اعنف وسائل الارهاب الدكتاتوري ، هذا من جهة ومن جهة اخرى كان الاضراب ولا يزال مثالا حيا للاسلوب الثوري في العمل لتحقيق المطاليب الخاصة لقطاع شعبي معين وترابط هذا النضال وتشابكه مع نضال الشعب بكافة قطاعاته ضد الدكتاتورية وفي سبيل اقامة حكم قومي تقدمي . ان التفهم الواعي لواقع هذا الاضراب ، وادراك حقيقة مدياته ، وتقرير النتائج التي نجمت او ستنجم عنه وعلاقة كل هذا بمجموع المعركة الشعبية التي يقودها حزبنا، امور فيغاية الاهمية تستوجبمنا التحليل والدراسة.

ما هي طبيعة الاضراب : ـ لقد بدا الاضراب كما هو معروف لدينا ، في احدى الثانويات نتيجة لحادث طلابي معين جسد للطلبة في تلك الثانوية ولطلبة العراق عموما استهتار السلطة وارهابها وتفشي الفساد واستغلال النفوذ من قبل الزمرة الحاكمة . ولقد كانت بداية الاضراب نتيجة لمبادرة واعية من قبل المنظمة الحزبية في الثانوية الشرقية ، اعتبرها الحزب مبادرة صحيحة فعجل على دعمها واسنادها، ان دور الحزب في هذا الاضراب يبدأ اذن ، من تعميمه لمبادرة المنظمة الحزبية في الثانوية الشرقية ، وبالتالي فان قيادته لهذا الاضراب وتخطيط معاركه اليومية والبعيدة اصبحت منذ ذلك الحين مسؤولية حزبية تضطلع بها كافة اجهزة الحزب وجميع قطاعاته .

ان هذا الواقع التحليلي لدور الحزب في المعركة ، لا يجيز لنا ان نعتبر ان الاضراب لم يكن منا او انه خطط لاهداف اخرى غير ما اعلن عنه الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، كما انه لا يجيز لنا ان نجرد الاضراب من تلاحمه مع المعركة الشعبية ضد الحكم فنخنقه في اطاره المهني المحدود .

ان الطلبة هم قطاع ثوري اساسي في المعركة الشعبية كما ان مطاليبهم المهنية التي سلكوا السبيل الثوري لتحقيقها هي مكاسب لمجموع الحركة الشعبية . فالاضراب رغم طبيعته المهنية له جانب سياسي ثوري يتجسد في ان قطاع شعبي هام ، تؤازره قطاعات شعبية اخرى ، يخوض معركة في سبيل استحصال حقوق غمطها حكم قاسم الدكتاتوري .

لهذا كان من واجب الحزب ان يخطط للمعركة الطلابية ويدرسها وان يوسعها، ويساندها بالقطاعات الشعبية الاخرى . ان نقل الاضراب وتوسيعه من الثانوية الشرقية ليشمل كل الثانويات ومن الثانويات ليشمل الجامعة وكلياتها ومعاهدها

ومن بغداد الى بقية الوية العراق . كل هذا كان تنفيذا رائعا لتخطيط حركة سياسية ضمن قطاع شعبي معين ، كما ان الاعتصامات الطلابية ، والمظاهرات الشعبية الثلاث ، ومؤازرة الاساتذة والمدرسين والنقابيين لحركة الاضراب . كل هذا كان جزءا من اساليب اسناد المعركة وادامتها ودعمها من قبل القطاعات الشعبية التي يقودها حزبنا المناضل .

اهداف الاضراب : ـ لقد قلنا ان اهداف الاضراب كانت هي المطالب التي طرحها الاتحاد الوطني لطلبة العراق في بياناته المتعددة والتي اعتبر الحزب تحقيقها مكاسب هامة لمجموع الحركة الشعبية . غير ان هذا لا يعني ان الاضراب قد فقد ارتباطه بمجموع الحركة الشعبية المعادية للحكم والتي تعمل على اسقاطه . ان اضراب عشرات الالوف من الطلبة كان ضربة شديدة زعزعت اركان الحكم القائم . وكانت عاملا هاما في تسيير النقمة الشعبية على الحكم وادامة مستواها العالي . وبالتالي ان اضراب الطلبة شأنه شأن اي عمل نضالي شعبي آخر . هو جزء من عمل الحزب لاضعاف الحكم وارباكه وادامة الشعور بالنقمة عليه .

الاضراب وشعار اسقاط الحكم : ـ ان العزلة الكاملة لحكم قاسم . والانهيار التام في مختلف جوانبه وتنامي قواعد حزبنا الثورية هو الامر الذي يجعل شعار المعركة الآني هو اسقاط حكم قاسم واقامة حكم شعبي تقدمي . ان نضال حزبنا البطولي المتواصل وتوجيهه الضربات المتلاحقة للحكم هو الذي اضعف هذا الحكم وجعله على حافة الانهيار . لذلك فان تحقيق شعار اسقاط الحكم لا يتم بتركنا قاسم في جو استقرار يستطيع فيه ان يثبت اركان حكمه وان يكسب اطمئنان بعض الفئات والعناصر الى امكانية استمراره واستقراره وبالتالي دعمه والتعاون معه . كما ان قوى حزبنا الثورية ، لم تنم وتتكامل ، في جو تجميد المعركة او الانسحاب منها ، بل ان قوى حزبنا تنامت وترعرعت وازدادت بأسا ومراسا ثوريا في جو المعارك العنيفة التي يخوضها حزبنا كل يوم . ان كفاءة جهازنا الثورية وممارسته للاعمال النضالية وتسلحه بالوعي الفكري هي الجوانب الاساسية التي تقرر قدرة حزبنا على الاجهاز على الحكم القائم واقامة الحكم الشعبي المنشود . وبديهي ان هذه المتطلبات لا تتحقق الا اذا ادام الحزب معركته ضد الحكم بمستواها النضالي العالي والا اذا اضطلعت اجهزة الحزب بمسؤوليات هذا النضال . ان اسقاط الحكم ليس عملية سحرية تتكشف لنا فجأة وسط الدهشة والاستغراب . بل انها ممارسة ثورية للمجهود النضالي في معركة تبقي الازمة على حدتها بين جماهير الشعب والحكم المعزول .

نتائج الاضراب : ـ لقد حقق الاضراب حتى الان نتائج رائعة لا يمكن ابدا اغفالها او التقليل منها . فبالاضافة الى ما ذكرناه من امور اساسية حققها الاضراب بحكم كونه معركة شعبية ضد الحكم نضيف الامور التالية :

١ ـ لقد كشف الاضراب صورة دقيقة عن الامكانيات الثورية الهائلة وعن الصمود الرائع لقوى حزبنا في القطاع الطلابي ، الامر الذي يمكن الحزب من تقدير دور هذا القطاع بدقة في خطة الحزب لاسقاط الحكم القائم وفي اسناد الحكم

الجديد .

٢ ـ لقد تمكن الحزب من عزل الشيوعيين ومؤيدي السلطة ودحرهم في وسط يعتبرونه من الاوساط التي يتمتعون فيها بقوة كبيرة .

٣ ـ لقد استقطبت المعركة عناصر وفئات جديدة كانت بعيدة عن المعركة وبالتالي حققنا رصيدا جديدا ليستخدم في معارك الحزب المقبلة .

٤ ـ لقد كان الاضراب اختيارا دقيقا لكفاءة اجهزتنا وقابلياتها ، وامتحانا لمقدرة الاجهزة والعناصر الحزبية في خوض مثل هذه المعارك .

٥ ـ لقد اثبت التنظيم المهني الطلابي الذي يقوده الاتحاد الوطني لطلبة العراق كفاءة وقابلية في استقطاب الحركة الطلابية ولفها حوله وبالتالي فان التنظيمات المهنية التقدمية اثبتت جدارتها وكفاءتها .

٦ ـ ان التخطيط لمعركة طوال اسابيع عديدة كان تجربة حزبية فريدة . فمعروف لدينا ، ان المعركة لا يقوم بها جانب واحد ، كما ان التخطيط لها لا يتم بمعزل عما يتخذه الجانب الآخر من اجراءات لذلك فان الممارسة اليومية لمسؤوليات التخطيط والتنفيذ من قبل كافة اجهزة الحزب كان عاملا في رفع المستوى القيادي لكافة الاجهزة الحزبية ولاغناء تجربتها النضالية .

ان مناضلي الحزب الاشاوس الذين سعروا معركة رائعة ضد حكم قاسم وارهابه لا بد وان تنتصر ارادتهم .

وان اندحار السلطة وتراجعها بدت ظواهره تتضح للعيان .

ان حزبنا اذ يحيي المناضلين الاشاوس في سجونهم ، ورفاقنا الابطال الذين يقارعون العدو في كل لحظة ، لواثق بان انتصار ارادة شعبنا الجبار باسقاط الحكم الدكتاتوري واقامة حكم شعبي تقدمي لن يكتب لها الا النصر القريب .

فهرست

Imprimé en France. — 778986-3-77. — 7.